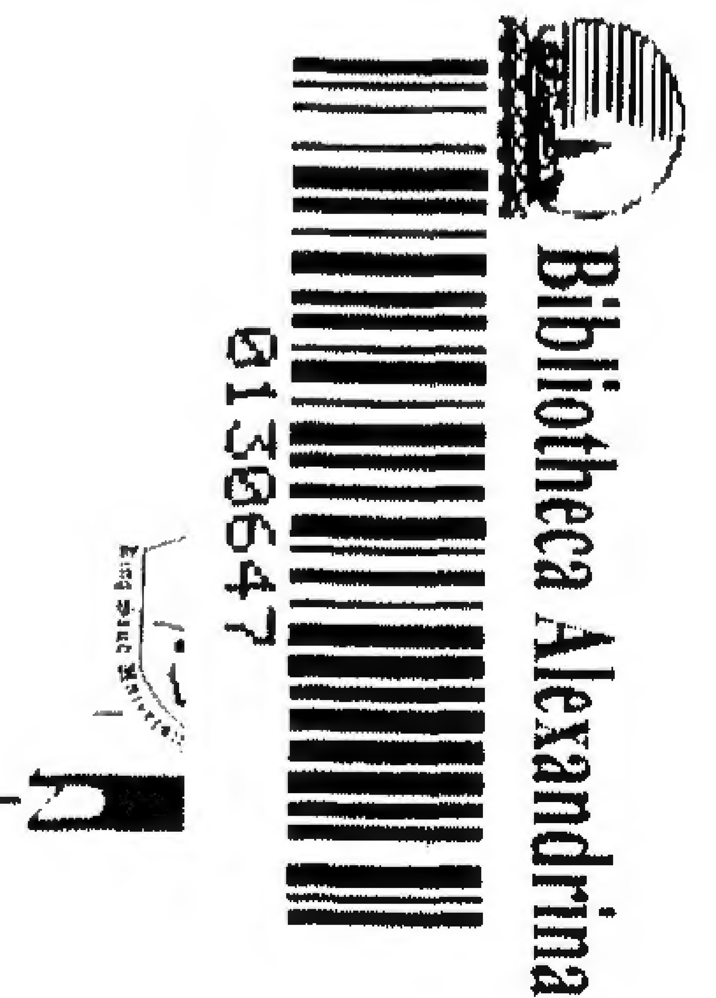
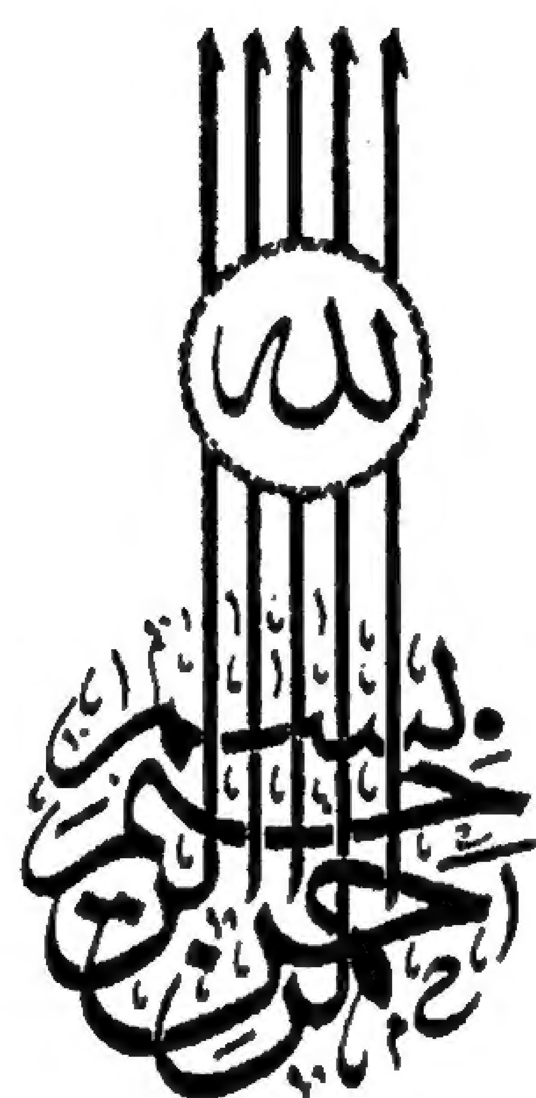
القبائل الثمودية والصفوية

دراسة مقارنة

محمود محمد الروسان



جامعة الملك سعود
عمادة شؤون المكتبات



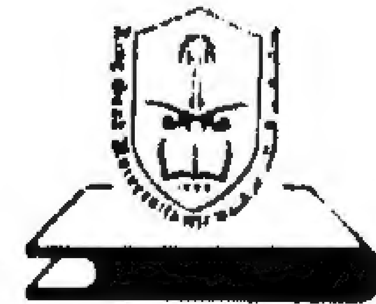
القبائل الثمودية والصفوية

دراسة مقارنة

محمود محمد الروسان

قسم الآثار - كلية الآداب

جامعة الملك سعود



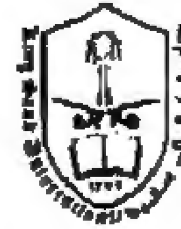
عمادة شؤون المكتبات - جامعة الملك سعود

ص.ب ٢٢٤٨٠ الرياض ١١٤٩٥ - المملكة العربية السعودية

أصل هذا الكتاب رسالة مقدمة من مؤلفها بعنوان:
القبائل الثمودية والصفوية «دراسة مقارنة»
للحصول على درجة الماجستير في الآداب من قسم التاريخ بجامعة الملك سعود. وقد منحته الجامعة الدرجة في ١٤٠٣/٩/٢هـ.

الطبعة الأولى: ١٤٠٧هـ (١٩٨٧م).
الطبعة الثانية: ١٤١٢هـ (١٩٩٢م).

٩٢٩
ر م ق الروسان، محمود محمد
القبائل الثمودية والصفوية: دراسة مقارنة.
محمود محمد الروسان ـ ط ٢ ـ
١. القبائل العربية ٢. الجزيرة العربية ـ تاريخ
أ. العنوان


مطابع جامعة الملك سعود ١٤١٢هـ

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين. أشكره جل وعلا على توفيقه والصلاة والسلام عليه سيد الأنبياء والمرسلين وبعد.

يسعدني أن أتقدم بوافر الشكر وعظيم الامتنان إلى أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور عبدالرحمن الطيب الأنصاري الذي لم يأل جهدا إلا وقدمه لي. ولقد أعطاني من وقته الكثير وصبر صبرا جميلا، فكان نعم العالم المتواضع الذي لايبخل بعلمه على أحد من أبنائه الطلاب وكان تشجيعه الأدبي والمعنوي خير معين لي على ما صادفته من مشاكل وصعوبات جمة، خاصة وأن الموضوع شحيح المصادر فقد فتح لي مكتبته الخاصة فضلا عن قلبه الكبير.

وأتقدم بالشكر الكبير لجامعة الملك سعود ممثلة بمعالي مدير الجامعة الأكرم، التي أتاحت لي فرصة طالما تمنيتها آملا لجامعتي الموقرة المزيد من التقدم والازدهار في ميادين العلم والعمل. وأشكر عميد كلية الآداب على دعمه كما أتقدم بجزيل الشكر لسعادة رئيس قسم التاريخ الدكتور عبدالله العلي الزيدان، الذي كان يحثني دائما ويشجعني على البحث ولم يبخل في تقديم النصح والإرشاد. كما أتقدم بالشكر العميق لأعضاء هيئة التدريس في قسم التاريخ الذين بذلوا الكثير في إرشادي وزملائي إلى طريق العلم. ويطيب لي أن أشكر أعضاء هيئة التدريس والفنيين والإداريين في قسم الآثار على ما قدموه لي من فوائد في سبيل إتمام بحثي. ولا يفوتني تقديم اعتزازي لمنسوبي

مكتبة كلية الآداب الذين كانوا يقدمون كل ما في وسعهم، وعلى حسن معاملتهم. وأقدم شكري الكبير للقائمين على دوائر الآثار في السعودية وسوريا والأردن على مساعداتهم السخية.

كما وأتقدم بشكري وامتناني لسعادة الأخ الدكتور سعد عبدالعزيز الراشد عميد شؤون المكتبات ود. موريس أبو السعد رئيس قسم النشر العلمي وللأخ الدكتور ريتشارد مورتيل الذي بذل جهدًا كبيراً حقًّا وشعرت أن كتابي نال لديهم جميعًا عناية خاصة.

كما وأقدم جزيل تقديري لسعادة الأستاذ موسى آل إسماعيل مدير عام مطابع جامعتنا الموقرة ولجميع من ساهم في هذا الكتاب من منسوبي المطابع في الطباعة والتصميم والمتابعة فلهم تحية تقدير وامتنان.

وأشكر السيد محمد طايع حسين على ما بذله من جهد في نسخ أصل هذا البحث على الآلة الكاتبة وصبره الجميل. وأرجو تقديم معذرتي لكل من ساعدني ولم أذكره. والله المولى ونعم النصير.

تصدير

لقد جرت العادة بين بعض دارسي تاريخ الجزيرة العربية وسكانها وقبائلها في عصور ما قبل الإسلام أن يعتمد هؤلاء الدارسون على ما اشتملت عليه كتب التاريخ العربية من معلومات ينقص بعضها الدقة ويتضح في بعضها الخلل في القصص التي ترويها عن عرب الجزيرة العربية قبل الإسلام. وقد يعمد بعضهم إذا ما أراد أن يعمق بحثه نوعا ما إلى ما كتبه العلماء الغربيون عن هذه الفترة فينقل من هذا فكرة ومن ذاك رأيا دون معرفة بالاتجاه العلمي الذي يعتمد عليه هذا الباحث الغربي أو ذلك ولذلك تأتي بعض نتائجه هشة لاتقوى على النقد العلمي لأنها بنيت على أسس لم يتعرف على عناصرها الأولية ولم يفحصها الفحص الدقيق.

ومن هنا كان علينا أن نحتفل بهذا العمل الذي بين أيدينا لأنه اعتمد على المصادر الأولى في دراسة القبائل وهذه المصادر هي النقوش الثمودية والصفوية، ومن خلال معايشة هذه النقوش وفحصها واستكناه مضمونها استطاع أن يخرج لنا بهذا العمل القيِّم ملما بشتى أنواع الحياة القبلية نسبا وعقيدة ومجتمعا مقدما لكل ذلك بمقدمة ضافية عن:

(١) أهمية الآثار والنقوش في المساعدة على الوصول إلى معلومات يقينية حول التاريخ القديم لشبه الجزيرة العربية.

(٢) منهجه في تقصي المعلومات من مجموعة كبيرة من النقوش الثمودية والصفوية ومضيفا ما لايقل عن سبعين نقشا جديدا لم تنشر من قبل جمعها من المملكة العربية السعودية والمملكة الأردنية الهاشمية والجمهورية العربية السورية.

ولا أريد أن أتحدث عن الخطة التي وضعها الباحث بناء على المادة العلمية التي جمعها من مظانها فذلك ما سوف يجده القارىء المهتم بهذا النوع من الدراسات الجادة مبسوطا في هذال العمل العلمي، فإنه مما لاشك فيه أن موضوعا يقوم على النصوص والنقوش هو بطبيعته مرشح للاستيلاء على انتباه القارىء والأخذ بمجامع قلبه ونقله إلى أجواء الماضي وقد انبعث فيها الحياة.

ولنا أن نقف ونتساءل ما هو الجديد في هذا البحث الذي أعد ليكون رسالة للماجستير؟ يجيب على ذلك الباحث نفسه فيقول: «أما أبرز الجديد في هذه الرسالة فهو:

(١) محاولة تتبع تاريخ الثموديين والصفويين في المصادر الكتابية وربط تطوراتهم بتاريخ الجزيرة العربية، خاصة عند الصفويين الذين سجلوا نقوشا مؤرخة تقترن بحوادث وسني حكم ملوك ودول.

(٢) المساهمة في إلقاء مزيد من الضوء على هوية القبائل العربية المنتشرة في جنوب بلاد الشام وأسلوب معيشتها وهي التي سبقت المناذرة والغساسنة وإيضاح دورها الحضاري بواسطة ما خلفته من ثروة لغوية كبيرة. وتدل الدراسة على استمرار وجود العديد من القبائل الصفوية بعد الإسلام ممتزجة بغيرها من القبائل.

(٣) المساهمة في دراسة تطور الحروف في النقوش الثمودية والصفوية وتتبع أشكالها المختلفة في جداول خاصة. كذلك محاولة دراسة تركيب القواعد والأفعال في النقوش وتصحيح أخطاء سابقة».

إن الإشارة إلى الجديد في هذه الرسالة كما استعرضناه يجعلنا نؤمن بأنه مازال في الساحة العربية براعم على استعداد للخوض في مثل هذه الدراسات الصعبة مع إحاطة جيدة بالنواحي اللغوية والتاريخية والاجتماعية تمكنها من الوصول إلى جذور الحضارة العربية ملامسة الإنسان العربي في حله وترحاله وأفراحه وأتراحه، وفي مجاهل الصحراء وعلى مشارف الحضارة مستنطقة ما خط يراعه ليكشف أسراره ويقدمها لعربي القرن العشرين وكأنه يريد منه أن يلتفت إلى ماضيه العريق وإلى تراثه الذي تركه ليعبث به الغرباء وليفسروه بالطريقة التي تحلو لهم وهم يفتقدون السليقة العربية، والذوق العربي.

ولـذا فإن معـاناة الباحث في هذه الرسالة أدت إلى أن تفوق نتائجها نتائج أي أبحـاث أخرى في هذا المجال تدرس خارج بلاد العرب لأنها تبحث في تراث عربي بواسطة باحث عربي في جامعة عربية تحت إشراف عربي فجمعت الفضل من جميع أطرافه، ولا أغالي إذا قلت إنها الأولى من نوعها في هدفها ومنهجها ونتائجها.

والله الموفـق.

أ. د. عبدالرحمن الطيب الأنصاري
رئيس قسم الآثار والمتاحف
كلية الآداب ـ جامعة الملك سعود

تقديــم

تطلق كلمـة الجزيرة العربية على المنطقة الممتدة بين بحر العرب جنوبا وبادية الشام شمالا، وبين الخليج العربي شرقا والبحر الأحمر غربا. غير أن هذا التحديد يشمل في واقعـه المعنى الضيق للكلمة. فقد امتد ذراعا الجزيرة العربية باتجاه الشمال الشرقي والشمال الغربي ليصلا جبال زاجروس وطوروس فيضمان أرض دجلة والفرات وبلاد الشـام، وعـلى مدى العصـور التاريخية كانت الجزيرة العربية الأم المعطاءة، والمعين البشري الذي لاينضب، فأمدت تلك المناطق برديف من الهجرات المتتابعة.

وفي الجزيرة العربية بمعناها الواسع بزغ فجر التاريخ. ومع الألف الرابع قبل الميلاد كانت حضارتها في العالم القديم منبعا للحضارة المادية والقيم الروحية والنظريات العلمية والمبادىء الأخلاقية، والنظم والقوانين. ولم يقتصر فضلها على النواحي الفكرية من حياة الإنسـان فحسب. فقد أعطت العالم المتمدن الديانات التوحيدية وشكلت مركز إشعاع حضاري ونقطة التقاء بين القارات الثلاث.

ولم يقدم أهل الجزيرة العربية للعالم أبدع الأفكار وأرفعها فحسب، بل كان لهم الفضل الأكبر على الإنسانية باعتبارهم المعلم الأول لكثير من الأمم والشعوب. فقد أوجدوا وسيلة التعبير عن هذه الأفكار بعلامات بسيطة المظهر أصبحت نواة الأبجدية التي بواسطتها دونت العلوم والآداب. وكانت الأبجدية التي قدموها أعظم إنجاز وعطاء إنساني في التاريخ.

وكما تميزت الجزيرة العربية بمعناها الواسع عن بقية العالم القديم بهذه المميزات امتازت الجزيرة العربية الأم عن باقي أطرافها بما حباها الله جل وعلا من عطاء جعلها عالمية في تأثيرها. ففيها شع نور الحق، وعلى أرضها هبط الوحي بالرسالة المحمدية التي حملها أبناؤها خارج حدودها. تلك الرسالة التي تتصل اتصالا وثيقا بفضل الجزيرة العربية الديني والبشري منذ فجر التاريخ.

وكما تميزت الجزيرة العربية برسالتها المحمدية عن بقية أجزائها بمعناها الواسع تميزت أيضا بالغموض والإثارة، فكانت مدار البحث والجدل بسبب موقعها أو طبيعتها الجغرافية، فعلى مدى العصور التاريخية تميزت أيضا بنوع خاص من الحضارة المحلية المتجانسة. وبرز هذا التجانس في الإنتاج الحضاري بالرغم من وجود بعض التغاير نتيجة للمؤثرات الخارجية، ونتيجة لطبيعتها الجغرافية، فقد صعب تحقيق الوحدة السياسية فيها وانعدم وجود مركز سياسي قوي في أراضيها. وكان هذا سببا مباشرا في تعذر تحقيق أي نوع من الاستقلال، فكانت الجزيرة العربية عبارة عن جسر يصل بين مراكز حضارية في المناطق المجاورة، فشكلت بذلك خطوط المواصلات الطبيعية بين الشمال والجنوب والشرق والغرب. وهذا الدور الذي لعبته تشرحه لنا أعمال السبئيين والمعينيين والقتبانيين والديدانيين والثموديين والأنباط والتدمريين والصفويين وغيرهم.

وكما كانت الجزيرة العربية الأم حلقة وصل تجاري، كانت في نفس الوقت بوتقة التقاء حضاري. وأصبح أهلها بالتالي وسطاء لمظاهر حضارة العالم القديم، ومع ذلك تميز إنتاجها الحضاري بميزة خاصة، فظهرت الخصائص المحلية واضحة وجلية. وكانت هناك دوما وعلى مدى العصور محاولات جادة لإبراز هذه الخصائص المحلية، وتحوير كل المؤثرات الخارجية المكتسبة بشكل يناسب المفاهيم المحلية.

لهذه الأسباب نلاحظ اهتمام نخبة من الباحثين بدراسة تاريخ وحضارة الجزيرة العربية، وذلك بغية الاطلاع على أسباب نشوء وتطور الحضارة فيها والغوص في أسرارها. وقد ألفت في هذا المجال المؤلفات والأبحاث العديدة، وفي معظم اللغات،

وقامت البعثات العلمية الأجنبية بالبحث والدرس والتنقيب وأصدرت النشرات والدوريات التي تتناول إنتاج الجزيرة العربية بالتمحيص والتحليل والمناقشة. وبقينا نحن أبناؤها نتلقى تلك المعلومات من الدراسات الغربية والكتب الأجنبية بغثها وسمينها.

ولقد كان الأجدر بنا أن نبحث في تاريخنا، ونتناول حضارتنا ونتاجها بالدرس وندون بأقلامنا تاريخنا التليد. كما كان من واجبنا قراءة كتابات أهل الجزيرة العربية القديمة واستقصاء بواطنها واستجلاء غوامضها والتحقيق في أخبارها والتدقيق في آثار ومخلفات إنسانها، والتنقيب عن مواطنه ومواقعه قراه ومدنه، بدلا من أن يقوم العلماء الأجانب بهذه المهمة أمام أعيننا، فننقل عنهم ونتعلم ونعلم أبنائنا من كتبهم، خاصة وأن أكثرهم يستعصي عليهم فهم روح أمتنا وشعوبنا، وأن بينهم مغرضين ونصبوا من أنفسهم أوصياء باسم العلم والمعرفة لتحقيق أغراض بعيدة عن كل هدف علمي.

من هنا تأتي الضرورة القصوى والملحة إلى أن يقوم أبناء الجزيرة العربية بمعناها الواسع ببذل أقصى الاهتمام بدراسة التراث والنتاج الحضاري في هذه البقعة من العالم دراسة جدية وعميقة ورغم ما يكتنفها من صعوبات، وعوائق جمة لتلافي ما فات من تقصير لتحقيق هدف سام وواجب كل حر. ولن تكفي في هذا المضمار الجهود الفردية القائمة حاليا لأن هذا المجال لن يتم إلا بالتكاتف والمحبة.

أمام الاكتشافات الأثرية الحديثة في الجزيرة العربية الأم وبفضل بعض أبنائها بدأ الغموض الذي اكتنف تاريخها ينحسر شيئا فشيئا، وكان للعلماء العرب دور كبير أيضا في دراسة العديد من النقوش والكتابات في الجزيرة العربية التي ساعدت على إبراز جوانب من الوجه الحضاري الصحيح لهذه المنطقة بعيدا عن الخيال والتعصب.

فالمتتبع لدراسة تاريخ الجزيرة العربية يجد حلقات مفقودة من سلسلة التتابع التاريخي. فهي إما أغفلت من قبل المؤرخين لأغراض دينية، أو لقلة المصادر في ذلك

التاريخ أو غيرهما من الأسباب التي تركت هذا الفراغ. فالمصادر الآشورية باعتبارها أقدم المصادر التي ذكرت الجزيرة العربية وشعوبها خاصة في جزءها الشمالي وأشارت إلى عدد من القبائل العربية في سجلات انتصارات ملوكها العسكرية.

والتوارة وهي مجموعة القصص والحكم وتاريخ العبرانيين واليهود بشكل عام اهتمت بذكر بعض القبائل وأماكنها وركزت على الناحية الاقتصادية عند ذكرها، وعلى أساس سياسي في ناحية أخرى رغم أنها أغفلت قبائل عديدة ولم تذكرها.

أما المصادر الكلاسيكية: ونعني بها الكتب اليونانية والرومانية التي كتبت عن الجزيرة العربية، وذكرت بعضا من قبائلها، التي سمع عنها الكتاب وسجلو أسماءها من جملة ما سجلوه من معلومات عن الجزيرة العربية.

والقرآن الكريم وما زخر به من قصص الأولين، ليس للتأريخ لأهل هذه البقعة، وإنما يتحدث عنها لتكون عبرة وعظة، خاصة في حديثه عن القبائل التي استنكرت الأنبياء ورفضتهم مثل عاد وثمود وغيرهما.

ويعدّ حديث الرسول ﷺ، وإجاباته المختلفة وتفسيره لبعض الظواهر والحوادث التي مرت بالجزيرة العربية وأهلها من العناصر الهامة في تحديد بعض المسائل من نواح تاريخية، ولكن علينا أن نتنبه لمن ينقلون الحديث عن الرسول الكريم ﷺ.

أما الشعر العربي قبل الإسلام وفي صدره فقد حفظ لنا جملة من القصص التاريخية، وأسماء القبائل العربية، وسجل لنا أساطير خرافية عنها لا يكاد شاعران يتفقان فيها، ومع ذلك فإن الشعر العربي مصدرا هاما في تاريخ الجزيرة العربية.

ظهرت كتب النسابة والمؤرخين العرب في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري، فدخلت في كتاباتهم وأنسابهم روحُ العصبية، لذا نجد أن الاستفادة من هذه

المصادر قليلة.

وفي الآونة الأخيرة ظهر علم الآثار الذي يعنى بدراسة الحضارة ونتاجها ومخلفاتها المعمارية وعناصرها الدينية والاجتماعية والاقتصادية، ودراسة مخلفاتها اللغوية من نقوش وكتابات التي تحوي العديد من المعلومات وأسماء القبائل التي لعبت دورا هاما في تاريخ الجزيرة العربية في غياب ظهور مراكز قوى تشكل وحدة سياسية.

وقد بدأت الدراسات الجادة والحقيقية منذ مائة عام ونيف، عن طريق المؤسسات العلمية التي أرسلت العلماء برحلات علمية واستكشافية في مختلف المجالات، من علوم ولغات وتاريخ. ورغم المشاق والصعاب التي جابهوها نظرا لتغير البيئة والناس، إلا أنهم استطاعوا أن يسطروا بحق، بعضا من جوانب الحضارة في الجزيرة العربية. ولهم يعود الفضل في حل رموز الكتابات والنقوش المختلفة.

وهذه الدراسة هي محاولة متواضعة لإبراز أحد الجوانب الحضارية في الجزء الأوسط والشمالي من الجزيرة العربية، والجزء الجنوبي الشرقي من بلاد الشام ممثلة في القبائل الثمودية والصفوية من خلال النقوش والكتابات التي خلفوها.

وسبب اختياري لهذا الموضوع لم يكن مصادفة وإنما تحدوني الرغبة في الكتابة في التاريخ العربي القديم، وجاءت رغبتي هذه مطابقة والحمد لله لآراء أستاذي الفاضل الدكتور عبدالرحمن الطيب الأنصاري. الذي يشجع أبناءه على البحث في جوانب حضارة الجزيرة العربية بروح صادقة ونفس لاتكلّ. وكان ذلك عونا لي وتيسيرا لمهمتي.

إن دراسة القبائل بشكل عام ذات جدوى تاريخية هامة، فالقبائل في الجزيرة العربية لعبت دورا حساسا في تحديد الإطار العام لتاريخ الجزيرة العربية وكانت جسرا تمر به حضارات القارات الثلاث القديمة، بعكس الصورة التي رسمتها مخيلة المؤرخين والإخباريين الذين دعوا هذه القبائل بالبائدة إذ لايبيد من يترك أثرا.

أما عن الوسائل التي اتبعتها في كتابة بحثي هذا، فقد مرت بمراحل عديدة، منها وأهمها دراسة أبجديات النقوش العربية الجنوبية والثمودية والصفوية وتعلمها، لتسهل مهمتي في البحث. وقد أخذ هذا الجانب وقتا وجهدا، أصبحت بعون الله أدرس النقوش بنفسي وأستخلص التفسيرات المختلفة وأناقشها من المصادر المختلفة.

والمرحلة الثانية كانت دراسة عامة في نفس الموضوع أو ما يدور في فلكه من قريب أو بعيد وما أراه نافعا للموضوع.

والمرحلة الثالثة قمت بتحديد مواضيع تخصصية في الموضوع والتي تخدم صلب البحث وتزودني بالمعلومات التي جمعت، في بطاقات خاصة حسب المنهج العلمي.

أما المرحلة الأخيرة، فكانت لتحليل ما جمعت من مادة وتحويلها إلى مسودات أولية بعد دراستها دراسة نقدية، محاولا استخلاص كل ما هو نافع من النقوش التي تحوى أسماء الأعلام وأسماء القبائل وأسماء الآلهة وبعض العادات والحوادث التاريخية.

ومن الطبيعي في مثل هذا الموضوع أن تتشعب مصادر هذا البحث وتتسع قدر تشعب البحث وسعته. لذا وجدت لزاما أن لا أعالج الموضوع من الزاوية التاريخية فحسب، بل عنيت بالنظر في خصائص أخرى مثل اللغة، والأنساب، والديانة.

أما مصادر البحث، فقد اعتمدت في إعداده، على عدد وافر من المصادر المطبوعة والنقوش التي صورت أو رسمت حروفها في هذه المصادر، إلى جانب النقوش التي حصلت عليها من المتاحف، والرحلات العلمية التي شاركت بها مع قسم الآثار والمتاحف، والتي قمت بها بنفسي في السعودية والأردن وسوريا فقد حصلت على أكثر من سبعين نقشا ثموديا وصفويا لم تنشر من قبل.

أما كتب التاريخ فقد اعتمدت على بعض منها في تفسير بعض الحوادث في تاريخ

الجزيرة العربية.

وأما كتب اللغة، فقد اعتمدت في تفسير معاني الأسماء للقبائل مصدرين أساسيين هما **الاشتقاق** لابن دريد **واللسان** لابن منظور إلى جانب بعض المصادر الأخرى.

ومن كتب الأنساب:

جمهرة النسب لابن الكلبي (ت ٢٠٤هـ).
كتاب **الاشتقاق** لابن دريد (ت ٣٢١هـ).
جمهرة أنساب العرب لابن حزم (ت ٤٥٦هـ).
نهاية الأرب للنويري (ت ٧٣٢هـ).

وغيرها من المراجع المثبتة في ثبت المراجع.

والمراجع الأخرى كانت في غالبها أجنبية، وبلغات متعددة، منها الإنجليزية والفرنسية والألمانية، ومعظم ألفاظ النقوش في هذه المراجع، كتبت بالعبرية، وكان لزاما عليَّ أن أعرف أبجديتها لأكون على بينة من تفسير النقوش، ويعينني على الاستفادة منها. وقد أرهقت الكثير من أصدقائي وزملائي في الترجمة من هذه المراجع، خاصة الألمانية والفرنسية، التي لا أجيدهما، ولأنني لم أرض بالنقول بديلا عن رؤية الأصول.

أما المراجع العربية في غالب بحثي، فلم تشف غلة ولم تطرق الموضوع من بابه، بل إنها شذرات كان بها خير وفائدة، وكان على رأسها كتاب **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام** للأستاذ الدكتور جواد علي، ودراسات للنقوش الثمودية والصفوية لعلماء عرب.

أما بالنسبة للشكل المنهجي لهذا البحث، فإنه بعد اختيار الموضوع وضعت

المخطط حسب التصور العام لمادة البحث، خاصة وأن مثل هذه البحوث يسهل تصورها. وحتى لاتتراكم مادة كبيرة بدون فائدة، كان لزاما العمل وفق مخطط واضح المعالم، خاصة وأن من أهم مصادر البحث النقوش التي تدرس جيدا، وتصنف ما فيها من المعلومات المختلفة وتوزع على عناصر البحث.

أما عنوان البحث «القبائل الثمودية والصفوية: دراسة مقارنة» فإنه يدل على موضوع كبير يتناول دراسة النقوش دراسة دقيقة من حيث لغتها وأبجدياتها واكتشافاتها وحل رموزها، وملامحها اللغوية، إلى جانب الموضوعات التي طرقها أصحاب النقوش وكاتبوها.

إن هذا الموضوع ليس باليسير بل من أشق المواضيع ويتطلب صبرا كبيرا، ولولا توفيق الله والرغبة الصادقة لدى المشرف الأستاذ الدكتور عبدالرحمن الأنصاري في خدمة التراث العربي وصبره الطويل والذي كان لي من أعظم الحوافز أن أعمل بهمة ونشاط وبدون كلل، لما تمكنت من الوصول إلى مثل هذه النتائج.

يحتوي هذا البحث على بابين رئيسين، وفي كل باب خمسة فصول، ويعود سبب هذا التقسيم إلى اتساع نطاق البحث وكثرة عناصره وتشعبها.

أما الباب الأول فيشتمل على خمسة فصول. خصص الفصل الأول لتقديم لمحة تاريخية عن ما اصطلح عليه بالثموديين والمصادر التي ذكرتهم من القديم إلى الأحدث، من النقوش الآشورية والمصادر الكلاسيكية عند اليونان والرومان والنقوش الثمودية نفسها، فضلا عن المصادر العربية قبل الإسلام مثل الشعر العربي، ثم القرآن الكريم، وأحاديث الرسول الكريم ﷺ، ثم المصادر الحديثة ورحلات العلماء العرب والمستشرقين إلى الجزيرة العربية ونتائجها.

أما الفصل الثاني، فيتناول النقوش الثمودية. ومهد لهذا الفصل بموجز عن

اللغة، نشأتها وتطورها، عند الأمم عامة، وعند الساميين خاصة، واكتشاف النقوش الثمودية ومحاولات العلماء في ذلك، والأبجدية الثمودية، أصولها، وأشكال الحروف فيها، محللا كل حرف على حدة من حيث معناه وأصله، وأشكاله المختلفة من النقوش المكتشفة ليومنا هذا والتي اضطلعت عليها. وألقيت الأضواء على بعض الملامح اللغوية ممثلا لهذه الملامح بأمثلة من النقوش. وأنهي الفصل الثاني بدراسة لموضوعات النقوش سواء ما كان منها تذكاري، أو جنائزي أو ديني أو تاريخي.

أما الفصل الثالث، فموضوعه القبائل في النقوش الثمودية. قدمت لهذا الفصل بموجز عن علم الأنساب عند الأمم وعند العرب والمسلمين وذكرت ترتيب الهرم في النسب، ثم جمعت من النقوش المتوافرة في المراجع قوائم بأسماء القبائل وقسمتها حسب ما سبق اسم القبيلة في النقوش من أدوات، مثل ذال، ذ، آل، بيت، وأهل، والتي تعني القبيلة والعشيرة والبيت والأهل. بعد ذلك حاولت ترتيب أسماء القبائل حسب الترتيب الهجائي في عربيتنا تسهيلا لاستعمال المعاجم العربية. وحاولت إيجاد معاني أسماء القبائل، وذكر النقوش التي ورد فيها اسم القبيلة، وأنساب القبيلة إن وجدت ومقارنة اسمها بأسماء القبائل العربية في الإسلام. بعد ذلك ذكرت معبود القبيلة إن وجد في نقوشها وختمت الفصل بنبذة عن أسماء الأعلام والتسميات المختلفة البسيطة والمركبة والتي جاءت على أسماء الطبيعة والحيوان والنبات والآلهة.

ويتناول الفصل الرابع بحث ما سمي بالمجتمع الثمودي أو مجتمع كتاب النقوش الثمودية واعتمدت فيه على بعض آيات في القرآن الكريم وصفت لنا قوم ثمود وما كانوا عليه في ذلك الزمان. ووجدت في النقوش معلومات كثيرة في النواحي الحياتية منذ كانوا قوما رعاة وزراع، عرفوا الحب والعشق، والحرب والسلام والصيد والفن وعرفوا القراءة والكتابة. وكان للمرأة دور هام وبارز في هذا المجتمع فهي أم وحبيبة وكاهنة.

أما الفصل الخامس والأخير في الباب الأول، فقد بذلت فيه جهدا خاصا لقلة المصادر وحاولت أن أكتب الصورة الحقيقة للديانة العربية قبل الإسلام عامة وعند

الثموديين خاصة، وتتبعت الديانة منذ طفولتها وحتى الشرك عند الثموديين. وأفردت قسما كبيرا من الفصل لأسماء الآلهة، كل على حدة. وتتبعت كل إله في منشأه وتطوره وحتى ظهور الإسلام. وذكرت من حطم أصنام المعبودات من المسلمين الأوائل، وذكرت بعضا من النقوش التي كتبها أصحابها تزلفا وقربى من الآلهة.

قسمت الباب الثاني من الرسالة إلى خمسة فصول أيضا تسهيلا لتوزيع المعلومات على عناصر البحث، خصصت هذه الفصول لبحث موضوع القبائل في النقوش الصفوية.

في الفصل الأول، قدمت لمحات تاريخية عما اصطلح عليه بالصفويين نسبة إلى إقليم الصفا في سوريا، ثم تحدثت عن نشأتهم الأولى في جنوب الجزيرة العربية وهجرتهم إلى الشمال بعد أن خبروا الأرض تجارا، واستقرارهم في الجزء الجنوب الشرقي من بلاد الشام وشمال شرق الجزيرة العربية. وذكرت بعض الحوادث التاريخية التي تساعد على تأريخ فترة وجودهم في هذا المستقر.

وفي الفصل الثاني، عرَّفت بالنقوش الصفوية: اكتشافها وحل رموزها وأبجديتها، محللا حروف الأبجدية، من حيث أصولها، ومعانيها، وأشكالها المختلفة والتأثيرات فيها شافعا ذلك بجداول لأشكال الحروف التي وردت في النقوش ومقارنتها بغيرها من الأبجديات مثل العربية الجنوبية والطورسينائية. وخصصت جزءًا من هذا الفصل لدراسة بعض الملامح اللغوية التي ساعدت في بناء الجمل في النقوش الصفوية مثل الأفعال والأدوات والضمائر، ومثلت لها بعدد من النقوش. وختمت هذا الفصل بموجز عن أهم موضوعات النقوش وقسمتها إلى أغراض تذكارية ونذرية واجتماعية ودينية وتاريخية، ومثلت لكل غرض بنقوش كشواهد على ذلك.

أما الفصل الثالث، وهو أنساب القبائل في النقوش الصفوية، فقسمت مجموعة القبائل حسب الأدوات التي سبقت أسماءها، ومنها ذال وتعني القبيلة، وآل وربما عنت

نفس المعنى أو القوم وذو فقط التي تعني العشيرة أو الأسرة. وقد جمعت في هذا الفصل مائة وثلاثين قبيلة طرقت في كل اسم قبيلة المعنى اللغوي معتمدا على المعاجم العربية. ثم بحثت في النقوش التي كتبت من قبل أفراد هذه القبيلة في أماكن متفرقة من بلاد الشام وغرب العراق وشمال الجزيرة العربية، حيث إن بعض القبائل قد انتشرت نقوشها بين ثلاثة أقطار سوريا والأردن والسعودية، مثل قبيلتي ضيف، وعويذ. بعد ذلك، اجتهدت بعمل بعض أنساب لبعض القبائل قدر المستطاع. وقد كان ذلك ميسرا في النقوش الصفوية أكثر منه في النقوش الثمودية، إذ أن النقوش الصفوية احتوت على نسب طويل قد يصل أحيانا إلى عشرة آباء؛ أما الثمودية فهي قصيرة ويصعب تمييز أنسابها، ثم قارنت اسم القبيلة بأسماء القبائل العربية الجنوبية عند السبئيين والمعينيين والقتبانيين، والعربية الشمالية عند الديانيين واللحيانيين والثموديين، إلى جانب القبائل العربية قبل الإسلام وبعده معتمدا في ذلك على كتب الأنساب القديمة والمحققة والحديثة. ثم قارنت اسم القبيلة مع أسماء الأعلام عند من ذكرتهم أيضا. واختتمت جزءا من هذا الفصل ببعض أسماء الأعلام عند الصفويين، سواء ما كان بسيطا أو مركبا وما كان منها على اسم الطبيعة كالنبات والحيوان والطير وغيرها.

وفي الفصل الرابع، عنيت بدراسة ما اصطلح عليه بالمجتمع الصفوي. ليس باليسير رسم صورة لحياة القبائل الصفوية، لأن اعتمادنا الحقيقي على ما جاء في النقوش وما جاء بها قليل جدا، لأن معظمها في الأنساب تقصر حينا وتطول في أكثر الأحيان. غير أننا استطعنا التعرف على أن الصفويين عاشوا محاطين بعدد من الأمم مثل الأنباط والفرس والرومان أو عرفوا حروبهم وسجلوها في نقوشهم. أما حياة المجتمع، فكانت قبلية، أساسها الأسرة. فالقبيلة فيه الرجل دون المرأة، والاعتماد على الرجال سجية عربية متوارثة لها خواصها الاجتماعية الهامة. وفي هذا الفصل ذكرت حياة الرعي عند الصفويين والحروب والغزو والحب والعشق والشوق، الصيد والثورة. وذكرت في نهاية الفصل ما عرفوه من أدوات استعملوها في حياتهم اليومية معتمدا على نتائج حفريات أثرية تمت في الصحراء الأردنية.

أما الفصل الخامس، فقد خصصته للديانة عند الصفويين وقدمت بتعريف بالدين بشكل عام عند الأمم، والصفويين والعرب بشكل خاص، وبينت أن الديانة عند الصفويين، كما هي عند العرب، ديانة وثنية وشركية قائمة على نظام تعدد الآلهة أو ما عرف بالثالوث المقدس (الشمس، والقمر والزهرة)، وأن ديانتهم كانت مزيجا من عناصر جنوبية وشمالية طبقا لأسماء الآلهة عندهم.

لقد أمدتنا النقوش الصفوية بطائفة من أسماء الآلهة تقل بكثير عن عدد الآلهة عند الثموديين، ذكرت في مناسبات عديدة ـ عند الغزو، والسفر أو الخروج برحلة صيد، أو المعاونة في حب المتعبد وعشقه.

وقد أفردت بحثا بأسماء الآلهة عند الصفويين وبينت منشأ عبادة كل إله في مختلف العصور، وكيف وصل إلى الصفويين وعبدوه. وذكرت صوره، ومخاطبته، وشكله إن كان صنما. وذكرت من هدمه من المسلمين.

وفي الختام، أرجو أن أكون قد وفقت في تقديم بحثي بالصورة الحقة، وأن يكون هذا البحث قد أسهم في تمهيد الطريق لسد ثغرة بسيطة في تاريخ بعض القبائل العربية. وقد بذلت جهدا وطاقة في هذا العمل بحق قدر المستطاع. وأضفت الجديد سواء في القبائل أو النقوش وناقشت عددا منها وضمنتها كتابي، راجيا أن أكون قد قدمت شيئا للمكتبة العربية وهي محاولة متواضعة لا أدعي لنفسي فيها الإبداع والقول الفصل، بل اعتمدت على من سبقني من العلماء الأجلاء من العرب والمستشرقين. وأرجو أن يكون بحثي فاتحة عهد جديد لزملائي الباحثين لطرق مثل هذه الأبواب لتدوين تاريخ أمتنا المجيدة وبأيدي الأبناء المخلصين.

والله ولي التوفيق.

المحتويات

الباب الثاني
القبائل في النقوش الصفوية

قائمة المختصرات

أولا: المختصرات العربية

ألآب: عبدالرحمن الطيب الأنصاري، «نقوش ثمودية من الآب».

عساف: علي أبو عساف، «نقوش صفوية».

و. عقله: نقوش ثمودية من وادي عقله.

ي ع يوسف عبدالله: نقوش صفوية في جامعة الرياض.

ثانيا: المختصرات غير العربية

ADAJ	*Annual of the Department of Antiquities of Jordan.*
WRARNA	F.V.Winnett and W.L.Reed, *Ancient Records from North Arabia.*
AM	Aden Museum registration numbers.
C	Inscriptions published, in *CIS,* pars V.
CaLL	W. Caskel, *Lihyan und Lihyanison,* Koln 1933 Koln und Opladen.
CIK	W. Caskel, *Gamharat an-Nasab. Das geneaologische werk das Hisam ibn Muhammad al Kalbi.*
CIS	*Corpus Inscriptiorum Semiticarum,* pars. V
DAMAS	Damascus Museum.
DGHTY	Doughty, Charles, *Travels in Arabia Deserta,* New York: Random House, 1936.
DM	R. Dussanad and Macler, *Mission dans les régions désertiques de la Syrie moyenne,* Paris, 1903.
EUT	Julius Euting.
GI	Textes collected by Eduard Glasser.
GRIMME S.	*Texte und untersuchungen zur safatenisch-arabischen Religion,* Paderborn Schoningh, 1929.

HCH	G.L.Harding, "The Cairn of Hani".
HICPIANI	G.L.Harding, *An Index and Concordance of pre-Islamic Arabian Names and Inscriptions.*
HE	Harding, Epigraphy of P.J. Parr and Dayton: Preliminary Survey in N.W. Arabia, 1968.
HST	Harding, "Safaitic Tribes", in *Al-Abhath* XXII, Beirut, 1969.
HTIJ	G.L.Harding and E.Littmann, *Some Thamudic Inscriptions from H.K. of Jordan.*
HU	Charles Huber.
OISB	W.G.Oxtoby, *Some Inscriptions of the Safaitic Bedouin.*
J	A. Jamme.
JA	A. Jamme.
JAS	Jamme, *Safaitic Texts.*
JASHISA	Jamme, *Sab and Hassan Inscriptions from Saudi Arabia,* Rome 1966.
JASIMB	*Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqis.*
JASRIQF	Jamme: *Sabeen Rock Inscriptions from Qaryat al-Faw,* Washington, D.C. 1973.
JATS	Jamme, *Thamudic Studies.*
JAUT	Jamme, *The al- 'Uqlah Texts,* Washington, 1963.
JS	Jaussen, A. and Savignac, R.
JSILH	Lihyanite Inscriptions in **JS**
JST or Tham	Thamudic Inscriptions in **JS**
LP	Safaitic Texts published by Littmann in *Semitic Inscriptions,* Leiden 1943.
LTIS	Littmann, E. "Thamudischen Inschriften."
MST	Macdonald and Harding, "More Safaitic Texts from Jordan". **ADAJ,** Vol. 21, 1976.
NST	Harding, New Safaitic Texts, in **ADAJ,** I, 1951.
PH	H. ST. J. B. Philby.
R	Repertoire de Epigraphic Semitique, Tome i- viii.
RNP	G. Ryckmans, *Les Noms propres sud-Semitiques.*
RVP	G. Ryckmans. "Inscriptions Safaitiques de Transjordanie", *Vive et penser,* Vol. I, 1941.
RYGT	Ryckmans, *Graffites Thamoudéenes de la Region de codes* in **RB** 1939.
SH	Sharaf al-Din, *Tarikh al Yaman at Taqafi,* Cairo, 4 volumes, 1967.
V	De Vogue, M. *Syrie Centrale, Inscrs. Semitiques,* Vol. 2, 1877.
VDBHT	A. van den Branden, *Histoire de Thamoud.*
VDBTTHE	*Les texes thamoudéens de Huber et d'Euting,* Louvain, 1956.
VDBTTP	*Les textes thamoudéens de Philby,* II, Louvain, 1956.
WAM	F.V. Winnett, *An Arabian Miscellany,* Il Instituto orientale de Napoli, vol. 31 (NS 21) 1971.
WH	F.V. Winnett and G.L.Harding, *Inscriptions from Fifty Safaitic Cairns.*
WSIJ	Winnett, *Safaitic Inscriptions from Jordan.*
WSLTJ	Winnett, *A Study of the Lihyanite Thamudic Inscriptions,* Toronto, 1937.

الباب الأول

القبائل في النقوش الثمودية

الفصل الأول

لمحة تاريخية

الثموديون قوم عاشوا في الجزء الشمالي من شبه الجزيرة العربية وقرنوا في القرآن الكريم مع قوم عاد، كما قرنوا أيضا مع قوم نوح وقوم لوط (سورة ق، آية ١٣).

والثمد هو الماء القليل والذي يأتي حينا بعد حين(١) ويقال إن ثمود هو الجد الأكبر لهذه القبيلة، وهو ثمود بن جاثر بن أرم بن سام(٢) ويقال: هم بنو ثمود بن كاثر ـ كاف بدل جيم ـ بن أرم بن سام بن نوح عليه السلام(٣). ويقال هم ثمود بن عابر بن أرم بن سام بن نوح عليه السلام(٤).

أولا: ثمود في المصادر القديمة

وأول ذكر للثموديين ورد في كتابات الملوك الأشوريين الذين غزوا الجزء الشمالي

(١) محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١هـ)، **لسان العرب**، إعداد وتصنيف يوسف خياط ونديم مرعشلي، بيروت، ١٩٧٠.

(٢) محمد بن محمد بن عبدالكريم بن الأثير (ت٦٣٠هـ)، **الكامل في التاريخ**، بيروت: دار بيروت: ١٩٦٥م، جـ٢، ص١٤.

(٣) أبو العباس أحمد القلقشندي (ت٨٢١هـ)، **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**، القاهرة، جـ ١، ص٣٠٨.

(٤) أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت٣٤٥هـ)، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، بيروت: دار الأندلس ١٩٦٥م، جـ٢، ص١٤.

من الجزيرة العربية وتمركزوا فيه حقبة من الزمن، حيث أصبح الجزء الشمالي من الجزيرة العربية هدفا للملوك الآشوريين والبابليين، وقد تمكنوا خلال ثلاثة قرون من بسط نفوذهم على عرب شمال الجزيرة العربية. وكان الهدف من تلك الحملات هو السيطرة على الطرق التجارية الهامة التي تمر عبر المنطقة الشمالية إلى سوريا وفلسطين من بلاد اليمن.

ورد ذكر ثمود في نقش للملك الآشوري سرجون الثاني (٧٢١-٧٠٥ ق.م.) سجل فيه انتصاره على شعوب تسكن هذه المنطقة إثر معركة بين الآشوريين وبين هذه الشعوب وقال إنه (في ٧١٥ق.م.) هزم قبائل ثمودي، واباديدي، ومرسمان، ثم أخذ من بقي منهم حيا، فأسكنهم السامرة(٥). وقد ترجم النقش على هذا النحو:

١ - إن قبائل ثمود وعبابيد مرسمان.
٢ - وخيابا من قبائل العرب سكان البادية.
٣ - الذين لم يصل خبرهم إلى حكيم ولا عالم.
٤ - ولم يدفعوا الجزية لأحد قبلي، كل هذه
٥ - الأمم نجلتها - أخضعتها - باسم آشور إلهي(٦).

وفي نقش آخر لأسر حدون (٦٨٠-٦٦٩ ق.م.) ذكر فيه أعماله وأعمال أبيه، وأنه أخضع ادوماتو - دومه الجندل (الجوف) وأسر أصنام الشعوب التي كانت تعيش هناك، وذكر أسماء هذه الأصنام ومنها، دايا اونوهايا، وعثر، وعثر سامن، وغيرها ونجد في النقوش الثمودية أسماء بعض هذه الآلهة مثل نوهايا: وهو ما يقابل نهي وورد في عدة نقوش(٧). أما عثر سامن فيقابل عثر سمين الثمودي وورد في عدة نقوش(٨). وذكر في

(٥) ألس موسل، شمال الحجاز، ترجمة عبدالمحسن الحسيني، الاسكندرية، ١٩٥٢م، ص٩١.

(٦) **Van den Branden,** *Histoire de Thamoud* (Beyrouth, 1966), p. 7.(**VdB, HT**).

(٧) **F. V. Winnett** and **W. L. Reed,** *Ancient Records from North Arabia* (Toronto: University of Toronto Press, 1970), p. 80 (**WRARNA**); *Enno Littman,* "Zur entzifferung der Thamudische Inschriften" (Berlin, 1904). (**LiZTI**).

(٨) **WRARNA,** no. 23, p. 80; **LiZTI,** 11, p. 71.

نقشه أيضا أن الشعوب لم تسترد أصنامها إلا بعد أن ذكر عليها اسم الملك الآشوري كإشارة للنفوذ والسيطرة ليس فقط من الناحية السياسية بل من الناحية الدينية أيضا(٩).

والكتابات الآشورية تضع قبيلة ثمود شمال الجزيرة العربية، تماما كما جاء في القرآن الكريم الذي يضعها في منطقة الحجر وهذه المنطقة لاتخرج عن تحديد الكتابات الآشورية(١٠). وعثر في هذه المناطق على العديد من النقوش الثمودية خاصة حول الحجر، وفي الجوف وتبوك وغيرها.

الكتب الكلاسيكية هي التي ألفت في الفترة اليونانية والرومانية وتتحدث بعضها عن الجزيرة العربية، وتعتبر هذه الكتب سجلات لما سمعه ورآه مؤلفوها أثناء مرافقة بعضهم للجيوش الرومانية.

وأطلق اسم ثمودينو (Thamudenoi) وثموديين (Thamudeni) وثموداتي Thamyditai (١١) أو ثموديتاي عند اليونان والرومان.

ولقد وصف مؤلف كتاب **الطواف حول البحر الأرتيري** مواضيع الثموديين فقال إنهم كانوا يقيمون على ساحل صخري طويل لايصلح لسير السفن ليست فيه خلجان تستطيع أن تأوى إليه السفن ويعني بذلك الحجاز على ساحل البحر الأحمر(١٢).

ويذكر سترابو (ت٦٦م) أن الذين كانوا يسكنون شمال الجزيرة أنباط وسبئيون، ومعينيون وقتبانيون في جنوب الجزيرة وفي الحجاز آشور التي بسطت نفوذها على البدو

(٩) VdBHT, p. 8.

(١٠) عبدالرحمن الطيب الأنصاري، «لمحات عن القبائل البائدة»، جمعية التاريخ والآثار، جامعة الرياض، كلية الآداب، العدد الأول ١٩٧٠م، ص ص ٨٨-٨٩.

(١١) جواد علي، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، بيروت: دار العلم، ١٩٧٠، جـ١، ص٣٢٤.

(١٢) علي، **المفصل**، ص٣٢٥.

وقال عنهم السكنتي (Scenitae) وهم الثموديون[١٣].

أما بلنى أو بلنيوس (٣٢-٧٩م) فقد ذكر أن ثمودي ومواطنهم تقع بين دوماتا (Domata) والحجر (Haegra) ومدينة بدناثا (Badantha) أما ديودورس Diodorus (٣٢-٧٩م) في كتابه *Bibliotheca Historica* فقد أيد صاحب كتاب الطواف حول البحر الإريتري ووضع الثموديين على ساحل البحر الأحمر.

أما اجاثار خيد الروماني (ت١٢٠م) (Agatharchiedes) فذكر أن الشاطىء الصخري والذي يبلغ طوله مائة ستاده، ويقع وراء الجزر الصغيرة قريبا من الخليج الطويل للبحر الأحمر (الوجه، ومويلح) كان يسكنه العرب الثموديون[١٤].

وقد ذكر اورانيوس (Uranius) في كتابه *Arabica* أن ثمود كانت تقع على حدود المقاطعة العربية النبطية[١٥].

وأما بطليموس (Ptolemy) (١٣٨ - ١٦٥م) في جغرافيته *Geography* فقد جعل مواطنهم في الجزء الشمالي الغربي لبلاد العرب، وأعالي الحجاز في المنطقة التي تخترقها الطرق التجارية التي توصل بلاد الشمال ومصر وفلسطين بالحجاز واليمن، ويذكر أنهم كانوا غير بعيدين من ديار عاد (Oaditae) وفي هذا تأييد للروايات العربية[١٦]. وقد ذكر أيضا أنهم وصلوا العقبة في دولة الأردن الحالية[١٧].

وفي القرن الخامس الميلادي ذكرت مصادر أخرى مثل نوتيسيا ديجنيتاتوم

(١٣) VdBHT, p. 11.

(١٤) Ibid.

(١٥) موسل، شمال الحجاز، ص٩٢.

(١٦) موسل، شمال الحجاز، ص٩٢؛ علي، المفصل، جـ١، ص٣٢٥.

(١٧) VdBHT, p. 12.

(Notitia Dignitatum) في كتابه *Boking* أن فرقتين من العرب كانت في خدمة الأباطرة الـرومان، ومنهم فرسان ثموديون، لاسيما وأن القائد الروماني جستنيانوس، كان في جيشـه فرسان مهرة من الذين يعرفون طبيعة الصحراء العربية ومفازاتها والصبر على مناخها وما فيه من تقلبات ومشاق.

وذكر فورستر في كتابه الجغرافيا التاريخية *Historical Geography of Arabia* (Fors-ter) أن قبائل ثموديين أو ثموديتاتي هم أكثر القبائل شهرة، ومن الذين ذكروا منذ آلاف السنـين، وكانوا يقطنون اليمن جنوب الجزيرة العربية ـ وطردهم أهلها الحميريون، وهاجروا باتجاه الشمال إلى بلاد الحجاز، وانتشروا في شمال الجزيرة وكانت معظم سواحل البحر الأحمر تحت سيطرتهم وتحكموا في طرق التجارة القادمة من الجنوب إلى الشمال(١٨).

وقد وردت نقوش غير ثمودية ذكرت ثمود كشعب وأمة فقد عثر في معبد روافا(١٩) من قبل موسل ومن بعده فلبي(٢٠) على نقشين كتبا باليونانية والنبطية، ويذكر النقش الأول أن شعب ثمود (thamudenon ethnos) هم الذين بنو أو بُني لهم معبد روافا وكان ذلك في حوالي ١٦٦-١٦٩م(٢١). أما النقش الثاني وهو النبطي وترجمه الأب ستاركي فيتحدث عن شخص يدعى (شعدت ثمدى)، (أي سعده الثمودي)، قد بنى معبد روافا وقد كان أفكل لهذا المعبد(٢٢) ويذكر أنه من قبيلة روبيث(٢٣).

---

(١٨) Forster, *Historical Geography of Arabia* Vol. I, p. 323.

(١٩) روافة: موقع بالجانب الغربي الجنوبي من تبوك وهي أقرب للمويلح على الساحل وبنى به معبد للثموديين.

(٢٠) **H.St.J.B. Philby**, "The Land of Midian," *The Middle East Journal*, 9, 1955, 127-128.

(٢١) موسل، شمال الحجاز، ص٩٢، وفسر النقش **M.H. Seyrig**.

(٢٢) افكل: كاهن وجاءت باللحيانية افكل والصفوية كهلن.

(٢٣) **VdBHT**, p. 15.

وعثر على نقشين سبئيين (Res 5054, Ry 437 a) في وادي ثوبا[٢٤]، يذكر أولهما (Res 5054) اسم شخص من ثمود (عبد من قبيلة ثمود). أما الثاني (Ry 437a)، فيذكر أن كلمة ثمود وردت في نقش من وادي ميفا[٢٥].

وقد عثر أيضا في نجران على نقشين سبئيين يذكران اسم المعبود (صلم) وكان هذا المعبود مقدسا عند الثموديين وله معبد في قمة جبل غنيم[٢٦]. ومن المحتمل أن يكون هذان النصان قد كتبا من قبل أفراد من ثمود جاؤا إما للتجارة أو الترحال وكتبوها ويرجح أن تكون هذه النقوش قد كتبت في القرن السادس أو الخامس ق. م[٢٧].

وفي النقوش المعروفة بالثمودية ورد اسم ثمود ليدل على اسم قوم أو أمة أو شعب، وقد ورد بصفة ثمد في النقوش المكتشفة إلى وقتنا الحاضر. ففي النقوش (Hu 637, JST 339, 280) جاء بالنقش (JST 280) [٢٨] (احسدت هثمد) (احساده الثمودي) وفي النقش (JST 339) [٢٩] (ل عج ثمد ب كتمج ب)(ل عج ثمد (ثمود) بن كتمج ب) والنقشان من موقع المكتب غرب تيماء. وعثر على نقشين في جبل حمى (Hu 453, Dghty 51/2) ونقش آخر في اللعجات وثالث في منطقة حايل في موقع رميثان في الناحية الشمالية الشرقية[٣٠]: (ست هثمد) (سيده ثمود) (Dghty 51/2) وعثر على هذا النقش في جبل برد بنواحي تبوك.

وقد وردت إشارات عن قوم ثمود في الشعر الجاهلي وقد كانوا معروفين عندهم،

(٢٤) ثوبا: واد يبعد ٢٠٠كم عن عدن شمالا.

(٢٥) ميفا: واد في عدن في جمهورية اليمن الديمقراطية.

(٢٦) WRARNA, pp. 93-107.

(٢٧) نقش رقم (Res, 3902); VdBHT, p. 16.

(٢٨) A. Jaussen and R. Savignac, *Mission archeologique en Arabie*, 1 (Paris: Librairie Paul Geuthner, 1914), p. 559.

(٢٩) Ibid., p. 570.

(٣٠) VdBHT, p. 17.

ففي الشعر المنسوب لأمية بن الصلت نجد:

كثمود التي تفتكت الدين عتيا وأم سقب عقيرا[٣١]

وورد اسم ثمود في ديوان المفضليات[٣٢] في الشعر المنسوب لسلمة بن الحرث وهو من المعاصرين لعمرو بن كلثوم قال:

حتى تزور السباع ملحمة كأنها من ثمود أو ارما

وفي شعر جرير بن خرقاء الصجلي قال:

ويوم الحنو قد علمت معد حصدناكم كما حصدت ثمود[٣٣].

لكن لايعرف ما إذا كان هذا الشعر قد كتب فعلا في العصر الجاهلي أم أنه نسب إلى شعراء جاهليين فقط.

ويقول الطبري: إن علم عاد، وثمود عند العرب في الشهرة في الجاهلية والإسلام كشهرة إبراهيم وقومه[٣٤].

ثانيا: ثمود في المصادر الإسلامية

إننا نجد أن القرآن الكريم عندما يتحدث عن بعض هذه القبائل وخاصة عاد وثمود يتحدث عنها لا ليؤرخ لها وإنما يتحدث عنها ليعطي الناس عبرة وعظة؛ ماذا أغدق الله عليهم من نعم، وكيف عصوا رسول الله المبعوث لهم، وكيف كانت عاقبة

(٣١) علي، المفصل، جـ١، ص ٣٢٢.

(٣٢) محمد أبو العباس الضبي، ديوان المفضليات، بيروت: الآباء اليسوعيون، ١٩٢٠، ص ص ٤٢٨، ٤٣٩.

(٣٣) الضبي، المفضليات، ص٤٣٩.

(٣٤) أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تاريخ الرسل والملوك، القاهرة: دار الفكر، ١٣٩٩هـ، جـ١، ص١١٨.

العصيان(٣٥).

ذكرت ثمود في القرآن الكريم مقرونة بغيرها من الأمم والأقوام. قال تعالى ﴿أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾(٣٦). فذكروا في هذه الآية الكريمة مع قوم نوح الذين أهلكوا بالطوفان، ومن بعدهم قوم عاد الذين أهلكوا بالريح، وقوم صالح (ثمود) الذين أهلكوا بالصيحة وقوم إبراهيم الذين أهلكوا بسلب النعمة وأصحاب مدين قوم شعيب الذين أهلكوا بعذاب يوم الظلة والمؤتفكات قرى قوم لوط الذين انقلبت بهم فصار عاليها سافلها وأمطروا بحجارة من سجيل. وذكرت ثمود في سورة إبراهيم آية ٩ بنفس المعنى، وفي الآيتين ٤١، ٤٢ من سورة الحج كذلك واقتصر ذكرها مع قوم نوح وعاد فقط. قال تعالى: ﴿مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ ۝٣١﴾(٣٧). وذكرت ثمود مع أصحاب الرس. قال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ ۝١٢ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ ۝١٣﴾(٣٨). وذكروا مع أصحاب الأيكة. قال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ لْـَٔيْكَةِ أُولَٰئِكَ الْأَحْزَابُ﴾(٣٩). وذكرت ثمود مع عاد فقط. قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ ۝٥٠ وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَىٰ ۝٥١﴾(٤٠).

وبين لنا القرآن الكريم ما كانت عليه ثمود من سعة في العيش ورغد وجعلهم الله خلفاء من بعد عاد وبوأهم أي أسكنهم في أرض الحجر يبنون في سهولها قصورا رفيعة

(٣٥) الأنصاري، «لمحات»، ص ص ٨٦، ٨٧.
(٣٦) سورة التوبة، آية ٧٠.
(٣٧) سورة غافر، آية ٣١.
(٣٨) سورة ق، الآيتان ١٢، ١٣.
(٣٩) سورة صاد، الآيتان ١٢، ١٣.
(٤٠) سورة النجم، الآيتان ٥٠، ٥١.

وينحتون الجبال لسكناهم(٤١). قال تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾(٤٢) أي أن القرآن الكريم قد جعل قوم ثمود يخلفون الأرض وما فيها من خيرات من بعد أقوام عاشت ردحا من الزمن ثم عتت أمر ربها.

وتذكر آيات إرسال النبي صالح عليه السلام وهو أخوهم وإرسال الناقة معجزة النبي. (سورة النمل، آية ٣٥؛ سورة الإسراء، آية ١٤١).

كما أن هناك آيات تذكر تكذيب ثمود لصالح عليه السلام وتكذيبهم بالعذاب (سورة الشمس، آية ١١؛ سورة الفجر، آية ٩). بعض الآيات عبارة عن وعيد وتهديد للذين لايؤمنون بالله وكيف كانت ثمود جنودا للباطل (سورة البروج، آية ١٨).

أما أحاديث الرسول ﷺ، فقال الطبري: «حدثنا . . . حدثنا أبو الطفيل: لما غزا رسول الله ﷺ غزوة تبوك نزل الحجر فقال أيها الناس لاتسئلوا نبيكم الآيات هؤلاء قوم صالح سألوا نبيهم أن يبعث لهم آية فبعث الله تعالى ذكره لهم الناقة آية، فكانت تلج عليهم يوم وردها من هذا الفج فتشرب ماءهم ويوم وردهم كانوا يتزودون منه ثم يحلبونها مثل ما كانوا يتزودون من مائهم قبل ذلك لبنا ثم تخرج من ذلك الفج فعتوا عن أمر ربهم وعقروها فوعدهم الله العذاب. . .»(٤٣).

وقال الإمام أحمد (رحمه الله): «حدثنا عبدالله بن نمير، حدثنا هاشم عن أبيه عبدالله بن زمعة قال: خطب رسول الله ﷺ فذكر الناقة وذكر الذي عقرها فقال: (إذا انبعث أشقاها: انبعث لها رجل عارم عزيز منيع في رهطه ـ مثل أبي زمعة)»(٤٤).

---

(٤١) محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، بيروت: دار القرآن الكريم، ١٩٨١م، جـ٦، ص٢٦.
(٤٢) سورة الأعراف، آية ٧٤.
(٤٣) الطبري، تاريخ، جـ١، ص١١٨.
(٤٤) عماد الدين بن عمر بن كثير، البداية والنهاية في التاريخ، القاهرة: مطبعة السعادة، ١٩٣٣م، جـ١، ص١٤٢.

وقال محمد بن إسحق: «حدثني يزيد بن محمد بن هيثم عن محمد بن كعب عن محمد عن عمار بن ياسر قال: قال رسول الله ﷺ: (ألا أحدثك بأشقى الناس: قال بلى، قال: رجلان أحدهما أحيمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يضرب بك يا علي)»(٤٥).

ومن المصادر الإسلامية في العصر الأموي ما جاء على لسان معاوية في رسالة إلى أهل المدينة يهددهم بها بمصير عاد وثمود حيث ينزل بهم عقابا شديدا. فقال: «وأتركتكم أحاديث تنسخ بها أخباركم مع أخبار عاد وثمود»(٤٦).

بدأ المؤرخون المسلمون في تدوين التاريخ في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري، لذا دخلت عوامل عدة في كتبهم، فقد اعتمدوا في كتاباتهم على التوراة، ونسبوا جميع العرب إلى أرم بن سام بن نوح. لذا فقد دخل بعض الشك فيما كتبوه حول أصول القبائل العربية، ويحسن بنا أن نشير إلى بعض ما ورد في هذه الكتب عن ثمود كشعب وأمة.

فيقول الطبري: «زعم أهل التوراة أنه لا ذكر لعاد وثمود ولا هود وصالح في التوراة وأمرهم عند العرب في الشهرة في الجاهلية والإسلام كشهرة إبراهيم وقومه». كما ذكر أيضا أن الرسول ﷺ أخبر المسلمين في غزوة تبوك عن النبي صالح وقومه ثمود وما كان من أمر ناقتهم التي كانت معجزة طلبوها من النبي أخيهم وأنهم عقروها رغم التحذير والوعيد من نبيهم عليه السلام فحق عذابهم ويسرد القصة كاملة»(٤٧).

قال الدينوري: «وثمود قفت ما كانت عليه عاد من الكفر بالله، والعتو عليه، فأرسل الله إليهم صالحا رسولا فكان أشرفهم منصبا، وأكرمهم حسبا فدعاهم إلى توحيد الله فلم يقبلوا ولم يرعوا، فأهلكهم الله عز وجل». وقال: «أن بين مهلك عاد

(٤٥) ابن كثير، البداية، جـ١، ص ١٤٨.
(٤٦) الضبى، المفضليات، ص٤٢٨.
(٤٧) الطبري، تاريخ، جـ١، ص ص ١١٨، ١١٩ وما بعدها.

ومهلك ثمود خمسمائة عام وكان ذلك في عصر إبراهيم عليه السلام»(٤٨).

ويقول المسعودي: «وكان ملك ثمود بن عابر بن أرم بن نوح بين الشام والحجاز إلى ساحل البحر الحبشي وديارهم بفج الناقة وبيوتهم منحوتة بالجبال ورسومهم باقية وآثارهم بادية، وذلك في طريق الحاج لمن ورد من الشام، بالقرب من وادي القرى. وبيوتهم منحوتة بالصخر بأبواب صغيرة وملك ملكهم عابر بن ارم بن ثمود بن عابد مائتي سنة. ثم جندع بن عمرو بن الذيبيل وملكه دام مائتي سنة وتسعين سنة. وبعث الله صالح عليه السلام نبيا»(٤٩).

كما يقول ابن الأثير: «أما ثمود فهم ولد ثمود بن جاثر بن ارم بن سام. وكانت مساكن ثمود بالحجر بين الحجاز والشام وكانوا بعد عاد قد كثروا وكفروا وعتوا فبعث الله إليهم صالح بن عبيد بن آسف بن ماشح بن عبيد بن جاد بن ثمود. وكان الله قد أطال أعمارهم حتى أن كان أحدهم يبني البيت من المدر فينهدم وهو حي، فلما رأوا ذلك اتخذوا من الجبال بيوتا فارهين فنحتوها. وكانوا في سعة من معاشهم.

وكان لهم عيد يخرجون إليه بأصنامهم، وطلبوا من صالح (عليه السلام) معجزة أن يخرج من صخرة منفردة ناقة جوفاء عشراء ليصدقوه، وحصلت المعجزة وتمخضت الصخـرة وانفجرت، وخرجت من وسطها الناقة فآمن به سيد قومه جندع بن عمرو ورهط من قومه. . . »(٥٠).

أما القلقشندي فإنه يقول: «ذهب بعض العلماء إلى أن ثمودا من العرب العاربة ومعها عاد وطسم وجديس وأميم وعبيل والعمالقة وجرهم الأولى. وقسم آخر قال إن

---

(٤٨) أبو حنيفة الدينوري، **الأخبار الطوال**، تحقيق عبدالمنعم عامر وجمال الدين الشيال، بغداد: مكتبة المثنى ١٩٦٠م، ص٧.
(٤٩) المسعودي، مروج الذهب، جـ٢، ص١٤.
(٥٠) ابن الأثير، الكامل، جـ١، ص٨٩.

ثمودا من العرب العاربة ومعها عاد وطسم وجديس. ويقصد بالبائدة كل من درست آثارهم وانقطعت تفاصيل أخبارهم إلا القليل والمشهور منهم. ويقول: «وثمودهم بنو ثمود بن جاثر (ويقال كاثر بالكاف بدل الجيم) بن أرم بن سام بن نوح عليه السلام. وكانت منازلهم بالحجر ووادي القرى بين الحجاز والشام. وكانوا ينحتون بيوتهم من الجبال، مراعاة لطول أعمارهم. بعث الله تعالى إليهم صالحا عليه السلام فلم يؤمنوا، فأهلكهم الله بصيحة من السماء كما ورد في القرآن الكريم»(٥١).

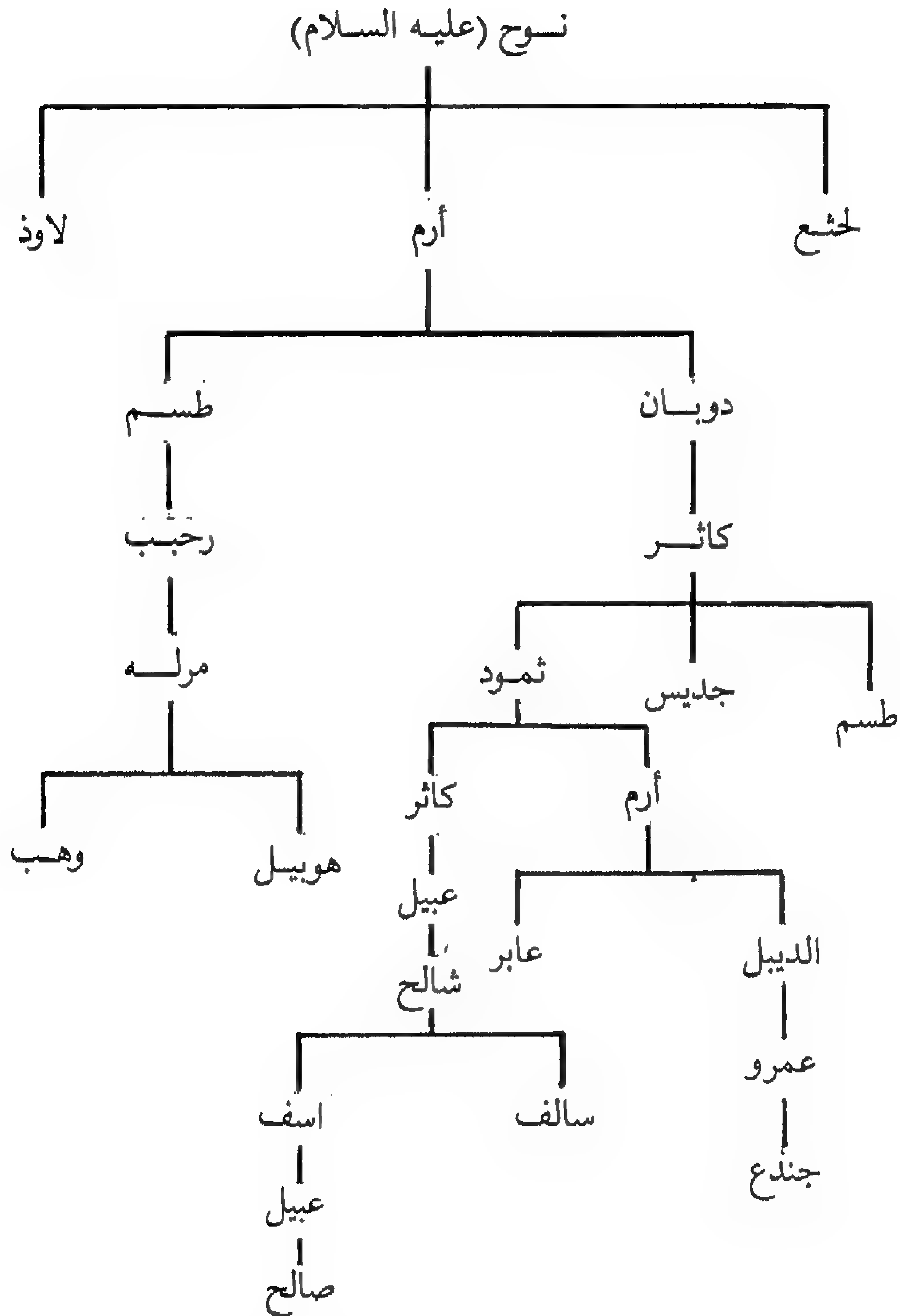
أما ابن كثير فقد قال: «ثمود قبيلة مشهورة سميت باسم جدهم ثمود أخي جديس، وهما ابنا عاثر بن أرم بن سام بن نوح عليه السلام. وكانوا عربا من العرب العاربة ويسكنون الحجر الذي بين الحجاز وتبوك وقد مر به رسول الله ﷺ وهو ذاهب إلى تبوك بمن معه من المسلمين. وكانوا بعد قوم عاد، وكانوا يعبدون الأصنام كأولئك فبعث الله فيهم رجلا منهم وهو عبدالله ورسوله صالح بن عبيد بن ماسح بن عبيد بن جادر بن ثمود بن كاثر بن أرم بن نوح عليه السلام»(٥٢).

أما ابن خلدون فيقول: «وأما ثمود وهم بنو ثمود بن كاثر بن أرم. فكانت ديارهم بالحجر ووادي القرى فيما بين الحجاز والشام. وكانوا ينحتون بيوتهم بالجبال ويقال لأن أعمارهم كانت تطول. وأول ملوكهم كان عابر جندع من بعده وفي أيامه كانت بعثة صالح عليه السلام. وكانوا أهل كفر وعبادة أوثان ودعاهم صالح (عليه السلام) إلى الدين والتوحيد...».

(٥١) القلقشندي، صبح الأعشى، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٣م، جـ١، ص٣٠٩ وما بعدها.

(٥٢) ابن كثير، البداية، جـ١، ص١٤٢.

ووضع ابن خلدون نسب ثمود على النحو التالي(٥٣):



(٥٣) عبــدالــرحمن بن خلدون، **العبر وتـاريخ ديـوان المبتـدأ والخبر**، تحقيق علال الفـاسي وعبدالعزيز بن إدريس، فاس: مكتبة فاس التجارية، ١٩٣٦م، جـ١، ص٣٤.

ثالثا: أصل الثموديين

بعد استعراضنا لهذه اللمحات الموجزة لما ورد عن ثمود في المصادر القديمة المختلفة سواء المصادر الآشورية وهي ثابتة لأنها آثار منقوشة على حجر لملك من الملوك فهي مصادر موثوقة وملموسة ثم أشرنا إلى الكتب الكلاسيكية والنقوش النبطية واليونانية التي ذكرت ثمود أيضا. ويعتبر القرآن الكريم من أهم الوثائق الثابتة، ثم ما جاء على لسان سيدنا ونبينا محمد ﷺ. وفي نهاية المطاف استعرضنا ما جاء في أسفار المؤرخين المسلمين.

نستخلص أن هناك قوما عرفوا بالثموديين في حقبة من حقبات التاريخ في الجزء الشمالي من الجزيرة العربية عاشت مع أقوام مختلفة، خلفت قوم نوح وعاد وجاءت من بعدها أقوام كثيرة. فثمود قوم وحزب من الأحزاب كما جاء في القرآن الكريم والقوم حسب التقويم العام للأنساب مجموعة من القبائل تكون شعبا سواء أكانت هذه القبائل متحدة أو غير متحدة لكنها منحدرة من جد أكبر هو ثمود كما ذكرت المصادر الإسلامية.

إن جميع المصادر أكدت وجود قوم ثمود في الحجر ووادي القرى وهو تحديد ذُكر في المصادر الآشورية وفي القرآن الكريم، وجاء على لسان الرسول الكريم ﷺ، إلى جانب آثارهم الباقية وهي الكتابات التي عثر عليها في هذه المناطق.

أما تاريخ وجود الثموديين في هذه المناطق فهو قديم جدا خاصة الذين ذكرهم القرآن الكريم فهم قد خلفوا قوم عاد وقوم نوح من قبل وتبعهم قوم إبراهيم ولقد حدد بعض المؤرخين ظهور سيدنا إبراهيم في عام ١٨٧٦ق. م تقريبا(٥٤) وأن مهلك ثمود كان في أيام سيدنا إبراهيم عليه السلام، وقيل إن بين مهلك عاد ومهلك ثمود خمسائة عام أي أنهم عاشوا حتى أيام الملك الآشوري، سرجون الثاني (٧١٥ق. م) وبقوا حتى درست آثارهم وانقطعت كتاباتهم وأخبارهم. وامتزجوا مع بني لحيان والمعينيين في

(٥٤) الدينوري، **الأخبار الطوال**، ص٧.

الشمال وذابوا في القبائل العربية التي بدورها تلاشت بظهور الإسلام حتى أصبح الانتساب لثمود لعنة من اللعنات لأنهم قوم أغضبوا وجه الله الكريم وباؤا بغضبه ولأن ثمودا الثانية لم تكن دولة ـ كثمود الأولى التي كانت حزبا لها قصورها ومبانيها المنحوتة بالصخر ـ لأنها بقايا وأشلاء قوم عذبوا وشردوا في الأرض ولم يتوطنوا أو يستقروا في منطقة بشكل دائم، فنراهم في الحجر، ووادي سرحان وخليج العقبة وفي وسط الجزيرة العربية في عسير ونجد حسب وجود كتاباتهم.

وقد عاش الثموديون على حدود المملكة النبطية، ومما لاشك فيه أن الأنباط كانوا أمة ذات حضارة كبيرة توسعوا في مملكتهم، ومن الجائز أن الثموديين قد تأثروا بهذه الحضارة فنجد أنهم في القرن الثاني الميلادي بنوا معبد روافة. ورغم أن النقوش التشييدية في المعبد كتبت باللغتين النبطية واليونانية إلا أن مضمون النص بيّن أن جماعة من شعب ثمود هم الذين بنوا معبد روافة وكاهن هذا المعبد ثمودي من قبيلة رويبث(٥٥).

ولقد وردنا نقش كتب بالنبطية بعد سقوط دولة الأنباط وسيطرة الامبراطورية الرومانية على أراضي مملكتهم. كتب هذا النقش من قبل أسرة ثمودية ويرجع إلى عام ٢٦٧م وعثر عليه في التلال المجاورة للحِجر غير أن اسم المتوفى كتب بالثمودية، حفاظا على جزء من التراث عندهم(٥٦).

أما تاريخ النقوش الثمودية التي بين أيدينا واكتشفت إلى وقتنا الحاضر فقد قام ونت (Winnett) بمحاولات لابأس بها في هذا المجال، إذ قسمها إلى مجموعات وحاول تأريخها:

المجموعة (أ) تعود إلى القرن الخامس ق.م. واعتمد في ذلك على ورود المعبود

---

(٥٥) VdBHT, p. 15.

(٥٦) Van den Branden, Les Inscriptions Thamoudéenes (Louvain, 1950), (VdBLIT).

(صلم) وبعض الإشارات لديدان.

المجمـوعة (ب) تعود إلى القرن الثالث ـ الأول ق.م. نظرا لورود رسم الفيل مصاحبا لنقوش هذه المجموعة.

المجموعة (جـ) تعود إلى القرن الثاني أو الأول الميلادي لمعاصرتها النقوش النبطية.

المجموعة (د) تعود إلى القرن الثاني أو الأول وفيها نقش يماثل نقشًا نبطيًا مؤرخًا في سنة ٢٦٧م.

المجموعة (هـ) تعود إلى القرن الرابع أو الخامس الميلادي أي إلى فترة متأخرة(٥٧).

وفي القرن الخامس الميلادي ظهر من بين المحاربين الرومان فرسان من الثموديين قد كانوا في مصر وفلسطين، كما جاء في أحد المصادر الرومانية «نوتيسيا ديجنيتاتوم»(٥٨) (Notitia Dignitatum).

وإذا صدقنا الرواية العربية أن ثقيفا من بقايا الثموديين والذي عارضه الثقفيون أنفسهم معـارضة شديدة، فإن الثموديين ممثلون بالثقفيين الذين عاشوا في الإسلام وسكنـوا الطائف(٥٩). وانتهت ثمود واختفت من مسرح التاريخ في الجزيرة العربية، والأمـل الكبير معقود على علماء الآثار خاصة اللغويين منهم والمهتمين بالنقوش التي نسبت إلى ثمـود، في تصنيفها، ومقارنتها، ووضع التواريخ الثابتة إلى جانب أعمال التنقيب والحفر في بعض هذه المواطن. فإن هم ذهبوا فإن آثارهـم ما زالت تحت الرمال تهيب بالمعاول، لنكون على بينة علمية ثابتة.

(٥٧) **F.V. Winnett**, *A Study of the Lihyanite and Thamudic Inscriptions* (Toronto, 1937), pp. 50-54. **(WSLTI)**

(٥٨) **VdBHT**, p. 30.

(٥٩) ابن الأثير، الكامل، جـ١، ص٩٠.

الفصل الثاني

النقوش الثمودية

أولا : مدخل في علم اللغة

قبل الخوض في التعرف على اللغة العربية الجنوبية واللهجتين الثمودية والصفوية وأبجدياتها واللغات السامية نفسها يجمل بنا أن نستعرض قدر المستطاع الأفكار والآراء المختلفة حول اللغة ـ نشأتها وتطورها. فالإنسان لم يفكر في كلامه، تماما كما لم يفكر كيف مشى، وكيف أحس بالأشياء من حوله ومنها اللغة.

ففكر الإغريق بذلك وقدموا نظريات مختلفة في اللغة وأصلها وتاريخها، فقال أفلاطون الفيلسوف الإغريقي إن اللغة إلهام ومقدرة فطرية يكتسبها الفرد منذ الخلق. أما أرسطو فقال إن اللغة ألفاظ أوجدتها مجموعة بشرية اتفقت عليها، وقسم اللغة إلى كلمات كل كلمة اسم، وفعل، وحرف، كذلك الجنس (genre) والبسيط والمركب ومسألة الإعراب(١).

وتبعهم أتباع مدرسة النظريين الذين رأوا أن اللغة كائن طبيعي، فهي قياسية في تكوينها، لذا فهي من وضع مجموعة من البشر في مكان ما من العالم. وتبعهم أتباع مدرسة أخرى هم الوضعيون أو الشذوذيون (anomalists) ويرى هؤلاء أن اللغة فطرة إنسانية لاتنظمها قواعد أو قوانين. ثم جاء علماء الرومان فأبقوا على النظريات السابقة.

(١) إبراهيم السمرائي، التطور اللغوي التاريخي، بيروت: دار الأندلس، ١٩٨١، ص١٤.

وكذلك بعض الكنسيين في الدولة البيزنطية وأيدوا نظرية أفلاطون في أصل اللغة وكل هذه الأبحاث كانت مقتصرة على لغة واحدة هي اليونانية ثم أدخلت مع اليونانية لغات أخرى مثل العبرية والعربية وبدأ تقسيم اللغات إلى مجموعات.

وزعم العبرانيون أن اللغة من الله علمها آدم كما جاء في الإصحاح الثاني من سفر التكوين.

وأما العلماء المسلمون فقد بحثوا هذا الموضوع وذهبوا مذاهب شتى فقالوا إن اللغة توقيف وهذا ما ذهب إليه أحمد بن فارس الصاحبي، فبرهن على قوله بالآية الكريمة، ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾[٢]. وجاء في تفسير هذه الآية الكريمة علّمه أسماء المسميات حتى القصعة والقصيعة وألقى بقلبه علمها وعرض الله تعالى عليه الأشياء التي سماها من التي يتعارف عليها الناس، من دابة وأنعام، وسهل وجبل. وجاء من بعده ابن جني (أبو الفتح عثمان)، من علماء القرن الرابع الهجري، فذكر في كتابه الخصائص آراء من سبقه والذين قالوا بالتوقيف، والذين قالوا بأن اللغة إلهام أم اصطلاح ومن قال إنها من عند الله. وعرض كذلك للقائلين بأن أصل اللغة من الأصوات المسموعات، كدوي الريح وحنين الرعد وخرير الماء، ثم ولدت اللغات بعد ذلك. وأخيرا يتضح أنه مع الرأي القائل بأنها توقيف من الله وأنها وحي رغم تردده[٣].

وفي القرن التاسع عشر الميلادي نشطت بعض الدراسات حول اللغة وأصولها، فقدم العالم الألماني كريم (Grimme) أبحاثا هامة عن اللغة من الناحية الصوتية. ثم قدم العالم مولر (Müler) أبحاثًا بعلم الأصوات وتغيير الحروف وعلم اللغة العام. كذلك وتني (Whitney) الأمريكي الذي كتب عن حياة اللغة وتطورها واعتبر اللغة كائنا حيا وقال إن لغة الحيوانات هي المرحلة الأولى من مراحل تطور اللغة الإنسانية[٤].

وفي مطلع القرن العشرين طرأت أساليب جديدة في معالجة هذا الموضوع، فالعالم

(٢) سورة البقرة، آية ٣١.

(٣) أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، القاهرة، ١٩٥٦، ص١.

(٤) السمرائي، التطور، ص٢٤.

السويسري فرديناند دي سوسير (F. de Saussur) رأى أن اللغة مظهر من مظاهر النشاط الاجتماعي والسلوك الإنساني.

ثم قام من اعتبر علم الأصوات الأساس في الدراسات اللغوية فأدخل الأجهزة الحديثة في نطاق البحث، كذلك المسح العام للغات، ووضعت خرائط لغوية بإشراف أدمونت (E. Edmont) و ج. جلبرون (J. Gilperen).

ومن الآراء بهذا الصدد أيضا القول بأن خلقة الإنسان من الناحية العضوية تختلف عن خلقة الحيوان، إذ تزود الإنسان بجهاز صوتي وعضلي وعصبي يمكنه من صنع اللغة وتبادلها وتنميتها(٥).

مما تقدم يتضح أن العلماء، من القرون الأولى وحتى وقتنا الحاضر، عجزوا عن إثبات نظرياتهم المختلفة في نشأة اللغة لكن نشاط علماء اللغات والأثريين وتعاونهم ربما يؤدي في المستقبل إلى الحصول على نتائج كبيرة، لاسيما وأن علماء الآثار قد وجدوا نقوشا ورسوما ومقاطع كانت تمثل مراحل مختلفة من أدوار أداة التفاهم والتخاطب عبر مختلف القرون والأيام السالفة.

واللغة ظاهرة فكرية عضوية خاصة بالإنسان دون غيره من الكائنات الحية وصفة مميزة للنوع البشري(٦). فيرى العالم جلب (Gelb) أن الكتابة وهي أداة اللغة بالمجهود البشري مرت بمراحل متلاحقة ومتعددة ومكملة لبعضها البعض حتى وصلت إلى الألفباء (الأبجدية) وهذه المراحل هي:

(١) المرحلة التصويرية(٧) وهي المرحلة التي تعني التعبير الفني لاالتعبير الكلامي

(٥) حسن ظاظا، الإنسان واللسان، ص ١٢٠؛ السمرائي، التطور، ص١٠.
(٦) رمزي بعلبكي، الكتابة العربية والسامية، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨١، ص٦٩.
(٧) بعلبكي، الكتابة، ص٦٩.

فبدأ الانسان يرسم الأشياء التي يحتاجها كرأس ثور أو قمة جبل أو نجم في السماء.

(٢) المرحلة السابقة على الكتابة قد مرت بطورين:
أ - وسيلة الوصف التصويري أي الاستعانة بالصورة لتوضيح المراد.
ب - وسيلة الاستذكار وهي التي تحدد علامة معينة لتحديد هدف معين[٨] كأن يرسم إشارة خاصة على ما يملك من دابة أو غيرها، كالوسم عند البدو في أيامنا هذه.

(٣) المرحلة الكتابية الحقيقية، وهي بدورها تنقسم إلى أدوار:
أ - المقطعية وهي التعبير عن الكلمة الواحدة بمقطع واحد أو أكثر كما عرف بالسومرية والمصرية والحثية.
ب - المقطع الخالص: وهو التعبير عن مقطع صوتي واحد للكلمة أو جزء منها بشكل واحد عرف في السامية الشرقية.
جـ - الألفبائية: وهو التعبير عن كل صوت في اللغة بشكل واحد عرفت بالسامية الغربية خاصة العبرية والآرامية والعربية، فجعلت إشارات وأشكال لكل صوت واختلفت الأشكال وتعددت حسب الأصوات الموجودة.

ثم قسم العلماء اللغات الإنسانية حسب الروابط العرقية والاجتماعية والتاريخية والجغرافية وعلى رأسهم مولر (Müler) إلى ثلاث فصائل:
(١) اللغات الهندية
(٢) اللغات الحامية السامية
(٣) اللغات الطورانية[٩]

---

(٨) بعلبكي، الكتابة، ص٧٠.
(٩) بعلبكي، الكتابة، ص ٧١ وما بعدها.

والذي يهمنا في هذا المقام اللغات السامية التي أطلقت على لهجات شاعت منذ أزمان طويلة في بلاد آسيا وأفريقيا سواء ما كان مندثرا واختفت آثاره أو ما بقي منها حيا.

وأول من أطلق هذا الاسم «السامية» على هذه اللغات العالم الألماني شلوزر (Schloezer) وذلك في عام ١٧٨١م في أبحاثه وتحقيقاته عن الجنس السامي، وعارضه بعد ذلك العالم نولدكه (Nöeldeke) في كتابه عن اللغات السامية لأنه رأى أن تقسيم الأمم الذي جاء في الإصحاح العاشر من سفر التكوين لايعتمد على ظواهر لغوية أو تاريخية بل اعتمد على الروابط السياسية والجغرافية، غير أن اصطلاح السامية بقي متعارف عليه لوقتنا الحاضر(١٠).

وتعددت المجالات لمعرفة كنه اللغات السامية على أيدي المستشرقين الذين اهتموا بهذا الجانب تحدوهم الرغبة والبحث العلمي في أغلب الأحيان. ورغم أنها كانت محاولات بسيطة إلا أنها كانت السراج الذي أنار الطريق أمام من تبعهم في العصر الحديث.

ومن أهم الحقائق التي توصل إليها العلماء، أن علاقات متينة تجمع بين هذه اللغات مما شجعهم على الاعتقاد بأنها من أصل واحد وأنها كانت منتشرة في منطقة واسعة الأطراف، مختلفة الأقاليم، بها فروق وفواصل طبيعية، أدت إلى لغات ولهجات متعددة، ظهرت بشكل جلي عندما بدأت الهجرات من المهد الأصلي. وبدأت التأثيرات في الموطن الجديد على ألسنة المهاجرين وأخذت الاختلافات تبرز وتنمو حتى أصبحت اللهجات الجديدة ذات شخصية شبه مستقلة(١١).

والسامية كما سبق اصطلاح أطلق على مجموعة اللغات التي تكلمت بها

(١٠) كارل بروكلمان، فقه اللغات السامية، ترجمة رمضان عبدالتواب، جامعة الرياض، ١٩٧٧، ص١١.

(١١) أكرم الزيباري، محاضرات عن اللغات القديمة، بغداد، ١٩٦٦، ص٩.

المجموعات السامية في غربي آسيا أو أنها عرفت في هذه الأرض. ولهذه اللغات مجموعة من الخصائص المشتركة من حيث الأصوات والبنية والمفردات(١٢).

ولفظة «سامية» أطلقت بادىء ذي بدء على اللغات التي يتكلم بها الآراميون والعبرانيون والعرب(١٣)، ثم أصبحت تطلق على جميع فروع اللغات السامية من شرقية وغربية. وتشمل مجموعة اللغات السامية بلاد الرافدين وسوريا والجزيرة العربية والحبشة.

وقد قسمت اللغات السامية إلى:
١) سامية شمالية شرقية (بلاد ما بين النهرين).
٢) سامية شمالية غربية (سوريا وفلسطين).
٣) سامية جنوبية غربية (الجزيرة العربية).

وتتبع السامية الجنوبية الغربية الحبشة وسقطرى.

ليس من اليسير على الباحث التعرف على ما كانت عليه اللغة السامية الأم، سواء في ألفاظها أو شكلها أو نطقها لبعد عهدنا وعهد من سبقونا بها إلا من الكلمات المشتركة بين الأصل والفروع التي اعتمد عليها في نسبة بعض اللغات إلى اللغة السامية الأم خاصة الأسماء العامة مثل: بيت، سماء، أرض وغيرها.

أما معرفة اللغة الأقرب إلى اللغة الأم، وأكثرها شبها فتعددت الآراء في ذلك واعتقد البعض أن العربية هي الأقدم والأقرب، وبقي هذا الاعتقاد سائدا حتى القرن الماضي، إلى أن جاء العالم أولز هاوزن (Alles Hawzen) وأثبت أن العربية هي أقرب

(١٢) **Sabatino Moscati,** *An Introduction to the Comparative Grammer of the Semitic Languges,* p.3.

(١٣) الإصحاح العاشر من سفر التكوين؛ Gen. 10, 21-31.

اللغـات إلى السامية الأم، لغناها بالأصول السامية القديمة، من حيث المفردات، والقواعد[١٤]، وقال علماء آخرون إن البابلية الأشورية، هي الأم بنفسها، وهذا الرأي لم يؤيده العلماء.

حاول بعض العلماء أمثال أسرائيل ولفنسون (A. Wellvenson) وسابتينو موسكاتي (S. Moscati) أن يستخلصوا الكثير من قديم اللغات السامية وجمعوا كلمات مشتركة من جميع اللغات السامية مثل الضمائر، وأسماء الإشارة، والعدد، وأعضاء الجسم، لإثبات أيها أقرب إلى السامية الأم، ورغم ذلك فلم يتوصلوا إلى حل عادل يحدد فيه أقرب اللغات إلى اللغة الأم[١٥].

وتسـاءل العلماء عن الموطن الأول للساميين وجاءت آراؤهم مبنية على نظريات وفرضيات وبحوث لغوية، وعلى آراء مستمدة من التوراة، عن أصل البشر، وعن أبناء نوح عليه السلام. فرأى نفر منهم أن أرض بابل كانت المهد الأول للساميين، ورأى آخرون أن جزيرة العرب هي المهد الأول لأبناء سام. وذهب فريق آخر إلى أن إفريقية هي الموطن الأول، لما لاحظوه من وجود صلات لغوية بين السامية والحامية، وذهب بعض العلماء إلى اعتبار أرض أرمينية هي المهد الأصلي للساميين[١٦].

ذهب العلماء فون كريمـر (Von Kremer) وجويدي (Guidi) وهومل (Homel) ونـولدكه (Noldeke) وسايس (Sayce) وابرهرد شرادر (E. Schrider) وغيرهم مذاهب شتى في الموطن الأصلي للساميين مما نجده مبسوطا في مصادرهم.

ومن شبـه المتفق عليه بين علماء السامية أن اللغات السامية تنقسم من الناحية

(١٤) الزيباري، محاضرات، ص١١.

(١٥) ساباتينو موسكاتي، الحضارات السامية القديمة، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٥٧م. ص ص ٤٢-٤٤.

(١٦) علي، المفصل، جـ١، ص٢٢٩.

الجغرافية إلى قسمين: شرقية وغربية. أما الشرقية فهي الأكدية (أو البابلية والآشورية) في بلاد ما بين النهرين بدأت على وجه التقريب في الألف الثالث قبل الميلاد. لذا فهي أقدم ما وصلنا من نقوش سامية. وتطلق الأكدية على لغة البابليين الذين أسسوا دولتهم في جنوب بلاد ما بين النهرين، والآشوريين الذين أسسوا دولتهم في شمالها. والأكدية مأخوذة من اسم العاصمة أكد عاصمة الدولة الأكدية منذ (٢٣٥٠ق.م.) فهي أول دولة سامية شهدتها أرض العراق(١٧).

أما الفرع الغربي من اللغة السامية فتنتمي إليه لغات شمالية وجنوبية أيضا؛ أما الشمالية فتشمل: الكنعانية والآرامية. والكنعانية مجموعة لغات أو لهجات تحدث بها وكتبها أهل فلسطين وجزء من سوريا ومن أهم هذه المجموعة:

١ ـ العبرية: وهي لغة العبرانيين أو العبريين وقد مرت هذه اللغة بأدوار كثيرة من أهمها:

ا ـ عبرية التوراة (١٢٠٠ ـ ٢٠٠ ق.م.).
ب ـ عبرية متأثرة بالآرامية (القرنان الثاني والأول ق.م.).
جـ ـ عبرية متأخرة وهي متأثرة بالعربية.
د ـ العبرية الحديثة.

٢ ـ الفنيقية: ما بين القرنين العاشر ـ الأول ق.م.، ومنها:
أ ـ الفنيقية الأم: وهي لغة المدن الفنيقية القديمة.
ب ـ البونية: وهي لغة المستعمرات الفنيقية في حوض البحر الأبيض المتوسط (ق٩ ـ ٢ق.م.)(١٨).

٣ ـ المؤابية: والذي دل على هذه اللغة هو النقش الكبير الذي عثر عليه في قرية

(١٧) سيد يعقوب بكر، دراسات في فقه اللغة العربية، بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٦٩، ص ٦.
(١٨) بكر، دراسات، ص٤.

ذيبـان في الجـزء الجنوبي من الأردن ويذكر فيه الملك ميشع الذي حارب اليهود منذ منتصف القرن التاسع ق.م. ودحرهم[١٩].

٤ ـ الأوجاريتية: وهي لغة مدينة عظيمة في الجزء الشمالي من سوريا وموضعها يعرف الآن برأس شمرة، في هذه المدينة التي عرفت باسم أوجاريت (Ugarit) وإليها تنسب هذه اللغة التي تتكون أبجديتها من ثلاثين حرفا، لذا فهي تحوي أكبر عدد من الحروف بين أبجديات السامية جميعا وظهرت إلى حيز الوجود حوالي القرن الرابع عشر ق.م.

أما الآرامية: فهي طائفة من اللهجات عثر عليها الآثاريون في شمال سوريا، ثم توغلت فيما حولها خاصة في بلاد ما بين النهرين، وبلاد ساحل سوريا، وفلسطين، خاصة عندما احتلها الفرس، وازدهرت في القرنين السادس ـ الرابع قبل الميلاد حتى إنها حلت محل لغات محلية مثل العبرية والفنيقية ومعظم اللغات السامية الموجودة في منطقة ساحل سوريا فلسطين حتى إنه وجدت نقوش آرامية في ما وراء هذه المنطقة في قليقيا وليديا (Lydia) [٢٠] حتى أطلق عليها الآرامية الدولية.

واستطاع العلماء تمييز فرعين للآرامية:

١ ـ الآرامية الغربية: وهي الأقرب إلى اللغة الآرامية الأم ومنها:

أ ـ النبطية: وأهمها نقوش مدينة الأنباط وعاصمتهم البتراء «سلع» في الأردن ومدائن صالح ـ الحجر ـ في السعودية وامتدت من القرن الأول ق.م. إلى القرن الثالث الميلادي[٢١].

---

(١٩) الحجر الأصلي الذي عثر عليه في الأردن محفوظ في متحف اللوفر بباريس وفي متحف جامعة الملك سعود بالريـاض نسخة من الجص.

(٢٠) موسكاتي، الحضارات، ص ص ١٨٠، ١٨١.

(٢١) بكر، دراسات، ص٥.

ب ـ التدمرية: نسبة إلى مدينة تدمر عاصمة التدمريين من القرن الأول ق.م. حتى القرن الثالث الميلادي، أي أنها معاصرة للنبطية.
جـ ـ الآرامية اليهودية: العبرية ـ وهي التي تمثل الآرامية التي كتب بها اليهود بعد العهد القديم، آرمية الترجوم في القرن السادس ق.م.
د ـ الآرامية السامرية: والتي ترجمت بها أسفار النبي موسى (عليه السلام) في القرن الرابع قبل الميلاد تقريبا.
هـ ـ الآرامية المسيحية: التي كان مسيحيو فلسطين يستعملونها وهي لغتهم أيضا بين القرنين الخامس والثامن الميلاديين.

٢ ـ الآرامية الشرقية: وهي تختلف اختلافا كبيرا عن الآرامية القديمة ومن لهجاتها أو لغاتها التي انتشرت في بلاد ما بين النهرين خاصة:
أ ـ الحضرية: أو لغة أهل الحضر وعثر على نقوشها في مدينة الحضر في شمال العراق إلى الشمال الغربي من مدينة نينوى وإلى الجنوب الغربي من الموصل وتعرف باسم «مدينة الشمس» والتي بلغت أوج مجدها في القرون الثلاثة الأولى للميلاد»[٢٢].
ب ـ اللغة السريانية: لغة كنيسة الرها التي ازدهرت من القرن الثالث الميلادي إلى القرن الثالث عشر.
جـ ـ لغة التلمود البابلي.
د ـ لغة المندعين: أي لغة جماعة الغنوصية (Gnostics) من القرن الثالث إلى القرن الثامن الميلاديين[٢٣].

والفرع الجنوبي من السامية الغربية يشمل:

---

(٢٢) فؤاد سفر ومحمد علي مصطفى، الحضر «مدينة الشمس». بغداد: وزارة الاعلام، ١٩٧٤م، ص١١.
(٢٣) موسكاتي، الحضارات، ص ١٨٤.

أ - اللغة الجنوبية القديمة في جزيرة العرب والنقوش التي عثر عليها تعود إلى ما بين القرن الثامن قبل الميلاد والقرن السادس الميلادي ومنها:

أ - السبئية
ب - المعينية
جـ - القتبانية
د - الحضرمية.

يضاف إلى ذلك لغات النقوش التي عثر عليها في شمال ووسط الجزيرة العربية وفي الأردن وجنوب سوريا وهي ما عرف بالعربية الشمالية ومنها:

أ - الديدانية
ب - اللحيانية
جـ - الثمودية
د - الصفوية.

٢ - الحبشية أو الأثيوبية أو الجعزية (اللغة المقدسة) والأمهرية (اللغة الرسمية).

٣ - المهرية والشحرية والسقطرية.

وهكذا نرى أن الفرع الجنوبي من اللغات السامية الغربية ينتشر في شمال الجزيرة مع الجزء الجنوبي من سوريا والأردن فضلاً عن جنوب الجزيرة العربية والحبشة. كما نرى أن الفرع الجنوبي من اللغات السامية الغربية انتشر لحقبة طويلة من الزمن في شمال الجزيرة العربية، في مدائن صالح والعلا والجوف (سكاكا) وعرعر وطريف ووادي السرحان، وفي الجزء الجنوبي من سوريا في الصفا والحرة وجبل الدروز، وفي الأردن في الصحراء في جاوة والجائوم والبرقع وأم الجمال. أما جنوب الجزيرة العربية فانتشر في

اليمن السعيد هذا الفرع من اللغات.

تبين لنا أن العربية الجنوبية هي من الفرع السامي الغربي، وقسمت إلى:

١ ـ جنوبية: وتضم الخطوط المعينية والسبئية، والقتبانية، والحضرمية، والأوسانية.

٢ ـ شمالية: وهي الديدانية واللحيانية والثمودية والصفوية.

٣ ـ الحبشية والسقطرية والأمهرية(٢٤).

عثر على خطوط العربية الشمالية (وهي مجموعات من الخطوط المستعملة بين الناس للشؤون اليومية) في الجزء الشمالي الغربي من الجزيرة العربية، وسوريا، والأردن، وهي خطوط قريبة الشبه بالخط العربي الجنوبي ـ المسند ـ سواء بأشكال بعض الحروف التي كتبت بها النقوش الديدانية واللحيانية والثمودية والصفوية، أو عدد حروفها وطرق كتاباتها وأغراضها.

وقد توصل بعض العلماء بعد جهود طويلة من البحث إلى اعتبار العربية الجنوبية مأخوذة عن السامية الشمالية وبذلك تكون السامية الشمالية أقدم من السامية الجنوبية وذهب البعض إلى أنها مشتقة اشتقاقا وليست مأخوذة والبعض الآخر قال بأن السامية الشمالية والسامية الجنوبية أخذتا أو اشتقتا من أصل مشترك(٢٥).

وبنى أصحاب الرأي الأول نظريتهم على مقارنة أشكال الحروف الشمالية

(٢٤) بعلبكي، الكتابة، ص ١٠٦.

(٢٥) **G.R. Driver,** *Semitic Writing from Pictograph to Alphabet* (Oxford: Oxford Univ. Press, 1976), p. 145.

والحـروف الجنوبية وقصدوا بالسامية الشمالية (الفنيقية)، والسامية الجنوبية (العربية الجنوبية) لأنها الأصل الذي تفرعت منه العربية الجنوبية والعربية الشمالية. فوجدوا تشابها بين بعض أشكال الحروف كما هو موضح بالرسم (شكل١) الذي يوضح المقارنة بين الحرف الفنيقي والمسند.

الصـوت	الفنيقـي	المسنـد
ج	𐤂	𐩴
ل	𐤋	𐩡
ن	𐤍	𐩬
ع	𐤏	𐩲
ق	𐤒	𐩤
ش	𐤔	𐩦
ت	𐤕 +	𐩩

شكل (١)

غير أن الاختلاف في الشكل كبير جدا إذا عرفنا أن الشبه الكامل لايتجاوز سبعة حروف ولكن الاختلاف بين اثنين وعشرين حرفا بعكس الحروف الحبشية التي تكاد تتطابق تماما مع العربية الجنوبية لأنها مشتقة منها وذلك التطابق نراه واضحا أيضا بين المسند وبين الثمودية والصفوية مع بعض التحوير في أشكال بعض الحروف ولا مجال هنا لإيراد جميع الآراء، فما يهمنا من البحث أن هذه الأبجدية وجدت في جنوبي الجزيرة العربية ربما كان أصل الأشكال فيها مشتق من الأشكال السينائية، والذي لم يثبت باليقين القاطع بل اعتمد في ذلك على التشابه الكبير في أشكال الحروف خاصة القديمة منها. ولا يمكن أن يكون ذلك بالتصادف. وسنورد رسما يبين بعض الأشكال السينائية

والعربية الجنوبية فقط لتوضيح فكرة إمكان اعتبار الجنوبية مشتقة من السينائية. وربما كشفت لنا معاول الآثاريين عكس هذه النظرية مستقبلا[٢٦] (شكل ٢).

الصـوت	الجنـوبي	السينائي
ب	⊓	[ ]
ج	˥	L L
د	[illegible]	[illegible] ∆
ح	Ψ	Ψ
خ	[illegible]	[illegible]
ل	7	17
ع	O	O
ص	[illegible]	[illegible]
ش	3	W
ت	X	X +
ث	8	∞

شكل (٢)

هكذا نتبين أنه قامت في جنوب الجزيرة العربية قديما أبجدية متميزة وهي عبارة عن أشكال عبرت عن أصوات الحروف الحروف عددها ٢٩ شكلا تعبر عن ٢٩ صوتا، وتكتب من اليمين إلى اليسار أو من اليسار إلى اليمن، وأحيانا من أعلى إلى أسفل وتارة من أسفل إلى أعلى وأحيانا من اليمين إلى اليسار ثم من اليسار إلى اليمين. كتبت الكلمات مستقلة يفصلها خط عمودي، وللحروف في العربية الجنوبية شخصية ثابتة فهي صالحة

(٢٦) Ibid.

لأن تكتب في أي جزء من الكلمة في أولها أو وسطها أو آخرها دون حاجة لتغيير شكل الحرف. ولقد لوحظ أخيرا في اكتشافات الفاو الأثرية محاولات لربط الحروف خاصة على العظام وعلى الفخار، وهي محاولات جديرة بالاهتمام والبحث. أما الربط بطريقة ما عرف «بالمونوقرام» فقد عثر عليها في العديد من المواقع في جنوب الجزيرة العربية وخاصة موقع الفاو إذ هناك سكين صغير من العظام وكتب على حافتيه كلمات مختصرة بشكل كلمة واحدة، يضاف إليه الكتابات المنتشرة على جدران الغرف في المنطقة السكنية. أما «المونوقرام» الشهير باسم الإله كهل ⁦[illegible]⁩ (⁦[illegible]⁩) فنلاحظ محاولة ربط الكاف بالهاء من ناحية واللام بالهاء من ناحية أخرى، وانتشرت محاولات الربط على نطاق ضيق على بعض أجزاء الأواني من الحجر الصابوني[٢٧].

لم تتعدد أشكال الحرف في أبجدية العربية الجنوبية، لذا تسهل قراءته إذا ما عرف رسمه ولكن خلو الحروف من التنقيط والتشكيل جعل ضبط أواخر الكلمات فيه عسيرا[٢٨].

ثانيا: اكتشاف النقوش الثمودية ومواقعها

إن النقوش الثمودية كانت ولاتزال محل نقاش وبحث وتحليل من المستشرقين والعلماء العرب المهتمين بالدراسات اللغوية العربية قبل الإسلام منذ حوالي مائة عام وإلى يومنا هذا. ونظرا لما لهذه الدراسات من أهمية خاصة، لأنها تعتبر من أهم المصادر لدراسة أحوال وتاريخ الجزيرة العربية.

وأول محاولة للتعرف على هذه النقوش قام بها العالم أميك ريدجر (E. Rodiger) عام ١٨٣٧ وجمع بعض النقوش[٢٩]، وخلفه العالم هـ. ف. فيلهلم (H.F. Wilhelm)

(٢٧) عبدالرحمن الطيب الأنصاري، قرية الفاو: صورة للحضارة العربية قبل الإسلام، الرياض، ١٩٨٢، ص ١٣٦، صورة رقم (٥).
(٢٨) الأنصاري، قرية الفاو، ص ٦٣ (نقش عجل بن هفعم).
(٢٩) VdBHT, p. 17.

عام ١٨٤١(٣٠)، وفي عام ١٨٧٦-١٨٧٧ قام العـالم شارلس ديوتي (Ch. Doughty) برحلة في العـربية الشمالية وجمع ١٣٠ نقشا ثموديا(٣١) من تيماء وجبل حسما ومدائن صالح والعلا وحول مكة المكرمة والطائف وجمعها في كتابه(٣٢).

وقام بعد ذلك شارلس هوبر (Ch. Huber) في عام ١٨٨١-١٨٨٢ برحلة إلى منطقة حائل، وجبل مسما، وخيبر وجمع ١٤٦ نقشا ثموديا نشرها في كتابه(٣٣). ثم قام برحلة ثانية فزار الجـوف ومـا جاورها، وتبوك وتيماء والعلا ومنطقة مكة المكرمة وجمع ٨٢٥ نقشا(٣٤). وخلفه يوليوس اوتينج (Julius Euting) وجمع ٨٠٠ نقشا أكثرها جمعت من قبل هوبر.

وفي عام ١٩٠٦ جمع بيرنارد مورتز (Bernard Moritz) بعض النقوش الثمودية من قُريّة في شمال الجزيرة(٣٥) وكذلك عثر دنكان (J.C. Duncan) في نفس العام على نقش في غيتا في مصر(٣٦).

والرحلة الهامة و الكبيرة قام بها كل من جوسان وسافييناك (Jaussen and Savig-nac) في عام ١٩٠٩/١٩١٠ وجمعوا ٦٧١ نقشا ثموديا من منطقة تبوك والعلا(٣٧). ثم في الفترة ما بين ١٩٣٤ - ١٩٣٦ قام سافييناك وهرسيفلد (Savignac and Horsfield) برحلة إلى جبل رم وعين قادش في ادوم في الأردن وإلى أم الرصاص في منطقة ذيبان في الجزء الأوسط من الأردن وجمعا بعض النقوش الثمودية(٣٨).

(٣٠) Ibid.

(٣١) Ibid.

(٣٢) Ch. Doughty, *Documents epigraphiques recueillis dans le Nord de l'Arabie,* Paris, 1984.

(٣٣) **Ch. Huber,** *Inscriptions recueillis dans l'Arabie Centrale, 1878-1882,* Paris, 1885..

(٣٤) VdBHT, p. 18

(٣٥) نشرها في مجلة Les Melanges في بيروت عام ١٩٠٨م.

(٣٦) VdBHT, p. 18.

(٣٧) Jaussen and Savignac

(٣٨) VdBHT, p. 19.

وفي عام ١٩٣٦ قام الموند روترت برحلة إلى النقب في الأردن وجمع بعض النقوش الثمودية أيضا، وفي عام ١٩٣٨ عثر فنكلر (H.A. Winkler) على بعض نقوش سيناء في مصر وسماها نقوش رجال القوافل الثمودية، وهي من النقوش الثمودية خارج الجزيرة العربية التي سجلها الثموديون التجار.

وقد قام سانت جون فلبي (H.St.J.B. Philby) برحلة إلى مكة المكرمة وإلى حضرموت وجمع بعض النقوش الثمودية وذلك في عام ١٩٣٩[٣٩]. كما جمع لانكستر هاردنج (G.L. Harding) في عام ١٩٤٧ مجموعة كبيرة من النقوش الثمودية تزيد عن خمسمائة نقش من منطقة وادي رم وحسمي شمال شرق العقبة[٤٠]. وفي عام ١٩٥٠-١٩٥١ قام فلبي بزيارة إلى سدير والقصيم والمدينة المنورة وخيبر والحجر وتيماء وتبوك في المملكة العربية السعودية وجمع ١٢٠٠ نقش[٤١]. وفي ١٩٥١-١٩٥٢ قام كل من ريكمنس وفلبي (Ryckmans and Philby) بزيارة إلى وسط الجزيرة العربية وزارا كل من جدة ونجران والرياض وقد جمعا ٩٠٠٠ نقشا ثموديا[٤٢]. وقام فلبي ومعه ج بوق (G. Bogue) بجمع ٣٠٠ نقش من حول المدينة المنورة[٤٣]. وعثر على «جعل» في صيدا يعتقد بأنه يحمل نصا ثموديا (صلـم بك نعم) أي (الإله صلم بك تدوم النعم)[٤٤].

أما البروفيسور ونت (F.V. Winnett) فقد درس نقوشا ثمودية ولحيانية، وقد ناقش بعض الموضوعات اللغوية بعد أن قسم هذه النقوش إلى عدة مجموعات حسب أشكال

---

(٣٩) حول رحلة فلبي انظر: H. St. J. B. Philby, *Sheba's Daughters*, London, Methuen Ltd, 1939.

(٤٠) **G. Lancaster Harding,** *Some Thamudic Inscriptions from the Hashimite Kingdom of Jordan* (Leiden, 1952) p. 1 (**HTIJ**).

وساعده في التعليق على النقوش E. Littmann.

(٤١) **Philby,** *Midian.*

(٤٢) **VdBHT,** p. 19.

(٤٣) Ibid.

(٤٤) **Henry Seyrig,** "Antiquités Syriennes," **Syria,** 35 (1958), 110.

حروفها ومناطق وجودها(٤٥). وقد ساهم ماريا هوفنر (Maria Hofner) عام ١٩٤٣ بترجمة بعض النقوش. وعثر حاتم الخالدي على نقوش ثمودية في شديف باليمن ونقلها ريكمنس عام ١٩٥٩م. كذلك وجدت البعثة المصرية التي زارت اليمن عام ١٩٤٢ نقوشا في حجر المعتاب عند جبل حليل على مسافة ليست بعيدة من بيت حميد الدين بوادي شرع بالخارد(٤٦).

وفي سنة ١٩٦٦ قام الدكتور محمود الغول بجمع طائفة من الكتابات الثمودية من منطقة عرعر ومقر العوّه بالشاظى أثناء رحلة له نظمتها جامعة الملك سعود. وقد حصل على بعض الأحجار المنقوشة وأودعها متحف الجامعة المذكورة(٤٧). وفي سنة ١٩٦٨ قامت بعثة مكونة من بارر وهاردنج ودايتون (P.S. Parr, G.L. Harding and J.E. Dayton) بالمسح بالجانب الشمال الغربي من الجزيرة العربية وجمعوا طائفة من النقوش الثمودية(٤٨). وفي عام ١٩٧٠م/١٣٩٠هـ قام الدكتور عبدالرحمن الطيب الأنصاري بدراسة طائفة من النقوش الثمودية عثر عليها في منطقة الأب(٤٩). كما شرعت دائرة الآثار والمتاحف في المملكة العربية السعودية في تنفيذ مشروع للمسح الأثري الشامل منذ ١٣٩٦هـ وقد جمعت في المواسم المختلفة للمسح طائفة كبيرة من النقوش الثمودية المتفرقة وصورتها ورسمتها وضمنت بعض التقارير صورا عن هذه النقوش(٥٠). وقد أتاحت لي جامعة الملك سعود ممثلة بقسم الآثار والمتاحف فرصة الاشتراك بالمسح

---

(٤٥) Winnett, *A Study.*

(٤٦) علي، المفصل، جـ١، ص ٣٢٩.

(٤٧) مودعة في متحف جامعة الملك سعود تحت رقم (م. ج. ر. ١ - ٥).

(٤٨) **G. L. Harding, P. J. Parr** and **J. Edayton,** "Preliminary Survey in N. W. Arabia", *Bulletin of the Institute of Archaeology,* 10 (1972).

(٤٩) عبدالرحمن الطيب الأنصاري، «كتابات من الآب»، مجلة كلية الآداب، جامعة الرياض، مج ١ (١٩٧٠)، ص١١٣ وما بعدها.

(٥٠) انظر مجلة الأطلال، الأعداد ١-٥.

الأثري في المنطقة الجنوبية(٥١). وفي رحلة لقسم الآثار وقسم التاريخ بجامعة الملك سعود عام ١٤٠١هـ إلى الجزء الشمالي من المملكة(٥٢) أتيحت لي الفرصة لنسخ مجموعة من النقوش الثمودية، والتي يعتقد بأنها لم تنشر من قبل، وقد عثر على هذه النقوش بوادي عقلة الجبلين(٥٣).

ثالثا: الأبجدية الثمودية

إن الأبجدية الثمودية التي سبق ذكرها أنها منحدرة من الأبجدية العربية الجنوبية ـ المسند ـ وقد حاول البعض نسبتها إلى الأبجدية الطورسينائية كما فعل جرايم (Grimme) الذي قال إن الأبجدية الثمودية قد نشأت وتطورت من الأبجدية السينائية ومن الكتابات التي سبقت الثمودية مباشرة(٥٤). وقد اعتمد جرايم في ذلك على التشابه بين بعض أشكال الحروف السينائية والثمودية مباشرة وقال إن شكل الحروف (ج، د، ح، ث) وغيرها متشابهة تماما في كل من السينائية والثمودية. ومن الاعتراضات على هذا المبدأ، أن الأبجدية الثمودية التي اعتمد عليها جرايم من الجائز أن تكون غير قديمة إذ أن للحروف أو الحرف الواحد بالثمودية أكثر من ستة أشكال مختلفة(٥٥). وقال أيضا إن النقوش الثمودية تحتوي على أشكال قديمة جدا وهي ما اعتبرها قريبة من السينائية وثمودية متأخرة واعتبرها وسطا في التطور بين السينائية والعربية الجنوبية غير أنه لم يورد الأدلة الكافية لإثبات مثل هذه النظرية(٥٦).

(٥١) قرر قسم الآثار والمتاحف في كلية الآداب بجامعة الملك سعود التعاون مع دائرة الآثار والمتاحف بالاشتراك في أعمال المسح الأثري، وقد أوفد القسم ثلاثة من منسوبيه وكان لي شرف الاشتراك مع المعيد عبدالحميد الحشاش والمعيد محمد حمام.

(٥٢) نظم قسم الآثار والتاريخ رحلة لأعضاء هيئة التدريس وبعض الفنيين والطلاب برئاسة الدكتور سعد عبدالعزيز الراشد وكان لي شرف الاشتراك بهذه الرحلة.

(٥٣) وادي عقلة الجبلين ويبعد عن القليبة ٣٠ كم إلى الجنوب وعن طريق تبوك ـ تيماء ١٥كم غربا.

(٥٤) VdBIT, p. 16.

(٥٥) بعلبكي، الكتابة، ص١٢١.

(٥٦) بعلبكي، الكتابة، ص١٢١.

وتتألف الأبجدية الثمودية من ثمانية وعشرين شكلا وكل شكل من هذه الأشكال له مدلول خاص، أي أنها تشبه الأبجدية العربية الجنوبية في هذه الناحية وكذلك العربية الفصحى. ولايفصل بين كلماتها فواصل معينة كما هو معروف في العربية الجنوبية التي تفصل كلماتها فواصل، عبارة عن خط عمودي بين كل كلمتين.

أما طريقة الكتابة فكانت من اليمين إلى اليسار وبالعكس وأحيانا بشكل دائري وحسب المساحة التي نقشت عليه أحرف النقش، وليس من اليسير التعرف على بدايات النقوش إلا بعد مراس وتجربة.

وقد حاول «ونت» دراسة بعض أشكال الحروف في الثمودية بعد أن قسمها إلى خمس مجموعات فوجد أن بعض أشكال الحروف في المجموعة الأولى متأثرة بالديدانية مثل أ، ج، م وكذلك اللحيانية والأثيوبية مثل: ر، ز وكذلك العربية الجنوبية مثل: (ص) وهكذا(٥٧).

وقد تكررت أشكال الحروف واختلفت فقد لوحظ أن الحرف الواحد يرسم بأكثر من أربعة أشكال أحيانا لاتمت لبعضها بصلة، كالنون، والكاف مثلا فشكل النون على سبيل المثال:

(ﻟ) تتغير إلى (٠) فهل هذا تطور وما دام أن الشكل الأول هو الأصل الجنوبي للحرف فيجب أن يكون الشكل الثاني هو تطور للأول ومتأخر عنه وكذلك الكاف فشكلها (ﻟ) تتغير إلى (ﻟ) فالشكل الثاني متأخر عن الشكل الأول لأن الشكل الأول مأخوذ عن الأصل الجنوبي. وهكذا في كل الحروف التي تطورت.

كذلك لوحظ في الحروف الثمودية وجود أشكال ثابتة وتبنى عليها الزيادات، فمثلاً (ﻟ) وهو شكل الباء أصلا زيدت عليه زيادات في الأحرف التالية الألف (ﻟ) أو

(٥٧) WSLTI, p. 50.

( ) فالقاعدة هي ( ) وزيدت الخطوط في أعلاه. كذلك الحاء والذال والشين والصاد والغين والكاف؛ كل منها تم بزيادة على الشكل ( )، إما في أسفله أو أعلاه أو زواياه.

كذلك اشتراك الصاد والقاف والياء بشكل واحد زيدت عليه زيادات؛ الشكل هو ( ) الياء فزيد خطان في أسفله فأصبح صادا ( )، والقاف زيد خط في أعلاه فأصبح ( ).

وسوف تتناول الدراسة التالية كل حرف من حروف الأبجدية الثمودية من حيث معناه وأصله وأشكاله وذلك بقدر المستطاع.

الألــف

ومعناه رأس الثور ( ) رأس وبه قرنان.

الشكل العربي لهذا الحرف ( ) في الكتابات العربية الجنوبية، ولم يتغير كثيرا في الثمودية والشكل العام في الثمودية عبارة عن ثلاثة أضلاع بزوايا قائمة، تختلف أوضاع الخطوط على الضلع العلوي، منها المستقيم والمائل، وأحيانا خطان صغيران وهو ما يشبه رأس الثور بقرنيه (٥٨). وتظهر في هذه الأشكال التأثيرات المحلية المجاورة، خاصة في الشكلين الأخيرين، فهي شديدة الشبه باللحيانية.

ولـلألف أشكـال أخرى، وهي عبارة عن خط عمودي يتفرع من رأسه خطان قرنيان، وكذلك خطان في قاعدة الحرف، أو يكون الخطان القرنيان بشكل متعاكس وهي تتطابق مع الصفوية (٥٩). ووردت أشكال جديدة في بعض النقوش

(٥٨) الأشكال مأخوذة من: LTIS, p. 9; VdBIT, pl. iv.

(٥٩) WRARNA, p. 205

(٦٠).

وحرف الألف الثمودي بأشكاله المختلفة يؤكد الصلة الوثيقة للأصل الجنوبي الذي ربما تطور عن الفنيقي في حوالي ١٣٠٠ق. م(٦١).

الفنيقي = الجنوبي = الثمودي

والهمزة من الحروف الحلقية(٦٢).

البـــاء

ولفظة (باء) ترمز إلى بيت بالسينائية والهيروغليفية واليونانية.

والشكل العربي الجنوبي عبارة عن ثلاثة أضلاع بزوايا قائمة فتحته إلى أسفل ولايختلف الشكل الثمودي عن الشكل الجنوبي للحرف باء كثيرا سوى أن فتحته في الثمودية حسب اتجاه النقش مرة إلى اليمين ومرة إلى اليسار أو الأسفل أو الأعلى. ومن أشكاله (٦٣).

ولعب حرف البـاء دورا بارزا وهـامـا في الأبجدية الثمودية فقد بدأ به كثير من النقوش الثمودية خاصة النقوش التي يخاطب كاتبها فيها الآلهة.

---

(٦٠) LTIS, p.9, inscription nos. 113, 80, 21.

(٦١) Ibid.

(٦٢) حسن ظاظا، كلام العرب في قضايا اللغة العربية، بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٧٦، ص١٧.

(٦٣) LTIS, p. 9; WRARNA, p. 205; HTIJ, pl. XXVI; Driver, *Writing*, p. 145, fig. 82.

بنهي : فهي نداء يانهي (ونهي اسم إله ثمودي) .
برضو: فهي نداء يارضو (رضو اسم إله ثمودي) .

كذلك في «البنوة» بن، حتى أنهم حذفوا النون وبقيت الباء لتدل على كلمة «بن» وتفيد في العربية الاستعانة «كتبت بالقلم» و«القسم» «بالله»(٦٤) .

والباء حرف مجهور(٦٥) .

التـــاء

التاء : وتعني الإشارة أو العلامة(٦٦) .

والشكـل الجنـوبي لهذا الحرف عبارة عن خطين متقاطعين، ويشكلان زاويتين حادتـين ومتقـابلتـين، وآخـريين منفـرجتين (X)، والشكل الآخر عبارة عن خطين متعامدين يشكلان زوايا قائمة (+) .

أما الشكل الثمودي ، فقد حافظ إلى حد كبير على هذين الشكلين المذكورين غير أنـه ظهـرت أشكـال أخرى في النقوش ومن مناطق مختلفة، فقد أصبحت النهايات للشكل الثاني معكوفة X+X(٦٧)؛ ([illegible]) (سعد اللات) (JST 27) . ويظن أن الشكـل الجنوبي مأخوذ من الشكل المصري القديم (+) وأن الشكل الأول (X) هو الشكل القديم في الأبجدية والشكل الثاني (+) هو شكل متأخر(٦٨). وحرف التاء في

(٦٤) أبو الحسن علي بن عيسى الرماني، معاني الحروف، تحقيق د. عبدالفتاح شلبي، جدة: دار الشرق، ١٩٨١م، ص ٣٦.
(٦٥) بروكلمان، فقه، ص ٣٩.
(٦٦) **Joseph Novan**, *Origins of the Alphabet*, p. 86.
(٦٧) **LTIS**, p. 22; **Driver**, *Writing*, p. 145; **WRARNA**, p. 205.
(٦٨) **Driver**, *Writing*, p. 146.

آخر الكلمـة يفيد التأنيـث: بنت رضوة، سعدة(٦٩).

وحرف التاء أسناني لثوي مهموس رقيق(٧٠).

الثـــاء

والشكل العربي الجنوبي لهذا الحرف عبارة عن خط عمودي تلتصق بطرفيه دائرتان مغلقتان تماما ( ).

وفي النقوش الثمودية ورد شكل هذا الحرف مطابقا تماما للشكل الجنوبي إلى جانب بعض الأشكال الأخرى بشكل مائل، أو أن تكون الدائرتان بشكل مغاير أيضا ( ).

ووجد في نقوش أخرى شكلان جديدان عبارة عن عدة خطوط متقاطعة في مركز واحـد . والشكـل الأول يشبـه إلى حد كبـير بعض أشكـال الحرف اللحياني(٧١)، أمـا الشكل الثاني فيشبه شكل حرف الشين الثمودي، ووردت رسوم الشكل الأول والثاني في كل من النقوش (**LTIS 78, 35**).

وحرف الثاء من الحروف التي اختصت بها العربية الجنوبية ولانجدها في الكنعانية والآرامية. واستعمل شكل هذا الحرف كعلم أو إشارة أو رسم عند الثموديين، ففي النقش ولفنسون رقم ٢(هعلم لبي) أي هذا العلم أو الإشارة وضعه ببي: اسم علم(٧٢). وهنا استخدم حرف التاء كوسم.

---

(٦٩) الروماني، معاني الحروف، ص ص ٤١، ٤٢.

(٧٠) ظاظا، كلام العرب، ص١٧.

(٧١) Driver, *Writing*, p. 145, fig. 82.

(٧٢) أ. ج. ولفنسون، تاريخ اللغات السامية، بيروت: دار القلم، ١٩٨، ص١٨٠.

والثاء: أسناني. رخو وهو رقيق مهموس(٧٣).

الجيـــم

الجيم: وتعني الجمل أو العصا.

والشكل العربي الجنوبي للحرف «جيم» عبارة عن ضلعين يشكلان زاوية قائمة أحدهما أفقي وقصير متجه إلى الشمال والآخر عمودي.

وقد حافظ الشكل الثمودي للجيم إلى حد بعيد في بعض أشكاله على صورة الحرف الجنوبي غير أنه بشكل مزدوج (ᒣ) إلى جانب أشكال أخرى مثل (ᒣ ᒣ () ◇ ○ ⊙)(٧٤).

ولهذا الحرف أيضا أشكال شاذة عثر عليها في نقوش مختلفة مثل (◁ ⊡)(٧٥). وتتطابق بعض أشكال هذا الحرف مع حرف الجيم في اللحيانية والصفوية. والشكل الدائري لهذا الحرف يختلط مع أشكال الحرف «واو» (⦶) والحرف عين (○) أحيانا فيصعب التمييز والمعين في ذلك هو قراءة الكلمة في النقش(٧٦).

والجيم حرف نطقي (أي ما خرج من غار الفم) وهو مجهور شديد(٧٧).

---

(٧٣) ظاظا، كلام العرب، ص١٧.

(٧٤) LTIS, p. 9.

(٧٥) LTIS, p. 9.

(٧٦) VdBIT, p. 26.

(٧٧) ظاظا، كلام العرب، ص١٩.

الحــاء

الحاء: وتعني حيط(٧٨).

والشكل العربي الجنوبي عبارة عن ثلاثة أضلاع لزوايا قائمة فتحتها إلى أعلى وفي منتصف الضلع الأسفل عمود ينفذ إلى داخل الأضلاع ويمتد إلى الأسفل ( )، بشكل «الشوكة» أو المذراة(٧٩).

أما الشكل الثمودي، فإنه عبارة عن زاوية حادة، رأسها إلى اليمين أو اليسار، ينفذ منها منصّف. فهو قريب من الشكل العربي الجنوبي. ومن أشكال الحرف ( ) أي أن للحاء شكلين رئيسين. ويختلط أحيانا شكل هذا الحرف مع شكل الحرفين (ط) و(ذ): ط ( ) ذ( )(٨٠).

والحاء حرف حلقي وهو مهموس(٨١).

الخــاء

الشكل العام للحرف الجنوبي عبارة عن ثلاثة أضلاع لزوايا قائمة وفتحتها إلى أعلى ويتصل الضلع السفلي منها بخط عمودي ثم خط أفقي يتجه إلى اليمين ثم خط عمودي وكأنه ألف مقلوبة ( )، تماما مثل أشكال السين والهاء.

---

(٧٨) Driver, *Writing*, p. 154.

(٧٩) عصا من الخشب يربط بها من الأعلى ثلاثة أصابع من الخشب أو أكثر لرفع القش في الهواء فيطير القش ويبقى القمح والشعير في مكانهما لأنهما أثقل من القش.

(٨٠) **LTIS**, p. 13.

(٨١) ظاظا، كلام العرب، ص٢٠.

وشكل الحرف الثمودي قد تحور إلى أشكال أخرى تقريبا، فمنها شكل عبارة عن خطين متقاطعين، والثاني خطان متقاطعان، أحدهما منحنٍ وشكل ثالث الخطان فيه متقـاطعـان ومنحنيان ( )[٨٢]. ووجد شكل كالسابقة غير أنه في طرف أحد الخـطين دائـرة[٨٣] ( ). وكـذلـك عثـر على أشكـال أخـرى غريبـة الشكل[٨٤] ( ). أي أن للحرف «خاء» ستة أشكال مختلفة.

والخاء من الحروف الحفافية (من أقصى الحنك على مشارف الحلق) ومهموس[٨٥].

الــــدال

الدال: وتعني الباب[٨٦].

والدال شكلها في العربية الجنوبية عبارة عن خط عمودي تلتصق بوسطه دائرة أو شكل مثلث أو شكل مربع ( )[٨٧].

أما الشكل الثمودي فهو من أكثر الحروف التزاما للشكل العربي الجنوبي، فمن أشكـــالـــه[٨٨] ( ). ووردت له في النقـوش أشكـال أخـرى مثـل: ( )[٨٩]. وكذلك أشكال أخرى مثل: ( )[٩٠].

(٨٢) LTIS, p. 14.

(٨٣) HTIJ, no. 329, pl. 11.

(٨٤) LTIS, no. 139, 7.

(٨٥) ظاظا، كلام العرب، ص٢٠.

(٨٦) Driver, *Writing*, p. 142, fig. 81.

(٨٧) A. Jamme, *Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqis (Marib)* (Baltimore, 1962), pl. M.N. (**Ja SIMB**).

(٨٨) LITIS, p. 10.

(٨٩) HTIJ, pl. XXVI.

(٩٠) WRARNA, p. 205.

ولقد ورد هذا الحرف كثيرا جدا في النقوش الثمودية ودائما يكون مكررا في غالب النقوش: ود، ودد، وددت. وكثير من النقوش تبدأ بإحدى هذه الكلمات التي تعني الحب والسلام والمودة.

فللحرف أربعة أشكال مختلفة. وهو من الحروف الأسنانية اللثوية ومجهور[٩١].

الـــذال

الشكـل العـربي الجنـوبي لهذا الحرف عبارة عن عمودين متوازيين بينهما خطان أفقيان، وهذا الحرف من اختراع العربية الجنوبية، ولامثيل له في غيرها. وقد حوفظ على هذا الشكل في رسمه على الحجارة أو الفخار أو المعادن أو الجدران الجصية ( ).

والشكل الثمودي اختلف تماما عن شكل الحرف الجنوبي فكان أقرب إلى شكل حرف الخاء الجنوبية منه إلى الذال الجنوبية. وله في الثمودية أشكال عديدة، معظمها عبارة عن ثلاثة أضلاع بزوايا قائمة، ينفذ من ضلعها الأسفل خط عمودي آخر من الأسفل معطوف إلى اليمين أو اليسار[٩٢] ( ). وهناك أشكال أخرى مثل[٩٣] ( ). ويشبه الشكل السابق غير أنه حذفت منه الشرطة في نهاية الخط العمودي وأضيفت على بدن الحرف، وشكل آخر ( ) وأحيانا ( )، وهو أقربها إلى العربية الجنوبية.

ومعظم أشكال هذا الحرف تتطابع مع أشكال الحرف الصفوي[٩٤]، أي أن لهذا الحرف خمسة أشكال متميزة.

---

(٩١) ظاظا، كلام العرب، ص ١٧.

(٩٢) **LTIS**, p. 10, no. 141, 139; **HTIJ**, pl. XXVI.

(٩٣) **LTIS**, p. 10, no. 56a, 132.

(٩٤) **Driver**, *Writing*, p. 145, fig. 82.

والذال حرف بين أسناني رخو مجهور[٩٥].

الـــراء

الراء: وتعني الرأس.

وشكل الحرف في العربية الجنوبية عبارة عن قوس أو هلال أو زاوية منفرجة (〈) وتكاد أشكال هذا الحرف أن تكون متطابقة في أقلام المسند الجنوبي والشمالي والشكل الثمودي أيضا نفس الشكل الجنوبي. ومن أشكاله ((〈 〈 ⌉))[٩٦]. وقد يتماثل هذا الشكل مع شكل الحرف (ب) غير أنه لوحظ في النقوش الثمودية صغر حجم حرف الراء عن حجم حرف الباء، خاصة إذا اشتركا في نقش أو كلمة واحدة[٩٧]، مثل: درب اسم علم فيكون (ﻟ〈 ⊓)، برد ((⊏ ﻟ)). على أن هذه الأشكال لاتختلف كثيرا عن الشكل العام للحرف في عربيتنا وكذلك الزاي وحرف الراء من الحروف اللثوية، ذولقي وهو حرف ترددي[٩٨].

الـــزاي

الزين أو الزاي تعني: السلم، أو السلاح[٩٩] لأن الشكل (⊤) يشبه السهم[١٠٠].

والشكـل الثمـودي أقرب إلى الشكل الفنيقي والمصري منه إلى الشكل العربي

(٩٥) ظاظا، كلام العرب، ص ١٧.
(٩٦) LTIS, p. 29.
(٩٧) HTIJ, p. 3.
(٩٨) ظاظا، كلام العرب، ص١٧.
(٩٩) Driver, *Writing*, p. 143.
(١٠٠) بعلبكي، الكتابة، ص ص ٢٣٧، ٢٣٨.

الجنوبي ويتطابق مع الشكل اللحياني والصفوي في هذه الناحية[١٠١] ويشبه في شكله شكل الحرف الكنعاني المتوسط (𐤆 T T).

وقد بدأ بهذا الحرف العديد من النقوش الثمودية ومن ذلك:

١ ـ زن: هذا.
٢ ـ زن مله: هذا مله JS Tham 184.
٣ ـ زن زن سومه: هذا هذا سيمة أو وسم، (الأب٢)[١٠٢].

السـين

السين: وتعني السمكة[١٠٣]، وتعني الدعامة أو سند[١٠٤]. ولعل التفسير الثاني أقرب في الشكل العربي الجنوبي وهو عبارة عن ثلاثة أضلاع بزوايا قائمة فتحتها إلى أسفل ويتعامد على الضلع العلوي خط. وهل يعني معنى الحرف «دعامة» أن الخط العمود دعم للشكل الآخر (ㄇ) والذي يعني (ب) أو بيت، أي أن معنى حرف السين عمود يدعم فأصبح (ㄇ).

وعثر في كتابات ونقوش الفاو على الجدران المجصصة في المناطق السكنية على شكل فيه بعض التحوير أو الفن. فحرف السين (M)، وهذا ما حدث لحرف الباء فعثر على شكل جديد (M)[١٠٥].

(١٠١) انظر: LTIS, p. 13; W. Caskel, *Lihyan und Lihyanish* (Düsseldork, Köln, 1954), p. 33 (CaLL).

(١٠٢) الأنصاري، كتابات، ص١١٣.

(١٠٣) Driver, *Writing*, p. 143.

(١٠٤) بعلبكي، الكتابة، ص ص ٢٤٥، ٢٤٦.

(١٠٥) الأنصاري، قرية الفاو، ص ١٠٠ (سعد) على قطعة عظم. صورة ٤ وكذلك الباء في (بن) وانظر التطور في نقش (عجل بن هفعم).

أما الشكل الثمودي فهو نفس الشكل العربي الجنوبي (...)(١٠٦) وكذلك شكل آخر (...) بصورة متعددة والشكل الأخير قد يشابه أحيانا مع شكل حرف الهاء الثمودية، لكن قراءة النقش والمعنى هما المعين في التفريق بينهما، وتعني الطلب (بنهي ساعد: فهلت سلم).

والسين من الحروف الأسنانية الصفيرية، مهموس مرقق.

الشـــين

وتعني الجبال أو قمم الجبال(١٠٧).

وشكل الحرف (ش) في العربية الجنوبية عبارة عن شكل مثلثين بدون قواعد متجاورين (...) وهذا الشكل ينطبق على المعنى، أي رأسا المثلثين هما قمتا جبلين متجاورين.

أما شكل الحرف الثمودي فقد تعددت قممه وصغرت، إلى جانب أشكال أخرى لكنها في معظمها مشتقة من هذا الشكل الرئيس، وأهم أشكال هذا الحرف (...)(١٠٨).

وللحرف شكل ظهر في الثمودية وربما كان متأخرا، وهو يقرب من شكل الشمس وإنه ليس ببعيد أن يكون الشين رمزًا للشمس فقد عرفت الشمس كإله عند الثموديين في الكتابات والنقوش (هشمس) وتعددت الأشعة الخارجة من الدائرة (...)(١٠٩). وقد يتشابه هذا الشكل مع الحرف (ض) غير أن الأشعة

(١٠٦) ظاظا، كلام العرب، ص١٧.

(١٠٧) Driver, *Writing*, p. 143, fig. 81.

(١٠٨) **LTIS**, p. 21, nos. 116, 55, 52, 46.

(١٠٩) انظر النقوش (**JS Tham 203, 208**)

الخارجة من الدائرة في حالة حرف الضاد أربعة دائما وأحيانا تصبح الدارة بيضاوية أو مربعــة(١١٠). كما أن لهذا الحــرف أشكــالا قريبــة من أشكــال حرف النــون وهي (|)(١١١)، وغالب أشكال حرف الشين الثمودي تتطابق مع اللحيانية والصفوية.

والشين: نطعي مهموس رقيق(١١٢).

الصـــــاد

الصاد: وتعني الصرصور أو الصياد(١١٣).

والشكل العربي الجنوبي عبارة عن ثلاثة أضلاع بزوايا قائمة في وسط الخط العلوي خط عمودي بنهايته العلوية دائرة ( ) وربما كان حرفا مركبا من حرفين: الباء ( ) والياء ( ). وربـما كانت تعني رجـلاً أو هيئـة رجل، فالدائرة تمثل الرأس والخط العمودي يمثل العمود الفقري والباقي تمثل الأطراف والبدن. وعرف العرب الجنوبيون معنى صنم = صلم وتبدأ بالصاد على شكل أو هيئة آدمي.

والشكل الثمودي لايختلف في بعض أشكاله عن هذا الشكل. وله أشكال أخرى منها ( )(١١٤). وتتفق هذه الأشكال مع أشكال الحرف اللحياني والصفوي.

والصاد من الحروف الأسنانية الصفيرية المهموسة المفخمة(١١٥).

(١١٠) HTIJ, pl. XXVI.

(١١١) Ibid.

(١١٢) ظاظا، كلام العرب، ص١٩.

(١١٣) بعلبكي، الكتابة، ص٢٤٧.

(١١٤) LTIS, p. 19.

(١١٥) ظاظا، كلام العرب، ص١٧.

الضـــاد

والشكل العربي الجنوبي لهذا الحرف عبارة عن مستطيل قائم يقطعه خط أفقي في الوسط (⊟). أما الشكل الثمودي لهذا الحرف فقد حافظ في بعض أشكاله على المبدأ الرئيس لتكوين هذا الشكل، فالمستطيل قد فقد الجزء الداخلي منه ـ الخط الأفقي ـ ومن هذه الأشكال (⌗ ⊔ ⊟)[١١٦].

ويتطابق في بعض أشكاله مع بعض أشكال الحرف الصفوي[١١٧]. ومن أشكاله (ꝏ) وهذان الشكلان يشبهان حرف الشين الثمودي. ويتكرر هذا الحرف في النقوش لأنه يدخل في تركيب اسم الإله (رضو، رضا، رضي).

والضاد من الحروف الأسنانية، رخو، مجنب ـ أي يعتمد اللسان في النطق على أحد جانبي الفم أو كليهما[١١٨].

الطـــاء

وشكل الحرف الجنوبي عبارة عن مستطيل قائم يقسمه خط عمودي إلى نصفين (◫). والشكل الثمودي في أحد رسومه يشبه الشكل الجنوبي لهذا الحرف غير أنه فقد أحد أضلاع المستطيل (E) وهو الشكل الغالب على أشكال حرف الطاء في النقوش الثمودية خاصة التي عثر عليها في شمال الجزيرة العربية[١١٩]، ويتشابه هذا الشكل مع حرف الحاء. وللطاء الثمودية أشكال أخرى منها (⊔⊔). وكثر وجوده في نقوش تيماء والعلاء. وكذلك أشكال أخرى مثل (≋)[١٢٠]. وفي أشكال

(١١٦) LTIS, p. 20.

(١١٧) Driver, *Writing*, p. 145, fig. 82.

(١١٨) ظاظا، كلام العرب، ص١٧.

(١١٩) VdBIT, p. 29.

(١٢٠) LTIS, p. 14.

هذا الحرف الأخير تطابق مع أشكال الحرف الصفوي .

والطاء من الحروف الأسنانية، مهموس مفخم - من نفس مخرج التاء -[١٢١] ونلاحظ أن اليمنيين يلفظون الدال طاء عبدالله = عبط الله ، بينما الطاء دالا إذا كانت في بداية الكلمة مثل: طبيخ = دبيخ[١٢٢] .

الظـــاء

وشكل الحرف العربي الجنوبي عبارة عن ثلاثة أضلاع بزوايا قائمة يمتد الضلع الأيمن إلى أعلى وينتهي بدائرة في طرفه ( ) .

أما الشكل الثمودي لهذا الحرف فقد أغفلته الكثير من المراجع واعتبر غير موجود في الثمودية مطلقا فأغفل من لوحات الأبجديات بينما وجد عند كل من لتيمان ، وفان دن براندن .

ومن أشكال هذا الحرف التي وجدت في نقوش تيماء والعلا[١٢٣] ( ) .

وفي قائمة ليتمان في (TIS) رسمت أشكال لهذا الحرف منها ( ) كذلك في النقش ( ) (JST 546) ظرخ بن قرد؟ وفي النقش: ( ) (ظلم) (JST 562).

والظاء من الحروف بين أسنانية ، رخو ـ مخرجه من مخرج الذال[١٢٤] .

(١٢١) ظاظا، كلام العرب، ص١٧ .

(١٢٢) ملاحظات شخصية.

(١٢٣) LTIS, p. 14.

(١٢٤) ظاظا، كلام العرب، ص١٧ .

العـــين

العين: وتعني العين.

وشكل الحرف في العربية الجنوبية عبارة عن دائرة صغيرة كاملة ولم يتغير شكلها أينما اتجهت كتابة النقش، وقد كان لهذا الحرف أهمية خاصة عند عرب الجنوب فقد كان رمزا للإله ود وكان يكرر في أعلى شواهد القبور[١٢٥].

والشكل الثمودي لهذا الحرف قد حافظ على الشكل العربي الجنوبي الأصلي، إلى جانب وجود بعض الأشكال الأخرى والتي تكاد أن تكون نادرة. ومن أشكاله ما يلي (○ ⬭ ◯ ∴ • ◎). أما بالنسبة للشكل الرابع، فقد عثر عليه في نقوش ليتمان رقم (LiZTI 41) (سعيد) والشكل الخامس في النقش (LiZTI 66) (ثعبان)[١٢٦].

احتفظت جميع الأبجديات الجنوبية والشمالية والسينائية بهذا الشكل، فقد رسم الحرف على شكل عين الإنسان تمامًا (◎). لهذا نجد في الثمودية شكلا احتفظ بدائرة صغيرة بداخل الدائرة الكبيرة رمزا لبؤبؤ عين الإنسان.

والعين من الحروف الحلقية، حنجوري، رخو، مجهور[١٢٧].

الغـــين

الشكل العربي الجنوبي لهذا الحرف عبارة عن ثلاثة أضلاع بزوايا قائمة فتحتها إلى أسفل وينتهي الضلع العلوي من الناحية اليسرى بخط مائل إلى الأسفل (⊓).

(١٢٥) الأنصاري، قرية الفاو، نقش (مسعد بن ارش) لوحة ٥، ص٦٦.

(١٢٦) LTIS, p. 15, Van den Branden, LTIS, pl. 1.

(١٢٧) ظاظا، كلام العرب، ص٢٠.

والشكل الثمودي لهذا الحرف قد أبقى في أحد أشكاله على صورة هذا الحرف(١٢٨) ( ) . ووجد في النقوش رسوم وأشكال أخرى بعيدة عن الشكل العربي الجنوبي مثل ( ) . والشكل الثالث في هذه المجموعة في النقوش : (JST 109, 392). وقد وجد في النقش (JST 628) شكل وسط بين العربي الجنوبي والثمودي : وذلك في النقش : ( ) (وأنا غتم) (JS Tham).

والعين : حرف حفافي ، رخو مجهور(١٢٩) .

الفـــــاء

الفاء الفو: وتعني الفم(١٣٠) .

والشكل العربي الجنوبي لهذا الحرف عبارة عن شكل معين (◇) وكثر استعماله قبل أسماء الإلة عند عرب الجنوب وعرب الشمال .

وشكـل الحرف الثمودي في بعض أشكاله قد حافظ على الشكل الجنوبي ، إلى جانب بعض الأشكال الأخرى وهي عبارة عن خط متعرج ، أو ثلاثة أضلاع بزوايا قائمة ، ينتهي طرفان منها بشرطة مائلة وما يشبه يد إناء ( ) . ولقد كثـر وجود هذه الحروف في النقوش الثمودية حيث إنه يشكل أو يمثل حرف ربط ، فنـلاحظ وجـود المقـطع ( ) (السـلام والمحبـة لعـذل) . والمقطع (و د د ف) أو (و د د ت ف) أو (و د ف) كثر في النقوش الثمودية وتعدّ من فواتح النقوش .

(١٢٨) VdBIT, p. 31, pl. 1.

(١٢٩) ظاظا ، كلام العرب ، ص٢٠ .

(١٣٠) Driver, *Writing*, p. 92, fig. 92.

والفاء من الحـروف الشفوية وهو مهموس رخو(١٣١).

القـــاف

القاف: وتعني الفخ (قبو في الأكدية)(١٣٢) .

وشكل الحرف الجنوبي عبارة عن دائرة يكتنفها خطان عموديان من أعلى ومن أسفل ويرجح أنها تعني أو تمثل قلب الإنسان في الوسط والأطراف من أعلى وأسفل ( ) أو أنها أخذت شكل القوس والسهم ( ).

أما الشكل الثمودي لهذا الحرف فلا يختلف في رسمه العام عن الشكل الجنوبي. وفي بعض الأحيان ينفذ الخطان داخل الدائرة أو تتخذ الدائرة شكلاً بيضاويًا كبيرًا أو تكون على شكل قوس مشدود ( )(١٣٣). وغالب استعمالاته في الأفعال مثل: تشوق، قتل، عشق.

والقاف من الحروف اللهوية، شديد، مجهور(١٣٤).

الكـــاف

تعني: الكف أو سعف النخل(١٣٥).

---

(١٣١) ظاظا، كلام العرب، ص١٧.
(١٣٢) بعلبكي، الكتابة، ص٢٤٨، وهـو أقرب المعاني التي وجدتها، فيذكر Driver أنها تعني (قرد). أما Grimme فقال إنها نشأت من مزج الياء والعين.
(١٣٣) LTIS, p. 20.
(١٣٤) ظاظا، كلام العرب، ص٢١.
(١٣٥) Driver, *Writing*, p. 163.

والشكل العربي الجنوبي لهذا الحرف عبارة عن ثلاثة أضلاع بزوايا قائمة فتحتها إلى أسفل ينتهي الخط العلوي منها في الجانب الأيسر بخط مائل إلى الأعلى، وهو بهذا يشبه الشكل الذي وصف به الحرف «غين» والاختلاف فقط في الاتجاه الذي وضعت فيه الشرطة.

والشكل العام للحرف في الأبجدية الثمودية لايختلف عن الشكل العربي الجنوبي وهو عبارة عن خط عمودي يعلوه خط أفقي وفي منتصف الخط العمودي خط أفقي يوازي الخط الأفقي العلوي، وأشكال هذا الحرف ( )(١٣٦). وهي بهذا الشكل شديدة الشبه بالعربي الجنوبي والديداني واللحياني ويختلف عن الصفوي وانظر النقشين (JST 698, 25) (عنكبوت) (ذكرت لت). والكاف من أسهل الحروف في عملية ربط الحروف مثل: كهل في كتابات الفاو.

وحرف الكاف من الحروف الحنكية، مهموس، رقيق، يخرج من أقصى الحنك(١٣٧).

الـــــلام

تعني: المهماز الذي تهمز به الدابة والشكل هنا نابع من المعنى(١٣٨).

وشكل الحرف في العربية الجنوبية عبارة عن خط عمودي ينتهي أعلاه بشرطة تتجه يمينا أو شمالا حسب اتجاه الكتابة ( ).

والشكل الثمودي يتطابق مع هذا الشكل تماما وأحيانا تكون الشرطة في نهاية الخط

(١٣٦) LTIS, p. 10.
(١٣٧) ظاظا، كلام العرب، ص٢٠.
(١٣٨) بعلبكي، الكتابة، ص ٢٤٢؛ Driver, *Writing*, fig. 92.

العمـودي، أو تكـون خطا عموديا فقط، ويشبه النون والشين في هذه الحالة. ومن أشكـاله ما يلي (ا ا ا ا ا)(١٣٩). والشكلان الأخيران متأخران، عثر عليهما في نقوش تبوك وفي نقوش أخرى مختلفة(١٤٠).

إن لهذا الحـرف أهمية خاصـة في الكتابات الثمودية، فقد بدأت به العديد من النقـوش وهي تعني الملكية والنسب والإضـافـة، (ل كهـل)، (ل سالم) وهي تفيد الإضافة؛ (ل رع بن معن بن أسد) وهي تفيد النسب (JST 632)؛ (ل حثمل هجمل) وتعني الملكية (JST 290).

واللام: من الحروف اللثوية، حفافي، رخو مجهور(١٤١).

الميـــــم

والميم تعني: المـاء(١٤٢).

والشكل العربي الجنوبي لهذا الحرف عبارة عن مثلثين متجاورين قاعدتها واحدة ( ). وقد عثر في حفريات الفاو على شكل آخر عبارة عن ثلاث مثلثات تلتقي رؤوسها في نقطة واحدة ( ) وهو شكل وسط في الأبجدية العربية الجنوبية ومشتقاتها(١٤٣).

---

(١٣٩) LTIS, p. 17.

(١٤٠) انظر النقوش: JS Tham 87, 86, 40, 656, etc.

(١٤١) ظاظا، كلام العرب، ص١٨.

(١٤٢) بعلبكي، الكتابة، ص٢٤٢.

(١٤٣) الأنصـاري، قريـة الفـاو، ص٦٦، صورة ٧ (جبـل طويق). وانظر نقش عثر عليه في حفـريات الموسم السـادس وهـو شاهـد قبر تكررت فيه الميم ثلاث مرات. تيم اللات حرمم (تيم اللات حرمم).

أما الحرف الثمودي فقد تعددت أشكاله ورسومه حافظ قسم منها على الشكل الجنوبي وكذلك الشكل الوسط إلى جانب بعض الأشكال الأخرى ( ). والأشكال السابقة تتطابق تماما مع الديدانية واللحيانية والصفوية، واستعمل بالثمودية ليحل محل كلمة (من) فحذفت النون كما ذكرنا في حرف الباء في (بن).

والميم من الحروف الشفوية وهو أنفي، من نفس مخرج الباء(١٤٤).

النـــــون

تعني: الحوت والنونة السمكة؛ وفي الحبشة نحش أي أفعى(١٤٥).

والشكل لهذا الحرف في العربية الجنوبية عبارة عن خط أفقي عند نهايته خطان أحدهما للأعلى من الناحية اليسرى والآخر إلى الأسفل من الناحية اليمنى ( ).

وفي النقوش الثمودية عثر على مثيل لهذا الشكل إلا أنه تطور إلى أشكال أخرى، عبارة عن خط عمودي طويل أو قصيسر وأحيانا يصبح نقطة فقط، وذلك إلى جانب أشكال أخرى مختلفة(١٤٦) ( ). وبهذه الأشكال يختلط شكل حرف النون مع أشكال كل من الحرفين الثموديين لام وشين. ولقد تكرر كثيرا فهو الحرف الثاني في صفة البنوة، فيسهل تمييزه خاصة إذا سبقه حرف الباء. وعرفت الأشكال السابقة عند الديدانيين واللحيانيين والصفويين(١٤٧).

---

(١٤٤) ظاظا، كلام العرب، ص١٧.

(١٤٥) بعلبكي، الكتابة، ص٢٤٤.

(١٤٦) LTIS, p. 18.

(١٤٧) CaLL, p. 33; WRARNA, p. 205.

والنون من الحروف الأسنانية اللثوية ـ من مخرج اللام وهو أنفي[١٤٨].

الـــــهـاء

وتعني الشبكة بالفنيقية. الهاء: تعني الفرح والابتهاج فرسم بالمصرية على شكل رجل يرقص فرحا[١٤٩].

والشكل العربي الجنوبي لهذا الحرف عبارة عن ثلاثة أضلاع تشكل زوايا قائمة فتحتها إلى أعلى، وفي وسط الضلع الأفقي خط عمودي يتجه إلى أسفل بعكس شكل الحرف (سين) فالسين ( ) والهاء ( ).

والشكل الثمودي لايختلف عن الشكل السابق إذا أغفلنا التنسيق التام في العربية الجنوبية حيث يميل الخط العمودي إلى اليمين أو اليسار ويصبح شسكل الحرف من الأعلى فيه حاد الزوايا وليست قائمة، ومن أشكاله[١٥٠] ( ). واقترن هذا الحرف بأسماء الآلهة. ففي النقوش الثمودية نجد أن الهاء تسبق اسم الإله (هنهي)، (هـرضو)، (هالة) وغيرها. كما استخدم هذا الحرف كأداة نداء واستغاثة وكذلك استعمل بدل أل التعريف (هجمل: الجمل)، (هوعل: الوعل) وكذلك للإشارة (هخطط: هذا الخط)[١٥١]. وأشكال هذا الحرف تتطابق مع أشكال نظيره في اللحيانية والصفوية[١٥٢].

والهاء من الحروف الحلقية المزمارية الرخوة[١٥٣].

---

(١٤٨) ظاظا، كلام العرب، ص١٧.

(١٤٩) بعلبكي، الكتابة، ص ٢٣٧؛ **Driver,** *Writing,* p. 169.

(١٥٠) **LTIS,** p. 12.

(١٥١) **JS Tham, 660, 705, 765.**

(١٥٢) **CaLL,** p. 33; **WRARNA,** p. 205.

(١٥٣) ظاظا، كلام العرب، ص٢٠.

الـــــواو

الواو: تعني وتد أو مسمار(١٥٤).

والشكل العربي لهذا الحرف عبارة عن شكل دائري كبير أو صغير وبوسطه قطر (⦶) ويكاد أن يطابق شكل هذا الحرف في العربية الشمالية شكله في العربية الجنوبية.

وللحرف الثمودي أشكال أخرى إلى جانب هذا الشكل وهي عبارة عن دائرة كبيرة وبداخلها دائرة أصغر أو نقطة فقط، إلى جانب أنه عثر على شكل عبارة عن مستطيل أو مربع مقسوم بوتر إلى مثلثين، وهذه الأشكال هي(١٥٥) (⊖ ⦶ ◎ ⊙ ⧄ ⧅ ⊟ ◫).

ولعب حرف الواو دورًا هاما في النقوش الثمودية فقد بدأت به كثير منها وبصيغ عديدة:

أ ـ وددت. ودد. ود: (JST 578, 83, 190).

ب ـ وأنا (JST 79, 58, 23, 19) وهكذا.

والواو من الحروف الشفوية، مجهور رخو(١٥٦).

---

(١٥٤) بعلبكي، الكتابة، ص٢٣٧؛ Driver, *Writing*, p. 169.

(١٥٥) بالنسبة للشكل (١) انظر (JS Tham 3, 4) والشكل (٢) انظر (JS Tham, I, 123) والشكل (٣) (JS Tham 430) والشكل الرابع (JS Tham 96, Pl. XXXIII). أما الشكل الخامس ففي النقش (JS Tham 166).

(١٥٦) ظاظا، كلام العرب، ص١٧.

اليـــــاء

الياء: وتعني اليد أي أخذ الحرف الأول من الكلمة وأطلق على الكل، فالتسمية جاءت منطبقة على الشكل، ورسمت بالهيروغليفية على شكل يد(١٥٧).

والشكل العربي الجنوبي عبارة عن خط عمودي ينتهي بدائرة في أعلاه (?)، ويمثل هذا الحرف شكل الرأس والظهر من الإنسان حسب ما ذكر في تفسير بعض الحروف.

والشكل الثمودي لهذا الحرف لم يتغير فجاء مطابقا للعربية الجنوبية كذلك لشكل الحرف في الديدانية، واللحيانية، والصفوية. ومن أشكال الحرف الثمودي(١٥٨) (? ? ? ?).

وجاء حرف نداء بالثمودية ففي النقشين التاليين:

أ ـ (JST 554) (يا اوس لبى دمج) (يا اوس استجب لدعاء دمج).

ب ـ (JST 431) (يا أرش لب عبد) (يا أرش استجب لدعاء عبد) وغيرهما.

والياء من الحروف الحنكية رخو، مجهور(١٥٩).

---

(١٥٧) بعلبكي، الكتابة، ص٢٤٠.

(١٥٨) CaLL .Lihyan, p. 33; WRARNA, p. 205.

(١٥٩) ظاظا، كلام العرب، ص١٩.

سينائي مبكر	المسند الجنوبي	المسند الشمالي				
		ديداني	لحياني	ثمودي	صفوي	
						ا
						ب
						ت
						ث
						ج
						ح
						خ
						د
						ذ
						ر
						ز
						س
						ش
						ص
						ض
						ط
						ظ
						ع
						غ
						ف
						ق
						ك
						ل
						م
						ن
						هـ
						و
						ي

شكل (٣) جدول هجائي للأبجدية العربية المبكرة

رابعًا: بعض الملامح اللغوية في النقوش الثمودية

إن البـاحث في النقـوش الثمودية المكتوبة على الأحجار يجد أن بعض الظواهر اللغوية غير مكتملة النمو، وهي بذلك تشبه معظم اللهجات العربية القديمة. ويمكن إرجاع ذلك إلى أن أصحاب تلك البذرة، والتي ورثوها من أسلافهم القدماء، كانوا أغلبهم من البدو الذين تنقلوا في أنحاء الجزيرة العربية(١٦٠).

١ ـ خصائص النقوش الثمودية

والنقوش الثمودية كما هو معروف، عبارة عن خلجات قصيرة وسريعة كتبت من قبل جماعة من الناس عاشوا في بيئة واحدة ونشروا نقوشهم في أماكن عديدة ومختلفة، في أعالي شبه الجزيرة العربية ووسطها وجنوبها، وخارج الجزيرة العربية في مصر وبلاد الشام، حسب المعروف والمكتشف إلى وقتنا الحاضر من النقوش. ولا ندري فربما أن معـاول الآثـاريين قد تكشف لنـا من بين الرمال والفيافي والقبور والمدن نقوشا أكثر وضوحا، وأعمق تعبيرا في نواح مختلفة.

كتبت النقوش الثمودية لتلبي حاجات خاصة جدا ومعينة كان يفهمها أهلها في ذلـك الوقت فهيا يوصلهم إلى مبتغاهم. لذا جاءت قصيرة ومعبرة إلى حد كبير عن المقصود في نظرهم وإلا لما استمرت لفترة طويلة بهذا الأسلوب. فالكاتب كان يصل لهدفه من نقشه بأقصر وقت وبأقل الكلمات لاسيما، وإنه يحفر وينقش على الحجر بقلم من حجـر أو معـدن وهو يسجل حوادث يومية مرت به كإنسان، فهناك ترك تذكارا باسمه، وهنا سجل حبه، وخلد اسم حبيبته وعلى تلك الصخرة ذكر أنه يملك جملا، أو فرسا، أو وسما، ورسما. ويذكر أنه بات هنا ليلة، وصيف (قيظ) هناك، وحل بديار دادان. وشاهد معركة بين هذه القبيلة وتلك.

---

(١٦٠) خليل نامي، **دراسات في اللغة العربية**، القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٤، ص١٥.

لم تعرف طريقة معينة لكتابة النقوش الثمودية ولم نعرف أسلوبا معينا لبداية النقش أو نهايته، كتبوا من اليمين إلى اليسار، ومن اليسار إلى اليمين في آن واحد، ومن أعلى إلى أسفل، ومن أسفل إلى أعلى، حسب ما يراه الكاتب الجالس على صخرته، وهو سجل ذكرياته. ولقد لوحظ أيضا أن بعض الحروف تخالف اتجاه النقش نفسه، فإذا كان النقش قد بدأ من اليمين إلى اليسار، نجد في وسط النقش حروفا تتجه بعكس هذا الاتجاه. ففي النقش (JST 317) مثلا:

هـ ع ث ر س م ن و د د هـ و ن

يا عثر سمن السلام لهـــون.

فإن اتجاه النقش من اليمين إلى اليسار، أما الحرف (ر) فقد كتب معكوسا والكلمات غير مفصولة في النقوش بفاصل غير أن بعض الحروف تساعد في التعرف على بعض الفواصل مثل: ب. ل. و. ف. ذ(١٦١).

أما الخطوط في هذه النقوش فهي ذات أسلوب متنوع فمنها ذات الحروف السميكة وهي عادة تحفر بأداة كبيرة مثل النقش (HTIJ 316) والنقش (HTIJ 199). وأخرى ذات حروف سميكة وطويلة مثل النقش (JST 547) حيث يكاد يصل أول حرف في النقش عشرة سنمترات. وأحجام بعض الحروف متوسطة والتي عادة ما تنقش بأداة حادة على سطح الصخر وكذلك حروف خفيفة وقصيرة في نفس الوقت وهي أيضا نقشت بأدوات حادة غير أنها ذات رؤوس دقيقة.

والمعروف أن الحروف المكتوبة بخط مربع، هي أقدم من الحروف المكتوبة بأشكال أخرى(١٦٢)، كما ارتكب كاتبو النقوش الثمودية بعض الأخطاء أيضا، فنجد في بعض

---

(١٦١) **A. F. L. Beeston,** *Descriptive Grammer of Epigraphic South Arabian* (London: Luzac, 1962), p. 3.

(١٦٢) **E. Littmann,** *Semitic Inscription,* PL. VIII, Safaitic (Leiden, 1943) (Lp).

النقوش محاولات لحذف الخطأ، بإضافة خطوط مائلة على الحرف المراد تغييره، أو حذفه لأنه ليس من السهل تغيير الخطأ إلا بهذه الطريقة ومن أمثلة ذلك: النقش (JST 245) كتب السين بدلا من الباء فوضع الكاتب عدة خطوط مائلة على الخط العمودي وأبقى الحرف ب (⊓ ⊓). وفي النقش (JST 247) أراد الكاتب أن يكتب ح = في حمت، فكتب ذالا بين الحاء والميم ثم استدرك ذلك ووضع خطوطا على حرف الذال، وغيرها من الأخطاء، في تكرار الكلمة ولا يقصد بالتأكيد من تكرارها سوى النسيان مثل: زن زن.

ومن أهم الخصائص في كتابة النقوش الثمودية التي كشفت إلى وقتنا الحاضر اعتمادها على الحروف الصامتة، وهي تشترك بذلك مع العربية الجنوبية وكثير من اللهجات السامية، سواء الشمالية أو الجنوبية منها، فالكلمات عبارة عن حرفين أو ثلاثة حروف أو أربعة صامتة بجانب بعضها، وليس للأصوات فيها أية حروف تمثلها، كما في الأثيوبية مثلا.

ومن الممكن إحداث معان جديدة في كلمات النقوش الثمودية سواء بإضافة حرف في بداية الكلمة أو في نهايتها، مثل: سعد: سعدن، زيد: زيدئيل. وليس في الكلمات الثمودية مجال للإدغام، أي وصل كلمة بأخرى لتكون كلمة واحدة لها معنى جديد[١٦٣].

إن الكلمات المؤلفة من حرفين مثل: أخ، أب، عم، بن، هي أقدم من الكلمات الثلاثية، لأن معظم الأفعال كانت من فعل شبيه بالفعل الأمري قبل معرفة الفعل الماضي والمضارع[١٦٤].

وتكون الألفاظ ذات مدلول عام في النقوش الثمودية، مثل: خرس، دثا، رعي،

---

(١٦٣) ولفنسون، تاريخ، ص١٥ وما بعدها.

(١٦٤) ولفنسون، تاريخ، ص١٥.

وجد ذات دلالات عامة وليست خاصة.

وقد تطور الفعل في النقوش الثمودية إلى حالاته المختلفة، ففي الماضي دحى، رعى، حل؛ والمضارع: يعشق، تكتم، يعود؛ والأمر: حب، بص، ضال، غال(١٦٥).

٢ ـ فواتح النقوش

أ ـ من النقوش ما يبدأ بحرف اللام التي يفيد الملكية، والإضافة والنسب ومن هذه النقوش وهي نقوش فردية ما تحوي اسم الشخص فقط وأحيانا اسم أبيه.

١) ل خضعم **(JST 718, pl. Cl 11).**

٢) ل مسكه **(JST 759, pl. Cl 11).**

٣) ل برفش بن طيب **(HTIJ 110, p. 19).**

٤) ل سمم بن اله **(WRARNA 93, p. 136).**

٥) ل قنفذ **(JST 68, pl. XV).**

٦) ل كهل **(JST 583).**

ب ـ نقوش تسبق الاسم اللام والميم (لم) وتعني من أو عن.

١) (لم يرع ال) (من يرعئيل) **(JST 537).**

٢) (لم يرف ال بن جع) (من يرفئيل بن جبع) **(JST 485).**

٣) (لم بعثتر ب حلف سقم دد) (من بعثتر بن حلف مرض) **(JST 561).**

جـ ـ نقوش تسبق الاسم فيها الأداة ن، م (نم) وتعني من أو عن:

١) (نم حور) (من حور) **(LTIS 37, p.50).**

٢) (نم تم يغث) (من تيم يغوث) **(LTIS 38, p. 50).**

---

(١٦٥) LTIS, p. 40.

٣) (نم خلصت) (من خلصت) (LTIS 40, p. 50).
٤) (نم زيد ال) (من زيدئيل) (LTIS 42, p. 50).

د ـ نقوش تسبق الاسم فيها، أنا: ضمير المتكلم.
١) (أنا رمل) (أنا رمال أو رميل) (WRARNA 34b, p. 83).
٢) (أنا سعدم) (أنا سعدم) (LTIS 44,p. 51).
٣) (أنا ملك بن اسلم) (أنا ملك بن أسلم) (LTIS 45a, p. 51).
٤) (انا انحت بن بطلت) (أنا أنحت بن بطله) (LTIS 45b, p. 51).

هـ ـ نقوش تسبق الأسماء فيها: وأنا. الواو مع ضمير المتكلم أنا.
١) (وانا فرارت) (وأنا فرارة) (JST 84, p. 282).
٢) (وأنا يخلد) (وأنا يخلد) (JST 130, p. 286).
٣) (وأنا آتي) (وأنا آتي أو أنا قادم) (VdBIT 26, pl., x11). ويصاحب هذا النقش رسم جميل جدا. فهو صورة رجل بيده رمح طويل وبالأخرى ترس مستدير وفي أسفل الرسم وعل بقرنية، وأمامه حيوان غريب الشكل والحيوانان في حالة صراع وربما جاء هذا الفارس لينهي النزاع دفاعا عن أحدهما والذي يملكه منهما.
٤) (وأنا فرد س) (وأنا فردوس) (VdBIT 118, pl. xii).

و ـ نقوش تسبق الاسم فيها ذن: هذا[١٦٦].
١) (ذن عذ منث) (هذا عوذ منات) **الأب ١٠**.
٢) (ذن معوى) (هذا معاوية) **الأب ٨**.
٣) (ذن ملح) (هذا مليح) **الأب ٧**.
٤) (ذن لخم بن رعبت) (هذا لخم بن رعبه) **الأب ٤**.

(١٦٦) الأنصاري، «كتابات»، ص ١١٣.

ز ـ نقوش تسبق الأسماء فيها كلمات مثل: ود، ودد، وددت.
١) (ودف محب) السلام للحبيب VdBIT 90.
٢) (ودف قمله) السلام لقمله VdBIT 687.
٣) (وددف وائل) السلام لوائل VdBIT 83.
٤) (وددف سالم) السلام لسالم[١٦٧].
٥) (وودت ف عصم) السلام لعاصم JST 7.
٦) (وددت ف آمت) السلام لأمه أو أمة VdBIT 793.

حـ ـ نقوش تسبق الأسماء وأسماء الآلهة فيها الباء كأداة نداء.
١) (بالهي تضات) يا إله الضياء والنور (JST 176, p. 291).
٢) (بدثن بهل على حددن) يادثان (إله) هون على حددن (JST 608).
٣) (بالهى ودد وبعى) يالهى (إله) السلام و (JST 604).
٤) (بدثن آس) يادثن هبه هديه (LTIS 146, JST 281).

ط ـ نقوش تسبق الأسماء وأسماء الآلهة الهاء وتفيد النداء.
١) (هـ رضو سعدن عل ودد) (يا رضو ساعدني على حبي) (VdBIT 736).
٢) (هـ نهى بر بنت بعلت) (يانهي ابرر ببنت بعل اللات) (LTIS 128, p. 79).
٣) (هـ اله ابتر ب كهل) (يا إله اقطع اربا بن كهل) (LTIS 135 (JS 305).
٤) (هـ رضو ونهى وعثرسمن سعدن عل وددى) (WRARNA 23, p.80). يا رضو (إله) ونهى (إله) وعثر سمن (إله) ساعدوني على حبي.

ي ـ نقوش تسبق الأسماء فيها أفعال مثل (وذكرت).
١) (وذكـرت لت انعم بن ملكـال ب ما) أنعم بن ملكال لتذكرة اللات (HTIJ 481).

---

(١٦٧) رحلة قسم الآثار إلى شمال المملكة العربية السعودية؛ نقوش وادي عقلة رقم (١١) (ورمزها و.ع. ١١).

٢) (وذكرت لت مقم بن غضال) مقم بن غضال لتذكرة اللات (HTIJ 170).
٣) (ذكر اله سلم) ليذكر الإله سالم (WRARNA 14, p. 78).
٤) (ذكرت لت) ولتذكر اللات (JST 698).

ومن النقوش ما لا يسبق الاسم فيه أية أداة مثل: غور، ضفران.

٣ ـ التشكيــل

الألف الممـدودة والتي تعتـبر في العربية الفصحى بمثابة ياء، غالبا لاتكتب في الثمودية ولعلها كانت تلفظ لفظا قصيرا، أو لاتلفظ مثل ال، أي إلى، وكذلك عل بمعنى على.

ولكن تكتب الياء الممدودة بالمقطع المفرد المتكلم وفي النسبة مثل: سبى، هوى، سمى. أما في المتكلم المؤنث المفرد في حالة الأمر لاتكتب الياء مثل: حب والأصل فيها حبي؛ بص: والأصـل فيهـا بصي. وربـما كان يجري نطقهـا بشكل مدغم وسريع ولاتكتب مثل: آت والأصل أتت.

وفي الفعل غير المؤكد جرى ضمها في الثمودية والصفوية مثل: دمي، رعى(١٦٨) وكذلك حذف حرف العلة من وسط الكلمة مثل: أوس = آس؛ أدد: أد؛ أذينة: أذنه؛ أخي: أخ؛ يوم = يم؛ بيت: بت؛ حيل: حل.

أمـا التـأنيث فإنه يعبر عنها بتاء: وددت، سعدت، كتمت، ذكرت، نعمت. والتنوين في الثمودية غير معروف كما هو في الصفوية.

---

(١٦٨) LTIS, pp. 31-32.

٤ ـ التمييـــم

إن إضافة الميم إلى نهاية الكلمة بقيت مستعملة في بعض أسماء الأشخاص في الثمودية وهي تأثير عربي جنوبي. تمم: من تم؛ معدم: من معد؛ قنم: قن؛ طحلم = طحل؛ عبدم = عبد؛ صبحم = صبح(١٦٩).

٥ ـ الحـــذف

ذكر حذف الألف والياء والواو وتحذف النون أيضا في بعض الكلمات مثل: انتكب = اكتب، فحذفت النون؛ انذر = أذر؛ حنصت = حصت؛ بن = ب(١٧٠). كذلك يحذف حرف التاء مثل: حصتك = حصك(١٧١). وكذلك حذف حرف الثاء مثل(١٧٢): عثتر (اسم إله) = عتر. ومن أمثلة حذف الألف أيضا: بطا: بط. وحذف الواو: رضو (اسم إله) = رض؛ هدو: هد؛ كلهمو: كلهم؛ هو: هـ(١٧٣) وكذلك حذف حرف الهاء؛ أهل = أل؛ كلهم = كلم(١٧٤).

كذلك مضاعفة الحرف في نهاية الكلمة مثل: حرر من حر؛ طقق = طق؛ زفت = زت؛ رتتن = رتن؛ عبيس = عبس(١٧٥). وفي الأفعال: حبب = حب، حلل = حل(١٧٦).

---

(١٦٩) Ibid., p. 32.

(١٧٠) VdBTTI, vol I, p. 33 (Hu 448, 249, JS 213).

(١٧١) Ibid. (JST 25, 175, Hu 80, 61, Hu 430, Doughty 51, 5).

(١٧٢) VdBTTI, vol. II, p. 34, (Hu 382).

(١٧٣) Ibid. (Doughty 51, 5, JST 230, 374, Hu 160, 216).

(١٧٤) Ibid. (JST 450, Hu 260).

(١٧٥) Ibid. (Hu 121, 234, 304, JST 503, Hu 255).

(١٧٦) Ibid. (JST 589, Hu 111).

٦ ـ الضمائـــر

الضميران انا، وات هما ضميرا المتكلم والمخاطب عرفا بالثمودية على نطاق واسع ولم يوثقا في الصفوية في النقوش المكتشفة إلى الآن.

فالضمير انا ورد في بدايات نقوش كثيرة مفردا وتبعه اسم العلم أو سبقه حرف الواو. (وانا اعى)؛ (وانا انضر)(١٧٧) (انا قمد)؛ (وانا كتم)(١٧٨).

انت: جاءت بدون النون: ات. وكذلك ذ، ذن، ذت في المذكر والمؤنث. وذ تسبق اسم العشيرة أو العائلة: ذ/ بـرق، ذ/ حب، ذ/حكم(١٧٩). ذن تسبق أسماء الأعلام وهي بمعنى هذا: ذن عوذ، ذن مليح، ذن معوى(١٨٠)؛ ذات تسبق أسماء الأعلام: ذت عل، ذت حف، ذت نفت(١٨١). ووردت مسبوقة بالواو: وذت لحرم؛ وذت لحبب، وذت لبا(١٨٢).

وهناك ضمائر أخرى مثل:

الهاء: ضمير متصل وغالبا يجري مضاعفته أو تطويله مع الحرف الصوتي التالي له إذا جاء في بداية الأسماء مثل: همسك: لاسم العلم مسك؛ وفي نهاية الكلمة بنه: ابنه؛ وفي الأفعال كذلك: علمه، خططه(١٨٣). وربما يكون للتعريف في بداية الكلمة مثـل هجمـل: الجمل؛ هخطط: الخط. وكذلك الواو: ودد، يدمو، ادهو، شتو.

---

(١٧٧) Hu 23, 61.

(١٧٨) JS Tham 212, 628.

(١٧٩) A. Jamme, *Thamudic Studies* (Washington, 1967), p. 2f. (TS).

(١٨٠) الأنصاري، «كتابات»، ص ١١٣.

(١٨١) Hu 502, 516, 521, Jamme, TS, p. 35.

(١٨٢) وقد ترجمها ترجمة جديدة وتعني عنده «الفناء» لفلان.

(١٨٣) LTIS, p. 32.

والياء: حبي، وددي، وشي، لي، لبي. والكاف: بك، علك. والميم: كلهم[١٨٤].

٧ ـ حروف الجر

أ ـ ال

ال في الثمودية، إلى في العربية، من حروف الجر التي وردت في النقوش وعادة ما تتبع الفعل تشوق: (وتشوق الى تمم) (وتشوق ال نعم) (JS Tham 27, 229)، وجاءت اللام ل: بدون الألف أيضا حرف جر، وتبعت الفعل تشوق أيضا والفعل ودد. (ودد ل يوسم) (وتشوق ل ذ) (Hu 684, 683).

ب ـ الباء

وقد سبقت الباء أسماء الأماكن وأسماء الآلهة.

١) (وحلل بددن) (أي أقام بديدان) (JS Tham 442).

٢) (لاقح ذب بدر عبدرب) (ل قاح ذيب وحل بدار عبدرب) (JS Tham 243).

٣) قبل أسماء الآلهة. يرضو، يدثن، بنهى، وغيرها.

جـ ـ عل

عل بالثمودية، على بالعربية. وحرف الجر هذا تأتي مع أفعال كثيرة منها: وجم بمعنى وضع حجرا على قبر، وثم: حزن حزنا شديد. وترح. ومن أمثلة ذلك:

١) (يتم بن عبني ووجم على خله)[١٨٥]؛ (يتم بن عبني ولحد قبر خاله)[١٨٦].

٢) (قيمت بن هبا بن قيمت ووثم علي حل بن ملكت) (قيمة بن هبا بن

---

(١٨٤) VdBTTI, p. 41

(١٨٥) أقترح كلمة لَحَدَ (بدلا من وضع حجرا على قبر).

(١٨٦) HTIJ 503, p. 47.

قيمة وتحسر على حال بن ملكه) .[١٨٧] (HTIJ 494) .

د ـ الفــاء

وتعني في بالعـربية : (عبب ف منـات) (أ . . ف قدم) (JS Tham 183, 212) . (ودد ف ندم) (ودد ف حلم)[١٨٨]. وسبقت أسـماء الآلهـة أيضـا (فهـد شر سلِم) .(JS Tham 658)

هـ ـ الكــاف

تفيد التشبيه . (كذب) : مثل الذئب (Hu 384).

و ـ الــلام

في العربية الفصحى ل. أو بواسطة أو التملك أو النسب.

١) (لمقم) من مقيم أو بواسطة مقيم . (Hu 12).
٢) (ليخلد) هذا وبواسطة مخلد . (JS Tham 65).
٣) (لتم يغوث) تيم يغوث هذا أو بواسطته . (Hu 309).
٤) (لحـور بن عمـر ذال مط «ر») حور بن عمـر من قبـيلة مطر؟ .(JS Tham 622)
٥) (لرعس هفرس) (الفرس لعرس) (Hu 494).

ز ـ لــم = مــن :

وتعني من أيضا. (لم يرف ال) (من يرفئيل) (JS Tham 537) ؛ (لم يذثرت) (من

(١٨٧) أقترح تحسَّر: بدلا من حزن حزنا شديدا.
(١٨٨) نقوش وادي عقلة ٦ ، ٢١ ، رحلة قسم التاريخ والآثار إلى تبوك ١٤٠١هـ.

بثيرات) (JS Tham 485).

حـ ـ مــع

وتعني مع في العربية الفصحى مع ومعي . (لوطس مع لوا) (واطس مع لواء) (HTIJ 254) ؛ (معي هـ ل ت) (يا اللات مع (ساعديني) (Hu 46).

ي ـ مــن

في العربية من. مثل: (من لبح) (من تمع) (Hu 320, 314).

ك ـ نــم = مــن

(نم تم يغث) (من تيم يغوث) (Hu 293) ؛ (نم شهر) (من شهر) (Hu 59) ؛ (نم خلصت) (من خلصت) (Hu 643).

ل ـ الـــواو

ووردت أيضا الواو حرف جر إلى جانب كونها حرف عطف: (ورضو لبى) (وأحور خطط) (وذكرت لت بن شغر ذال خلال) (HTIJ 393, 489) وأحيانا تحل الواو في النقش محل اللام. (وخلف بن يفع) بدلا من لخلف بن يفع) (HTIJ 356). (وحقى) أي حقي . (Hu 384). (وبلم) (وهطلم)، (ولأمل) (لبلم، لهطلم، لأمل) (JS Tham, 192, 401, 668).

٨ ـ حـروف العطـف

أ ـ الفـاء :

(عبب فـ منات) (بن ف عدت) (JS Tham, 183, 643) ، (عدد ف سلم ف قبي) (عدد وربها ودد ف سلم ف قبي) (Hu 48) ؛ (عو بن رش ودد ف حبب) (عوا بن رشا سلاما لحبيب) (WRARNA 2).

ب ـ الـلام

وهي ما تقابل لام الأمر في العربية الفصحى ؛ (هرضو هب ل يسن) (يارضو هب يسن) .

جـ ـ الـواو

ورد كثيرا في النقوش الثمودية مثل : (وانا آتي) (وانا قادم) (وانا معك) (انا معك) (Hu 23) ؛ (ل حرم بن نمرو مرت) (حرم بن نمر وحلق رأسه) (WRARNA 42).

٩ ـ أحـرف النـداء

وهي الباء والفاء والهاء (ب ، ف ، هـ) .

أ ـ البـاء

(بدثن آس) (يادثان اوس) (JS Tham 281) ؛ (بدثن ملكت) (يادثان ملكه) (JS Tham, 262).

ب ـ الفـاء

وتأتي أيضا قبل أسماء الآلهة وأحيانا تسبق الحرف (ها) الذي يسبق أسماء الآلهة أيضا في حالة النداء. (فهد شر سلم وبل) فهادشر السلام وبل (وقبلل) والقبول. JS). Tham, 281)

جـ ـ الهـاء

وتأتي عادة قبل أسماء الآلهة.

(هرضو يارضو (اسم إله) (Hu 42) ؛ (هنهي يدبنت معدت) (يا اللات ابدري ببنت معـده) (Hu 255) ؛ (هـرضـو نصر نم ذبن) (يا رضـو النصر منـك لذبـان) .(JS Tham 130)

١٠ ـ الصفـات

وفي النقوش الثمودية جاءت الصفة على حالين متميزين[١٨٩].

أ ـ صفـة عامـة

١) الصفة البسيطة مثل: (هجمل هرهي) (الجمل الرهوي)؛ (هجمل هحمى) (الجمل الحامي) (JS Tham 367) (Hu 293).

٢) أكثر من صفـة لموصـوف واحـد: (ينهي ودد هسرر) (يا نهى السلام والسرور) (JS Tham 578) ؛ (ودد هسرر) (السلام والسرور) (Hu 793).

---

(١٨٩) VdBTTI, p. 39.

ب ـ صفات معروفة في النقوش التي وجدت في شمال الجزيرة العربية وهي صفات تفيد النسبة أيضا مثل: قتبي، قميري، رهص، نمري، لخمي، مذرعي شبصني، شمي(١٩٠) مما تقدم نرى أن الياء هي الغالبة، وبعض الأسماء بدون الياء مثل ثمد(١٩١).

١١ ـ الظـــروف

وهي ليست كثيرة في الثمودية ومنها: هن = (هنا)؛ بذ = (بهذا). (حل بذ) (أقام بذلك المكان) **(JS Tham 517)**.

١٢ ـ مسائل أخرى متفرقة

أسماء وردت بصفتها بالتذكير والتأنيث: جمل، ناقة مطية، بكرة، مرى، فرس، فرست، فلان، فلانة.

العدد: بإضافة النون والتاء تتم التثنية والجمع في الثمودية:

أ ـ المذكر: بسر = بسرن **(Hu 697)**؛ جمل = جملن **(Hu 160)**.
ب ـ المؤنث: بكره = بكرتن **(JS Tham)**؛ بسر = بسرت **(Hu 734)**؛ أهل = اهلت **(Hu 27)**.

والواو في حالة الجمع مثل: سعود جمع سعد؛ موت مت جمع: اخوه جمع أخ.

---

(١٩٠) Ibid.
(١٩١) **Dghty 51, 2.**

١٣ ـ الفعـــل

عرف الفعل في الثمودية بشكل واضح وبجميع أشكاله المتطورة عرف فيها:
ـ الفعـل الماضـي.
ـ والفعل بصفته العامة ويعبر عن فعل لم يعرف هل تم أو لم يتم بعد فإنه لم يتم أثناء كتابة النقش.
ـ أفعال يأمل أن تتم.
ـ أفعال يمكن أن تتم.

وبـاختصـار، حالات الفعل في الماضي والحاضر والمستقبل عرفت بالثمودية إلى جانب الفعل المعلوم والفعل المجهول.

أ ـ الفعل الماضي

١) المذكر: ووجم على خاله وجم: لحد قبر خاله في الماضي. ووثم على صليل بن ملكت، وثم: تحسر على صليل بن ملكة. حلل بددن: حل: أقام بديدان (WSLTI 503).

٢) المؤنث: ذكرت، عشقت، عشبت، بنت(١٩٢).

ب ـ الفعل الذي تم

رعى، خرس، دثا، شتى فهي حالة عامة(١٩٣).

جـ ـ أفعال يأمل أن تتم بواسطة الإله مثلا:

لعن، أثار، ابتر.

(١٩٢) LTIS, p.32.

(١٩٣) Littmann, pl. XXIII.

د ـ أفعال يمكن أن تتم

وهي حالة الفعل التام، عشق، حب، دعى، نجى[١٩٤].

ومن الأفعال الحاضرة (المضارع): يعشق، تكتم، بورر، بودد، ينعث[١٩٥].

والفعل الأمر أيضا وهي الأفعال في الغالب التي تتبع أسماء الآلهة: هب، حب، ابتر، عر، بص[١٩٦].

واسم الفاعل: عاشق، محب، من الأفعال عشق، حب[١٩٧].

والأفعال المبنية للمعلوم مثل: علم، عشق حبب[١٩٨].

والأفعال المبنية للمجهول مثل: برك، قنص، آسف[١٩٩].

هذه الملامح اللغوية التي يمكن أن تستخرج من النقوش الثمودية المكتشفة إلى وقتنا الحاضر. والأمل معقود على اكتشافات علماء الآثار في الجزيرة العربية عن نقوش أكثر دقة وذات أهمية. وخير دليل على أن النقوش المنتشرة على صفحات الصخور في شمال ووسط وجنوب الجزيرة غير كافية لإعطاء الصورة الحقة عن الملامح اللغوية ما اكتشف من نقـوش مدفـونة في القصور والمعابد في قرية الفاو التي تحدثنا عن بعض التفاصيل التي كانت خافية تماما عن علماء الآثار الذين كتبوا عن آثار الجزيرة العربية.

---

(١٩٤) **LTIS**, p. XXIII; **VdBTTI**, p. 42.

(١٩٥) **LTIS**, p. 33. **VdBTTI**, p. 42.

(١٩٦) **LIIT**, p. 33.

(١٩٧) **VdBTTI**, p. 42.

(١٩٨) Ibid.

(١٩٩) Ibid., **WRARNA**, p. 51.

خامسًا: موضوعـات النقـوش الثموديـة

إن النقوش الثمودية التي عثر عليها في أماكن عديدة من الجزيرة العربية في شمالها ووسطها وبعض النقوش الأخرى خارج الجزيرة العربية، سواء في مصر، أو لبنان، أو سوريا، أو الأردن، قصيرة جدا ولم تزودنا إلا بمعلومات قليلة، وغالبها ما يضم اسم الكاتب أو اسم أبيه و تندر الكتابات التي تحوي اسم الجد أو جد الأب، فهي بذلك عكس الصفوية التي قد يصل نسب الشخص فيها إلى عشرة أنساب. وهذا يعني أن الذين كتبوا هذه النقوش أصحاب حضارة ورقي، وأن من كتب النصوص المعروفة بالصفوية هم بدو أو أشباه بدو، لذا فقد اهتموا بالأنساب أكثر من غيرهم(٢٠٠). وهكذا فإن كتـاب النصـوص المعـروفة بالثمودية أكثر استقرارا، بل ربما سكنوا مستوطنات وجدت بها هذه النقوش أو بالقرب منها. وقد ذكر اوتنج (Euting) في نقشه رقم ٦٩٠ أنــه قد رسم إلى جانب النص مشهــد المـزرعـة عبـارة عن رجـال مع محراث تجره الحيوانات(٢٠١). كما تندر عبارات شاعت في الصفوية مثل رعى الضان، رعى الإبل، رعى الماعز، وأحيانا البقر، فنرى أنها قليلة جدا في النقوش الثمودية.

ويظهـر من الكتـابات الثمودية محاولات لرسم الوسم الخاص بقبيلة الشخص بجانب النقش وأفرد (فان دن براندن) في كتابه *Les Textes Thamudéens de Philby,* (11 جدولا للوسـوم التي عثـر عليهـا في النقوش وهي أشكال مختلفة منها على سبيل المثال(٢٠٢): وفي كتابه *Histoire de Thamoud* أفرد بحثا خاصا عن الوسوم(٢٠٣).

والنقـوش الثمـودية قصـيرة ومـوجزة كتبها ونقشها الثموديون ليسجلوا أسماءهم

---

(٢٠٠) **LTIS,** p. 23.

(٢٠١) Ibid., p. 24.

(٢٠٢) **Van den Branden,** *Les textes Thamoudéens de Philby* (Louvain, 1956), pl. XX **(TTI).**

(٢٠٣) **VdBHT,** pp. 63-64.

للذكـرى، وقليل منهـا أدعية لآلهتهم وهي صعبـة القـراءة لأنها خالية من الشكـل والإشباع، والحركات والتشديد[٢٠٤].

إلى جانب ما ذكرت فإن النقوش الثمودية لاتخلوا من مواضيع أخرى طرقها كاتبو النقوش، ففيها إلى جانب النقوش التذكارية، نقوش ملكية (التملك) ونقوش جنائزية وابتهالات للآلهة باسم الشخص الذي قام بكتابة النص أو أن تكون قد كتبت من قبل كاتب لشخص آخر ذكر اسم الكاتب واسم الشخص المكتوب عنه النقش.

١ ـ النقوش التذكارية

وهي النقوش الغالبة فيما عثر عليه من نقوش ثمودية إلى وقتنا الحاضر. ومن هذه النقوش ما احتوى على اسم علم واحد أو أكثر وفي بعض النقوش يتبع أسماء الأعلام حوادث خاصة أو عامة جلبت انتباه كاتب النقش فسجلها كذكريات، أو أنه يجد أثناء تجواله نقش صديق له، أو عدوه فيذكر ذلك في نقشه. أو أن يرى أسدا، أو أن يشهد معركة بين قبائل معينة فيذكرها، أو يؤرخ بحادثة من الحوادث، أو يذكر أنه رعى في هذا المكـان، أو حل بهذا المكـان، أو أنه يذكر هروبه من أهله والتجائه لأقربائه. فالذكرى لها منزلة خاصة عند كتاب الثمودية كما وعثر على نقوش يسأل كتابها الآلهة أن تذكرهم[٢٠٥].

ومن هذه النقـوش:

أ ـ (ل يدع آل بن آخو) (يدعئيل بن اخو) (JST 555) فقد سجل اسمه واسم أبيه كذكرى.

---

(٢٠٤) شوقي ضيف، العصر الجاهلي، القاهرة: دار المعارف ١٩٦٠، ص١١١.

(٢٠٥) LTIS, p. 24.

ب ـ (ل رع بن معن بن أسد) (رع بن معن بن أسد) **(JST 632)** فقد سجل اسمه واسم أبيه واسم جده للذكرى أيضا.

جـ ـ (ل نعمل ب حجر ذال هرم) أي (نعمان بن حجر من قبيلة هرم) **(JST 450)** فذكر اسمه واسم أبيه واسم قبيلته.

د ـ (ل سالم) (سالم). فذكر اسمه فقط **(JST 718)**.

٢ ـ نقوش التملك أو الملكية للأشياء

أ ـ (ل حثل هجمل) (الجمل ل حثل) واللام تفيد الملكية **(JST 290)**.

ب ـ (ل شكيت هبكرتن) (البكرتان لشكية) **(WRARNA 45,** p. 85).

جـ ـ (ل أصدع بن دمى هنقه) (الناقة لأصدع بن دمى) **(VdBIT 3,** p. 1, x)[٢٠٦] ورافق هذا النقش رسمٌ لناقة وقد فرّق الفنان بين رسم الناقة ورسم الجمل بأن رسم الأخير بحجم أكبر وزاد عليه عضو التذكير كما في النقوش **(VdBIT 469, 326,** p. 1, V, XIII).

د ـ (ل رعس هفرس) (الفرس لرعس) ومع النقش رسم فرس **(VdBIT 447,** p. 1, XIII).

هـ ـ (هفرست ل بن حتفت) (الفرس لابن حتفة) ومع النقش رسم فرس **(VdBIT 494,** p. 1, V) ففي النقش (د) (هفرس) والنقش (هـ) (هفرست) وعند مقارنة

---

(٢٠٦) نقوش مورتز (Moritz).

الرسمين وجد أن الفرست لها شعر على الرقبة وقطعة قماش على الظهر والذيل طويل مجدول فهي الأنثى. أما الفرس فهو رسم عادي وبسيط ويعني رسم الحصان.

و ـ (لسالم هوعل) (الوعل لسالم) (VdBIT 229) فهل يعقل أن يكون و علا حيا بقرون طويلة ملكا لأحد والمقصود هنا هو أن رسم الوعل تم من قبل سالم.

ز ـ (ل مير هـ وعل) (الوعل لمير) (JST 765) غير أنه لم يصاحب هذا النقش أية رسوم.

وفي بعض الأحيان نرى رسوما لجمال كتب بجانبها اسم علم فقط، وهذه تدل على أن هذه الجمال أيضا لهذا الشخص بدون ذكر ذلك ففي النقش (VdBIT 111, p. 111) رسم لجمل غريب الشكل وعلى سنامه علامة خاصة وكتب بجانبه (لسعدة). وربما يكون الجمل مفقودا وهذا إعلان من صاحبه عن فقدانه لعل أحدهم يراه ويخبر صاحبه عن مكانه.

٣ ـ النقـوش الدينيـة

غالبا ما تكون هذه النقوش عبارة عن اسم علم فقط أو اسم علم مع اسم والده أو قبيلته ثم اسم الإله الذي يطلب منه المساعدة أو أن يذكر اسم الإله بالبداية ثم يطلب منه المساعدة ويذكر بعد ذلك اسم الشخص صاحب النقش.

أ ـ (لأسله ذكرت لت عبد ب لهب) (ل أوس إله لتذكر اللات عبد بن لهب) (JST 179).

ب ـ (خلصت بن سول نصر هلت ثر) (خلصت بن سويل النصر فيا اللات الثأر) (LTIS 144, p. 85).

جـ ـ (لهتم بن عتم بن لك فهد شرغرت وخلصت) (هتم بن عتم بن لك يادشر حصن وخلص). (HTIJ 502, p. 45).

د - (هـ غم ساعد ن عل عوزي) (يا غمم [إله] ساعدني على فقري [عوزي]) (VdBIT 736).

هـ - (هـ رضو نقمت م قدم) (يا رضو النقمة لي من قدم) (VdBIT 780).

و - (يا اس لب دمج) (يا أوس لبى نداء دمج) (VdBIT 554).

٤ - نقـوش المـودة والمحبـة

وهذه النقوش عبارة عن رسائل قصيرة موجهة إلى أشخاص معينين فإما أن تكون لحبيبه، أو صديقه، أو أبيه، أو غير ذلك.

أ - (ذن عذ بن قاس وحببته بنت لخمت) (هذا عوذ بن قوس وحبيبته بنت لخمة) (الأب ٣).

ب - (غوث بن زدال وشوق ال زعم بن تيم) (غوث بن زيدئيل واشتاق لزعم بن تيم) (صديقه) (WRARNA 14, p. 79).

جـ - (ل يدع بن وهـب وتشـوق لابـه) (يدع بن وهـب واشتـاق لأبـيه) (WRARNA 12, p. 77).

٥ - نقـوش الحُـزن

أ - (لضب بن عصم ذال تم ووجم على خلد اخته متت ترحت وعبس وغمت م مت) (ضب بن عاصم من قبيلة تيم ولحد قبر أخته خليد التي ماتت ودفنت وكان حزينا وكانت تكره الموت) (HTIJ 522, p. 49). وهذا من النقوش الثمودية الطويلة وبه تتضح فكرة كراهية الموت.

ب - (ل تم بن عبـني ووجـم عل خلله) (تـم بن عبـني ولحـد قبر وخـليله) (HTIJ 503, p. 47).

جـ ـ (قمت بن هبا بن قيحت ووثم عل صد بن ملكت وعل حدن وعل فصال وعل حي وعل غنم . .) بقية النقش غير مقروءة؛ (قيمت بن هبا بن قيمت وحزن على صال، وعلى ملكه وعلى حادن وعلى فصال وعلى حي وعلى غانم أو غنيم) (**HTIJ 494**, p. 46).

د ـ (ل شهدفي ووجم عل اخه م ذال فجن وسبي) (شهدف ولحد قبر أخيه من قبيلة فجن والذي سبى) (**WRARNA 82**).

٦ ـ نقوش الحرب

وهي حروب فردية أو أنها بقيادة رئيس القبيلة.

أ ـ (فحل بن حجج نصر لصلم بذر بنيت) (فحل بن حجاج ساعده صلم الإله في حربه [بذر] مع بنيات) (**WRARNA 11**, p. 99)، فهل بنايات هي التي ذكرت في النصوص الآشورية مع القبائل التي ذكرها سرجون الثاني؟

ب ـ (بهشركت نصر بذر ددن يره لصلم) (باشركه ساعد في الحرب ضد دادان وتجسّ لصلم) (**WRARNA 20**, p. 102).

جـ ـ (ثور نصر لصلم بذرمسا) (ثور نصره صلم [الإله] في حربه ضد مسا) (**WRARNA 16**, p. 101). وهل مسا هي المدينة التي عناها تجلات بلاسر الثالث (٧٣٥ق.م.) في نقشه وقال إنها تقع في شمال الجزيرة وذكرها في النقش مباشرة بعد تيماء(٢٠٧)؟

---

(٢٠٧) WRARNA, p. 101.

٧ ـ نقوش أخرى وفي مناسبات متعددة

أ ـ (ل عف بن مروذ سبط) (ل عفيف [أو عفاف] بن مروذ حفيد جديد) (**WRARNA 46**, p. 85). سبط: حفيد أو مولود جديد.

ب ـ (عبار بن خلد وقلط) (عبار بن خالد وحلق شعره). (**WRARNA 41**, p. 85). قلط: حلق شعر رأسه.

جـ ـ (كد قف شور) (كديد تتبع أثر شور) (**WRARNA 44**).

د ـ (ل رقم بن حمز ورعى) (رقم بن حمزة ورعى الأنعام) (**WRARNA 55**, p. 87).

الفصل الثالث

أنساب القبائل الثمودية

أولا : النسب وأهميته

لمعرفة ما يسمى أو ما اصطلح عليه بالقبائل الثمودية والصفوية لابد لنا من التعرف على النظام القبلي عند البشرية، فهو موضوع قد شغل الكثير من الباحثين منذ القدم، وما عرف عند الجميع بعلم النسب أو الأنساب أي قائمة الأسماء ذات معنى التي تسجل شجرة النسب، والرابطة بين مجموعة أو مجموعات بشرية، من عائلات، وعشائر، وقبائل، وبالتالي الأمم، وأثر الذرية من الذكور، مع ذكر الإناث في حالات شاذة ونادرة(١).

وقد بدأ علم الأنساب كدراسة لأنساب الأنبياء، وتسلسلهم ومن أسلافهم، من أبناء وآباء. فبدأت من الخلق، من آدم عليه السلام ثم جميع الأنبياء وتطرقت بعد ذلك إلى نسبة الأمم والشعوب، إلى جد أو نبي، أو أرض.

وأقدم من اهتم بوضع شجرة خاصة بالأنساب كتاب التوراة ومن سبقهم من أمم كالبابليين، والآشوريين، وقدماء المصريين ومنهم اليونان والرومان والفرس والهنود

---

(١) *The Interpreter's Dictionary of the Bible*, p. 362.

والعرب، فسجلوا التاريخ القديم بشكل منظم، لغايات تعليمية وتذكيرية[٢].

وكان العرب من أكثر الأمم اهتماما بالنسب، فله منزلة عظمى، وكان من الأمور التي يجب على الفرد أن يعرفها. وهو علم جليل رفيع، إذ به يكون التعارف وجعل الله جزاء لمن يعرفه، وتعلمه لايضر أحدا، ويكون من جهله أقل درجة في الفضل[٣].

وقيل في التنزيل ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾[٤]. وروى أن الرسول ﷺ قال: «تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم. فإن صلة الرحم محبة في الأهل مثراة في المال، منسأة في الأجل، مرضاة للرب»[٥].

فهذا العلم علم إنساني أصيل برع فيه العرب وفاقوا غيرهم فيه وأصبح من مميزات الحياة عند العرب قديما وقُبيل الإسلام وازدهر في الإسلام لضرورات عديدة ولاعتبارات خاصة مثل: الإمامة، والميراث، ودفع الديات، وكفاءة الزوج للزوجة[٦].

وبرع العديد من سادة العرب في هذا العلم، نذكر منهم أبا بكر الصديق (رضي الله عنه)، ودغفل بن حنظلة، وورقة الأشقر، وزيد الكيس النمري والنخار بن أوس والحارث العدواني[٧].

---

(٢) Ibid.

(٣) ابن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبدالسلام هارون، القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٢، ص٢٠.

(٤) سورة الحجرات، آية ١٣.

(٥) أحمد بن حنبل، المسند، تحقيق أحمد شاكر، القاهرة: دار المعارف، ١٩٥٥، جـ٢، ص٣٧٤.

(٦) أحمد بن علي القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، إعداد يوسف الخياط ونديم مرعشلي، القاهرة: الخازقي، ١٩٥٩، ص٦.

(٧) القلقشندي، نهاية الأرب، ص٦.

ويقول ابن خلدون، «إن الرجل يكون له ثلاثة أولاد أو أربعة وأكثر ويكون لكل واحد كذلك، وكل واحد منهم فرع ناشىء عن أصل أو فرع عن فرع فصارت بمثابة الأغصان للشجرة»(٨).

قسم المؤرخون العرب إلى بائدة وعاربة ومستعربة، والبائدة قد بعد العهد بها ويصعب الحديث عنها. والعرب العاربة، والعرب المستعرية وتعرف أيضا بالعرباء المتعربة(٩) والعاربة هم العرب الأوائل الذين فهمهم الله العربية ابتداء فتكلموا بها، وهم عاد وثمود الأولى وطسم وجديس وأميم وعبيل والعمالقة وعبد ضخم وجرهم وحضورا وحضرموت. وهم أول أجيال العرب، وأكثر آثارا في الأرض، وكان ملكهم في جزيرة العرب، ومنها اليمن والحجاز والشحر وحضرموت وامتد ملكهم إلى بلاد الشام ومصر. والمستعربة هم الداخلون في العربية بعد العجمية وهم الذين انتقلت لهم العربية ممن قبلهم فسموا بالمستعربة ويعرفون باليمنية والسبائية وهم من قحطان بن عابد بن سام بن نوح عليه السلام وبني إسماعيل عليه السلام.

وأجمع المؤرخون العرب على أن العرب يرجعون إلى ولد ثلاثة وهم عدنان وقحطان وقضاعة(١٠). فعدنان من ولد إسماعيل وما بينهما من ذرية لم يعرف عنها شيء بعد، والأمل معقود على معاول الآثاريين والمنقبين للكشف عن الحضارات وما بها من نقوش وكتابات تعيننا على المعرفة القائمة على اليقين. وأما قحطان فقيل هو ابن يمن بن شالخ قيدار(١١). وقيل إنه ابن عابر بن (شالح) بن أرفكشاد بن سام بن نوح عليه

(٨) ابن خلدون، **العبر**، ص١٤.

(٩) أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، **الاشتقاق**، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٥٨، ص٢١٧؛ ابن حزم، **جمهرة**، ص٧؛ الطبري، **تاريخ**، جـ١، ص١١؛ ابن خلدون، **العبر**، جـ١، ص٦؛ شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب النويري، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، القاهرة: نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، جـ٢، ص٢٨٩؛ القلشقندي، **نهاية الأرب**، جـ٢، ص٢٧٥.

(١٠) ابن حزم، **جمهرة**، ص٧.

(١١) ابن خلدون، **العبر**، ص١.

السلام(١٢). وأما الولد الثالث فهو قضاعة فمختلف في نسبته فقيل: قضاعة بن معد بن عدنان، وقيل قضاعة بن مالك بن حمير. وبلاد عدنان في شمال الجزيرة العربية، وقحطان في جنوبها، وأما قضاعة فتارة تنسب للشمال وأخرى للجنوب.

وقد قسم المؤرخون أيضا القبائل العربية في النسب إلى ست طبقات وآخرون جعلوها عشر وسنبحث على أية حال العشر طبقات لضرورة التعرف عليها(١٣).

الطبقة الأولى: الجذم: وهي القطع. وهي النسب إلى عدنان أو إلى قحطان. فمن كان من ولد قحطان قيل يمني، ومن كان من ولد معد بن عدنان قيل خندفي أو قيسي أو نزاري.

الطبقة الثانية: الجماهير: وتعني الاجتماع والكثرة ومن أمثلتها قبائل معد بن عدنان.

الطبقة الثالثة: الشعوب واحدها شَعب ويقال شعب، وهو الذي يجمع القبائل وتتشعب منه فيما بعد، ويشبه الرأس من الجسد(١٤). قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ﴾(١٥).

الطبقة الرابعة: القبيلة: وهي دون الشعب وتجمع العمائر. سميت بالقبيلة لتقابل بعضها ببعض واستوائها في العدد وهي بمنزلة الصدر من الجسد. ومن أمثلتها نزار بن معد ومضر(١٦). وربما سميت القبائل جماجم العرب وهي القبائل التي تجمع

(١٢) التوارة، «سفر التكوين»، الإصحاح ١١: ١٢.
(١٣) ابن دريد، **الاشتقاق**، جـ١، ص٢١٧؛ ابن حزم، **جمهرة**، ص٢٠؛ النويري، **نهاية الأرب**، جـ٢، ص٢٧٦؛ القلقشندي، **نهاية الأرب**، جـ٢، ص ٨.
(١٤) النويري، **نهاية الأرب**، جـ٢، ص٢٧٦.
(١٥) سورة الحجرات، آية ١٣.
(١٦) النويري، **نهاية الأرب**، جـ٢، ص٢٧٦.

البطون[١٧].

الطبقة الخامسة: العمائر: واحدها عمارة وهي التي دون القبائل وتجمع البطون وهي بمثابة اليدين من الجسد: مثل خندف، وقريش.

الطبقة السادسة: البطون واحدها بطن وهي التي تجمع الأفخاذ مثل بني عبد مناف وبني مخزوم[١٨].

الطبقة السابعة: الأفخاذ: واحدها فَخذ ـ بفتح الفاء ـ وفِخذ ـ بكسر الفاء ـ أصغر من البطن وتجمع العشائر مثل بني أمية وبني هاشم.

الطبقة الثامنة: العشائر: واحدها عشيرة وهم الذين يرجعون إلى أربعة آباء وسميت بذلك لمعاشرة الرجل إياهم. قال تعالى: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾[١٩]. مثل: قصي. وهي بمثابة الساقين من الجسد ويعتمد عليها أكثر من الأفخاذ[٢٠].

الطبقة التاسعة: الفصائل: وأحدها فصيلة: هم أهل بيت الرجل وخاصته. قال تعالى: ﴿ يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍۭ بِبَنِيهِ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَأَخِيهِ وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِى تُـْٔوِيهِ ﴾[٢١] ومثال ذلك: عبد مناف وهي بمثابة القدم من الجسد[٢٢].

الطبقة العاشرة: الرهط: وهي رهط الرجل وأسرته وهي دون العشيرة وهي بمنزلة

---

(١٧) القلقشندي، نهاية الأرب، جـ١، ص١٣.
(١٨) القلقشندي، نهاية الأرب، جـ١، ص ١٣.
(١٩) سورة الشعراء، آية ٢١٤.
(٢٠) القلقشندي، نهاية الأرب، جـ١، ص١٤.
(٢١) سورة المعارج، الآيات ١١، ١٢، ١٣.
(٢٢) القلقشندي، نهاية الأرب، جـ٥، ص١٤.

أصابع القدم. مثل: بنو هاشم.

وهكذا فإن القبيلة وهي جماعة منسوبة إلى جد واحد أعلى تسمى باسمه وغالبا تعد أكبر مجتمع في أهل البادية تتفرع منها ما دونها من الفروع من أفخاذ وبطون وعشائر وفصائل ورهط وكلها أقل منها عددا وقوة وهي بالتالي العقل المدبر في حال الحرب والسلم، منها تنطلق الغزوات وعلى مضاربها تشن الغارات، وهي تملك وحدها الغنائم، والمراعي، والمشارب، وإليها ينتسب الرجل، وبها يحتمي، ولها يتعصب، ومعها يغزوا إن غزت ويغوي إن غوت.

وتضم القبيلة الوالدين، وهم الآباء، والأمهات، والأجداد، والجدات، والمولودين، وهم الأولاد، وأولاد الأولاد، وهم الصفوة، والمناسبين، وهم غير الآباء والأبناء، ممن يرجع بتعصب أو رحم(٢٣).

هذه المقدمة في طبقات العرب مستقاة من وجهة نظر المؤرخين العرب في العصر الإسلامي، والتي دونت بعد أمد طويل من حوادث وقبائل العرب قبل الإسلام. ومما لاشك فيه أن المعتقد الجديد والدين الحنيف كان له أثر كبير في مثل هذه الآراء، فعدلوا ما خالف آراءهم وسبغوه بالصبغة الإسلامية. ورغم بعض الضعف في مثل هذه المصادر، والتي تعتمد أصلا على الرواية من صدور الرجال، والتي تتناقل جيل عن جيل أخبار السابقين، فإن لها دورا هاما إذا ما قورنت بالنتائج التي يحصل عليها المنقبون الأثريون من نقوش وكتابات تذكر قبائل وعشائر وفصائل وأسر وغيرها.

ومن أهم النتائج، خاصة في الجزء الجنوبي من الجزيرة العربية، التعرف على طائفة كبيرة من القبائل والطوائف والأسر التي كانت عماد المجتمع أو الشعب العربي الجنوبي، والتي كانت تنضبط ضمن قوانين وأنظمة تهيمن عليها دولة أو نظام حكم معين، لذا

(٢٣) محمود شكري الآلوسي، بلوغ الأرب، القاهرة: مطابع دار الكتاب العربي، ١٣٤٢هـ، جـ٣، ص١٨٣.

كانت هنـاك روابط اختيارية، وأخـرى إجبـارية فالأولى كانت مكتسبة بعامل الدم والعرق، والثانية بعامل الحكم والاستقرار.

كذلك النقوش التي عثر عليها في الجزء الشمالي من الجزيرة العربية وبلاد الشام والعراق من نقوش لحيانية وثمودية وصفوية زودتنا بطائفة كبيرة من أسماء القبائل وبعض الفروع لها، بأنساب طويلة تصل أحيانا إلى عشرة أبناء، خاصة في النقوش الصفوية.

هذه المقدمة الموجزة عن تكوين الجبلة العربية منذ القدم وحتى ظهور الإسلام تقودنا إلى التعرف على المزيد من القبائل وأسمائها في الثمودية والتي استطعنا الحصول عليها من النقوش في صفحات الجبال والحرار والحجارة المتناثرة هنا وهناك في الصحراء. فقـد أظهرت لنا الكتابات الثمودية سلسلة من الأنساب المتوسطة والقصيرة وهي في الغالب من أب إلى ثلاثة آباء تقريبا.

ثانيا: أسماء القبائل في النقوش الثمودية

لقـد أصبحت الصفة ثمودية يطلق تجاوزا على بعض الكتابات التي وجدت في شمال الجزيرة العربية ولو أن هذه التسمية بها جور لقبائل أخرى عربية عاشت في هذه الأصقاع ولعل مما شجع المستشرقين على هذه التسمية وجود بضع نقوش تذكر اسم ثمود إلى جانب ذكر هذا الاسم مقرونا بغيره من الأقوام في القرآن الكريم. وسنتحدث في هذا الفصل عن القبائل التي وردت في النقوش المصطلح عليها بالنقوش الثمودية على مختلف أشكالها.

سبقت أسـماء القبـائل في النقوش أدوات مختلفة منها: ذآل وجاءت في العربية الجنـوبية ذوآل، وفي الصفوية ذال كمنا سبقتها كذلك الأداة «ذ» فقط، وذو، (أهل وبيت) وأحيانا آل(٢٤) وأهل وياء النسبة في آخر الاسم.

(٢٤) Van den Branden, *Les textes thamoudeens de Philby*, II, ix.

وسنذكر هذه القبائل بالترتيب الهجائي العربي(٢٥).

١ ـ القبائل المسبوقة بـذآل

أنعـم(٢٦)

ذكر هذا الاسم في نقش عثر عليه في وادي السرحان في شمال الجزيرة العربية(٢٧).

قبيلـة أنعـم

زيـد
|
نعـرة
|
أنـدب

النقش (اندب بن نعرت بن زيد ذال انعم وندم عل اخه وعل اخته وعل صلل وعل عبد وعل كم وعل ايس وعل ملك وعل ايس وعل معن وعل غوث وعل حب آل وعل صن وعل لحمسن). (من قبيلة أنعم. وحزن على أخيه وعلى أخته وعلى صلل وعلى عبد وعلى كم وعلى إياس وعلى ملك وعلى معن وعلى مغيث وعلى حبال وعلى حنان وعلى خصيان). وهذه الأسماء التي وردت في النقش هي من أفراد هذه القبيلة.

وردت أنعم بالسبئية كاسم علم وكذلك في المعينية والصفوية والثمودية(٢٨).

(٢٥) رتبت أسماء القبائل على هذا النحو لتسهيل مهمة استعمال القواميس اللغوية العربية.

(٢٦) من النعمة، الدعة والمال؛ والنعيم يوم القيامة، وهو غضارة العيش. انظر: ابن منظور، لسان العرب، جـ٣، ص٦٧٤.

(٢٧) **WRARNA 81,** p. 134.

(٢٨) **G. L. Harding,** *An Index and Concordance of pre-Islamic Arabian Name and Inscriptions,* (Toronto, 1971), p. 80 **(HICPIANI).**

أنعم بن الأزد، وهو أبو بطن من الأزد(٢٩). بنو أنعم من مصارع(٣٠) ومن بني أنعم شيبة بن نهيك، بنو أنعم بن عمرو من مراد وكان لهم يغوث يعبدونه(٣١). أنعم من مراد من مذحج من القحطانية(٣٢).

آصـــــــر(٣٣)

ورد اسم آصر في النقش (Dothy 50/4) (٣٤) كاسم قبيلة في شمال الجزيرة العربية (م بن اناس ذال آصر) (م بن اناس من قبيلة آصر) كما ورد اسما لقبيلة صفوية (C 1664) واسم علم على أشخاص(٣٥).

بـــــــدن(٣٦)

عثر على نقش لهذه القبيلة في سكاكا في شمال الجزيرة العربية(٣٧) غير أنه مفقود

---

(٢٩) ابن دريد، **الاشتقاق**، جـ١، ص١٣٧.

(٣٠) ابن دريد، **الاشتقاق**، جـ٢، ص٥١٠.

(٣١) ابن حزم، **الجمهرة**، ص٤٩٢.

(٣٢) محمد مرتضى الزبيدي، **تاج العروس**، الكويت، ١٩٦٥، جـ٩، ص٨٢.

(٣٣) الإصر: الكسر والعطف. والإصرة: ما عطفك على شيء من رحم وخلافة. والإصر: العهد الثقيل وفي التنزيل ﴿وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي﴾ والإصر: الأمر وفي التنزيل ﴿وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا﴾ والإصرة: الجبل الصغير يشد به أسفل الخباء. انظر: ابن منظور، **اللسان**، جـ١، ص ص٦٦-٦٧.

(٣٤) **Doughty**, *Documents*.

(٣٥) **HICPIANI**, p. 51.

(٣٦) جسم الإنسان، الدرع القصير. بدنة: ناقة أو بقرة تذبح في مكة المكرمة. انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، جـ١، ص١٧٧؛ ابن دريد، **الاشتقاق**، ص٣٤٠؛ عبدالله البستاني، **البستان**، جـ١، ص١١٦.

(٣٧) **WRARNA 18**, p. 79.

الجزء الأول منه ولم يبق سوى (ذال بدن وتشوق لقصى) (من قبيلة بدن واشتاق لقصي).

ورد اسم علم بالثمودية واسم قبيلة بالصفوية واسم شخص بالصفوية(٣٨).

وبدن بن بكر بن وائل(٣٩). وبدن فخذ من الحريرة من الصائح من شمر الطائية(٤٠).

تميـــــم(٤١)

ورد الاسم في النقش (JS Tham 22) ووجـد هذا النقش في موقع شق العجوز بالحجر (مدائن صالح) في شمال الجزيرة العربية(٤٢). النقش: سعد اللات وتشوق آل تمم؟ آل تمم: عائلة أو عشيرة.

ورد اسم علم في السبئية، والثمودية، والصفوية(٤٣).

التمم: بطن من جذيمة من طيء من القحطانية ومن حرم طيء، مسكنهم بلاد

---

(٣٨) **HICPIANI**, p. 98.

(٣٩) ابن حزم، **جمهرة**، ص٣٠٧؛ ابن دريد، **الاشتقاق**، ص٣٣٩.

(٤٠) عمر رضا كحالة، **معجم قبائل العرب**، دمشق: المطبعة الهاشمية، ١٩٤٩، جـ١، ص٧٩.

(٤١) نهاية كل شيء التام من كل شيء؛ الليلة التامة وهي ليلة ثلاث عشرة وفيها يستوي القمر. وامرأة متم: إذا شارفت النضج. انظر: ابن منظور، **اللسان**، جـ١، ص ص ٣٣١-٣٣٢.

(٤٢) **VdBIT**, pl. XV.

(٤٣) **HICPIANI**, p. 138.

الشام(٤٤). التمم: واحدهم تميمي مساكنهم في عنيزة والخبر من حرب(٤٥). ومعبود هذه القبيلة اللات.

تنـــــن(٤٦)

عثر على نقشين لهذه القبيلة في جبل طبيق في جنوب الأردن(٤٧). النقش (HTIJ 505) قبيلة تنن (HTIJ 504).



ورد اسم هذه القبيلة اسم علم في الثمودية واسم علم في الصفوية(٤٨).

تشـــــم

ورد اسم هذه القبيلة في نقش (JS Tham 625) الذي عثر عليه في منطقة تبوك (قصر تمرة) شمال الجزيرة العربية(٤٩). النقش: (ل حدل ذال تشمو) (حدال من قبيلة تشم). ويمكن أن يجمع مع النقش: (JS Tham 697) فيصبح (ل حدال ذال تشم ودد على د

(٤٤) القلقشندي، نهاية الأرب، جـ١، ص ص ١٨٧-١٨٨؛ كحالة، **قبائل العرب**، جـ١، ص١٢٤.

(٤٥) حمد الجاسر، جمهرة **أنساب نجد**، الرياض، دار اليمامة، ١٩٨١، ق١، ص.

(٤٦) الترب والشبه وقيل الصاحب. والتنن: حيوان ضخم نوع من الحيات. والتنن: الصبي الذي قصصه المرض ولم يشب كأقرانه. انظر: ابن المنظور، **اللسان**، جـ١، ص٣٣٤.

(٤٧) TIJ 504, 505, p. 47 وفي ترسيم الحدود مؤخرا أصبح من نصيب المملكة العربية السعودية.

(٤٨) HICPIANI, p. 139.

(٤٩) JS Tham 695, pl. CLI.

د) (حدال من قبيلة تشم والسلام لجده) لأن النقش الأول (JS Tham 695) قد انتهى بالواو والنقش (JS Tham 697) قد بدأ د د. فالرأي عندي أن يجمعا معا وإلا فلا معنى لهما منفصلين.

جـــــرم[٥٠]

ورد اسم هذه القبيلة في النقش (WRARNA 84)، وعثر على هذا النقش في عثرا بوادي السرحان شمال الجزيرة العربية[٥١].

ملحـــم
|
ضميـت (ضمية)

النقش: (من قبيلة جرم ووجم على أبيه وعلى أخيه وعلى اياس وعلى يغوث وعلى غيرئيل). ومع النقش الخطوط السبعة.

وورد هذا الاسم بين أسماء الأعلام السبئية والقتبانية والمعينية واللحيانية والثمودية والصفوية[٥٢].

بنو جرم من بجيلة، بنو جرم من طي؛ من عاملة من قضاعة[٥٣]. بنو جرم: ابن ربان من قضاعة[٥٤].

(٥٠) القطع: وهو اسم من أسماء الذئب؛ الجرم الذنب. جرم: الفلك الجارم: المذنب، والجرم: أرض حارة. انظر: ابن منظور، **اللسان**، جـ١، ص٢٤٥؛ البستاني، **البستان**، جـ١، ص٢٤٩.

(٥١) JST 84, p. 135.

(٥٢) HICPIANI, p. 159.

(٥٣) القلقشندي، **نهاية الأرب**، جـ٢، ص ص ٢٠٩، ٢١٠.

(٥٤) ابن حزم، **جمهرة**، ص٣٨٤.

جفـــــف(٥٥) (جففت، جفة)

عثـر على نقش باسم هذه القبيلة جنوب سكاكا شمال الجزيرة العربية(٥٦). (ل عمرت ذاهل جفف وتشوق) (WRARNA 48c).

عمــــرت
|
ذهـــــل جففت (من قبيلة جفة)

ورد هذا الاسم اسما لقبيلة في الصفوية (C 2209) واسما على علم في الصفوية أيضا واسم على أشخاص في الثمودية (JS Tham 310). (٥٧).

حبـــــب(٥٨)

عثر على نقش لهذه القبيلة في شمال الجزيرة العربية. نقش (JS Tham 607) (ل قس بن وال لت ولهرثم ذال حبب).

وائــــل الـــــلات
قيــــس هرثـــم

ذال حبب من قبيلة حبب.

---

(٥٥) يبس، وهو ما يبس من ادار البقول. والجف: نصف قربة تقص لتصبح دلوا. والجفة: جمع من الناس. انظر: ابن منظور، **اللسان**، جـ١، ص٤٧٢؛ البستاني، **البستان**، جـ١، ص٣٧٤.

(٥٦) WRARNA, 48c, p. 86.

(٥٧) HICPIANI, p. 163.

(٥٨) وتعني الحب والوداد؛ الحبب: الطل على الأشجار في الصباح. انظر: ابن منظور، **اللسان**، جـ١، ص٥٤٤.

ورد هذا الاسم علما على شخص في اللحيانية والثمودية والصفوية واسم قبيلة في الصفوية، وفي السبئية اسم علم غير أنه عرف بلقب لا باسم(٥٩).

وحبب اسم معروف في العربية وشائع كذلك. بنو حبيب بطن من عبد شمس، وبطن من بني عوف من الأوس من القحطانية، وبطن من كنانة عذرة من القحطانية. وبنو حبيب بطن من خزاعة، من مزيقياء من القحطانية(٦٠).

حصـــد(٦١)

عثر على نقش لهذه القبيلة في منطقة الجوف في شمال الجزيرة العربية(٦٢). (ل يعلى بن رش ذال حصد وثم على هنا وعر ثدى) **(WRARNA 11)**.

رشـــا
|
يعلـــى

ذال حصد وثم على هنا الذي أصيب بصدره.

ورد هذا الاسم علما في الصفوية بلفظ حسد بالسين وليس الصاد(٦٣).

وفي العربية ورد بوزن حصيدة. حصيدة القحافي من خثعم(٦٤). جروا حصيدة

---

(٥٩) **HICPIANI**, p. 172.

(٦٠) القلقشندي، نهاية الأرب، ص ص ٢٢٦-٢٢٧.

(٦١) القطع للنبات. الحصد: القوة، والحصد: الزرع الجاف، وحصد: حز النبت وغيره. قالى تعالى ﴿ حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ ﴾. انظر: ابن المنظور، **اللسان**، جـ١، ص٦٤٩.

(٦٢) **WRARNA 11**, p. 77.

(٦٣) **HICPIANI**, p. 188.

(٦٤) ابن دريد، **الاشتقاق**، جـ٢، ص٤٩٣.

بعدما ادميته بالرمح مثل الطائر القشب الردي(٦٥).

حمطـــــي(٦٦)

عثر على نقش باسم هذه القبيلة في شمال الجزيرة العربية(٦٧).

وائـــل

|

يعلـــى

ذال حمطي (من قبيلة حمطي).

ورد اسم علم لحياني وصفوي(٦٨).

بنو حماطة: بن كلاب بن وبرة، ومنهم بنو ضجعم وهم الضجاعمة وكانوا ملوكا في بلاد الشام قبل غسان(٦٩).

---

(٦٥) ابن دريد، الاشتقاق، جـ٢، ص٤٩٣.

(٦٦) قشد، سلخ، والحماطة: حرقة في حلق الرجل، والحمط: التين الذي ينبت في البراري بدون زراعة. أم حماط: قرية في جنوب الكرك بالأردن. انظر: ابن منظور، اللسان، جـ١، ص٧٢٠؛ ابن دريد، الاشتقاق، ص٥٤٥.

(٦٧) **VdBIT**, 498, Pl. V.

(٦٨) **HICPIANI**, p. 200.

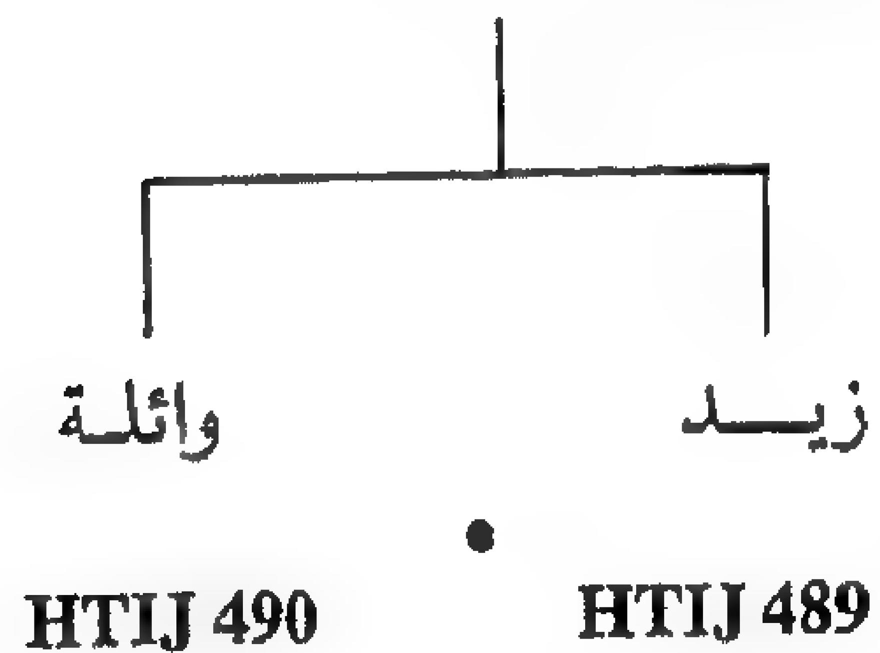
(٦٩) ابن دريد، الاشتقاق، ص٥٤٥.

خـــــلال(٧٠)

عثر على نقشين باسم هذه القبيلة في جبل عرجا بالقرب من العقبة في الأردن(٧١).

النقش الثاني	النقش الأول
شغـــر	شغـــر
|	|
وائلــة	زيـــد
ذال خلال (من قبيلة خلال)	ذال خلال (من قبيلة خلال)

فهما ابنا: شغـــر.



ورد هذا الاسم علما بالصفوية عدة مرات(٧٢). ولقب أبو بكر الصديق رضي الله عنه بذي الخلال(٧٣).

---

(٧٠) ما يخل به من عود أو غيره. والخلال: عود يحمل على لسان الفصيل (مولود الناقة) لئلا يرضع أمه ولايقدر على المص. والخله: الخصلة تكون في الرجل. انظر: ابن المنظور، **اللسان**، جـ١، ص٨٦٣.

(٧١) **HTIJ 489, 490.**

(٧٢) **HICPIANI**, p. 225.

(٧٣) البستاني، **البستان**، جـ١، ص٧١١.

دحـــــــة(٧٤) دحت (دحة)

عثـر على نقش لهذه القبيلة في وادي اللبابـة بالقرب من العقبة في الأردن(٧٥).
النقش: (نر بن ره بن هنا ذال دحت) (HTIJ 342).

هنـــــا
|
ره
|
نـــــر

ذال دحت (من قبيلة دحة).

ووردت اسم علم بالصفوية(٧٦).

وبنو دحية ومن مواليهم صالح بن عبدالقدوس(٧٧) وسمّت العرب دُحية ودَحْيَة وهمـا ابنا معاوية بن بكر بن هوزان(٧٨). ودُحية بن الأصبغ بن عبدالعزيز بن مروان الأموي(٧٩). دَحية: فخذ من هوزان من العدنانية(٨٠).

---

(٧٤) الأرض التي تبرك بها الإبل. دح: بسط، دح الأرض بسطها، قال تعالى ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ﴾. الدحى: موضع؛ دحى النعام: مكان بيضه؛ دح: اختبأ. انظر: ابن منظور، **اللسان**، جـ١، ص٩٥٤؛ سورة النازعات، آية ٣٠؛ البستاني، **البستان**، جـ١، ص٧٥١؛ ابن دريد، **الاشتقاق**، ص٥١١.

(٧٥) **HTIJ 342**, p. 38.

(٧٦) **HICPIANI**, p. 235.

(٧٧) ابن دريد، **الاشتقاق**، ص٥١١.

(٧٨) ابن منظور، **اللسان**، ص٩٢٤.

(٧٩) ابن حزم، **جمهرة**، ص١٠٥.

(٨٠) كحالة، **قبائل العرب**، جـ١، ص٣٧٦.

زيــــــد[٨١]

ورد اسم القبيلة في نقش عثر عليه في شمال الجزيرة العربية[٨٢]. النقش: (ل فهم بن د د ال ذال زد) (Eut 307).

ددال (ددئيل)
|
فهـــم

ذال زيد (من قبيلة زيد).

اسم علم في اللحيانية والمعينية والنبطية والسبئية والصفوية[٨٣]. وورد كاسم علم بسيط وكاسم مركب: زيد اللات، زيدئيل. زيد بن عمر بن سلمة، زيد ابن أحمس[٨٤].

شكلـــــة[٨٥] شكلت (شكلة)

عثر على نقش يذكر هذه القبيلة في جنوب الأردن (وجه القطار). النقش: (وتر بن فصي ذال شكلت) (HTIJ 3).

(٨١) في الزيادة، النمو هو خلاف النقصان. وزيد: اسم من الفعل المستقبل. انظر: ابن منظور، اللسان، جـ٢، ص٦٩.

(٨٢) **VdBIT**, 307, Pl. XIII; **Eut 307.**

(٨٣) **Abd Al-Rahman Al-Tayyib Al-Ansary,** *A Critical and Comparative Study of Lihyanite Personal Names,* unpublished doctoral dissertation, Univ. of Leeds, 1966, p.339.

(٨٤) **W. Caskel,** *Gamherat an-nasab, das genealogische werk des Hisham ibn Muhammad al-Kalbi* (Leiden, 1966), p. 599 **(CIK).**

(٨٥) الشبه، المثل، الصورة، الحاجة، والشكل؛ غنج المرأة وحسن دلها. الأشكل: الشدر الجبلي. والشكلة من الإبل: لأن بها لون الأشكل فيه شبه. انظر: ابن منظور، **اللسان**، جـ٣، ص ٣٤٩؛ البستاني، **البستان**، جـ١، ص ١٢٥٣.

فصـــي
|
وتـــر (وتـــار)

ذال شكلت: من قبيلة شكلة.

ورد الاسم علما على شخص بالصفوية على صيغة (شكل)[٨٦].

شكلت من القبائل العربية[٨٧]. وبنو شكل بطن من العرب[٨٨]. وشكلة اسم امرأة؛ شكلة أم إبراهيم بن المهدي[٨٩]. وشكل: اسم رجل، شكل بن حميد[٩٠].

عشـــر[٩١]

وجد نقش باسم هذه القبيلة في الجانب الغربي من وادي رم في جنوب الأردن[٩٢].

النقش: (اسد بن وال ذال عشر) (HTIJ 223).

وائـــل
|
أســـد

ذال عشر من قبيلة عشر.

---

(٨٦) HICPIANI, p. 354.

(٨٧) القلقشندي، نهاية الأرب، ص٣٠٦.

(٨٨) القلقشندي، نهاية الأرب، ص٣٠٦.

(٨٩) ابن حزم، جمهرة، ص٢٢.

(٩٠) ابن حزم، جمهرة، ص٣٩٧؛ وانظر: CIK, p. 524/2.

(٩١) العقاب، النسر. عثر: كبا. والعثرة: الزلة. وتعثر اللسان: تلعثم. والعثرة: الجهاد. قال الرسول ﷺ، «لاتبدأهم بالعثرة» أي الجهاد والحرب. والعثر: البخل. والعثري: الذي لايجدُّ في طلب دنيا ولا آخرة. انظر: ابن منظور، اللسان، جـ٣، ص ص ٦٨٤-٦٨٥.

(٩٢) HTIJ 223, p. 27.

ورد كاسم علم مؤنث (عثرة) بالصفوية.(٩٣).

عـــــد(٩٤)

عثر على نقش باسم هذه القبيلة في منطقة وجه القطار بالقرب من العقبة في الأردن(٩٥). النقش (زكي بن عمر ذال عد) (HTLJ 4).

عمـــر
|
زكـــي

ذال عد (من قبيلة عد).

ورد لقبا لاسم علم في المعينية واسم علم في الثمودية واسم علم على شخص في الصفوية(٩٦).

بنو عداء: من النخع من كهلان من القحطانية(٩٧). وعدي: قبيلة من رهط عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) من قريش(٩٨).

فجـــن(٩٩)

عثر على نقش لهذه القبيلة في منطقة عثرا في أعالي وادي السرحان بشمال الجزيرة

(٩٣) HICPIANI, p. 206.

(٩٤) المرتفع من الأماكن. العدي: جماعة يُعدون للقتال. البستاني، البستان، جـ٢، ص١٥٢٧.

(٩٥) HTLJ 4, p. 9.

(٩٦) HICPIANI, pp. 408-9.

(٩٧) القلقشندي، نهاية الأرب، ص٢٣٥.

(٩٨) ابن منظور، اللسان، جـ٣، ص٧١٥.

(٩٩) نوع من الشجر. انظر: ابن منظور، اللسان، ص١٠٥٥، وفي اللغة العامية في الريف الأردني يوجد نبته واسمها «فيجن» تغلى أوراقها في الماء وتسقى للأطفال حتى يناموا بهدوء.

العربية، والنقش ناقص غير أن اسم القبيلة ظهر واضحا تماما: (شهد في ووجم عل اخو م ذال فجن وسبى) (شهد «و» ولحد قبر أخيه من قبيلة فجن الذي سبى)[١٠٠].

ولم أجد لهذا الاسم شبيهًا في المراجع.

محـــــة[١٠١]

عثر على نقش باسم هذه القبيلة في بيار بني مرأ والسبع بيار في جنوب الأردن[١٠٢]. النقش (هلم بن معنال ذال محت) **(HTIJ 519)**.

معنـــال
|
هلـــم

ذال محت (من قبيلة محـة).

مـــــذ

الـنـقـش **(Dghty 16, 3)** في شمال الجـزيرة الـعـربـية (ركب الهجـر)[١٠٣] (ل كلب. . . بن قنف ذال مذ) (كلب. . . بن قناف من قبيلة مذى أو مذا).

ورد هذا الاسم لقبا في المعينية، واسم علم بالصفوية[١٠٤]. ووردت في النقوش

(١٠٠) **WRARNA 82**, p. 134.

(١٠١) كل شيء يذهب أثره. والماحي: من أسماء سيدنا محمد ﷺ لأنه محا الله به الكفر وآثاره. والمحو: السواد الذي في القمر كأن ذلك كان نيرا فمحى. والمحوة: المطرة تمحو الجذب. ومحوة: ريح الشمال، تمحو السحاب. انظر: ابن منظور، **اللسان**، جـ٣، ص٤٤٨.

(١٠٢) **HTIJ 19**, p. 49.

(١٠٣) **Dohty 16**, Pl. XX.

(١٠٤) **HICPIANI**, p. 536.

الصفوية آل مذى ويقصد بها الفرس. الميذيين في النقوش (WSIJ 78, 88).

مطـــــر[١٠٥]

عثر على نقش باسم هذه القبيلة في تبوك شمال الجزيرة العربية[١٠٦]. النقش (ل حر بن امر ذال مط. . .) (JS Tham 622).

أمـــر
|
حـر (حـور)

ذال مطر (من قبيلة مطر)[١٠٧].

بنو مطر في الحميدية. ورد هذا الاسم في الصفوية كاسم علم (WH 25).

وبنو مطر: بطن من جاشم من العماليق كانت مساكنهم بيثرب[١٠٨]. وبنو مطر: قبائل تسكن شمال الجزيرة العربية في عنيزة وبريدة والكويت وغيرها[١٠٩]. وفي العربية: مطر بن كعب ومطر بن حارث أسماء أعلام[١١٠].

---

(١٠٥) ماء السحاب وسمي بمطر على ضوء غيث. رجل مطر: كثير السواك. امرأة مطرة: طيبة الجرم، وخير النساء الخفرة، العطرة، المطرة. انظر: ابن منظور، اللسان، جـ٣، ص٤٩٩.

(١٠٦) وذكر هذا النقش LTIS 29, p. 47.

(١٠٧) عند مراجعة النقش في نسخة (JS) وجدت أن اسم القبيلة (...) ولا أثر لحرف الراء ولا أعرف على ماذا أعتمد في قراءتها بمطر. ووجدت ليتمان يكرر نفس الاسم. وقبلتها على أساس أن قبيلة مطر معروفة في هذه المناطق إلى يومنا هذا.

(١٠٨) القلقشندي، نهاية الأرب، ص٤٢٣.

(١٠٩) كحالة، قبائل العرب، جـ١، ص٧٠.

(١١٠) CIK, p. 404.

معــن إل(١١١)

اسم مركب: من معن وال. وقد عثر على نقش باسم هذه القبيلة(١١٢). النقش: (ل عقربان بن عضله ذال معن ال لت اخشمت وتم له ويهد له ومقم).

غضلـــــة
|
عقربــــان

(ذا معنئيل «من قبيلة معن آل» وباللات ذكرت اخشمه وتيم اله، ونهر وكيم ويهد له ومقم) وهي أسماء ربما كانت لأفراد القبيلة. ورد اسم هذه القبيلة علم بالصفوية والثمودية. وقد أضيف للنقش سبعة خطوط. ومعبود هذه القبيلة اللات(١١٣).

نمــــــر(١١٤)

عثر على نقش باسم هذه القبيلة في جنوب تيماء (القبو الشرقي) شمال الجزيرة العربية (JS Tham 596). النقش: (ل يدع بن قن ذال نمر وتشوق فهلت سلم وقبلل).

قيـــن
|
يـــدع

(١١١) المعن: البعد. وأمعن: هرب وتباعد. والمعن الإقرار بالحق. المعن: السهل الهين. والمعن: الماء السائل، الجاري على وجه الأرض أو الظاهر. واشتقاق معن من الشيء اليسير. وانظر: ابن منظور، **اللسان**، جـ٣، ص ص ٥٠٧-٥٠٨؛ ابن دريد، **الاشتقاق**، جـ٢، ص٢٧١.

(١١٢) **LTIS 139**, p. 83.

(١١٣) **HICPIANI**, p. 557.

(١١٤) النكتة من كل شيء أي ألوان مختلطة. وسمي النمر نمرا لأن به ألوانا مختلفة. النمير: الماء الناجع في الري. والنامره: مصيدة تربط بها شاة للذئب. النمر: التوعد والتهديد. والنمرة: شملة بها خطوط سواد وبياض. والنمرة: سحابة بها سواد وبياض. انظر: ابن منظور، **اللسان**، جـ٣، ص ص ٧٢٠-٧٢١؛ ابن دريد، **الاشتقاق**، ص١٨٤.

ذال نمر (من قبيلة نمر) وتشوق فيا اللات السلام والقبول (سلم وقبلل).

ونمرة: اسم قبيلة صفوية[١١٥]. ورد هذا الاسم لقبا على علم في المعينية، وعلما في اللحيانية. وعلما في الثمودية وعلما في الصفوية[١١٦].

وأنمار حي من خزاعة، ونمير أبو قبيلة من قيس، وهو نمير بن عامر بن صعصعة. ونمر أبو قبيلة وهو نمر بن قاسط بن هند بن أقصى بن دعمي من جديلة من أسد من ربيعة، ونمار اسم جبل، بنو نمر بطن من ربيعة من العدنانية. نمرة: بطن من سعد العشيرة[١١٧]. ومعبود هذه القبيلة اللات.

هـــــرم[١١٨]

عثر على نقش لهذه القبيلة في جنوب تيماء في القبو الشرقي في شمال الجزيرة العربية. النقش: (نعمل بـ حجر . . . ذال هرم) **(JS Tham 450)**.

حجـــر
|
نعيمـــل

ذال هرم (من قبيلة هرم).

ورد هذا الاسم مسبوقا بآل بالصفوية (آل هرم) **(DM 546, LP 35)**.[١١٩]

---

(١١٥) **G. L. Harding,** "The cairn of Hani," **ADAJ** 11 (1953), p. 126.

(١١٦) **HICPIANI,** p. 599.

(١١٧) ابن حزم، **جمهرة**، ص٣٠٠.

(١١٨) أقصى الكبر. والهرم: ضرب من النبت أو الشجر وهو حمضي فيه ملوحة وشجرته منبسطة على الأرض. انظر: ابن منظور، **اللسان**، جـ٢، ص٧٩٩.

(١١٩) **HICPIANI,** p. 613.

ورد هذا الاسم علما على شخص في القتبانية، واسم مكان في السبئية والمعينية(١٢٠).

وورد اسم علم في العربية: هرم بن علي؛ وهرم بن حيان(١٢١). وبنو هرم بطن من بلي من قضاعة من القحطانية ومساكنهم فيما فوق أخميم(١٢٢).

هنـــد(١٢٣)

النقش (Hu 195)؛ عثر عليه في شمال الجزيرة العربية. (سنود بن اهلن ذال هند) (سنود بن اهلان من قبيلة هند).

بنو هند بن بكر وائل. وبنو هناد: بطن.

وائــل(١٢٤)

ورد اسم هذه القبيلة في نقش عثر عليه في أم البريرة في شمال الجزيرة العربية(١٢٥).
النقش: ((Ph 370 (h)) (نئل بن قبس ذال وال) (نائل بن قابس (قبيس) من قبيلة

---

(١٢٠) Ibid.

(١٢١) CIK, p. 229.

(١٢٢) القلقشندي، نهاية الأرب، ص٤٣٦.

(١٢٣) وتعني المائة من الإبل. وقيل هي اسم للمائة وما دونها. وقيل الهُنيدة مائة سنة والهند مائتان. وهَنَدَ: شتم. وهَنَدُ المرأة: مغازلتها وملاطفتها. وهِند اسم بلاد والهَند جبل. انظر: ابن منظور، اللسان، جـ٣، ص ص ٨٣٧-٨٣٨.

(١٢٤) الوأل: الملجأ. قال تعالى ﴿ لَن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْئِلًا ﴾ والوائل الناجي. والوألة: موضع مرابض الغنم وإبعارها. انظر: ابن منظور، اللسان، جـ٣، ص٨٦٤؛ ابن دريد، الاشتقاق، ص١٢٦.

(١٢٥) VdB, LTI, p. 140.

وائل).

ورد الاسم علما على أشخاص في المعينية واللحيانية والثمودية والصفوية(١٢٦).

بنو وائل بن حجر؛ بنو وائل بن قسط(١٢٧)؛ وبنو وائل من العشائر الأردنية(١٢٨) وورد كثيرا في الأسماء العربية(١٢٩)، وحتى يومنا هذا.

٢ ـ القبائل المسبوقة بـ «ذ»

وقد عثر في النقوش الثمودية على أسماء لعشائر أو عائلات تسبق اسم العشيرة أو العائلة فيها «ذ»(١٣٠).

ألـــــك(١٣١)

نقش هذه العشيرة (**Ph 363, v**)(١٣٢) (ذابوا ذالك) (ذابو من عشيرة ألك).

---

(١٢٦) **HICPIANI**, p. 632.

(١٢٧) ابن دريد، **الاشتقاق**، ص ص ٨٧، ٩٠.

(١٢٨) فان بيك، **شرق الأردن**، القدس، ١٩٣٤، ص٣٩٢.

(١٢٩) **CIK 584.**

(١٣٠) هذه مجموعة نقوش من عدة مصادر وهذه المصادر هي: Cades, Doughty, Euting, Hubert, Jaussen and Savignac, Philby. ناقشهـا الأستـاذ ألـبرت جام (A. Jamme) في كتـابـه: *Thamudic Studies*.

(١٣١) وتعني الرسالة، وألكني إليه أرسلني إليه، وأسألك مألكته حمل رسالته واشتقت الملائكة من الوكة، وهي الرسالة. انظر: ابن دريد، **الاشتقاق**، ص٢٦؛ ابن منظور، **اللسان**، جـ١، ص٨٤.

(١٣٢) **JST**, p. 28.

بـــــرق(١٣٣)

النقش (Eut 439 + 438) (١٣٤). (وذح ذ برق حبب صمت) (وذاح من عشيرة بارق أحب أو قبل ضمت [ضمة]).

ورد هذا الاسم علما لحيانيا وصفويا (JS 308; WSIJ 317).

وبارق: قبيلة من اليمن. وبنو بارق بطن من خزاعة(١٣٥). وبرق: اسم عشيرة في طرابلس في لبنان(١٣٦). وبارق: اسم موضع قريب من الكوفة(١٣٧).

بســــــل(١٣٨)

النقش (Ph 351) (اذ نم ذ بسل بذو) (اذ نوم من عشيرة باسل فاحس الكلام)(١٣٩).

ورد الاسم معيني وصفوي. وبسيل قرية في حوران(١٤٠).

---

(١٣٣) سوط من نور؛ برق الرجل: هدد وتوعد؛ الإبرق: السيف الشديد البريق؛ والبراق: دابة يركبها الأنبياء عليهم السلام؛ والبرق: الفزع والخوف؛ برقت المرأة: تحسنت وتجملت؛ والبروق: الخضرة التي تكسو الأرض. انظر: ابن منظور، اللسان، جـ١، ص١٩٧.

(١٣٤) JST, p. 11.

(١٣٥) القلقشندي، نهاية الأرب، ص١٦٩.

(١٣٦) كحالة، قبائل العرب، جـ١، ص٥٧٢.

(١٣٧) ابن منظور، اللسان، جـ١، ض١٩٧.

(١٣٨) بسل: الشجاعة والإقدام، الغضب الشديد؛ المباسلة: المصاولة في الحرب؛ والبسيل: فضلة الطعام؛ البسل: الحلال والحرام ويوم باسل: شديد الحرارة. انظر: ابن منظور، اللسان، جـ١، ص٢١٥.

(١٣٩) JTS, p. 26.

(١٤٠) ابن منظور، اللسان، جـ١، ص٢١٥؛ CIK, 224/2.

وبنو باسل: بطن من طابخة، وهم بنو باسل بن ضبة بن أد بن طابخة[١٤١].

وفي العربية باسل[١٤٢].

ترفـــة[١٤٣]

ورد نقش باسم هذه العشيرة في شمال الجزيرة العربية. النقش (Hu 521)[١٤٤] (ذن محب ذ ترفت) (هذا محب من عشيرة ترفة).

ورد الاسم قتبانيا (R 3902. 102)[١٤٥].

ترولـت (ترولـة)

ورد نقش باسم هذه العشيرة في شمال الجزيرة العربية. النقش (JST 519)[١٤٦]. (صمدع بن نمت آل ترولت) (صميدع بن نموات من عشيرة ترولة).

وإذا كان مصدر ترولة: رول فربما كانت تعني رولة، والرولة من قبائل العرب.

تشـــن

المبعثر؛ ورد نقش باسم هذه القبيلة في شمال الجزيرة العربية (الشقيق). النقش

(١٤١) القلقشندي، نهاية الأرب، ص١٦٩.

(١٤٢) CIK 224/2.

(١٤٣) حب الحياة، ترف، رفاهية، والترفة: الطعام الطيب وكل طرفة ترفة: والترفة: الهنة الناتئة في وسط الشفة العليا. انظر: ابن منظور، اللسان، جـ١، ص٣١٨.

(١٤٤) JTS, p. 14.

(١٤٥) HICPIANI p. 132.

(١٤٦) JTS, pp. 7, 62.

(VdBTTI 368 K) [١٤٧] (ذن ال ذتشن ذرشدت ومحبت) (ذنئيل من عشيرة تشنن في خوف من شدة ومحبة).

تفعـــل

عثر على نقش باسم هذه العشيرة في شمال الجزيرة العربية (غران البنات). النقش (Hu 513) [١٤٨] (نذذ وخمي ذ تفعل مرح خم وذ نذا عوذ فرى) (وخمى من عشيرة تفعال سر وابتهج لخامو من عشيرة نذذ الذي حماه من الخطر).

جبـــذ

جاذب. ماسك مقور[١٤٩]. عثر على نقش باسم هذه القبيلة في شمال الجزيرة العربية. النقش (JITS p. 416) (ذن ذ جبذ دم حرج بن بـ م) (ذان من عشيرة جابذ هشم رأس حرج بن بارم)[١٥٠].

حـــب[١٥١]

عثر على نقش باسم هذه العشيرة وجمع مع نقش آخر مجاور له في شمال الجزيرة العربية. النقش (Hu 598 + 599) [١٥٢] (ذح بقر بران ذ حب) (جمع الثيران. وباران من عشيرة حب) ذح: جمع. بقر: (جمع) ثيران.

(١٤٧) JTS, p. 30.

(١٤٨) JTS, p. 14.

(١٤٩) JSIMB, p. 430.

(١٥٠) JTS, pp. 9, 10.

(١٥١) الحب نقيض الكرة، وهو الوداد والمحبة. والحب: المحبوب. انظر: ابن منظور، اللسان، جـ١، ص٥٤٤.

(١٥٢) JTS, p. 70, note 9.

حب: اسم علم على شخص في الثمودية والصفوية، واسم قبيلة صفوية (C. 5336)[١٥٣].

والحباب: قبيلة من قبائل اليمن؛ حبابة من بني مسلية من كهلان[١٥٤]. وبنو حبيب من خزاعة، ومن بني سواءة، ومن عبدشمس، ومن كنانة عذرة[١٥٥]. وآل حباب: من سخيان من قحطان، بلادهم الحمرة جنوب شرقي عسير[١٥٦].

حكم[١٥٧]

ورد اسم هذه العشيرة في نقش عثر عليه في شمال الجزيرة العربية (دياجات الفهيدة). النقش (Ph 540)[١٥٨] (نر ذ حكم ب آرت) (نور من عشيرة حكم بن أرت).

حكم: ورد اسم علم في السبئية والثمودية والصفوية[١٥٩]. وسمت العرب بذلك. في الحديث الشريف: «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي حتى حكم وجاء»، وهما قبيلتان من وراء رمل يبرين[١٦٠].

---

(١٥٣) HICPIANI, p. 72.

(١٥٤) كحالة، قبائل العرب، جـ١، ص٢٣٩.

(١٥٥) القلقشندي، نهاية الأرب، ص ص ٢٢٦-٢٢٧.

(١٥٦) حمد الجاسر، معجم قبائل المملكة العربية السعودية، الرياض: دار اليمامة، ١٩٨١، القسم الأول، ص١٣٩.

(١٥٧) الله سبحانه وتعالى أحكم الحاكمين. والحكم: العلم والفقه والقضاء بالعدل. انظر: ابن المنظور، اللسان، جـ١، ص٦٨٩.

(١٥٨) JTS, p. 52, note 37.

(١٥٩) HICPIANI, p. 197.

(١٦٠) ابن منظور، اللسان، جـ١، ص٦٩٠.

بنـو الحكم: بطن من سعـد العشيرة. وبنو حكم: بطن من مزورة من لواتة، وديارهـم في صعـيد مصر[١٦١]. الحكـم بن مروان بن عبـدالملك، الحكـم بن عبدالمطلب[١٦٢]. والصحابي الجليل خباب بن الارت.

جمـــة[١٦٣]

ورد اسم هذه العشـيرة في نقش عثـر عليه في شمال الجزيرة العربية (العسيا). النقش ((Ph 348 (F)) [١٦٤] (ذن ذحمت) (ذانن من عشيرة حمت).

وورد بلفظ حمى اسم قبيلة صفوية (HCH 83). ورد حمة: اسم علم في الصفوية[١٦٥].

ذنســـان

عثر على اسم هذه العشيرة في نقش وجد في شمال الجزيرة العربية (العسا). النقش (Ph 348) [١٦٦] (ذن خبل رش عد ذي ذنسان) (ذنن كبح جماح رش وعدي وهما من عشيرة ذو نوسان).

ذو نواس اسم ملك يمني. نواس: اسم لشاعر معروف في العصر العباسي.

(١٦١) القلشقندي، نهاية الأرب، ص٥١.

(١٦٢) ابن حزم، جمهرة، ص ص ٨٦، ١٤٢.

(١٦٣) شديد الحـرارة. وليلة حمتـه: ليلة حارة. قوى شديد قال الشاعر: (من سافعات وهجير حمت). حامت: التمر الشديد الحلاوة، والحميت: المتين القوي؛ غضب حميت: شديد، والحميت: وعاء للسمن (زق صغير). انظر: ابن منظور، اللسان، جـ١، ص٧١٢.

(١٦٤) JTS, p. 26.

(١٦٥) HICPIANI, p. 199.

(١٦٦) JTS, p. 26.

رشـــــك

عثر على هذه العشيرة في نقش وجد في شمال الجزيرة العربية (أبو يوم). النقش ((Ph 333 (a2)) (نذل ات ثر ارث ذ رشك) (ناذل كسب الرهان أو المعركة ضد ثارارت وهو من عشيرة رشك)(١٦٧). آت: آتت: فاز على.

رول(١٦٨)

عثـر على نقش باسـم هذه الـعـشـيـرة في شمال الجـزيرة الـعـربية. النقش (Hu 307/3) (١٦٩). (ذن حسبم بن (ز) حل ذ رول) (هذا حسبم بن زحل من عشيرة رول).

ورد هذا الاسم علما على شخص في الصفوية (WH 3078).

والرولة: قبيلة عربية كبيرة ينزلون نجدا والجوف وبلاد الشام(١٧٠).

سبـــت: (سبة)(١٧١)

عثـر على نقش باسم هذه العشيرة في شمال الجزيرة العربية (سربوت السبع).

---

(١٦٧) JTS, p. 72.

(١٦٨) اللعاب، أو زبد الدابة وخاصة الفرس؛ والمرول: الفرس، وتعني فرد الخبز أو نشره أو رق الخبز. انظر: ابن دريد، **الاشتقاق**، ص٢٠٤، ابن منظور، **ابن منظور**، جـ١، ص١٢٥٩.

(١٦٩) JTS, p. 71.

(١٧٠) كحالة، **قبائل العرب**، جـ٢، ص٤٥١.

(١٧١) كل جلد مدبوغ، وخص بعضهم جلد البقر، والنعال والسبتية النعال بدون شعر من الجلد؛ اسبت: حلق الشعر من الجلد، والسبت: الدهر؛ ابنا السبت: الليل والنهار. انظر: ابن منظور، **اللسان**، جـ٢، ص٧٩.

النقش (Ph 367 ah) (ذن ذسبت) (ذان [ذنن] من عشيرة سبت) أو (هذا من عشيرة سب)(١٧٢).

السبتة: فخذ من قبيلة بني حسن حول مدينة جرش في الأردن. وهم أيضا فخذ من عنزة(١٧٣).

شبـــــن(١٧٤)

النقش ((Ph 333 (d3) (١٧٥) (ذن نبس مات م بت. . . لشى ذ شبن) (هذا نابس جاور البيت. . . لاشيء (علم) من عشيرة شابن).

ورد هذا الاسم علما على شخص في الصفوية (WSIJ 588) (١٧٦) وغيرها.

عـــدق(١٧٧)

عثر على نقش باسم هذه العشيرة في شمال الجزيرة العربية. النقش (JS Tham 209) (١٧٨) (ذن قم ذعدق ضم) (هذا قميم من عشيرة عديق الذي ظلم). ضام: ظلم.

---

(١٧٢) JTS, p. 29.

(١٧٣) كحالة، **قبائل العرب**، جـ٢، ص٤٩٩.

(١٧٤) الشاب الناعم، التار، وتعني السمين؛ الغاطس. انظر: ابن منظور، **اللسان**، جـ٢، ص٢٦٥.

(١٧٥) JTS, p. 25.

(١٧٦) HICPIANI, p. 340.

(١٧٧) عادق: جمع، والعدقة: حديدة بثلاث شعب لإخراج الدلو من البئر أي الخطّاف؛ والعدق: الواثق من نفسه. انظر: ابن منظور، **اللسان**، جـ٢، ص٧٠٥.

(١٧٨) JTS, pp. 18, 65.

ورد هذا الاسم بالصفوية (WH 705).

عـــــوس(١٧٩)

عثر على نقش باسم هذه القبيلة في شمال الجزيرة العربية. النقش (JST 184) (ذح ذعوس) (ذوح من عشيرة عوس)(١٨٠).

عوس: العواسي: بطن من صبيح من فزارة من العدنانية، مساكنهم ببرقة والحجاز(١٨١).

فـــــاو(١٨٢)

عثر على نقش باسم هذه العشيرة في شمال الجزيرة العربية (القبو الشرقي). النقش (VdBTT Ph 278 s1) (١٨٣) (ودد فرش كاف ذفو) (أحب قرش كاف من عشيرة فاو).

لـــــذذ(١٨٤)

عثر على نقش باسم هذه العشيرة في شمال الجزيرة العربية (قوانا). النقش

(١٧٩) الطواف في الليل، ورجل عوس: وصاف؛ عاس على عياله: كد وكدح؛ العوس: دخول الخدين حتى يصبحا كالهمزتين؛ والعوس: الكباش البيض. انظر: ابن منظور، **اللسان**، جـ٢، ص٩٢٨.

(١٨٠) JTS, p. 17.

(١٨١) القلقشندي، نهاية الأرب، ص١٥٤.

(١٨٢) الشق والصدع في الجبل، الوطيء بين حرتين، الدارة من الرمال لم يرعها أحد واكتمّ روضتها، والأرض المحفوفة بأعلام، وسمي الفأو: لانفراج الجبال عنه. انظر: ابن منظور، **اللسان**، جـ٢، ص١٠٤٣.

(١٨٣) JTS, p. 73, note 30.

(١٨٤) اللذة نقيض الألم، ولذذت بالشيء استطمته لذيذا. انظر: ابن منظور، **اللسان**، جـ٣، ص٣٦٣.

(VdBTT Ph 345 a/2)[١٨٥] (ذن مص ذ لذذت) (هذا ماصص من عشيرة لذذت [ذذه]).

ورد اسم علم في الصفوية على صيغة لذ (WSIJ 335).

محـــــب

عثر على نقش باسم هذه العشيرة في شمال الجزيرة العربية (أبي مخروق نجع بني مر). النقش (Ph 363)[١٨٦] (ذن عملت ذ محب) (ذن عملت من عشيرة محب).

محب: اسم علم على شخص ثمودي وصفوي[١٨٧].

ميـــت (مية)

عثر على نقش باسم هذه القبيلة في شمال الجزيرة العربية. النقش (Hu 485)[١٨٨] (جح سبت ذميت) (فقد سبت من عشيرة مية).

ورد الاسم علم على شخص بالسبئية على شكل مويت (C 621).

نـــذذ

عثر على نقش باسم هذه العشيرة في شمال الجزيرة العربية. النقش (Hu 513)[١٨٩]

(١٨٥) JTS, p. 25.

(١٨٦) JTS, p. 29.

(١٨٧) HICPIANI, p. 529.

(١٨٨) JTS, p. 70.

(١٨٩) JTS, p. 14.

(وخمي ذ تفعل مرح خم وذ نذ اعوذ فرى) (وخمي من عشيرة تفعال ابتهج لخامو من عشيرة نذذ الذي حمي فارى). مرح: سر وابتهج.

نذذ: اسم علم في القتبانية (J 881 F)(١٩٠).

نكـــــل(١٩١)

عثــر على نقش باســم هذه الـعـشـــيرة في شمال الجــزيرة الـعــربية. النقش (Dghty 9/3)(١٩٢) (روح نشو بن حبب ذ نكل) (ذهب نشو بن حبيب من عشيرة نكل).

نكل: اسم علم في الصفوية(١٩٣).

نكل بن الهون: بطن من الأزد من القحطانية(١٩٤). نكال بن محمد بن عبدالله بن إدريس(١٩٥).

نيـــــت (نية)(١٩٦)

نات: ضعف وهزل.

---

(١٩٠) HICPIANI, p. 585.

(١٩١) رجع؛ ركض؛ ناكل: القوى الشجاع المجرب؛ النكل: القيد الشديد من كل شيء. انظر: ابن منظور. اللسان، جـ٣، ص٧١٩.

(١٩٢) JTS, p. 10.

١٩٣) HICPIANI, p. 599.

(١٩٤) النويري، نهاية الأرب، جـ٢، ص٣١٣.

(١٩٥) ابن حزم، جمهرة، ص٤٧.

(١٩٦) نات: ضعف وهزل. انظر: ابن منظور، اللسان، جـ٣، ص٧٥٣.

النقش (JS Tham 2331) [١٩٧] (ذن تم ذ نيت) (هذا تيم من عشيرة نيت (نية) (نايات)).

ورد اسم علم على شخص بالصفوية (LP 1286, WH 3045).

يصلـــــم

عثـر على نقش باسـم هذه الـقـبيلة في شمال الجـزيرة الـعـربـية. الـنقش (JS Tham 548) [١٩٨] (ألب ذ يصلم) (ألب من عشيرة يصلم).

٣ ـ فــروع القبـائــل

أ ـ العشائــر

حـــــول

وجد نقش باسم هذه العشيرة في شمال الجزيرة العربية (تيماء ـ غار الحمام). النقش (Ph 272 (ap)) (وثيط ذحول ولل) (وثيط من عشيرة حول أدبر).

ورد الاسم في اللحيانية علما على شخص (JSLIH 186/2). وورد في الصفوية أيضا علما على شخص (WH 1841). وورد بلفظ حولت (حــولــة) اسـم شعب أو قبيلة (C3, HCH 72, 103).

عفـــــت

عثر على نقش باسم هذه العشيرة في شمال الجزيرة العربية (تبوك ـ باير). النقش

(١٩٧) JTS, p. 19.

(١٩٨) JTS, p. 18.

(Ph 351 (u)) (ال عمل ذ عفت تلا) (ال عمل من عشيرة عفة تلا).

عـــــلال

عثر على نقش باسم هذه العشيرة في شمال الجزيرة العربيةً (تبوك ـ باير). النقش (Ph 351 (d)) (ل هن منت ذ علل) (ل هون ـ مناة من عشيرة علال).

ورد الاسم في المعينية علما على شخص (R 3458/7)، وورد في الثمودية علما على شخص (HTIJ 606)، وورد في الصفوية علما على شخص (WH 668).

عنصلـــم

عثر على نقش باسم هذه العشيرة في شمال الجزيرة العربية (تيمياء ـ جبل غنيم). النقش (Ph 266 (ad)) (عب ذ عن ـ صلم) (عاب من عشيرة عين ـ صلم). صلم: اسم معبود ثمودي.. عبن ـ صلم: اسم مركب (ربما عين المعبود صلم).

كلـــب

عثر على نقش باسم هذه العشيرة في شمال الجزيرة العربية (تيماء). النقش (HU 283) (هنذة كلب) (هناذة من عشيرة كلب [كلاب]).

الاسم شائع وقديم. ورد الاسم على قبيلة صفوية (يوسف عبدالله ٥٦ب). وورد لقبا لاسم علم في القتبانية (R 3902. 43). وورد اسم علم على شخص في السبئية (Ja 741/ 1-2)، وفي المعينية (R 3765/1)، وفي اللحيانية (JSLIH 276) والثمودية (WRARNA 21) وفي الصفوية (WSIJ 734).

دمـــــس

عثــر على نقـشــين باســم هذه الـعشــيرة في شمال الجـزيرة العــربية (تيماء) ((Ph 274b + 275 (a)) (بلم بن بعل ذ دمس حلل بذل) (بلام بن بعل من عشيرة دمس وأقام بذل [اسم مكان]).

وردت بلفظ دمسا اسم علم على شخص في الصفوية (ISB 147)، وبلفظ دمص بالصاد بدل السين في الصفوية أيضا (WH 980).

نـــل (نايـل)

عثر على نقش باسم هذه العشيرة في شمال الجزيزة العربية النقش ((Ph 271 (x) (وذي بل ذ نل ف لج) (هذا بليل من عشيرة نايل والتجأ).

ورد كاسم على شخص في الثمودية (HU 232) وفي الصفوية (ISB 400).

نـــــوم

عثر على نقش باسم هذه العشيرة في شمال الجزيرة العربية. النقش (HU 600) (تيطح ذ نوم) (تيطح من عشيرة نوم).

ومنها أيضا على سبيل المثال:

بعد (باعد) (Ph 160/9) معروفة في المعينية والصفوية (RNP 1, p. 288)؛ حرنم (حرنام) ((Ph 166 (V3) معروفة في القتبانية (RNP 1, p. 308)؛ ذعبن (Hu 168) ذعبان، الاسم معروف في السبئية (RNP 1, p. 307).

ب ـ الأهــــل

وقـد وردت في النقـوش الثمودية أسماء تسبقها كلمة أهل وهي أكبر من البيت وأصغر من العشيرة في هرم النسب العربي، فأهل الرجل إخوته وأهل بيته. ومن هذه النقوش:

١ ـ أهل هاول (Hu 21) (ودد أهل هاول) والهاء زائدة أهل وال أو وائل.
٢ ـ أهل تتنة (Hu 27) (أهل تتنت وانقب) أنا قب من أهل تتنة.
٣ ـ أهل ذو آت (JS 409) (أهل ذات ايعمن) أهل ذو آت.
٤ ـ أهل سبر (Eut 156) (أهل سبر) أهل سابر.
٥ ـ أهل مانع (Hu 5) (ودد أهل ان منع) أهل المانع.
٦ ـ أهل نر (Hu 740) (سنهى اهل نر) أهل نور.

جـ ـ البيوتـات

ووردت في نقوش متعددة أسماء بيوتات ثمودية والبيت هو ما يمثل الأسرة أو العائلة في هرم النسب العـربي القـديم ويأتي بعد الأهل والبطن والعشيرة. وغالبا ما يكون مقتصرا على أهل البيت الواحد. وقد وردت أسماء عديدة تسبقها أداة بت التي تعني البيت ومنها:

١ ـ آحي ((Ph 327 (a) من نقوش أم عليقة (د عقرب دحور من بيت احى).
٢ ـ ارسلت ((Ph 398 (e) (بت اسلت) من بيت أسلة.
٣ ـ تتنم ((Ph 200 (c) (بت تتنم) من بيت تتنم.
٤ ـ حبيت (Ph 160, 9) (بت حبيت) من بيت حبية.
٥ ـ حيل ((Ph 165 (W) (بت حيل) من بيت حيال.
٦ ـ دن (Hu 23) (بت دن) من بيت دن.
٧ ـ دور ((Ph 327 (a3) (دقح بت دور) من بيت دور.
٨ ـ رثد (Hu 503) (بت رثد) من بيت راثد.

٩ ـ ربنقرب (JST 505) (بت ربنقرب) من بيت ربنقرب.
١٠ ـ رش ((g) Ph 369) (ودد كف بت رش) من بيت رشا.
١١ ـ عب ((t, 5) Ph 178) (بت عب) من بيت عباب.
١٢ ـ عقبان (Hu 672) (ل كعب بت عقبان) كعب من بيت عقبان.
١٣ ـ عقر (Hu 163) (بت عقر) من بيت عقر.
١٤ ـ عميثع عم يثع ((ak) Ph 167) (بت عميثع) من بيت عم يثع.
١٥ ـ قحم (Hu 666) (ودد تل بت قحم) من بيت قحم.
١٦ ـ محنن ((i) Ph 411) (بت محنن) من بيت محنن.
١٧ ـ نت (Ph 189 a) (بت ثن) من بيت ناث أو نوث.
١٨ ـ نس ((86) Ph 280) (بت نس) من بيت ناس.
١٩ ـ هنن ((gi) Ph 279) (بت هنن) من بيت هونن هانن.
٢٠ ـ ورن (Hu 692) (بت ورن) من بيت وارن أو ورّان.

د ـ ياء النسبة

وكذلك ورد في النقوش الثمودية بعض الأسماء المنتهية بياء النسبة والتي قد تعني النسبة لأمة من الأمم أو شعب أو مدينة أو قبيلة أو عشيرة أو بيت. ومن هذه النقوش:

١ ـ مصري: نسبة إلى مصر (Ph 266 (a) 2) (ذب مصري) (ذيب المصري).
٢ ـ مكي: نسبة إلى مكة؟ (JST 266) (هـ مكي) (المكي).
٣ ـ ثمدي: نسبة إلى ثمود (JST 280) (أسدت هـ ثمدي) (أسدة الثمودي).
٤ ـ ثمري: نسبة إلى قبيلة ثمر الثمودية (JST 383) (مقبل نمري) (مقبل النمري).
٥ ـ ضيفي: نسبة إلى قبيلة ضيف. وهي قبيلة صفوية كبيرة.
٦ ـ سعدي: نسبة إلى قبيلة سعد، وهي قبيلة معروفة في الصفوية.
٧ ـ ببي: نسبة إلى عشيرة ذيبب. في النقش (Hu 570) (سنن ببي) (سنان الببي).

ثالثا: أسماء الأعلام في النقوش الثمودية

أمدتنا النقوش الثمودية بطائفة كبيرة جدا من أسماء الأعلام التي تعد دراستها ذات فائدة كبيرة في النواحي اللغوية واستخلاص لمحات منها عن بعض النواحي الدينية والاجتماعية.

نحى العرب منذ القدم مناحي مختلفة في تسمية أبناءهم وعبيدهم وأتلادهم فاستشنعوا الأسماء لأبنائهم واستحسنوها لعبيدهم، لأن في أسماء الأبناء ترهيب الأعداء وأما أسماء العبيد فلأنفسهم(١٩٩). ومن مذاهبهم في تسمية الأبناء التفاؤل في النصر على الأعداء، مثل غالب، منازل، سعد، عامر، عمر، وغيرها(٢٠٠). وسموا تفاؤلا بالشدة والصلابة وأنه يحطم ما يلقى من الأعداء، مثل ذئب، لفطنته ومكره وسهولة كسبه، وكلب ليقظته وبعد صوته، وحرسه، وحمار لطول عمره وقوة جلده(٢٠١). وسموا أسماء الأبناء تفاؤلا لهم نحو نائل، وائل، مدرك، سالم، مالك، سعد، سعيد(٢٠٢)، ومنها ما سمي بأسماء السباع ترهيبا للأعداد، مثل أسد، ضرغام، الليث، ذئب، عملس. ومنها ما سمي بها غلظ من الأرض وخشن لمسه وموطأه نحو: حجر، مجيد، صخر. فهر، جندل، جرول، حزن، حزم(٢٠٣). ومنها ما غلظ وخشن من الشجر تفاؤلا أيضا نحو: طلحة، سمرة، سلمة، سميرة(٢٠٤). ومنها أن الرجل كان يخرج من بيته وزوجته تمخض فيسمى ابنه أو ابنته بما يلقاه في الأرض نحو: ثعلب، ضب، ضبة، ضبع وضبيع وضبعة(٢٠٥). ومنها بأسماء الثابت من الطبيعة: سماء، أرض، هواء، ماء، نار،

(١٩٩) علي، المفصل، جـ١، ص٤٤٦.

(٢٠٠) ابن دريد، الاشتقاق، ص٣.

(٢٠١) أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، كتاب الحيوان، تحقيق عبدالسلام هارون، ط٣، بيروت ١٩٦٩، جـ١، ص٣٢٢.

(٢٠٢) الجاحظ، الحيوان، جـ١، ص٣٢٢.

(٢٠٣) ابن دريد، الاشتقاق، ص٣.

(٢٠٤) النويري، نهاية الأرب، جـ١، ص٢٧٦.

(٢٠٥) رينيه ديسو، العرب في سوريا قبل الإسلام، القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٩، ص٩١.

ومشتقـاتها(٢٠٦). وسمت العرب بأسماء الطير مثل نسر، غراب، وفي النساء حمامة، يمامة، وفي أسماء الناس يمام(٢٠٧).

وهذا يقودنا إلى التحدث عن الطوطمية. والطوطمية حالة بدائية من الحضارة، تعد القبيلة نفسها مرتبطة بنوع خاص من الحيوان أو النبات، والنوع العام للحيوان أو النبات فيكون بمثابة طوطم القبيلة، أي أصلها أو جدها. وفي مثل هذه الحالات يحرم ذبح وأكل الحيوان أو النبات، الذي تنتمي إليه القبيلة، ثم حرم الزواج من خارج القبيلة أو زواج أفراد يتسمون باسم طوطم واحد. والديانة الطوطمية تحتوي على مظاهر معقدة، منها الغناء والرقص والصلاة ووجبات تناول القربان، وما إليها من المعتقدات التي تدور حول فكرة أن حياة القبيلة ورغدها مرتبطان بحياة الطوطم ورغده. والشائع أن السامين قد مروا بالحالة الطوطمية، فليس من العسير أن تفسير أسماء الأعلام مثل كلب وكلاب ونمر وأنمار وجمل وإبل وغيرها على أنها بقايا لطواطم قديمة.

إن التسميات التي ذكرنـاها عند العرب تنطبق على ما جاء في النقوش العربية الجنوبية والشمالية وفي النقوش الثمودية والصفوية خاصة، إذ كثرت أسماء الأعلام فيها كثرة لافتة للنظر. وقد عني بعض العلماء العرب والمستشرقين بدراسات خاصة بأسماء الأعلام عند العرب الجنوبيين والشماليين لما في هذه الدراسة من فوائد علمية جليلة في غياب مصادر أخرى للبحث عن حياة أصحاب النقوش.

ومن أهم ما نذكر في الدراسات الخاصة بأسماء الأعلام ما قدمه ج ريكمنس (G. Ryckmans) في كتـابـه *Les Noms propres Sud-Semitiques* والكتاب عبارة عن ثلاثة مجلدات ذكر في الأول منها أسماء الأعلام الجنوبية عامة، وفي الثاني صنف الأسماء حسب الأبجدية، وفي الثالث قدم مقارنات. والمحاولة الثانية كانت لكاسكل (W. Caskel) في كتابه *Lihyan und Lihyanish* وضمنه مع أسماء الأعلام نبذات عن الديانة

(٢٠٦) الجاحظ، الحيوان، جـ١، ص٣٢٢ وما بعدها.

(٢٠٧) للتفصيل حول فواتح النقوش، انظر متن البحث، ص ٦٦ وما بعدها.

والمجتمع واللغة وبعض النقوش. أما الكتاب الثالث فهو رسالة الدكتوراه غير المطبوعة للدكتور عبدالرحمن الطيب الأنصاري وتتناول أسماء الأعلام اللحيانية: دراسة مقارنة. وفي الكتاب دراسة هامة وقيمة لأسماء الأعلام اللحيانية مع مقارنتها بأسماء الأعلام السامية الأخرى من سوريا وفلسطين وبلاد الرافدين والمصادر المصرية منذ الألف الثاني ق.م.

وأسماء الأعلام في النقوش الثمودية مسبوقة بأدوات مختلفة كما ذكر في صدر الحديث عن فواتح النقوش الثمودية. ومن هذه الأدوات على سبيل الذكر: انا، وانا، ذن، ذت، ودد، ل. ب.

ويمكن تقسيم الأسماء التي لدينا من النقوش على النحو التالي:

١ ـ الأسماء البسيطة.
٢ ـ الأسماء المركبة.

١ ـ الأسماء البسيطة

أ ـ أسماء على وزن الفعل ومشتقاته

اوس = اس (Hu 55).
أنعم (WRARNA 81).
أمر (JST 622).
يفع (JST 524).
يثع (Hu 312).
يامل (JST 564).
يبص (JST 522).
يسلم (JST 548).

ب ـ ما أخذ من أسماء الحيوانات

أسد (JST 629).

ثور (WTIJ 494).

فلو (WTIJ 346).

نمر (WTIJ 278).

هـر (WTIJ 357).

وعل (WTIJ 325).

ضـب (WTIJ 522).

تيس (WTIJ 236).

غنم (WTIJ 228).

سخل (WTIJ 348).

معز (WTIJ 499).

كلب (Hu 375).

قنفذ (WTIJ 58).

ابل (Hu 412).

جـ ـ ما أخذ من الطبيعة

برق (Eut 439).

شمس (JST 278).

حجر (WTIJ 317).

صخر (WTIJ 189).

سخر (WTIJ 67).

كمى (WTIJ 417) (اسم نبات).

أثيل (WTIJ 63) (اسم نبات).

٢ ـ الأسمـاء المركبـة

وهي الأسماء المبنية من عنصرين أو ثلاثة عناصر والأسماء المركبة تنقسم إلى أسماء مرتبطة بإلاه وأخرى لا علاقة لها باسم الإله.

أ ـ أسماء مرتبطـة باسم الإلـه

أي أن بعض الأسماء ظاهرها بسيط لكنها في الواقع مركبة مثل:

عبدل: هو أصلا عبدالله (عبد لاه).

اوسله: هو أصلا أوس الله (أوس لاه).

وهبله: هو أصلا وهب الله (وهب لاه).

ب ـ أسماء مضافة إلى اسم الإله

وهب ال: وهب ئيل **(TIJ 84)**.

وسق ال: وسقئيل **(Hu 261)**.

اوس ال: اوسئيل **(JST 55u)**.

اوس منت: اوس مناة **(Hu 472)**.

تم لت: تيم اللات **(TIJ 28)**.

جـ ـ أسماء مشتقة

آبلع: آب لع **(Hu 777)**.

بن حجر: ابن حجر **(Hu 475)**.

مقفدت **(JST 189)**.

د ـ أسماء مركبة، الجزء الأول منها على وزن الفعل

عذر ال: عذرئيل **(JST 4)**.

غور ال: غورئيل **(JST 432)**.

يدع ال: يدعئيل (JST 555).

يرف ال: يرفئيل (JST 537).

عزر ال: عزرائيل (JST 514).

هـ ـ أسماء مركبة، الجزء الثاني منها على وزن الفعل أو الفعل غير التام مع اسم الإله

عم رت (Hu 54).

يثع أمر (JS 526).

عزرال: عزرائيل (JST 514).

يـ اس ال : يا اوس ال (JST 554).

يكفرال: يكفرئيل (JST 495).

الفصل الرابع

المجتمع في النقوش الثمودية

لكي يتسنى لنا أن نرسم الإطار العام والخصائص المميزة لهذا المجتمع، فإنه لابد لنا من الاعتماد على ركيزة هامة من ركائز العلم الحديث هي الحفريات الأثرية المنظمة في مناطق تجمعهم وانتشارهم مما يمكننا من دراسة الحياة اليومية والمعاشية والاقتصادية والتجارية.

والمصدر الرئيس لدراسة المجتمع الثمودي في الوقت الحاضر هو النقوش التي كتبت من قبل أفراد القبائل التي جاءت في الكتابات التي عرفت بالثمودية في المناطق المختلفة من الجزيرة العربية في شمالها وأواسطها وجنوبها، أو في المناطق المجاورة لها. إذ أمدنا هذا المصدر ببعض المعلومات عن جوانب من الحياة اليومية والعامة للمجتمع الثمودي، وبطائفة من أسماء الأعلام والمواقع والآلهة التي تعبدوا لها.

أما المصدر الثاني وهو ما ورد عن ثمود في كتابات الأمم الأخرى مثل الآشوريين، فقد جاء في المصادر الآشورية أن ثمود كانوا قوما أغنياء ودفعوا آلافا من الجمال وآلافا من رؤوس الأغنام والخيول عند احتلالهم[1].

والمصدر الثالث القرآن الكريم الذي وصف لنا قوم ثمود، وما كانوا عليه من بغي

(١) تقي الدين الدباغ، «بعض مظاهر الفكر الديني القديم في بلاد الشام»، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، ع٢٣ (١٩٧٨)، ص٦٥

وجهـل في أمـور دينهم وما كان لهم من بيوت وقصور وحضارة وازدهار. أما المصادر الإسلامية عن ثمود، فإننا لانرجح منها إلا ما وافق آيات القرآن الكريم وجاء تفسيرا لها.

أولا: عناصـر المجتمـع

وتبين لنا النقوش الثمودية أن المجتمع الثمودي مجتمع قبلي تكونت من بيوتاته وأهله وعشائره، القبائل وهي مجموع الأمة التي كان لها نظمها الخاصة بها.

فالأسرة هي أصغر تكوين اجتماعي ولايتكون إلا من الأب والأم وأولادهما لهم دور في إعداد أنفسهم وتحصيل معاشهم، ودور هام في تقديم خدمات للقبيلة، أو شيخ القبيلة، وهي الفئة التي عرفت بالنقوش الثمودية باسم البيت، مثل: بيت رثد (راثد) (JST 503) ؛ بيت عقر (Hu 163) ؛ بيت عميثع (Ph 167 (ak) 5).

ويلي هذه الفئة الأهل وهو التكوين الأكبر من البيت وهو الفصيلة أي أهل الرجل وخاصته، قال تعالى: ﴿يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته وأخيه وفصيلته التي تؤويه﴾(٢). ومن أمثلة الأهل في النقوش الثمودية: أهل سبر (سابر) (Eu 156)، أهل اوال (Hu 21)، أهل نر (نار) (Hu 740).

والفئة الأخرى العشيرة وجمعها عشائر، وهم الذين يتناقلون إلى أربعة آباء، سميت بذلك لمعاشرة الرجل إياهم(٣). قال تعالى: ﴿وانذر عشيرتك الأقربين﴾(٤). ومن أمثلة العشائر في النقوش الثمودية: ذبرق: عشيرة بارق(٥) (Eut 439)، ذجبذ:

(٢) سورة المعارج، الآيات ١١، ١٢، ١٣.

(٣) النويري، نهاية الأرب، جـ١، ص٢٧٦.

(٤) سورة الشعراء، آية ٢١٤.

(٥) اتفق كل من فان دن براندن وونت وجام على اعتبار ذ تعني عشيرة. انظر JTS, pp. 2, 7, 8; WRARNA, p. 82; VdBIT, p. 89.

عشيرة جابذ (JTS, p. 9) ، ذيصلم : عشيرة يصلم (JST 548) (٦).

أما الفئة الكبيرة فهي القبيلة، وهي التي دون الشعب، وتجمع العمائر، وإنما سميت بالقبيلة لتقابل بعضها بعضا، واستوائها في العدد، وهي بمنزل الصدر من الجسد(٧)، وربما سميت القبائل (جمع قبيلة) جماجم، وجماجم العرب هي التي تجمع البطون(٨). ومن أمثلة القبائل في النقوش الثمودية ذال أنعم (WRARNA 81) ، وهي قبيلة ثمودية عرفت عند الصفويين وعند بني الأزد وغيرهم من العرب؛ ذال بدن : قبيلة بدن (WRARNA 79) ؛ ذال جرم : قبيلة جرم، وغيرها. هذه الفئات شكلت المجتمع الثمودي ، وعلى ما يعتقد كان لكل فئة مسؤولها الأول الذي ينظم أمور حياتها، ويكون حلقة الاتصال بغيره من الفئات الأخرى، وبالتالي ربما يكون مسؤول العشيرة عضوا في المجلس العام للقبيلة ، التي يكون على رأسه شيخ أو أمير، وربما ملك. على أن هناك حدودا مرسومة على كل جماعة أو فئة أن تعيش ضمنها وتأتمر بالأوامر التي يقيدها به المجتمع ورئيس القبيلة إلى جانب التقيد بالأمور الدينية ومتطلباتها.

أما علاقة كل فئة من هذه الفئات ببعضها أو علاقتها بالمجتمع ، فلم تصلنا نقوش توضح ذلك أو صبغة تلك العلاقة.

والقبيلة في مجتمع كالمجتمع الثمودي صاحبة السيادة، ممثلا بشيخها أو زعيمها الذي يحمي القبيلة بفرسانه من الغارات والغزو ويجلب الخير والغنائم أيضا. وهو الذي يحدد أماكن الحل والترحال والرعي والغزو أو الصيد، فلزعيم القبيلة دور هام في السيطرة على أفراد القبيلة ، وتقديم الطاعة له ، يعاونه في ذلك شيوخ العشائر والبيوت.

ولا نغفل في هذا المجتمع دور الآلهة والمعبودات المختلفة، التي كانت تعبدها

(٦) JTS, pp. 11, 16.

(٧) النويري ، نهاية الأرب ، جـ٢ ، ص٢٧٦ .

(٨) القلقشندي ، نهاية الأرب ، ص١٣ .

القبائل وتستبشر بها خيرا، وتطلب عونها في الحروب والمسرات تناشدها النصر والغلبة على الأعداء، وتتوسل إليها في جلب الأمطار والمياه. فالآلهة ذات دور هام أيضا، ربما شاركت في بناء المجتمع وتصوراته حسب توجيه الكهان.

لقد كان الانتساب لهذه الفئات مفخرة لدى كل فرد، فنجد أن معظم النقوش قد حفظت لنا بجانب أسماء القبائل والعشائر والأهل، وسوما خاصة بكل قبيلة أو عشيرة. يعبر الوسم عن إشارة لها دلالتها في ذهن شيخ القبيلة، وإن دراسة مثل هذه الوسوم هامة جدا، فهي لغة جديدة تعبر عن أفكار خاصة، ربما تؤدي معرفتها إلى تكوين مفاهيم جديدة عن فكر هذا الإنسان الذي يعيش في الصحراء، ويتخذ منها ومن ما بها من عناصر، رموزا ما زالت باقية إلى يومنا هذا عند بدو الصحراء[٩].

وشعب عرف مثل هذا التنظيم القبلي والذي ذكره المؤرخون المسلمون بعد الثموديين بوقت طويل عند وصفهم لقوم صالح عليه السلام يدل على مقدار التقدم في النظم السياسية والاجتماعية المبنية على ترتيب خاص، يؤدي بدوره إلى مسؤوليات جسام، تتحملها كل مجموعة وفئة حسب طاقاتها وقدراتها. وقد أيد ذلك نص سرجون الثاني (٧١٥-٦٨١ق.م) عندما ذكر انتصاره على قبائل الثموديناي وهو اعتراف بقوة وسلطان هذه القابئل على الأماكن التي كانت تقيم فيها. وعندما يشير النص إلى أنهم لم يدينوا لغيره بالطاعة والولاء، فإنه يدل على قوتهم وسيادتهم في أرضهم[١٠]. ولكن هل كان لكثرة هذه المجموعات من الفئات والقبائل في المجتمع الثمودي تأثير في النواحي الأخرى كالحروب الداخلية بين القبائل الثمودية، كما عثر عليه في النقوش الصفوية؟ إن النقوش الثمودية المعروفة لدينا لاتذكر مثل هذه الحروب بين القبائل سوى بعض الحروب العامة مثل سنة حرب دادان[١١].

(٩) في صيف عام ١٩٨٠ تنقلت بين بعض البدو في الصحراء الأردنية وحاولت التعرف على معاني الوسوم التي وسموا بها أنعامهم، وكانت الأجوبة ألغازا أكثر من الوسوم، غير أن البعض أكد لي أن هذه الوسوم موجودة قبلهم بوقت طويل ولا يعرفوا معناها.

(١٠) نقش سرجون الثاني؛ انظر ص١.

(١١) **VDBHT**, p. 36.

وقد ضم المجتمع الثمودي أحرارا وعبيدا، والأحرار كانت بيدهم السلطة، وصاحب السلطة يسمى عندهم مرأ (الأمير) (والسيد) وهو مألوف عند العرب في الجنوب؛ مراهم: سيدهم، ووجدت على نقوش في قرية الفاو(١٢). ولم نجد في النقوش الثمودية لقب ملك، غير أن هذه اللفظة قد استعملت كاسم إله عند الثموديين واسم علم على شخص: ففي النقش (JST 344) (هملكي ساعدني)، اسم إله، وفي النقش (نقوش سكاكا) (وأنا ملك) اسم علم(١٣). ولم يصل الثموديون إلى درجة دولة، حيث إن قبيلة ثمود لم تكون مملكة بالمفهوم الحضاري ولم تتوطن بشكل دائم في منطقة من المناطق(١٤).

وأما طبقة العبيد، إن جاز هذا التعبير، فيصعب معرفة ما إذا كانوا من السكان الأصليين، أو جاؤوا بطريق التجارة. ففي أحد النقوش يذكر صاحبه «داد أصبح عبد». وكان يحدث أن أعتق العبيد، ففي نقش آخر يذكر صاحبه «عبد حر». كما أن العبد كان يباع ويشترى(١٥).

ويؤكد لنا القرآن الكريم وجود طبقة من المستضعفين وطبقة من الأشراف؛ قال تعالى ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَٰلِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ قَالُوٓا۟ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلَ بِهِۦ مُؤْمِنُونَ﴾(١٦).

وكذلك توجد ألفاظ تعني العبد والأمة مثل قن، وقنت، وامت. القن: العبد (HTIJ 19)؛ لقنت: العبده (HTIJ 132)؛ لكما بن امت: أمة (HTIJ 93).

---

(١٢) عبدالرحمن الطيب الأنصاري، الموسم السابع، (نقش البئر)، لم ينشر.

(١٣) نقوش أحضرها خليل إبراهيم الزامل، المعيد في قسم الآثار، من منطقة سكاكا في شمال الجزيرة العربية وقمت بتفسيرها والاستفادة منها في بحثي.

(١٤) الأنصاري، «لمحات»، ص ٨٩.

(١٥) VdBHT, p. 36.

(١٦) سورة الأعراف، آية ٧٥.

صورت الرسوم المصاحبة للنقوش الثمودية الثموديين على شكل أشخاص ذوي قامة عادية، وكان الرجال ذوي شعور قصيرة ويلبسون إزارا وحزاما في الوسط، وهم حاسرو الرؤوس أو يلبسون غطاء من القش أو ثوبا وكوفية[١٧]. والنساء يطلن شعورهن ويسرّحنه ويلبسن أثوابا طويلة[١٨]. ووجدت رسوم جماعية لرقص أو غناء وأخرى لعائلة تسير في نزهة[١٩].

وفي الرسوم الثمودية رسوم لواجهات بعض المنازل وهي عبارة عن أبنية ذات أبواب مقببة وقد ورد في النقوش الفعل (بنى) و(حوز) أي السور[٢٠].

ثانيا: الزراعة والرعي والصيد

ويظهر أن قسما من الثموديين اشتغل بالزراعة التي كان لها دور هام في حياتهم، فلقد رسم صاحب النقش (Eu 690) رسما لمنظر زراعي عبارة عن رجال مع محراث يجره حيوانان قد يكونان ثورين، وقد يكون الرسم مضافا في وقت لاحق لولا أنه مصاحب لنقش ثمودي[٢١].

ولاشك أن الأرض التي كان يقطنها الثموديون كانت وفرة وخصب، قال تعالى: ﴿ أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ ﴾. (سورة الشعراء: آيات ١٤٦-١٤٩). وتدلنا هذه الآيات الكريمة على أن قوم صالح (الثموديون) كانت أرضهم ذات بساتين وعيون وسهول فسيحة فيها أنواع الزروع والنخيل الرطب اللين[٢٢].

(١٧) VdBTT (Ph 164 b.a).

(١٨) Ibid. (Ph 159 b).

(١٩) Ibid. (Ph 253 ac).

(٢٠) VdB TT (Ph 159 b); Hu, p. 275.

(٢١) LTIS, p. 24.

(٢٢) الصابوني، صفوة التفاسير، جـ١٠، ص٧١.

ووردت كلمات تدل على العمـل بالـزراعـة مثل: اكار: فلاح؛ وعيان: سكة المحـراث؛ ورال: القش، وهي ألفـاظ لبيئـة زراعية. كذلـك وردت رسوم لشجرة النخيل، وذكر أن ثمارها كانت تقدم للآلهة(٢٣).

كذلـك وردت أسماء نباتات مثل: ورد، وطينق، وكما، والكرمة، وربما القطن لورود لفظة حلج: الحلاج. كذلك عرفت بعض العيون ملكا لأشخاص كما في النقش (JST 300) (لبتر هثمد) (لباتر هذه العين)، والثمد: الماء القليل. والوشل كما جاء في النقش (HTIJ 295)، وتعني الماء الضحل.

أما الرعي، فهو حرفة معروفة في الجزيرة العربية منذ القدم ومن الثموديين من قام بهذه المهنة وخاصة البدو منهم، الذين كانوا يتنقلون من مكان إلى آخر طلبا للرعي والمياه فتركوا نقوشا هنا وهناك وذكروا أنهم حلوا هنا وباتوا هناك وقيظوا في ذلك المكان وأوقدوا نارا بتلك الديار وهكذا.

وقـد رعى الثمـوديون مختلف أنواع الحيوانات الأليفة مثل الجمال والخيل والماعز والأغنام، ومن هذه النقوش:

(ل رقم بن حمز ورعى) (WRARNA, p. 87) رقيم بن حمزة ورعي.

(يدع بن وقض ورعى) (WRARNA 59, p. 109) يدع بن وقيض ورعى.

(سلمت بن لبد ورعى فهلت هنيت) (JST 655) سلمة بن لبيد ورعى فيا اللات الصحة والعافية.

(ذح لقر بران ذحب (599 + Hu 598) (JTS, p. 70) بران من عشيرة حبب جمع

(٢٣) VdBHT, p. 39.

الثيران .

(لبلت هرعت) (VdBIT ph 322 (c) p. 82) ل بلة هذه الرعية أو الأغنام .

والصيد أيضا من مظاهر الحياة الضرورية في حياة الثموديين، غير أنه لم تصلنا نقوش تذكر الصيد مباشرة سوى القليل، لكن النقوش ترافقها مناظر صيد بكثرة، وهذه الرسوم توضح بعض مناظر الصيد في الحياة. فعثر على رسوم لسفن شراعية، وبها أشخاص يحملون أشياء في قاربهم أو سفينتهم(٢٤). وربما استعملت هذه القوارب في صيد الأسماك، لاسيما وأن الثموديين عرفوا سواحل البحر الأحمر، أو أن هذه القوارب استعملت للتجارة ونقل البضائع. وطرز هذه السفن أو القوارب، يشبه طراز السفن الفينيقية، وقد عثر على شبيه لمثل هذه الرسوم في نقوش وادي حمامات في صحراء سينا، وبجوارها نقوش ثمودية، مما يدعل على أن التجار أو الصيادين وصلوا تلك البقاع .

أما صيد البر فقد عثر على نقش يذكر صاحبه (قنص أسد) (Eut 330) وصاحب النقش رسم لحمار صغير مما يدل على أن الرسام ليس لديه أية فكرة عن الأسد. وفي النقش (HTIJ 465, p. 43) وهو نقش (لربن بن وائل) مشهد صيد رائع، فالمنظر عبارة عن رجلين أحدهما يحمل رمحا طويلا وترسا أو هراوة ذات رأس كروي، والثاني يحمل ترسا ضخما يغطي جزءا من جسده وهما في حالة حركة وجري يحصران بينهما أسدا متحفزا ضخمًا والتحفز قد بدا للناظر بوضع قدميه ويديه ورفع ذيله عاليا. وخلف المنظر ظهرت نعامتان فزعتان(٢٥) .

أما النقش (HTIJ 163) ففيه منظر آخر من مناظر الصيد أو الدفاع عن النفس فنرى في الرسم صورة آدمي، رجل أو امرأة، يقاوم وحشا بعصا طويلة ويرافق الآدمي كلب صغير(٢٦) .

(٢٤) VdBIT, vol. I, no. 557, pl. XIV.

(٢٥) HTIJ, pl. XXI.

(٢٦) HTIJ 163, pl. VII.

ثالثا: الحيـاة الخاصـة

ذكرت في النقوش أمور خاصة يمكن أن تهم فئة خاصة من الناس عدا الزراعة والرعي والصيد والتي تهم جميع الفئات، ومن هذه الأمور الخاصة الحب والعشق.

لقد وصلتنا نقوش عن الحب والشوق والحنين تعبر عن حب الحبيبة والشوق للأهل والحنين للأصدقاء البعيدين، فالأفعال حب، وحبب وعشق والألفاظ عاشق، حن وحنـين كثرت في النقوش الثمودية، وقد أظهر كاتبو النقوش مشاعرهم الجياشة على صفحـات الصخور والحجارة، وقد ذكروا أحيانا أسماء حبيباتهم أو ألقابا لهن تكون بمثـابـة استعارات تفهمها الحبيبة. وقد عرفنا فيها بعد الشعراء العرب يتغنون بذكر الأحبة، ورمزوا لمحبوباتهم بأسماء وألقاب وأوصاف لايعرفها الجميع. وأحيانا حاول المحب الثمودي أن يشير إشارة غير مباشرة لحبيبته فيذكر (فلانة) أو يتكتم، والمصطلح ود، وودد، وددت (ودة) هذا غير موجـود في الصفـوية. وهذه الألفاظ تعني السلام والمحبة ويمكن أن توجه للرجال وللنساء على السواء(٢٧). يتكون أبسط نقش حب من اسمين لذكر وأنثى يسبقهما أو يتوسطهما فعل مثل: احب، عشق، حب، أو ود.

وبعض النقوش احتوى على ما ذكرنا إلى جانب توسلات للآلهة أن تساعد المحب على حبه ومن النصوص التي وردت في الحب والعشق والشوق:

(وذح ذبرق حبب ضمت) (وذّح من عشيرة بارق وأحب ضمة)(٢٨).
(ذن بعت محب مروقت) (بيعة محب مروقة)(٢٩).
(ذن ملت محب ذفي) (ملية محب ذافي)(٣٠).

---

(٢٧) LTIS, p. 26.

(٢٨) JTS, p. 11 (Eu 438 + 439).

(٢٩) Ibid. p. 10.

(٣٠) Ibid., p. 17 (JST 185).

(ذن خش معشق تلتم) (خشيش عاشق تلتام)[٣١].

أما ما ورد في ذكر الأصدقاء وإرسال التحيات لهم: (ودد ثبن ملح) (ثبن [ثابن] السلام والمودة لمليح)[٣٢]؛ أو يذكر صديقا قابله في مكان واشتاق له. (قينم ودد ضف بعكاظ) (قينم يحيى أو يسلم على ضيف بعكاظ). وهذا النقش جديد في وضعه فقينم: هي قين + التمويم وربما هي العبد، بعكاظ: اسم موقع ربما كانت عكاظ فالأحرف الأولى من الكلمة واضحة تماما سوى الحرف الأخير فهو غير واضح تماما. والنقش يدل على أن قين التقى بضيف في هذا المكان وبعد فترة اشتاق له وكتب له هذا النقش[٣٣]. والنقش: (عج وددف مليوت) (عجاج يحيى ملوية) ولا يعرف الاسم الثاني لرجل أو امرأة والمقصود هو التحية والسلام[٣٤].

ووردت بعض النقوش بدون ذكر الاسم الأول في بداية النقش ولكن يذكر اسمه في نهاية النقش معرفا بنفسه:

(وددت ف بثيت وأنا ملك) (سلامي ومودتي لبثينة وأنا ملك)[٣٥].
(وددت ف شذيت وانا جلس) (سلامي ومودتي لشذية وأنا جلس)[٣٦].
(وددت ف عت فكتمت وأن فلن) (سلامي ومودتي لعتى وكتمت وأنا فلان)[٣٧].

وربما المقصود أيضًا أنه قبَّل أو نكح بدلا من (سلامي ومودتي). يظهر في هذا النقش أنه أرسل مودته وحبه وأخفى اسمه لكنه ذكر اسم الحبيبة. وفي نقوش أخرى

(٣١) Ibid., p. 10, (4).
(٣٢) Ibid., p. 17.
(٣٣) LTIS, p. 67 (Eut 185).
(٣٤) Ibid. (Eut 6).
(٣٥) نقوش أحضرها خليل إبراهيم الزامل، الجوف، سكاكا، غرب جبل القارة.
(٣٦) المصدر نفسه.
(٣٧) LTIS 102, p. 68 (JST 3 + 2).

لايذكر الكاتب اسمه في النقش مثل:

(وددت ف سلمت) (سلامي ومودتي لسلمة)[٣٨].

(ودد ف حلم) (سلامي ومودتي لحليم)[٣٩].

(ودد ف ام) (سلامي ومودتي لأمي)[٤٠].

ومن النقوش ما أظهر الحب صراحة: (ذن عود بن قس وحبيت بنت لخمت) (هذا عوذ بن قوس وحبيبته بنت لخمة) أو (عوذ بن قوس وحبيبة بنت لخمة). أي أنه ذكر اسم الحبيبة وذكرها باسم أبيها[٤١].

وبعض النقوش ذكر أصحابها العشق وهو الحب من طرف واحد. (ذن مكن عشق مح) (ماكن عشق مح)[٤٢]. ويمكن أن يكون قد رآها وعشقها لجمالها أو لسحر فيها. (ذن كيد منت عشق معيه) (كيد منت عشق معية)[٤٣].

أما النقوش التي يتوسل فيها أصحابها إلى الآلهة لمساعدتهم في حبهم:

(هرضو سعدن عل وددي) (يا رضو ساعدني على حبي)[٤٤].

(هعزواتم ل وددي) (يا العزى أتم لي ودي)[٤٥].

(هعثر سم سعد) (يا عثر سم ساعد)[٤٦].

---

(٣٨) النقش (٢٢) من نقوش وادي عقلة (نقوش رحلة القسم).

(٣٩) نفس المصدر، نقش (٢٣).

(٤٠) نفس المصدر، نقش (٢١).

(٤١) الأنصاري، «كتابات من الأب»، ص١١٣ وما بعدها.

(٤٢) JTS, p. 18 (JST 206).

(٤٣) Ibid., p. 27 (Ph 353u).

(٤٤) Hu 736.

(٤٥) Hu 769.

(٤٦) Hu 549.

أما النقوش التي ذكر أصحابها الحنين والشوق للأهل والأحبة فمنها:
(كتب وتشوق لـ آب) (أكتب واشتاق لأبيه)(٤٧).
(لـ عذل وتشوق ال تدن وخلص بن عزم وحلب) (عذل واشتاق لتدين وخلص بن عزم وحلب الغنم)(٤٨).
(لسعد لت وتشوق ال تمم) (لـ سعد اللات واشتاق إلى تميم)(٤٩).

هذه طائفة من نقوش الحب والعشق والحنين والشوق وجدت على صفحات الصخور ومن يدري فلعل باطن الأرض احتوى نقوشا ورسوما أكثر عمقا وفهما لمثل هذه الأمور التي مارسها الثموديون على نطاق واسع.

رابعًا: دور المرأة في المجتمع الثمودي

رأينا المرأة معشوقة الرجل في النقوش السابقة وقد رسمها باستمرار ذات الشعر الطويل والقوام الممشوق تلبس الثياب الطويلة ولم يظهر من جسدها ما يشين. كل ذلك يدل عن أن للمرأة مركزا حساسا ومرموقا في نظر الرجل كأم وحبيبة، وقد زودتنا النقوش بطائفة كبيرة من أسماء النساء، والتي وردت في نقوش العشاق أو في نقوش النساء أنفسهن، وهذه الأسماء تدل على أوصاف جميلة ومنها: دغنة، رتتن، وعلة، حذية، ثريا، فيد. فهي أسماء جميلة وليس بها من أسماء الرجال التي جاءت مشتقة من أسماء الحيوانات والحشرات والطبيعة مثل: أسد، وقنفذ، وعقرب، وذيب وغيرها.

ووردت عند ابن الأثير أنه كان لثمود في الحجر كاهنة يستشيرونها في مشاكلهم لتساعدهم عند الآلهة(٥٠).

---

(٤٧) نقوش أحضرها خليل إبراهيم الزامل، الجوف، سكاكا.

(٤٨) المصدر نفسه.

(٤٩) JST 20, pl. XXXI

(٥٠) ابن الأثير، الكامل، ص١٤.

وورد أسماء ملكات في شمال الجزيرة العربية في النصوص الآشورية ويذكرون بها أنهم أسروا ملكات عربيات مع آلهتهن مثل الملكة تلخو سمسي. ويعتقد بورجر أن الملكات العربيات كن مسؤولات عن الناحية الدينية.

أما نقوش النساء فمنها: (ذن لقض بنت عبد منات) (هذه لقض بنت عبد مناة)(٥١). ويترجم أ. ولفنسون هذا النقش (هذا قبر لقض بنت عبد مناة). والنقش: (ذت فيد) (هذه فيد)(٥٢) بنت لخمة (**ألاب ٣**). وكذلك النقش: (ذن حنكت بنت ذلت) (هذه حنكة بنت ذلة)(٥٣).

خامسًا: التجـــارة

عمل الثموديون كوسطاء في هذا المضمار نظراً لموقعهم الهام في أعالي الجزيرة العربية وعلى الطريق التجاري الذي يربط جنوب الجزيرة العربية بشمالها وببلاد الشام ومصر، فقد وجدت نقوش الثموديين في اليمن وفي سيناء وفي العقبة وكلها مراكز تجارية هامة في تلك الحقبة.

ووجدت عبارات تفيد أن الثموديين كانوا أهل قوافل أو حماة قوافل، فاللفظ (اهل عر) أي أهل العير ربما يقصد صاحب النقش به أصحاب القوافل أو يحمون القوافل، الذين يحمون القوافل أثناء مرورها بأرضهم قادمة أو عائدة من بلاد الشام أو بلاد العربية الجنوبية. وكان لابد من توفير مثل هذه الحماية، فإن القوافل في تلك الفترات كانت تتعرض للسلب والنهب من قطاع الطرق، والبعض حمل لقب عاكام (قائد القافلة)(٥٤).

---

(٥١) ولفنسون، تاريخ، ص١٧٨.

(٥٢) **JTS**, p. 17 (**JST 202**).

(٥٣) **JST**, p. 219, pl. cxl.

(٥٤) **VdBHT**, p. 42.

وكان لهذه القوافل محطات تستريح بها، ويتزود المسافرون بالطعام لهم ولعيرهم، ووردت في النقوش بعض العبارات مثل: حل بذا، وبت، وحلل[٥٥]؛ وحلل بددان. وإذا عرفنا أن ديدان من أهم المراكز التجارية فلا عجب بذلك، أو أن النقش كان يعني فقط شخصًا ما حل بديدان[٥٦].

وإذا اعتبرنا القارب المرسوم في (Eut 557) هو للتجارة فهذا يدل على أنهم بلغوا مبلغا عظيما ومتطورا في فن التجارة البرية والبحرية. غير أن هذا لايغفلنا عن صفقات محلية بين الأفراد، فيرى بعض العلماء مثل لتمان، وونت، وفان دن براندن أن التعبير (هجمل) أو (هفرست) في النقوش هو إعلان عن بيع هذا الجمل أو الفرس. ولقد حددت بعض النقوش نوع الإبل، (هجمل)، (هبكرتن)، (هناقة)، (هجمل رهوى)[٥٧]. (لثعبان هبكرت) (LTIS 66, p. 57)؛ (لحثل هجمل) (JST 290)؛ (لرعس هفرس) (Hu 441).

ثم ألا يجوز لنا اعتبار النقوش الثمودية خارج الجزيرة العربية في سيناء وسوريا هي من عمل التجار الثموديين كما نعتبر الآن كتابات الأنباط خارج حدود دولتهم كتابات تجار حلوا بتلك الديار.

سادسًا: القراءة والكتابة

إن وجود الأعداد الهائلة من النقوش الثمودية والتي كشفها العلماء في الجزيرة العربية وجاراتها تدل دلالة واضحة على أن في الثموديين الذين كتبوا هذه النقوش العديد من الكتاب والقراء رجالا ونساء. والكتابة هي وسيلة التخاطب بين الأحبة، وبين الأصدقاء، وبين الأفراد وآلهتهم التي يسألونها المساعدة.

(٥٥) JST 343, pl. CXLIV.

(٥٦) JST 422, pl. CXLV.

(٥٧) LTIS, WSIJ, VdBHT.

وقد أمدتنا النقوش الثمودية بطائفة من أسماء الذين كتبوا النقوش أو رسموا ما صاحب النقوش من رسوم وأن الرسم يتقنه من يعرف الكتابة أو لا يعرف[٥٨]، ومن هذه النقـوش: (ل ثريت بن عبد بن هملِ وثريت خطط) (ثرية بن عبد بن هويمل وثرية كتب)[٥٩]. ولم يصـاحب هذا النقش أية رسـوم. والنقش: (وفصي خطط) (وفصي كتب)، أو رسم، وصاحَب النقش رسم وعل[٦٠]. وكذلك: (وغنمت خطط) (غنمة كتب) ولم يصاحب النقش رسوم[٦١]. (احور خطط) (احور كتب)، أو رسم، وصَاحَب النقش رسم جمل يجري[٦٢].

ولم يفرق الثموديون بين (هخطط) التي وردت عند الصفويين بمعنى الرسم. وبين الكتابة فكانت (هسفر)[٦٣]. واعتبرت كلمة (هخطط) للكتابة والرسم معا عند الثموديين.

سابعًا: الحـرب والقتـال

لم يشر في النقوش الثمودية التي بين أيدينا إلى حروب هامة دارت رحاها بينهم وبين أقـوام أخـرى ولم نجد للحروب التي شنها الآشوريون على القبائل العربية في شمال الجـزيرة العـربية والتي ذكـرهـا ملوك آشور، آشور بانيبال وسرجون الثاني ذكرا عند

(٥٨) في الموسم السادس من مواسم الحفر الأثري في «قرية» الفاو، طلب رئيس البعثة للحفر الأثري الأستاذ الدكتور عبدالرحمن الطيب الأنصاري تعليم العمال دروس محو الأمية وكنت ممن قام بهذه المهمة وحضر بدوي لايعرف القراءة والكتابة مطلقا وطلبت منه أن يرسم لي رسما على سبورة فرسم جملا كبيرا وجملا صغيرا بغاية الدقة والعناية ثم ظللها وكأنه يحفرها على صخرة، علما بأنه لايقرأ ولايكتب كما ذكرت.

(٥٩) **HTIJ 134**, p. 21.

(٦٠) **HTIJ 251**, p. 29.

(٦١) **HTIJ 299**, p. 32.

(٦٢) **HTIJ 393**, p. 38, pl. XVII.

(٦٣) **WSIJ 291, 300**, etc.

الثموديين، حيث يذكر الآشوريون أنهم انتصروا عليهم، وأجبروهم على دفع الجزية، وأخذوا منهم الماشية كغنائم، وأسروا بعضهم وأسروا آلهتهم مثل نهى وعثرسم حتى أدوا الطاعة، والتي لم يؤدّها لأحد قبلهم، كما ذكر سرجون الثاني في نصه. لكن سرعان ما تمردت ثمود والقبائل العربية الأخرى وتحررت من السيادة الآشورية بعد ضعفها.

غير أنه وردت نقوش يذكر أصحابها القتل والمشاجرة جاءت فيها ألفاظ مثل: قتل، هاجم، دم، هوع، جشى، وغيرها تدل على معاني القتال والمشاجرة. ومن النقوش هذه: (ذن ذ قبذ دم حرج بن برم) (هذا من عشيرة قبذ كسر رأس حرج بن برم)(٦٤)؛ كذلك النقش: (ذن قتل عده بن عمر) (ونن قتل عدة بن عمر)(٦٥)؛ والنقش: (ذن هضب جشى وكد) (هضب ضرب وكد)(٦٦)؛ والنقش: (بنهي غس سن ميبل) (يا نهي غس طعن ميبل برمح)، سن: السنان الرماح(٦٧).

ثامنًا: وسائط الترحال

ومن وسائط الركوب والتنقل والزراعة الحيوانات مثل الجمل والحصان، الحمار، وهناك حيوانات أخرى كانت ذات دور فعال في تزويد الأفراد بمنتوجاتها مثل الأغنام والماعز والبقر. فقد عرف الثموديون معظم هذه الحيوانات ودخلت في أسماء أبنائهم. وقنصوا الحيوانات المتوحشة وعرفوها مثل الأسد والنمر والوعل والذئب والثعلب وتسموا بها، كما عرفوا النحل والقنفذ والعقرب والثعبان.

أما الإبل فقد لعبت دورا بارزا في حياة الثموديين، اهتموا بها وفرقوا بين أنواعها؛

---

(٦٤) JTS, p. 9 (Cades, 1).

(٦٥) JTS, p. 20 (JST 585).

(٦٦) JTS, p. 19 (JST 500).

(٦٧) JTS, p. 40 (Hu 412).

عرفوا الإبل للذكور والإناث، وعرفوا الجمل الذكر، ورسموه فحلا[٦٨]. وعرفوا الجمل الرهوي كما عرفوا الناقة أنثى[٦٩] الجمل (Mortiz 3) (أليع بن دمي هنقة) ورسموها أنثى وعرفوها بكرة، وبكرتن. وغالبا ما يذكر بعد اسم صاحبه أو بائعه.

كذلك الفرس والفرسة (Hu 441, 679) [٧٠]، وعرفها الصفويون بالخيل[٧١]. وقد رسمت الخيول مسرجة (Hu 679) وغير مسرجة، رسمت ويمتطيها الفارس ليحارب أو يقاوم حيوانا متوحشا (WRARNA 46) [٧٢]، فالحصان خير معين في القتال والسفر وكانت الجزيرة العربية وما زالت تشتهر بالخيول العربية الأصيلة التي يشهد لها بالكر والفر.

تاسعًا: بعض العادات والتقاليد

وكان من عاداتهم وضع الحجارة على قبور موتاهم من الأقربين والأصدقاء، وهي عادة انتشرت في بلاد الشام وشمال الجزيرة العربية وعرفت عند الصفويين معرفة واسعة. وردت نقوش ثمودية بهذا المعنى غير أنها وجدت على صخور مرتفعة لايمكن أن تكون قبورا بعكس الصفوية التي وضعت فيها الحجارة أو الوجوم على القبور نفسها، لكننا معنيون بالفعل نفسه (وجم) وسنورد النقوش في ذلك.

ومن النقوش التي تخص الأقربين وهم أولى بالمعروف النقش: (زمر بن محلم ذال جرم ووجم عل ابه وعل أيس وعل يغث وعل غيرال)[٧٣] (زامر [زمير] بن محلم من قبيلة

---

(٦٨) VdBIT, pl. XII, no. 326.

(٦٩) Ibid., pl. XII, no. 109.

(٧٠) Ibid., pls. XIII, XIV.

(٧١) (سيد بعد خيل مح) WSIJ 745.

(٧٢) WRARNA 46, pl. 15, p. 219.

(٧٣) WRARNA 84, p. 135.

جرم ولحد على أبيه وعلى إيأس وعلى يغوث وعلى غيرئيل). وهذا النقش وجد في عثرا على صخرة منفصلة في مكان بعيد عن الصخور الأخرى، فهل هذا يعني أنها قريبة من قبر؟ والنقش: (وال بن لدال ووجم على مقم ال خله) (وائل بن لدال ولحد على مقم ثيل خاله). وهذا النقش في غرب جبل القارة غرب سكاكا على صخرة كبيرة في جبل(٧٤).

عرف الثموديون الأمراض التي كانت في بيئتهم وربما عرفوا العلاج فقد وردت ألفاظ كثيرة تدل على معرفتهم بهذه الأمراض مثل: سقم، عل، داء، برص، حمى. (سقم د د وذن بدن) (وهذا برن سقيم الوداد والحب). ويقول ليتمان إن سقم د د تعني مريض بالحمى(٧٥). ويقول ونت إن د د تعني الحب، ففي الأكدية كذلك وفي السريانية داد بمعنى الصديق(٧٦). والنقش: (وذ حدر ميثن عل دا) (وهذا حيدر شاحب من المرض)(٧٧). وفي النقش: (هكهل برص نم) (ياكهل منن أصيب بالبرص)(٧٨). فهو يتوسل إلى الإله كهل أن يساعد في شفاء منن الذي أصيب بالبرص.

كذلك عرف الثموديون إيقاد النار وهو من عادات العرب التي تدل على الكرم. ففي النقش: (جمر عمرل) (عمرال أوقد النار)، جمر: (من الجمر) النار. وربما قصد بهذا النقش جمر: أوقد النار في المجمرة أي المبخرة سواء في المعبد أو البيت.

ومجمل ما كتب عن المجتمع الثمودي يبقى ناقصا غير تام ما لم نطلع على هذا المجتمع عن كثب فيما خلفوه لنا من آثار وقصور ومعابد وأسواق ومقابر قد تكون خير معين لنا في رسم الصورة الحقة، وإلى ذلك اليوم نتوق ونرجو أن تسارع المؤسسات العلمية المختصة بالحفريات العلمية المبنية على اليقين لا على التخمين والشك لاسيما وقد حبا الله وطننا العربي بالمختصين والعلماء.

(٧٤) نقوش خليل إبراهيم الزامل.

(٧٥) LTIS, p. 49.

(٧٦) WRARNA 34a, p. 83.

(٧٧) WRARNA 62, p. 110.

(٧٨) JTS, p. 60 (JST 395).

الفصل الخامس

الديانة في النقوش الثمودية

أولاً: أصل الديانة

إذا كان الدين تعبيرا عن عبادة القوى الخارقة الكائنة فيما وراء الطبيعة، وتنظيما اجتماعيا لحياة المتعبدين، فمن المعقول أن نلاحظ منذ البداية أن جميع الأمم والشعوب لها معتقداتها وشعائرها وطقوسها الدينية التي مارستها بانتظام.

فالدين والإيمان بالآلهة كانا معروفين لدى البشر منذ أقدم العصور، وقد عثر المنقبون الآثاريون على مخلفات لها علاقات بالدين والآلهة في أماكن استوطنت منذ بدء الإنسان المتحضر.

إن عناصر الشبه بين الأديان نابعة من أن مركزها الأساسي خرج من بوتقة واحدة، أو بوتقات متماثلة في ظروفها، فالبيئة القاسية والحياة المحفوفة بالمخاطر والمقدرة العقلية المحدودة، التي لم تمكن إنسان تلك العصور من تفسير ما يحيط به في حياته الصعبة، التي بدأت بالصيد، وجمع الطعام دون المساهمة في إنتاجها، هي التي خلقت الظروف المتماثلة، والتي عنها انبثق الفكر الديني البسيط، وعن طريق الهجرات والتجارة في عصور متقدمة، والحروب، نشأت وتطورت العقائد الدينية المختلفة بين شعوب الأرض.

إن اكتشاف الوثائق الدينية التي دونت بعد تعلم الكتابة، في مواطن الحضارات القديمة تشير إلى أن هذه العقائد قد قطعت شوطا في تنظيم الطقوس والشعائر والمراسيم الدينية المختلفة. أما أصولها التي لم يصلنا منها شيء، نظرا لغياب فن الكتابة فلا يعرف عنها إلا النذر اليسير المبني على المقارنات والاجتهادات الشخصية لدى العلماء، إلا إذا اعتبرنا رسوم الحيوانات المنتشرة على صفحات الصخور منذ عصور غابرة، في بواطن الكهوف، ذات علاقة دينية وفكر ديني إلى جانب الأمور الدنيوية.

وجد الإنسان في مظاهر الطبيعة الأخرى من القوى الخارقة ذات العلاقة بحياته ما يبرر اعتقاده بأنها آلهة: فالشمس ذات النور الساطع، والحرارة الملتهبة والقمر الوادع في سمائه الذي يبدد ظلمة الليالي ووحشة الصحراء، والزهرة النجم الثاقب الذي يزيل وحدة الإنسان في غياب الشمس والقمر، وغيرها من الظواهر كان لها عند الإنسان مباعث قوى خارقة.

وقسّم خيال الإنسان هذه القوى التي اعتبرها آلهة يتعبدها، إلى آلهة ذكور وآلهة إناث، حتى تتزاوج وتنجب آلهة أبناء، وكلها توليدات فكرية، وحتى يجعلوا لكل عنصر في حياتهم إلها خاصا. للخصب إله وللمطر إله وللبرق والرعد، للحرب، للحب، للموت، للعدل آلهة متعددة.

تتصف الآلهة عند كل الشعوب بالعدل والرحمة وحماية الأفراد من الأخطار والممتلكات من السلب والنهب، وشفاء الأمراض، لكنها إذا غضبت دمرت كل شيء بالزلازل والفيضانات والحروب والأوبئة والقحط.

سموا أطفالهم بأسماء الآلهة تيمنا وتبركا، ورهبا وخوفا منها، وحتى يكون هذا المولود مباركا ذا حظ سعيد في حياته، شبيها بالآلهة التي تسمى أو سُمي بها وقد يراد للطفل أن يصبح شريرا أو بطلا في الحروب فيسمى باسم إله الحرب أو يكون العكس للعدل والرحمة.

استخدم القدماء الكهوف وأعالي الجبال وبعض الأشجار والينابيع معابد يعبدون بها آلهتهم، وكانت هذه الأماكن تزين بالرسوم والوسوم وبعد ذلك الكتابات. وبها تقدم القرابين تقربا للآلهة التي كانت تقيم في هذه الأماكن بصور متعددة إما بهيئة تماثيل آدمية أو أعمدة من رخام أو حجارة طبيعية.

أما النُذر والقرابين فإنها تتشابه تقريبا عند بني البشر منذ القدم، فهي تقديم حيوانات مختلفة، وحشية وأليفة، على مذابح خاصة، وكانت لها قواعد وسنن في أوصافها وأعمارها، ثم شملت بعد ذلك الحبوب والزيوت والخمور والعسل. وتقدم هذه القرابين في حالات متعددة، إما طلبا لكسب رضا الآلهة أو تجنبا لغضبها، أو بسبب ذنب ارتكبه المتعبد أو لشكرها على إحسان.

والديانة الثمودية متشابكة معقدة، فالتجمع الإلهي عندهم يدل على ديانة وثنية شركية، ومن الصعب جدا الخوض في هذه الديانة التي اعتمدت الدراسات فيها إلى الآن على أسماء الآلهة وبعض الأدعية في النقوش الثمودية.

إن الملامح الرئيسة لهذه الديانة قائمة على نظام تعدد الآلهة، الذي ساد في جنوب الجزيرة العربية وبلاد ما بين النهرين وبلاد الشام وهي عبادة الثالوث المقدس، القمر والشمس والزهرة، إلى جانب آلهة عديدة، إما صفات لهذه الآلهة الكبرى أو أنها فروع منها.

والدين عند الثموديين قد جاء نتيجة تطور طويل مر بمراحل عديدة عند الأمم السابقة، خاصة عند الساميين، واعتمد في اتخاذ الحجارة والأشجار آلهة لهم وهي لم تُعبد لذاتها بل عبدت على أساس أنها رمز للإله الحقيقي الذي يسكن الأعالي في السماء وهكذا ربطت بالأجرام السماوية.

أما ظاهرة تعدد الآلهة فنابعة من تأثيرات سياسية واجتماعية، فإن لكل قبيلة إلها أو

أكثر، ولكل قرية إله أو لكل مدينة إله. وعندما تتحالف هذه القبائل وتتحد، تتحد أيضا آلهتها، لأنها في نظرهم هي الحامي والمدافع عن هذه القبائل في سرائها وضرائها وقد تستجد آلهة أخرى لهذا الاتحاد أو تبقى الآلهة القديمة.

أما في حالة الحروب والانتصار فإن المنتصر يفرض على المغلوبين آلهته. أما آلهة المغلوبين فإما أن تدمج مع الآلهة الجديدة، أو تصبح ثانوية، أو ينصرف عنها أهلها تماما ظنا منهم أنها كانت وراء هزيمتهم، ويقبلون على عبادة آلهة المنتصر قناعة منهم أن هذه الآلهة كانت سببا في النصر.

ومن أسباب تعدد الآلهة أيضا، المجاورة والمصاهرة، وكانت الآلهة سببا في جلب الخير لهذه العلاقة الجديدة فتعم عبادة آلهة الطرفين معا[١].

كذلك تضاف آلهة جديدة إلى آلهة القبيلة عندما يقوم شيخها بزيارة أو رحلة طويلة، وينوبه مكروه ثم يشفى بدعاء إله ذلك المكان، فإنه عند عودته يضيفه إلى آلهته السابقة[٢].

وورد ذكر لبعض آلهة الثموديين في النصوص الآشورية عندما ذكر اسرحدون أسره أصنام الذين غلبهم، وحملها معه إلى نينوي عاصمة آشور، وبقيت حتى ذهبوا لاسترضائه وأعاد لهم أصنامهم. ومن هذه الأصنام اترسمين أو اترسمائيل الذي عرف عند الثموديين بـ (عشرسم)[٣] ومنها أيضا عثتر ونهاي. وهذه الحقيقة تدل على أن المحاربين كانوا يحملون معهم أصنامهم، وكيف لا وهي التي ستنصرهم وكان أسرها أشد وقعا من الهزيمة التي تلحق بهم، تماما كما يسقط قائد معركة في أيامنا هذه.

---

(١) علي، المفصل، جـ٦، ص ص٤١-٤٢.
(٢) علي، المفصل، جـ٦، ص ص ٤٢-٤٣.
(٣) علي، المفصل، جـ٦، ص ٦٣.

أما عن حالة الثموديين الدينية فقد وصفها لنا القرآن الكريم في آيات متعددة: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَقَالُوٓا۟ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ﴾ (سورة إبراهيم، آية٩). هذه صفة وحالة دينية هامة يشدون على أفواههم بأيديهم من شدة الغيظ وإنهم لكافرون بالذي أتى به الأنبياء من الحق والهداية. ويردون على الأنبياء برد جريء إن أنتم إلا بشر مثلنا تريدون أن تصدونا عن عبادتنا التي كان عليها آباؤنا وهي عبادة الأصنام(٤).

والحالة الثانية جاءت في الآية التالية: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَٰعِقَةُ ٱلْعَذَابِ ٱلْهُونِ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾ (سورة فصلت، آية١٧). إن ثمود اختاروا العمي على الهدى.

والحالة الثالثة في هذه الآية الكريمة، قال تعالى: ﴿وَعَادًا وَثَمُودَا۟ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَٰكِنِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَكَانُوا۟ مُسْتَبْصِرِينَ﴾(٥). وهذه الحالة تثبت أن الثموديين كانوا ذوي بصيرة، لكن الشيطان غلبهم إلى طريق الهاوية وزين لهم الشيطان أن يغرروا نبيهم صالح عليه السلام. قال تعالى: ﴿قَالُوا۟ يَٰصَٰلِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَآ أَتَنْهَىٰنَآ أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ﴾(٦). هذه الحالات وغيرها كانت سائدة عند الثموديين الذين تغلفت قلوبهم وكان في آذانهم وقر من سماع الهداية ودين النور.

إن النقوش التي زودتنا بطائفة كبيرة من أسماء الآلهة وبعض العبارات الأخرى المتعلقة بها كلها تدعوا إلى طلب المساعدة، والحماية من الأعداء، والشفاء من الأمراض، وإشهاد الآلهة على فعل اقترفه متعبد كأن يقتل أو يسرق، وغيرها من

(٤) تفسير الجلالين، ص ٢١١.
(٥) سورة العنكبوت، آية ٣٨.
(٦) سورة هود، آية ٦٢.

الأدعية.

هذه الأدعية لم تقتصر على إله واحد، بل إن معظم الآلهة المذكورة في النقوش قد طلب منها المساعدة والعون، وإن كان البعض منها ذات حظ أوفر مثل: رضو، نهى إله، واللات. وقد تعلق الثموديون بآلهتهم كثيرا فقد سموا أبناءهم بأسماء الآلهة أو كونوا منها أسماء مركبة مثل: عبد مناة، أوس مناة، عم ال، وهبله، سعدله، عذرال، على ال، تيم ال، بتع امر(٧).

ومن صفات الآلهة ونقوشها في الثمودية الإله عم: بمعنى الرؤوف الرحيم، سميع: السميع، الأب، أب عثتر (القمر)، أم عثتر (الشمس)، أبتر: ليس له ولد. (هـ اله ابتر بك سر لن) (يا اله الواحد بك سرور لنا). وكذلك من صفات الآلهة أنها نور تضيء دنيا العباد وتمنحهم الضياء والرؤيا في الظلمات، ففي نص ثمودي آخر: (الى نامت ضيء لن) (Grimme, S. 35) فكاتب النص يطلب من الإله أن يريه السبيل. وفي نقش آخر كذلك: (بك رى نر تمت حيت) (بك نور وتتم الحياة) (Grimme, S. 41). ووصفت الآلهة بأنها عالمة بكل شيء، ففي النقش (JST 568) (هـ عرف) العارف العالم. وكذلك (ذعبر) القدير، (العوذ) المعيذ لكل إنسان، وهو العلي (عل رضو) أي (أعل رضو) كما قال المشركون في معركة أحد (إعل هبل اعل هبل) ورد عليه صوت الحق الله أعلى وأكبر. ومن صفات الإله أيضا الرحيم، رحم، رحيم، حليم (حلم) وقديمه (كهل).

هذه الصفات كانت أيضا معروفة عند معظم الأقوام السابقة على ثمود عرفها جميع الساميين وعرفت في بلاد وادي الرافدين وعرفت في بلاد وادي النيل، فإن المتتبع لمعاني وصفات الآلهة في هذه الأديان فإنه لايحار كثيرا في تفسيرها فإن معانيها مستمدة من حياة العابدين.

---

(٧) Ansary, *Personal Names*, p. 207.

ثانيًا: آلهـة النقـوش الثموديـة

أحـــــور

أحور تعني الجميل، ويقابل جوبتر عند اليونانيين، أطلق على كوكب من الكواكب يعتقد بأنه الزهرة(٨).

ورد اسم هذا الإله في كتابات الفاو في نقش معبد «قرية» وهو نقش تذكاري من الحجر الجيري. والنص من ثلاثة أسطر بخط واضح وجيد كتب فيه «... بنى لإله الأحور فسمع منه ومنحه وذريته من بعده البركة»(٩).

وردت في النقوش الثمودية أسماء أعلام دخل في تركيبها اسم هذا الإله مثل تيم احور أي: عبدالإله أحور (HTIJ 323) غير أنه لم يعثر على نقوش ذكرت هذا الإله كغيره من الآلهة في النقوش التي توافرت لدينا.

ورد اسم هذا الإله على أسماء أعلام في النقوش السبئية والصفوية(١٠).

إلـــــه

ذكر في القرآن الكريم العديد من الآيات تؤكد معرفة العرب ومن سبقهم بالله عز وجل وأنه خالق الكون ورب السموات والأرض، ففي الآية الكريمة قال تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾ (سورة العنكبوت، آية٦٣). وقال تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ

(٨) VdBHT, p. 93.

(٩) الأنصاري، قرية الفاو، ص٦٢، لوحة ٦.

(١٠) HICPIANI, p. 28.

مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾(١١) وغيرها من الآيات الكريمة(١٢) تدل دلالة كبيرة على أن المشركين والوثنيين كانوا يعلمون أن الله الـواحـد القهار هو الذي ينزل الغيث، وبه يقسمون ويستغيثون في الملمات والكوارث لكنهم به مشركون، ويقولون ما نعبد الآلهة الأخرى إلا تزلفا لله، وجعلوا له بنين وبنات.

واللفظ «إله» من الألفاظ السامية القديمة ويقال إله ذكرا وإله أنثى وقد جاءت مسبوقة بالهاء عند الثموديين والصفويين (هـ اله)، أي الهاء ال التعريف، فتصبح (الله) وكذلك في اللحيانية وفي العربية الجنوبية في نقش عجل بن هفعم من كتابات الفاو، ففي السطر الخامس من النقش: (فاعاذه بكهل ولاه وعثر)(١٣)، (أعاذه بكهل والله وعثر أشرق).

وكلمة إله تعني سمى وارتفع وسميت الشمس الآلهة لارتفاعها في السماء وعرف عند الساميين القدماء بايل، وال عند الأكديين والكنعانيين، والوهيم عند العبرانيين، والله عند العرب. وفي النقوش الجنوبية بـ اله ولقب بالنقوش القتبانية باللقبين (فخر) و(تعلى)(١٤).

والله في الإسلام هو الذي لاإله إلا هو الحي القيوم الواحد الأحد الفرد الصمد. وأصل لفظ الجلالة، الهاء، وهو ضمير الغائب لأنهم لما أثبتوا الحق سبحانه في عقولهم أشاروا إليه بالهاء، ولما علموا أنه تعالى خالق الأشياء ومالكهم زادوا عليه لام الملك فصار الله(١٥).

(١١) سورة العنكبوت، آية ٦١.

(١٢) سورة لقمـان، آية ٢٥؛ الزخرف، آية ٩؛ الزمر، آية ٣٨.

(١٣) عبـدالـرحمن الـطيب الأنصاري، «أضواء جديدة على دولة كندة من خلال آثار قرية الفاو ونقوشها»، مصادر تاريخ الجزيرة العربية، جـ١، ص٨.

(١٤) موسكاتي، الحضارات السامية، ص ٣٥٣.

(١٥) **Fahd Toufic**, *Le Panthéon de l'Arabie Centrale à la veille de l'Hégire*, Paris, 1968, p. 43.

عرف اللفظ إله عند الآراميين والعبرانيين والعرب فذكروا اللهم (باسمك اللهم) وهي فاتحة تكتب بها قريش، ودخل في أسماء الأعلام وكل اسم علم آخره ال فمضاف إلى إله ومنها شرح ال، سعد له، وهب ال، عم ال، اوس ال، رحم إل وغيرها(١٦).

أما (اله) في النقوش الثمودية فقد ورد في كثير من النقوش معظمها عبارة عن توسلات وطلب الاستعانة بالإله والمعاونة في قتال الأعداء وطلب مساعدة المحبين. جاء بلفظ ال تسبقه الهاء (هـ ال) وبلفظ (هـ ل هـ) وبلفظ (هـ اله) فيعني الإله، ومثل (هكهل) وتعني الكهل. من هذه النقوش نقش يطلب صاحبه من الإله النقمة له من عدوه (هـ اله ذال نقم من اميت) (يا إله الأب النقمة لي من أمية) **(Hu 644)**. وفي نقش آخر يؤكد صاحبه أن بالله الفرح والسرور **(JST 305)** (هـ اله ابتر بك هـ سرر) (الإله الواحد الذي لم يلد بك السرور). وفي نقش آخر وهو دعاء عام: (يـ اله وهون ودد) (يا اله هون على كل من أحب) **(JST 374)**. وفي نقش خاص يستنجد صاحبه بالإله لتخليصه من مصابه: (يـ اله ابتر خلص وانام) (يا إله الأبتر خلص أنام) **(Hu 598)**. وفي نقوش أخرى يطلب أصحابها أن يتذكرهم الإله، منها: (ذكر اله سلم) (ليذكر الإله سالم) **(WRARNA 14**, p. 78).

وورد اسم إله علما على أشخاص في الثمودية: **(WRARNA 30, 93**; pp. 83, 130) (ل سلم بن إله)؛ (سالم بن إله)؛ سمم بن إله)؛ (سمم بن إله).

جـــــد

وتعني الحظ أو الرب أو ملاك الحظ(١٧). وجد من الآلهة القديمة في الجزيرة العربية وبلاد الشام ووادي الرافدين، عرفه بنوا أرم في المقاطعات السورية، ويماثل إله السعد

(١٦) Ansary, *Personal Names*, p. 207.

(١٧) فؤاد سفر ومحمد علي مصطفى، الحضر مدينة الشمس، بغداد: وزارة الإعلام العراقية، ١٩٧٤، ص١٥٣.

عنـد اليونـان[١٨]. عرفـه التـدمـريون واتصف معبده عندهم بصغر حجمه بالنسبة لمعابدهم الأخرى، وصوَّره أهل الحضر على شكل آدمي، يحمل إكليلا من الغار بكلتا يديه على شكل نصف دائرة[١٩].

عرف في بلاد وادي الرافدين (بجد ـ إلو) وعند الأراميين كإله للزراعة[٢٠]. عرفه الثموديون والصفويون كإله من آلهة القبائل فهو جد ـ يفع في النقوش الثمودية، وجد ـ عويد، وجد ـ ضيف في النقوش الصفوية. فهو بهذا يشبه تالب ريام، سيد ريام عند عرب الجنوب، كهل «قرية»: الإله كهل في «قرية». عرف العرب قبل الاسلام جد كإله وحلفوا به. قال طرفه بن العبد:

فلولا ثلاث هن من شيمـة الفتى وجـدك لم أحفـل متى قام عودي

وربما كان القسم: وجدك: بمعنى الجد وليس اسم إله. ويقال إن لهذا الإله صنمين الأول للحظ والسعد والثاني للنحس، لأنه مع السعد سعد، ومع النحس نحس[٢١].

وفي النقوش الثمودية ورد اسم علم في النقش: (بن جد يفع) **(JST 323)**.

خـــــرج

والخرج أول ما ينشأ من السحاب[٢٢]. ويرى كاسكل أن خرج إله لحياني، جاءهم مع المعينيين حيث ورد في أسماء الأعلام المعينية الشمالية عبد خرج وزيد خرج[٢٣].

أما في النقوش الثمودية فلم يعثر إلا على نقش واحد من النقوش المتوافرة لدينا

(١٨) علي، المفصل، جـ٦، ص٣١٠.
(١٩) علي، المفصل، جـ٦، ص١٥٣.
(٢٠) Toufic, *Panthéon*, p. 78.
(٢١) Ibid, p. 82.
(٢٢) علي، المفصل، جـ٦، ص٣٣٢.
(٢٣) Caskel, *Lihyan*, pp. 38, 47.

يذكر اسم هذا الإله: (هـ خرج اثمن) (يا خرج أتمم لي) (Ph 367 K). وهذا التعبير (اتم لي) (أو اثمن) ورد كثيرا بعد أسماء الآلهة الثمودية ولايعرف بالتأكيد المقصود به هل هي أتم لي صحتي وعافيتي، أم أن المقصود طلب جديد من الإله ليتم له ما قد طلبه سابقا في نقش سابق ولم يتم له ما أراده فأراد التأكيد بنقش جديد.

دثـــن (دثـــان)

لم يعـرف المعنى المقصود بدثن ويقول جريمي (Grimme) إن دثن يشبه الاسم العـبري دثن ويذكـر ليتـمان أيضا أن الاسم وجد مسبوقا باللات بالنقوش الصفوية (اللات دثن). أما موسل، فيحاول ربط اسم المنطقة شمال الحجاز (دوثان) باسم هذا الإله[٢٤].

ومن النقوش الثمودية يظهر أن عبادة هذا الإله كانت معروفة في وسط الجزيرة العربية ولايعرف مصدره الرئيس، ومصدر النقوش من تيماء وتبوك ومنطور بني عطية.

أما النقوش التي ذكر بها اسم هذا الإله فهي عديدة منها: (هدثن هصت كب ال وعم ال) (يا دثان أنصت أو اسمع لكبئيل وعمئيل)[٢٥]؛ (بدثن عبس ودد هرمع) (يا دثان عبس أحب هرمع) (Hu 395)؛ ونقوش قصيرة: مثل (Hu 618) (بدثن اف) (يا دثان اوفي) (أو يا دثان الوفي. وربما يكون هذا النقش قد كتب بعد أن حصل صاحبه على مراده ورغبته، وكتب هذا النقش شاكرا لإلهه دثان الوفي.

دشـــر (ذو الشـرى)

وتعني سيد الأرض أو سيد أرض الشراة المجـاورة للبـتراء النبـطية مركز عبادته

(٢٤) موسل، شمال الحجاز، ص٩١ وما بعدها.

(٢٥) Harding, Parr, and Dayton, *Preliminary Survey*, p. 44.

الرئيس، ويقابل باخوس عند اليونان، أو مارس وجوبتر(٢٦).

ذكر في النقوش النبطية وكان له معبد في البتراء عاصمة الأنباط، وذكر في النقوش النبطية التي عثر عليها في دومة الجندل، وكان يمثل إله الشمس عند الأنباط(٢٧). وهو إله الخصب، وأصبح اسمه عنصرا في الأسماء النبطية المركبة، مثل عبد دوشرا (C 2286).

ويقول ديسو إن دوشرا كان في الأصل إله الخصب والزرع ودلل على ذلك أن الشراة التي نسب لها منطقة خصبة وزراعية وفيها أشجار العنب والزيتون.

وذكر في النقوش الصفوية مفردا ومقرنا باللات وغيرها من الآلهة. وجاء بلفظ دشر، ذشر (WSIJ 280).

وذكر كوك أنه وجد في نقش من حوران (تبوك ١٠١) (لدوشرا واعرا اله مرآنادى ببصر) (لدوشرا أعرا إله سيدنا الذي ببصرى). وعثر في نقود بصرى على شعار هذا الإله وهو عبارة عن معصرة نبيذ(٢٨).

ويقول ابن الكلبي في **الأصنام**: «ذو الشرى كان صنما لبني الحارث بن يشكر بن مبشر من الأزد»(٢٩). وقال الطفيل بن عمرو الدوسي لزوجته، «اذهبي إلى حناء ذي الشرى فتطهري منه»(٣٠).

---

(٢٦) Toufic, *Panthéon*, p. 71.

(٢٧) سفر، **الحضر**، ص١٨.

(٢٨) موسكاتي، **الحضارات السامية**، ص٢٣٣.

(٢٩) هشام بن محمد بن الكلبي، **كتاب الأصنام**، تحقيق أحمد زكي، القاهرة: الدار القومية، ١٩١٤، ص٣٨.

(٣٠) ياقوت بن عبدالله الحموي، **معجم البلدان**، بيروت: دار صادر، ١٩٥٥، جـ٣، ص٣٣٠.

أما النقوش الثمودية فقد ورد فيها اسم هذا الإله بالصيغة الآرامية دشر ومن هذه النقوش: (ل هتل بن عتم بن لك فهد شرغرت وخلصت) (يا دشر الخلاص من المحنة لهتيل بن عتم) (HTIJ 502)؛ والنقش الآخر (وبه بعض المسوح) (سلمت بن . . ووطد فهد شر سلم وكـ. . .) (سلمة بن . . . وثابر أو ثبت فيادشر السلام . .) (JST 658).

ذو سمـــوى

ويعني صاحب السماء أو سيد السماء، وكان من الآلهة العربية الجنوبية. عرف عند السبئيين إذ وجد نقش سبئي محفوظ بالمتحف العثماني Ottoman باستنبول كتقدمة من عابده ليحميه من المرض ويظهر على النقش رسم دمية بين حيوانين ربما كانت رسوم التقـدمـة إلى الإله ذو سموى(٣١). وأصبح الإله ذو سموى إله التوحيد عند العرب الجنوبيين فهو سيد السموات. وآخر الملوك الذين تعبدوا له شرحبيل يعفر بن أبي كرب أسعـد(٣٢). كذلك عرفه القتبانيون بلفظ سموى، سمي هسمى، وعند اللحيانيين عرف بلفظ سموى(٣٣). وفي حران عرف بلفظ ذو سموى وفي نقوش الحضر بذو سموى أيضا وفي النقوش الصفوية عرف بـ هسمى.

أما النقوش الثمودية، فورد بصيغة (ذسمى ال)(٣٤).

رحـــم، رحـــيم

من الـرحمـة والمحبـة، وهـو من الآلهـة العربية الجنوبية. رحمن: الرب الرحيم

(٣١) ديتلف نلسون وآخرون، التاريخ العربي القديم، ترجمة فؤاد حسنين علي، القاهرة: مكتبة النهضة، ١٩٥٨، ص٣٠٢.

(٣٢) نلسون، تاريخ، ص٣٠٢.

(٣٣) Call, p. 113.

(٣٤) VdBHT, p. 97.

استخدمت للتعريف بصفة الربوبية[٣٥] وورد بلفظ يرحمن ورحمن ان: الرحمن. عرفه التدمريون بلفظ رحمنه بجانب اللات وورد في النقوش الصفوية بلفظ رحم كما جاءت بالنقوش الثمودية. فرحم هي صفة من صفات الإله وليست بالضرورة أن تكون اسما لإله، ولقد سمى العرب عبدالرحيم وعبدالرحمن فالرحيم والرحمن صفتان من صفات الله. فرحم ـ آن الجنوبية (الرحمن) تقابلها في الشمال (رحم) أي الرحيم. ووجود رحم في النقوش الثمودية والصفوية دلالة على حلقة الوصل بين العبادات العربية الجنوبية والعربية الشمالية[٣٦].

وورد في النقوش الثمودية في أسماء أعلام مركبة مثل (رحم ال) يعني الرحيم[٣٧].

ولم نعثر على نقوش ثمودية هامة تذكر اسم هذا الإله سوى بعض النقوش التي تدل على وجوده عند الثموديين آملين الحصول على نقوش في المستقبل تذكر اسم هذا الإلـه بتوسع. ومن هذه النقوش: (رحـم) (**Ph 370 "J"**) ؛ (ودد ب رحم) (السلام لرحم) (**JST 552**).

رضـــو: رضــا

وتعني الرضى والسعد ضد السخط. عرف هذا الإله بصفتيه المؤنثة والمذكرة عند عرب الشمال فهو ارضو[٣٨] عند التدمريين الذي لايفارق عزيزو، وهما اللذان يمثلان نجمي الصبــاح والمســاء. ورضــو من الآلهــة العــربية التي أسرهـا سنحـاريب (٧٠٤ـ٦٨١ق.م) وأسمـوه رولـدايوا[٣٩]. ويرى ديتلف نلسون أن رضو عند عرب

(٣٥) ابن دريد، الاشتقاق، ص٣٧٣.
(٣٦) ديسو، العرب في سوريا، ص١٤٤
(٣٧) نلسون، التاريخ، ص١٩٢.
(٣٨) **C3974.**
(٣٩) **VDBHT**, p. 112.

الشمال يشبه عثتر عند عرب الجنوب فهما يمثلان الزهرة(٤٠).

أما من حيث ذكره مرة بصيغة المذكر رضو، وأخرى بصيغة المؤنث رضي فيشبه الإله اللحياني (اكتب، كتبي). ويقول ريكمنس وفان دن براندن إن رضو الثمودي متأثر برضو النبطي خاصة في النقوش التي عثر عليها في نجد(٤١).

وفي النقوش الصفوية ورد اسم هذا الإله «رضو» و«رضا»، وقد ذهب البعض في اعتبار الرسم لامرأة تشد شعرها بكلتا يديها هو رسم للإلهة رضا(٤٢). ومهما كانت صورته أو صيغة لفظه أو رسم حروفه فإن هذا الإله عُبد في أواسط الجزيرة العربية وبلاد الشام.

وقد ورد في أسماء أعلام مركبة مثل وهب رضو وياس رض عند الثموديين(٤٣)، وفي النقوش المعينية الشمالية رضو ال، وفي اللحيانية آب رضو، وهب رضو(٤٤). وعرف العرب هذا المعبود ويقول ابن الكلبي(٤٥): «إن رضا صنم وبيت لبني ربيعة بن كعب بن زيد مناة بن تميم، هدمه المستوغر في الإسلام، وتعبدت له تميم وطي». ومن شعر المستوغر يتبين لنا أن العرب قبل الإسلام عرفوا هذا الإله بصفته الأنثوية. قال المستوغر:

ولقد شددت على رضا شدة فتركتها تلا تنازع اسحما

ولقد تسمَّت العرب به: مثل عبد الرضي (عبد رضي: زيد الخيل الصحابي الطائي)(٤٦).

(٤٠) نلسون، تاريخ، ص ١٩٢.

(٤١) WRARNA, p. 75.

(٤٢) LP 142; WSIT 44.

(٤٣) VDBHT, p. 113.

(٤٤) Toufic, Panthéon, p. 146.

(٤٥) ابن الكلبي، الأصنام، ص٣٠.

(٤٦) موسكاتي، الحضارات السامية، ص٣٦٧.

وورد في النقوش الثمودية بألفاظ رضو، رضا، رض، ويتضح من النقوش التي ذكر بها هذا الإله أنه إله العون والسعد عندهم ومنها:

(هرضو بك هسرر) (يا رضو بك السرور) (Hu 585).
(هرضو ودد عوص عوذعه) (يا رضو السلام والمحبة من عويص واحميه)، عوذ: احمي؛ عه: بلا (WRARNA 21, p. 80).
(هرضو ثعت مباس) (يا رضو عاوني على مصيبتي) (Hu 476).
(هرضو هب لـ افف مذوعر) (رضو اجلب لافيف الألم والخزي والعار) (WRARNA 3, p. 75).
(هرضو نقم من قدم) (يا رضو النقمة من قدم) (Hu 531).

ستـــــار

الحامي الساتر ففي النقوش الصفوية ورد الستر بمعنى الوقاية من حرارة الشمس أو البيت الصغير.

ورد في النقوش الثمودية في الأسماء المركبة، ففي النقش (Hu 588) (سترامت) (ستار امه) (خادمه ستار) (أمه ستار)، وربما كانت كاهنة ستار. ولم ترد نقوش أخرى توضح أمورا أخرى متعلقة بهذا الإله(٤٧). ومن الأسماء عبدالستار الذي مازال مستعملا ليومنا هذا فالستار صفة من صفات الله عز وجل.

سكـــــن

اسم معبود قديم عرفه الثموديون ويعني المقيم أو الساكن. ورد في نقش ثمودي (Hu 220) (ب سكن هنخل ودد) (يا سكن هنخل أحب) (يا سكن السلام من

(٤٧) VdBHT, p. 107.

النخل).

سمـــع

ويعني السميع وهو صفة من صفات الإله. إله جنوبي عرف عند السبئيين. واسم هذا الإله يدل على أن بعض الآلهة كان ينظر لها كما ينظر للأفراد، حيث إن له نفس الخصائص فهو يسمع(٤٨).

سمع صفة من صفات الإله (المقه) الذي وصف أيضا بـ «هلل» (هلال) ربع وسمع (السميع)(٤٩). وعرف عند اللحيانيين يدع سمع، وسمع(٥٠).

وفي نقوش الفاو ورد تعبير سجل على إحدى المباخر عبارة (فسمع لهم)(٥١). أما في النقوش الثمودية فقد ورد نقش باسم هذا الإله (**Ph 266 ba**) (ل مهك بون سمع نصر) (مهيك باوان يا سامع النصر).

سمـــن

من الآلهة التي عرفت عند التدمريين ويعني رب السماء. وعرف عند الصفويين ببعل سمن، وجاء في أسماء الأعلام اللحيانية (اسمن)(٥٢)، وجاء في بعض النقوش الثمودية: (هسمن) (يا سمن) (**Ph 252 ap**)؛ والنقش: (بسمن كبر) (يا سمن الأكبر) (**Hu 535**).

---

(٤٨) نيلسون، تاريخ، ص١٨٨.
(٤٩) علي، المفصل، جـ٦، ص٢٩٩.
(٥٠) **Call,** No. 70/6, p. 108.
(٥١) الأنصاري، قرية الفاو، ص٦٢، لوحة ٦، السطر الثاني.
(٥٢) **JSLih 256.**

ســـــن

الإله المنير، وهو إله القمر عند السومريين والبابليين والآكاديين وهو اسم سومري قديم، وهـو سيد الشهـر ينـظم أيام الشهـر والسنـة، وخسوفه كان هولا، وهو إله حضرموت الكبير عرف بسن، سين أو نعت عندهم بنعوت منها (ذ علم) (العالم)(٥٣).

وسين أو سن بالنسبة لحضرموت مثل عم بالنسبة لقتبان، والمقه للسبئيين، وكهل عند أهل «قرية»، وتالب ريام، ودد عند المعينيين، وجد عند الصفويين (ضيف، عويذ).

وفي المتحف البريطاني لوح نحاسي وجد في شبوة، عاصمة حضرموت، عليه نقش يذكر أن شخصا أهدى الإله سن ذهبا وبخورا، وروحه وحواسه وأبناءه وكل ما يملك(٥٤).

انتقلت عبادة هذا الإله من الآراميين إلى عرب الجنوب وعرفه الثموديون منهم، فقد استعملوا نفس اللفظ لاسم الإله سن(٥٥).

دخل في أسماء الأعلام الثمودية مثل سن ال، ذسن. وفي النقوش الثمودية ورد اسم هذا الإله بدون أية أدوات تسبقه، مثل: (سن) (سن) (**Ph 299 e2**). وفي نقش آخر ربما كان اسم شخص على علم: (**Ph 348 h**) (ذن خبب رشو ود ذ ن سن) (هذا خبيب رشو أحب سن).

---

(٥٣) علي، المفصل، جـ٦، ص٣٠١.
(٥٤) نيلسون، تاريخ، ص٢٢٨.
(٥٥) موسكاتي، الحضارات السامية، ص ص ٢٥٤ـ٢٥٥.

شمـــس

كان للشمس مكان مرموق وعلى نحو ظاهر بين القوى الطبيعية المختلفة التي لها تأثير كبير في العقلية الدينية القديمة. والشمس أحد الأركان في الثالوث المقدس عند الساميين القدماء وغيرهم، فقد عرف في وادي الرافدين، وعند عرب الجنوب والشمال (القمر، الشمس، والزهرة) وإن اختلفت الأسماء، فإنها هي الأساس الديني عند الشعوب البدائية(٥٦).

وكان السومريون يسمون الشمس بـ (اوتو) (utu) أو (ببر) عندما تشرق(٥٧)، وعند الآراميين والعبرانيين عرفت بشمش، ولعبت الشمش دورا هاما في حضارة وديانة وادي النيل، وتجلت عبادتها في معابد الشمس بالرسوم وسجلوا حركاتها من الشروق حتى الغروب، وكانت تمثل الحياة عندهم. وعند أهل اوجاريت سميت شبش، وعرب الجنوب سموها شمس، واعتبروها إلهة أنثى، ولقبتها النصوص الأوقارتية بالسيد، أو مصباح الآلهة(٥٨). رمز للشمس في بابل وآشور وبلاد الشام بقرص مجنح ويشبه إلى حد ما صورتها في وادي النيل، وكان مركز عبادتها عند السومريين في لارسا(٥٩). ويرى فلهاوزن أن اللات حلت محل الشمس في الشمال وتبعه لتمان واعتقد بأن اللات هي الشمس، خاصة عند الصفويين(٦٠). أما أهل الحضر فقد أطلقوا اسمها على مدينتهم ويعني ذلك أن المدينة ملك إلههم الشمس رئيس آلهتهم ومقر عبادته(٦١).

عرفت الشمس بأسماء عديدة، فسمّاها السبئيون ذت بعدن، ذت، حميم، ذت غضرن، ذت برن. والقتبانيون سمّوها ذت صنتم، ذت صخرن، ذت رحبن،

(٥٦) موسكاتي، الحضارات السامية، ص ١٦٤.

(٥٧) **Jean Bottero,** *Le Antiche Divinita Semitiche,* Rome, 1958, p. 47.

(٥٨) موسكاتي، الحضارات السامية، ص٢٥٤.

(٥٩) موسكاتي، الحضارات السامية، ص٢٥٦.

(٦٠) موسكاتي، الحضارات السامية، ص٣٦١.

(٦١) سفر، الحضر، ص١٣.

والمعينيون سموها نكرح ولم يعرف ما هو المقصود به. ومجمل معاني هذه الألفاظ، أنها ذات البعد، وذات الحم والحرارة المتقدة، وذات الرحبة وغيرها[٦٢].

يرى دتيلف نلسون أن جميع هذه الأسماء المؤنثة هي صفات للآلهة الشمس التي انتشرت عبادتها في جميع أنحاء الجزيرة العربية والحبشة[٦٣]. ومن أسمائها أيضا عند التدمريين (حمن) وعند الأنباط (حمن) وعند الفينيقيين (بعل حمون). وقد رمز للشمس إلى جانب القرص الذي تصدر منه الأشعة بالحصان الذي يقطع المسافات البعيدة، وهذا الرمز سامي الأصل، تماما مثلما رمز للقمر الثور القوي.

عرف اللحيانيون اسم هذه الإلهـة ودخل في الأسماء المركبة عندهم مثل: عبد شمس، وكذلك الصفويون ولكن على نطاق ضيق.

أما العرب قبل الإسلام فقد عرفوا هذه الإلهة، وكانت الشمس صنما لبني تميم ولها بيت، وعبدتها ضبة، وعدي، وعكل وثور. أما سدنته فمن بني أوس بن مخاشن بن معاوية بن شريف بن جروة بن أسيد بن عمرو بن تميم، ووردت أسماء أعلام كعبد شمس عند بعضهم، وكذلك عند قريش[٦٤].

وشمس ورد اسم علم على شخص في الكتـابـات السبئية بلفظ شمس، وفي الكتابات النبطية بلفظ شمشو، وفي الكتابات الديدانية بلفظ سمش وفي الكتابات اللحيانية بلفظ شمس، وهو اسم شائع لدى عرب الجنوب والشمال. وورد اللفظ في الكتابات الثمودية أيضا بصيغة شمس وفي الصفوية شمس، شمسي، وفي كتابات الفاو شمس. وبنو شمس بطن من الحماسة من كنانة من عذرة، وكان عبد شمس اسمًا

---

(٦٢) علي، المفصل، جـ٦، ص ص ٣٠٠ـ٣٠١.
(٦٣) نلسون، تاريخ، ص ١٩٣.
(٦٤) علي، المفصل، جـ٦، ص٢٨١.

شائعًا لدى العرب قبل الإسلام. وشمس اسم قبيلة سبئية(٦٥).

وفي النقوش الثمودية ورد هذا الاسم أيضا اسم علم: آب شمس، عبد شمس، قرن شمس(٦٦). ومن النقوش الثمودية التي ذكرت اسم هذا المعبود: (هشمس سعد بوددي وانا. . .) (ياشمس ساعدني على حبي وأنا. . .)(٦٧). والنقش: (هشمس بك شجن) (يا شمس بك الشجون)(٦٨).

صلـــــم

معبود آرامي وعربي جنوبي ولحياني، ودخل في أسماء الأعلام اللحيانية مثل صلم جد، صلم يحبب(٦٩). وعثر على اسم هذا المعبود في كتابات الفاو (عبد صلم) على جدران إحدى الغرف في المنطقة السكنية(٧٠).

يبدو أن الثموديين أخذوا عبادة صلم عن أهل تيماء، فقد كان مشهورا عندهم وكان معبده في قمة جبل غنيم إلى الجنوب من تيماء. وعثر في قمة هذا الجبل على العديد من النقوش التيمائية التي تذكر اسم هذا المعبود وكان إله حرب، فمعظم النقوش يطلب كاتبوها النصر من صلم(٧١).

---

(٦٥) عبدالرحمن الطيب الأنصاري، «كتابات من قرية الفاو»، **مجلة كلية الآداب، جامعة الرياض**، ٣ (١٩٧٢)، ص ص ٢٨، ٢٩.

(٦٦) **VdBHT**, p. 115.

(٦٧) **HE**, p. 49.

(٦٨) **LTIS 148**, p. 87.

(٦٩) **VdBHT**, p. 111; **Caskel**, *Lihyan*, p. 47.

(٧٠) الأنصاري، حفريات الفاو، الموسم الثامن، ١٩٨٣، المربع C 17، لم ينشر بعد.

(٧١) **WRARNA**, pp. 93-107.

وقد عثر على جعل يعتقد سيرج (H. Syrig) بأن النقش الذي عليه نقش ثمودي[٧٢] «صلم بك نعم» وفي نقش آخر (هعتر سم وصلم) (يا عثتر وصلم)[٧٣]. والجُعل ربما كان متأخرا وبالتالي يعتقد بأن عبادة هذا الإله كانت متأخرة عند الثموديين ودخل اسم الإله في الأسماء المركبة مثل: (صلم ال) ((Ph 266 (ab2) ؛ (عن صلم) (Ph 260 (ad).

عثـــتر (عثتر، عثتر سم)

عثتر اسم نجمة الصباح نظير عشتر لدى البابليين والآشوريين، وعشترت لدى الكنعـانيين، غير أن عثـتر العـربي الجنوبي إله ذكر وليس مؤنثا كما هو عند البابليين والآشوريين والكنعانيين[٧٤].

عند السومريين عرف عثتر بعشتر «إله السماء» أو سيدة السماء وكان يرمز لها بنجمة ذات ثمانية أشعة، أو ستة عشر شعاعا أحيانا. وهي تمثل الصباح والمساء[٧٥].

وعثتر من أركان الثالوث المقدس (القمر، الشمس، الزهرة) أو (سن، شمس، عثتر) أو (القمر والشمس والمشتري)، وهذا يعني أن عثتر عرف بالزهرة، والمشتري أيضا[٧٦].

وأقدم مصدر ذكر اسم هذا المعبود هو السجلات الآشورية، فهو من الآلهة التي حملها معه سنحاريب (٧٠٤-٦٨١ق. م) إلى عاصمة ملكه وسجنها عنده ولم يعبدها إلا بعد أن قدم عُبّادها الطاعة، وكتب اسم إلهه الأكبر آشور عليها، واسمه أيضا. وقد

(٧٢) Seyrig, "Antiquités", pp. 110-114.

(٧٣) VDBLITT, (Ph 269 Bis)

(٧٤) موسكاتي، الحضارات السامية، ص١٩٤.

(٧٥) موسكاتي، الحضارات السامية، ص٣٥٩.

(٧٦) موسكاتي، الحضارات السامية، ص٢٢٩.

كان لعثتر سم مكانة هامة في ذومة الجندل(٧٧).

ورد اسم هذا المعبود في نقوش عديدة في المسند الجنوبي والشمالي، في نقوش سبئية، ومعينية، وقتبانية، وثمودية، ولحيانية، وكذلك بالتدمرية، والسريانية والحبشية، مما يدل على أن عبادة هذا الإله كانت منتشرة جدا في بلاد الرافدين وبلاد الشام ومعظم الجزيرة العربية(٧٨).

وفي نص سبئي وجد في مدينة صرواح أن صاحبة النص قدمت أربعة تماثيل من ذهب (برونز) إلى أم عثتر لأنها وهبتها أربعة أطفال، فقد نظر السبئيون إلى هذا الإله كإله للخصب مثل نظرة البابليين إلى عشتار(٧٩).

ورد اسم هذا الإله مسبوقا بأم وأب (أم عثتر، أب عثتر)؛ فهل هي أسماء يقصد بها الشمس والقمر وأن عثتر ابن لهما؟

وورد اسم عثتر في الكتابات الجنوبية بأسماء عديدة مثل: عثتر شرقن، عثتر ذقبضم، عثتر ذيهرق، وتعني: المشرق، القابض إله مدينة يهرق(٨٠).

وفي النقوش الثمودية ورد بلفظ عثتر، عثتر، عثتر سم، ومن النقوش الخاصة به:

(بعثتر عمران حلب) (يا عثتر بن عمران حلب الإبل أو الغنم) **(Ph 279 ap)**.
(هعثر سم ودد هون ونصر لم خشور) (يا عثر سم السلام من هون ونصر له على خشور) **(JST 317)**.

---

(٧٧) WRARNA, p. 81.
(٧٨) علي، المفصل، جـ٦، ص٣٠٢.
(٧٩) علي، المفصل، جـ٦، ص٣٠٢.
(٨٠) علي، المفصل، جـ٦، ص٣٠٣.

(عثر سم بك وعل) (يا عثر سم بك وعل) **(Ph 268n)**.

(هعترسم اتم عثت) (يا عترسم عثت اتم) **(JST 576)**.

وربما المقصود بهذا النقش الأخير أن صاحبه قد أوفى وقدم نذره أو قربانه لإلهه وسجل هذا النقش.

ورد اسم هذا الإله مع غيره من الآلهة، فورد مع الإله صلم (هعتر سم وصلم) (يا عترسم وصلم) **(Ph 269 bis)**. وورد مع نهي ورضو: (هرضو ونهى وعترسم سعدن عل وودي) (يا رضو ونهي وعترسم ساعدوني على حبي ووددي) **(WRARNA 23, p.** 80).

وورد بلفظ أم عترسم **(Ph 269 (a))**.

عــــم

وتعني الأب أو الجد، وتقابل عي في البابلية[٨١]. وعم هو إله قتبان الأكبر، وقد ورد مقرونا مع الإله (انبى) في نصوص قتبانية ويقابل الإله ود عند المعينيين، والمقة عند السبئيين، وسن عند أهل حضرموت. فعم هو إله القمر عند القتبانيين وهو جد قتبان وهم أبناء عم[٨٢].

وعم من الأسماء التي لعبت دورا هاما في نظام الأسماء للأشخاص، وهو يدل على القرابة مثل أب وأخ وأم. ويشير إلى أن الآلهة كان ينظر إليهم كأفراد عائلة واحدة وقد سمي الأفراد بهذه الأسماء رغما من أن الإنسان يتبع العائلة المقدسة ويأخذ منها أسماء أبنائه[٨٣].

(٨١) موسكاتي، الحضارات السامية، ص٢٥٢.

(٨٢) علي، المفصل، جـ٦، ص٢٩٩.

(٨٣) نلسون، تاريخ، ص١٨٨.

وعند العرب قبل الإسلام كان للأزد صنم يقال له عائم ويحلفون به (وعائم)[٨٤]، ولعل هناك صلة بين عم وعائم.

ورد اللفظ عم اسما على علم في النقوش اللحيانية (وسقت بن عم) (JST 69)، كما ورد في الصيغ الآتية: عم ال، وعم رتع، وعم شمس[٨٥]. وفي نقوش وادي عقلة ورد كاسم علم مثل: عم ذكر، عم ذخر، عم رم[٨٦]؛ وفي النقوش الثمودية ورد: (ماعم) (وعم)[٨٧]. وورد كاسم علم: (كعبربن عم بن سور) (Ph 274 h)؛ (ذن عم رف مح) (Hu 504).

عـــوص

من آلهـة الجزيرة العربية، فعرف عند السبئيين واللحيانيين (عبد عوص)، وفي النقوش الثمودية أيضا[٨٨]. وجاء في نص لحياني (JSLih 272) (ثمم يعمد جدس توصي عبدي عوص وعبدي خرج).

ويذكر موسل في كتابه شمال الحجاز أرض عوص. فيقول: «فإن قبيلة عوص في أصلها إلى الفرع الآرامي الذي يتصل بإبراهيم». فهل لهذه القبيلة علاقة بهذا المعبود أم أنها مجرد تصادف بالأسماء[٨٩]. وفي النقوش الثمودية:

(عص) (عوص) (Ph 245 b).

(وعص) (وعوص) (Ph 253).

---

(٨٤) ابن الكلبي، الأصنام، ص٤٠.

(٨٥) Caskel, *Lihyan*, p. 143.

(٨٦) A. Jamme, *The Al-ᶜuqlah texts* (Washington: Catholic University of America, 1963), p. 72.

(٨٧) Ph 266 (AH), Ph 353 (AE), Ph 274 (H).

(٨٨) VdBHT, p. 109.

(٨٩) موسل، شمال الحجاز، ص١٢.

واسم علم :

(عص ودد) (عوص احب) أو (السلام يا عصو) (Ph 134 a).

كهـــل

كهـل، هكهـل، كهلن، كهلان. إن هذه الألفاظ وردت في النقوش المختلفة العربية الجنوبية والشمالية ومن ضمنها كتابات الفأو، وتعني الكاهل أي الكبير القدير العـاقـل، وهذا الاسم من مجموعة أسماء الآلهة التي تعني صفة من صفات الآلهة. فالعربي الجنوبي (كهلن) أي الكهل والثمودي (هكهل) أي الكهل تعني العاقل القدير. ويعني هذا اللفظ في العربية الشمالية أيضا القمر وخاصة عند الشعوب السامية الشمالية وقد يكون كذلك عند عرب الجنوب(٩٠).

وانتشر اسم هذا المعبود على معظم ما عثر عليه في «قرية» الفأو من آثار فوجد في النقـوش الحجـرية (نقش عجل بن هفعم)(٩١)، وفي نقوش جبل طويق، وفي نقش جديد يضاف لكهل أهمية كبيرة فقد وجد نقش (لم ينشر بعد) يذكر فيه (صرح حرم كهل)(٩٢). كذلك وجد على لوح برونزي لقب لكهل (كهل رب) وغيرها، مما يدل على أن كهل كان إله قرية بكل معنى الكلمة. وأكبر دليل على ذلك النقود الفضية المقعرة التي تحمل اسمه وربما رسمه وهي أقدم نقود عربية وجدت في الجزيرة العربية.

وإن دراسة وتتبع هذا الإله والنقوش والمعثورات التي ذكرته جديرة بأن تقدم لعلماء الآثار معلومات قيمة عن الديانة العربية في أواسط الجزيرة العربية والتي مازالت قائمة على دراسة النقوش وأسماء الآلهة الواردة بها فقط، دون التعرض للطقوس والعادات

(٩٠) علي، المفصل، جـ٦، ص٣٦٢.

(٩١) الأنصاري، «أضواء»، ص٨.

(٩٢) الأنصـاري، حفريات الفاو، الموسم الثامن، وذلك حسب رأي الدكتور الأنصاري الذي أتفق معه.

والممارسات الدينية الحقيقة لشعب الجزيرة قبل الإسلام .

ويلاحظ أن ظهور عبادة كهل في أواسط الجزيرة العربية وعلى الأخص في «قرية» جاء بعد أفول نجم (ود) الذي عُبد هناك وكانت رموزه على شواهد القبور والمباخر الحجرية وموائد القرابين ومنها الدائرتين في أعلا شواهد القبور، والمرحلة الثانية في قرية الفاو تعتبر فترة ازدهار عبادة كهل حتى أنه سُكّت به النقود[٩٣] .

وانتشرت عبادة كهل عند الثموديين في الأقسام الشمالية من الجزيرة في تيماء وتبوك وحائل . ووردت ألفاظ جديرة بالاهتمام مثل : أب كهل وأمت كهل . فهل عبادة كهل عند أهل «قرية» جاءتهم من الشمال رغم أن كهل معروف عند عرب الجنوب؟ .

ومن النقوش الثمودية التي ورد بها اسم الإله كهل :
(هكهل بر) (يا كهل أبر) (بعبدك) (**JST 395**).
(هكهل رمن وددي) (يا كهل سلامي ومحبتي من رمن) (**JST 256**).
(هكهل بك هسرر نم خلل) (يا كهل بك تم السرور من خليل) (**Hu 262**).
(هكهل برص نم) (يا كهل أصيب نايم بالبرص)[٩٤] .
(هكهل حنن) (يا كهل الحنون) (**Hu 760**).

ورد اسم كهل كعلم على أشخاص بالثمودية :
(الكهل ويهش وسلم ونبهن وعقرب وايس وسن وغير) (كهل ويهش، وسالم ونبهان وعقرب وإياس وسين وغير)[٩٥] .

وورد اسم علم سبئي ومعيني ولحياني وصفوي[٩٦] .

(٩٣) وذلك حسب رأي الدكتور الأنصاري (مناقشة خاصة) .
(٩٤) **JTS**, pp. 59-60.
(٩٥) **WRARNA**, p. 134.
(٩٦) **HICPIANI 506.**

الـــلات (لات)

لأت يلت إذا حرف عن الشيء، أي كأنهم يريدون أن تبعــدهم الـلات عن الشر(٩٧). ولات: دق، ولت يلت: طرق؛ لت السـويق بله وخلطه؛ لت الحصى دقـه(٩٨). واللات من الآلهة القديمة ومن الآلهة المشتركة بين عرب الجنوب والشمال وكانت في رأي بعض المستشرقين أنها الشمس، وأن اللات اسم أطلق عليها فيما بعد، وبعد أفول نجم إلهة الشمس(٩٩).

ورد ذكرها في المصادر الكلاسيكية فذكرت اللات على أنها إلهة منذ قديم الزمان وكانت تعرف عند اليونان بأورانيا، أفروديايت، وذكرها هيرودوت على أنها الالات (اليلات)(١٠٠).

عرفت اللات عند التدمريين وورد ذكرها في المصادر التدمرية، فالنقش التدمري (C 3900) وكوك (١١٧) الذي يعود إلى عام ١٢٩م يذكر اللات بين الإله شمش والإله رحيم ويصفها بالإلهة الطيبة وإلهة الحكمة وتصوّر أحيانا ومعها الأسد، ودخل اسمها في تركيب الأسماء التدمرية مثل أمة اللات، وهب اللات، نصر اللات، عبداللات، سلم اللات(١٠١).

وفي المصادر النبطية عرفت اللات على أنها الإلهة أورانتيد ففي نقش نبطي يعود تاريخه إلى سنة ٤٧م ذكر شخص يدعى مليكوبن قصيو وكان كاهنا للات في حران

---

(٩٧) ياقوت، معجم البلدان، جـ٥، ص٤.

(٩٨) إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، القاهرة: مجمع اللغة العربية ١٩٦٠، جـ٢، ص ص ١٢١، ع١.

(٩٩) نيلسون، تاريخ، ص١٨٦.

(١٠٠) علي، المفصل، جـ٦، ص٢٣٣.

(١٠١) موسكاتي، الحضارات السامية، ص٣٥٨.

بسوريا. وفي نقش نبطي آخر عن بناء معبد للات في صلخد بسوريا أيضا، ومن ألقابها عند الأنباط (اللات ربة آل اتر)[١٠٢].

أما اللحيانيون، فقد عرفوها أيضا غير أنها كانت من الآلهة الثانوية عندهم وورد في نقش لحياني اسم كاهن للات (ذ علم افكل لت) (العليم كاهن اللات)[١٠٣]. ودخل اسم اللات في أسماء الأعلام اللحيانية مثل وائل اللات وتيم اللات[١٠٤].

وفي كتابات الفاو جاء ذكرها في بعض النقوش ودخلت في أسماء الأعلام المركبة وخاصة في الكتابات الجصية على جدران المباني في المنطقة السكنية. وفي النقوش الصفوية انتشرت بشكل كبير.

عرفت اللات عند أهل الحضر في العراق إذ بنوا لها معبدا كبيرا في مدينتهم الحضر والذي شيده لها نصر وباسم اشربل، وباتَ مخصصا بالدرجة الأولى للنساء المترهبات من الحضريات، وضعت فيه تماثيل كثيرة، ومن هذه التماثيل تمثالا الأميرة ذو شفري وابنتها سمسي وتمثالا الكاهنة مرتبو ومرتلة المعبد قيمي[١٠٥]. صورها الحضريون على شكل امرأة جميلة على رأسها خوذة وبإحدى يديها رمح والأخرى موضوعة على ترس بجانبها، وترتدي درعا من حلقات معدنية مزرّدة يغطي صدرها، وفي وسط الدرع وجه مطلسم (ميدوسا) ورسم الأسد كمرافق لها، وهذا ما ورد في الصور التدمرية لهذه الإلهة[١٠٦]. دخل اسم اللات في أسماء الأعلام الحضرية كغيرها من الشعوب من هذه الأعلام: عوذ لت، جرم لت، أي عويذ اللات وجرم اللات وتيم اللات[١٠٧].

---

(١٠٢) ديسو، العرب في سوريا، ص١١٥ وما بعدها.

(١٠٣) Call, p. 128.

(١٠٤) Ansary, *Personal Names*, p. 114.

(١٠٥) سفر، الحضر، ص٣٤.

(١٠٦) سفر، الحضر، ص ٣٠٤.

(١٠٧) سفر، الحضر، ص ص ٢٣، ١٩٣، ١٨٤.

أما جنس اللات، فقد اختلف العلماء فيه، فيرى فلهاوزن ولتمان أن اللات مؤنثة وهي الشمس واعتمد الأول على بيت الشعر العربي:

تروحنا من اللعباء عصرا فأعجلنا الالاه أن تثوبا.[١٠٨]

أما ديسو فيرى أن اللات المؤنثة عند عرب الشمال هي كوكب الزهرة ويؤيده ريكمانس وستاركي[١٠٩].

وورد اسم اللات في النقوش الثمودية ودخل في أسماء الأعلام المركبة مثل: عطا اللات، سعد اللات، تيم اللات، وغيرها[١١٠].

وبنى الثموديون معبدا للات في روافة، فقد ذكر جماعة من الثموديين أنهم بنوا معبد روافة للات في سنة ١٦٦-١٦٩م وأن سعدة الثمودي كان كاهنا لهذا المعبد وهو من قبيلة رويبث[١١١].

وجاء ذكر هذه الإلهة في القرآن الكريم إذ قال تعالى: ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴾[١١٢] وفي تفسير الخازن يقول[١١٣]: إن هذه الأسماء اشتقت من أسماء الله تعالى فمن الله: اللات ومن العزيز: العزى. وكذلك قال الطبري إن اللات من الله الحقت به تاء فأنثت[١١٤].

---

(١٠٨) موسكاتي، الحضارات السامية، ص٣٦١.

(١٠٩) موسكاتي، الحضارات السامية، ص٣٦٢.

(١١٠) LTIS 61, 118, 137.

(١١١) VdBHT, p. 15.

(١١٢) سورة النجم، الآيتان ١٩، ٢٠.

(١١٣) علاء الدين علي بن أحمد الخازن، تفسير الخازن، القاهرة: مطبعة الاستعارة، ١٩٥٥، ص ص ١٩٤-١٩٥.

(١١٤) تفسير الطبري، جـ٢٧، ص٣٤.

وفي مصـادر الإخبـاريين المسلمـين جاء ذكر اللات عند ابن الكلبي في **كتاب الأصنام** فيقول « . . . واللات صخرة مربعة» . ويقول أيضا : «وكانوا قد بنوا عليها بناء وكانت قريش وجميع العرب تعظمها وبها كانت تسمى العرب زيد اللات تيم اللات» . ويقول : «ولم تزل كذلك حتى أسلمت ثقيف فبعث رسول الله محمد ﷺ المغيرة بن شعبة وفي رواية أخرى خالد بن الوليد فهدمها وحرقها بالنار(١١٥)» .

وفي النقوش الثمودية وردت هذه الإلهة بكثرة يناشد كاتبوها اللات العظيمة المودة والسلام والحماية والشفاء من الأمراض ومساعدة المسافرين وإغاثة المحبين :

(ل بدع بن قن ذال نمر وتشوق فهلت سلم وقبلل) (يدع بن قين من قبيلة نمر وتشوق فيا اللات السلام والقبول) **(JST 596)**.

(سلمت بن لبد ورعى فهلت هنيت) (سلمة بن لبيد ورعى الغنم فيا للات الهناء) **(JST 655)**.

ووردت نقـوش يطلب أصحابها أن تذكرهم اللات وتذكر من يحبون سواء من أصدقائهم أو أهلهم أو محبوباتهم ، ومن هذه النقوش :

(وذكـرت لت مقم بن غضـال) (ولتـذكـر الـلات مقم بن غضـال أو غضيل) **(HTIJ 170)**.

(وذكرت الت زيد بن شفر ذال خلال) (ولتذكر اللات زيد بن شغير من قبيلة خلال) **(HTIJ 489)**.

(ل حدل بن حركن بن حدل وذكـرت لت بن يرح وامن وعـوذن) (حـديل بن حركان بن حديل ولتذكر اللات بن يراح وآمن وعوذان) **(HTIJ 506)**.

---

(١١٥) ابن الكلبي ، **الأصنام**، ص١٦ .

(ل خلص بن بلق وذكـرت لت تم وعمن وعخمش) (خالص بن بليق ولتذكر اللات تيم وعمان [أو عمين] وعخمش) (HTIJ 52).

ملـــك

وتعني المالك والسيد. هذا الإله كان معروفا عند الأنباط والتدمريين بلفظ ملكو وعند الكنعانيين (ملخوا) وهو إله صور العظيم ويسمى ملقرت، أي ملك قرت، وتعني ملك المدينة، وعند العمونيين ملكوم(١١٦)

ويعتقـد ديتلف نيلسون (D. Nilson) بأن (ملك) هو لقب من ألقاب الكوكب الـزهراء، فإذا كان الملك ابنا لإلهي القمر والشمس فإنه يلقب بهذا اللقب كممثل للزهراء الذي حل فيه، والابن البكر للإله القمر هو فقط الذي يسمى ملك(١١٧). وملك صفة للإله وتعني السيد، وملكبيل مشتقة من صفات بعل: السيد.

ورد اسم علم في اللحيانية والصفـوية والثمودية، وكذلك في أسماء الأعلام في نقوش العقلة(١١٨) (١٦٠م) ونقوش الفاو. وفي الأسماء للأعلام العربية ملك، عبد ملك (عبدالله). وعند الثموديين عبد هذا الإله وكان له معبد في دومة الجندل(١١٩).

ومن النقوش التي جاء بها ذكر هذا الإله النقش: (نم عثف هـ ملكى سعدن) (من عائف يا ملكي (اله) ساعدني) (JST 340).

منـــاة

واشتقاق الاسم من المنا وهو القدر، ومناة أي قدرة؛ المنا: الموت(١٢٠).

(١١٦) موسكاتي، الحضارات السامية، ص١٢٨.

(١١٧) نلسون، تاريخ، ص٢٢٧.

(١١٨) Jamme, *Al-^{c}Uqlah*, p. 55.

(١١٩) VdBHT, p. 102.

(١٢٠) ياقوت، معجم البلدان، جـ٥، ص٤٠. ويقول ياقوت إنه في اشتقاقه هذا لم يسبقه إليه أحد.

عرفت العـرب الشمالية هذه المعبودة، ومنهم الأنباط وتكرر اسم هذه الإلهة في النقوش النبطية التي عثر عليها في الحجاز وعرفت بلفظ (منوت) أو (منوتن)، وكانت أيضا معروفة عند التدمريين ويسمونها أيضا منوت(١٢١).

ويعتقد بأن عبادتها كانت معروفة عند اللحيانيين، فقد دخل اسم مناة في أسماء الأعلام المركبة اللحيانية مثل: عبد مناة، أوس مناة، حي مناة، قن مناة(١٢٢). وعبادة مناة متحدرة من السامية القديمة ويعتقد بأنها فينوس الجميلة، وانتشرت عبادتها في وسط الجزيرة العربية وأعاليها(١٢٣) وفي نقوش الفاو ورد لفظ منوت (نقوش المعبد).

ومناة هي إلهة القدر والنصيب وعرفت في النقوش الثمودية بلفظ منت أو منوت مثل اللفظ النبطي والتدمري وأطلقت على أسماء قبائل وأسر مثل: ذمنت، آل منت(١٢٤).

ورد ذكر مناة في القرآن الكريم على أنها إلهة مؤنثة وأنها كانت معروفة عند العرب قبل الإسلام (سورة النجم، الآيتان ١٩، ٢٠).

ومناة من أقدم الأصنام عند الإخباريين وكان لها منزلة هامة عند العرب وكانوا لايولونها ظهورهم لعزتها عندهم. قال الكميت بن زيد:

وقـد آلـت قبـائـل لاتـولي مناة ظهـورهـا متحـرفينا(١٢٥)

أمـا موضـع منـاة فبالمشلل على سبعة أميال من المدينة المنورة وبقديد بين مكة والمدينة(١٢٦). وكانت الأوس وأزد شنوءة وغيرهم تتعبد لها وكان سدنتها من الأزد(١٢٧).

---

(١٢١) موسكاتي، الحضارات السامية، ص٣٦٩.

(١٢٢) Ansary, *Personal Names*, pp. 207, 208, 216.

(١٢٣) **Toufic**, *Panthéon*, p. 123.

(١٢٤) **VdBHT**, pp. 103-4.

(١٢٥) علي، المفصل، جـ٦، ص٢٩٩.

(١٢٦) ابن الكلبي، الأصنام، ص١٣.

(١٢٧) أحمد بن أبي يعقوب اليعقوبي، تاريخ، بيروت: دار صادر، ١٩٦٠، جـ١، ص٣١٢.

ومعبـد مناة كان بيتا بالمشلل وقديد وتعبدت له خزاعة وبنو كعب[١٢٨]. ويقول ابن الكلبي «إن الأوس والخزرج وقريش تعبدت له[١٢٩] وهدمه علي (رضي) في الإسلام». أما هيئة مناة، فالمتفق عليه بين الإخباريين أنها كانت على هيئة صخرة تراق عندها دماء القرابين[١٣٠].

لم يعثر على نقوش ثمودية تذكر مناة، إلهة توجه لها الصلوات كغيرها، لكن اسم مناة دخل في أسماء الأعلام المركبة مثل: أوس مناة، عبد منات[١٣١]، وكذلك في أسماء الأعـلام البسيطة مثـل: (ذن منت بت) (هـذا مناة بات) **(Ph 370 ip)**. ووردت في اصطلاح يعني السيدة أو الملكة أو الإلهة: (ست سلم منوت) (سيدة أو ملكة أو إلهة سالم مناة) **(Hu 193)**.

منـــف (مناف)

مناف من الآلهة الشمالية التي لم يعرف تماما حقيقة تسميتها ومدلول لفظها، ومناف من المعبودات الشمالية القديمة، وفي نقش حوران كُتب تقدمة للإله منف أو (مناف) من عابده أبو معن، وقد رسم بجانب النقش رجل أو آدمي له شعر كثيف ينحدر عن رأسه، وفي عنقه قلادة ويشبه الرسوم السورية للآلهة[١٣٢].

دخـل الاسم مناف في أسماء الأعلام اللحيانية **(Call 88)** والصفوية وفي نقوش حوران، ذكر منافوس باليونانية وهي اسم الإله مناف[١٣٣]، وزيوس مناف[١٣٤]. وعرف هذا الإله لدى العرب قبل الإسلام، ويقول ان الكلبي: «مناف كان صنما من أصنام

(١٢٨) الطبري، تفسير، جـ٢٧، ص٣٥.
(١٢٩) ابن الكلبي، الأصنام، ص١٣.
(١٣٠) ياقوت، البلدان، جـ٥، ص٢٠٥.
(١٣١) LTIS 96, 54.
(١٣٢) علي، المفصل، جـ٦، ص ٢٧٠.
(١٣٣) علي، المفصل، جـ٦ ص٢٧٠.
(١٣٤) *Syria*, vol. 6, 1925, p. 248.

الجاهلية فيه تسمى قريش عبد مناف»(١٣٥). وقال الشاعر بلقاء بن قيس:

وقــرن وقــد تركـت الــطير منــه   كمعتــبر الــطوارك من منــاف(١٣٦)

ومناف من الآلهة المعروفة في مكة المكرمة وتسمى به قصي عبد مناف ويعني عندهم القمر ويرى جام (Jamme) أن مناف إذا أعيد للمصدر نوف فهو مأخود من اسم الإله القتباني نوفن أو متأثر به(١٣٧).

وفي النقوش الثمودية ورد نقش يطلب صاحبه مساعدة مناف: (هـ منف سعد حس) (يا مناف ساعد حاس [حسى]) (Ph 366 y). وهناك نقش من شمال الجزيرة أيضا يتضح أن لمنف عبد أو خادم أو كاهن: (حميت بن تمثع قن مناف) (حمية بن تمثع أو [تيم يثع] خادم مناف)(١٣٨).

نـهـــى

ويعني: الحكيم، القدير؛ الناهي الرادع وهي صفات من صفات الإله. ونهى من أقدم المعبودات بالجزيرة العربية وأقدم مصدر ذكره لدينا السجلات أو النصوص الآشورية، فهو من ضمن الآلهة التي أسرها سنحاريب (٧٠٤-٦١٨ ق.م) من دومة الجندل وحملها معه إلى عاصمة ملكه وبقيت مأسورة عنده حتى جاء ملك بلادها أو أمراؤها وأدوا الطاعة واستعادوه مع غيره من الآلهة بعد أن سجل سنحاريب اسمه واسم الإله آشور عليه وكان اسمه عندهم نوهايا(١٣٩).

وقد اعتمد بعض العلماء في تفسير النقش (Hu 327) واعتبروا نهى إله الشمس لفترة من الفترات. (بنهى شمس على نم بهثع). وقالوا في تفسير هذا النقش: يا نهى الشمس

---

(١٣٥) ابن الكلبي، **الأصنام**، ص٣٢.

(١٣٦) الزبيدي، **تاج العروس**، جـ٦، ص ٢٦٣.

(١٣٧) **Toufic**, *Panthéon*, p. 122.

(١٣٨) **HE**, p. 41.

(١٣٩) **WRARNA**, p. 81.

العالية من بهثمع[١٤٠].

ورد اسم هذا الإله في النقوش الثمودية بشكل كبير وملحوظ وهو من آلهة دومة الجندل وانتشرت عبادته في أواسط شمال الجزيرة العربية وورد بالألفاظ (هنهى)، (بنهى)، ودخل في اسم الأعلام الثمودية المركبة مثل: وهب - نهى، ذنهى مهت - نهى[١٤١].

ومن النقوش الثمودية التي وردت بها أدعية أو صلوات لهذا الإله:

(هنهى بك بنت مسرت) (يا نهى بك بانت المسرة) **(Hu 531)**.

(هنهى عد بعدت محن تمن تم يغث) (يا نهى عاد بعيدة وتيهان ضرب تيم يغوث) **(Hu 314)** محن، ماحنة: ضربه. وهذا النقش من النقوش الإعلامية أو الإخبارية لتسجيل الحوادث بعودة بعيد وضرب تيم يغوث.

(نهى لنمرت هم حثت) (ونهى [قسم] أو يا نهي نميرة هام أو أحب حثية) **(Hu 42)**. وهذا النقش من النقوش الفصيحة، هام يهيم هياما: وقع في حب حبيبته وهي نادرا ما نجدها إلا في الشعر العربي القديم.

(بنهىههل عديم) (يا نهي عديم يهلك ويتوسل) **(JST 370)**. ههل: هلل توسل.

(بنهى غثث نم أسد) (يا نهي الغوث من الأسد)[١٤٢]. ويتضمن هذا النقش استغاثة ونداء.

(بنهى هربب نم وقرب هن) (يا نهى وقر بن هاني يسألك المطر)[١٤٣]. هربب:

(١٤٠) Ibid.

(١٤١) **VdBHT**, p. 104.

(١٤٢) **HE**, no. 29, p. 44.

(١٤٣) Ibid. no. 38, p. 45.

الغيوم الماطرة.

هبـــــل

من الهبلة ومعناها القبلة، أو الهبلى: الراهب. لم يعرف المعنى الحقيقي لاسم هذا الإله وهذا دليل على أنه ربما جاء من بلاد أخرى ولم يكونوا يعرفون معناه الأصلي(١٤٤). يرى الأب ستاركي: أن هبل عرف عند المؤابيين منذ القدم. ويرى فلهاوزن أن هبل هو اسم آخر للمعبود اله (الله)(١٤٥).

وهبل من الآلهة الشمالية، والصلة قائمة بين هبل و(إله) مثل العلاقة بين عم، المقة، وسن، والقمر فهي جميعها آلهة مكانية للقمر(١٤٦). أما المصادر الثمودية فلم يرد فيها نقش صريح باسم هذا الإله غير أن اسم هبل دخل في أسماء الأعلام الثمودية مثل: بن هبل، ابتر هبل(١٤٧). وقد ورد اسم هبل في النقوش النبطية التي عثر عليها في الحجر، وورد ذكره مع دوشرا ومنوتو، وتسمَّى به أشخاص وبطون من قبيلة كلب، وبه تسمَّى هبل بن عبدالله بن كنانة الكلبي(١٤٨).

وهبل من آلهة العرب قبل الإسلام فيقول ياقوت: «إن هبل صنم بني كنانة بكر ومالك وملكان». ويقول ابن الكلبي: «كان هبل من عقيق أحمر وعلى صورة إنسان، وكانت يده اليمنى مكسورة، وأدركته قريش فجعلوا له يدا س ذهب، وكان المشركون ينادونه في حروبهم (اعل هبل) أي علا دينك يا هبل فقد رددها أبو سفيان في معركة أحد. ورد عليه المسلمون (الله أعلى وأجل)(١٤٩). وهبل إله مكة الأكبر، وعظمته قريش

(١٤٤) علي، المفصل، جـ٦، ص٢٥٢.

(١٤٥) Toufic, *Panthéon*, p. 59.

(١٤٦) نلسون، تاريخ، ص٢١٦.

(١٤٧) VdBHT, p. 97.

(١٤٨) علي، المفصل، جـ٦، ص٢٥٣.

(١٤٩) ابن الكلبي، الأصنام، ص٢٨.

حتى لقد دعوه (بالرب). قال الشاعر زيد بن عمرو:

ولا هبــلا أزور وكــان ربــا لنا في الدهر إذ حلمي صغير[١٥٠].

وكان هبل في جوف الكعبة وأمامه أقداح الاستزلام. وقيل إن أول من نصبه خزيمة بن مدركة وقيل له (هبل خزيمة)[١٥١].

ود

وتعني الإلـه المُحب. عُرف الإلـه ود عنـد عرب الجنـوب، وهو إله القمر عند المعينيين، تمامـا مثـل المقـة عنـد السبئيين، وعم عنـد القتبـانيين، وسن عنـد أهل حضرمـوت، وقـد عرف بإلـه «معين» الأكبر، كذلك ورد ذكره في النقوش اللحيانية والثمودية وعند الديدانيين وكان له معبد في ديدان[١٥٢]، وكشف مؤخرا عن معبد في قرية الفاو للإله ود (بيت ود).

نعت ود بالإله في بعض الكتابات كما جاء عند هومل (ودم، الهن) أي (ود الإله) وسماه المعينيون بكهل أي القدير المسن المقتدر، ووصف بالإله الأب (ودم أبم) أي (ود الأب)، وكـانـت هذه العبـارة تحفر على أسقف المباني. وعند القتبانيين كان له بيت مخصوص فجاء في أحد النقوش القتبانية (بت ودم) (لبيت ود) وكان عندهم معبد في أوسان، ومن رموزه الحية فورد في نقش بعد اسم ود (نحش طب) (الحية الطيبة)[١٥٣].

وعند المعينيين يرمز ود إلى إله القمر، فورد في بعض النقوش (ودم شهرن) (ود الشهر) والشهر هو القمر في عربية القرآن الكريم[١٥٤].

(١٥٠) موسكاتي، الحضارات السامية، ص٣٧٣.

(١٥١) أبو محمد عبدالملك بن هشام، السيرة النبوية، بيروت: دار إحياء التراث، ١٩٧٦، القسم الأول، ص٨٢.

(١٥٢) علي، المفصل، جـ٦، ص٢٩٢.

(١٥٣) علي، المفصل، جـ٦، ص٢٩٢.

(١٥٤) علي، المفصل، جـ٦، ص٢٩٢.

وود معبود يشير إلى القمر كما ورد بلفظ (ودم) بين المعبودات الحضرمية والقتبانية والسبئية والأوسانية، ويرى كاسكل أن (ود) قد يكون معبودا يشير إلى النجم، كما كان من جملة معبودات ما قبل الإسلام في دومة الجندل[١٥٥].

ورد اسم الإله ود في كتابات الفاو (قرية) وخاصة رمزه وهو عبارة عن دائرتين في الجزء العلوي من شواهد القبور[١٥٦]، ومن رموزه أيضا الهلال وقرص الشمس التي تظهران على بعض موائد القربان والمباخر وعلى بعض جدران المباني. ويبدو أن هذا الإلـه قد عرف في «قرية» قبل الإله كهل الذي أصبح فيما بعد إله قرية. فقد وجد الآثـاريون الـذين ينقبـون في قرية[١٥٧] أن شواهد القبور التي تحمل رمزه استعملت كعتبات لمداخل البيوت في السوق والمنطقة السكنية. أما المباخر فقد أضيف اسم الإله كهل عليها فيما بعد. وقد عثر على مبخرة أو مائدة قربان وعليها شعار الإله القمر (ود) ثم أضيف على البدن الأسفل عبارة (لكهل) بخط يسهل تمييزه وإنه متأخر عن الخط المكتوب على البدن الأعلى. [١٥٨].

وعنـد العرب قبل الإسلام عرف الإله ود، وجاء ذكره في القرآن الكريم. قال تعالى: ﴿ وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴾[١٥٩]. هذه الآية نزلت في وصف نوح وقومه، وهذا يدل على أن ودا من الآلهة القديمة من أيام نوح عليه السـلام، وكـان ود أحد خمسة آلهة هامة عند قوم نوح وهي ود، وسواع، ويغوث، ويعوق، ونسر.

---

(١٥٥) الأنصاري، «كتابات الفاو»، ص٣٢.

(١٥٦) رأي خاص للدكتور الأنصاري.

(١٥٧) مؤلف هذا الكتاب كان له شرف المشاركة بالتنقيب في آثار «قرية» منذ عام ١٣٩٨هـ وليومنا هذا.

(١٥٨) الأنصاري، حفريات الفاو، معثورات الموسم الثامن، سجل رقم١.

(١٥٩) سورة نوح، آية ٢٣.

ويقول ابن الكلبي: «كان الصنم ود من نصيب عوف بن عذرة من قضاعة، أقره بدومة الجندل وسمي ابنه عبد ود. وقد تعبدت له بنو كلب»(١٦٠).

ويذكر ياقوت الحموي في **معجم البلدان**، أن اللات أقدم عهدا من ود في آلهة العرب معتمدا على الرواية التي تقول إن ودا سلم إلى عوف بن زيد اللات، أي أن اللات كانت معروفة قبل أن يسلم ودا لغوث(١٦١).

وابن الكلبي يصف ودا على هيئة رجل «... كأعظم ما يكون من الرجال قد ذُبر عليه حلتان متزر بحلة، مرتد أخرى، عليه سيف قد تقلده، وقد تنكب قوسا وبين يديه حربة فيها لواء»(١٦٢).

ذكر فلهاوزن وريكمنس وجروهمن أن قبيلة طي وبعض تميم والخزرج والأوس وهذيل ولخم قد عبدته. وبقي ود في الإسلام حتى أرسل رسول ﷺ خالد بن الوليد فكسره في غزوة تبوك في دومة الجندل(١٦٣).

أما في النقوش الثمودية، فقد ورد باسم علم على شخص ودخل في أسماء الأعلام المركبة أيضا مثل: ود أب، عبد ود، ودال(١٦٤).

أما النقوش الثمودية التي ذكرت اسم ود كإله فهي: (بدين ود امت) (على دين ود أموت)(١٦٥). أما في النقشين التاليين، فلا يعرف هل المقصود اسم الإله ود أو اسم علم: (ودد) (**Ph 266 (a9)**)؛ (ود) (**Ph 322 a**).

(١٦٠) ابن الكلبي، **الأصنام**، ص١٠.

(١٦١) ياقوت، **معجم البلدان**، جـ٥، ص٣٦٧.

(١٦٢) ياقوت، **معجم البلدان**، جـ٥، ص٥٦.

(١٦٣) ياقوت، **معجم البلدان**، جـ٥، ص٥٦.

(١٦٤) **Toufic**, *Panthéon*, p. 188.

(١٦٥) **Grimme**, p. 40.

يثـــع

وتعني المؤيد، النـاصر وكان من الآلهة المعروفة قديما. عرفه السبئيون ودخل في أسماء الأعلام المركبة وأسماء الملوك مثل: أب يثع، وأول ذكر لاسم هذا الإله في نص إغريقي عثر عليه الباحث وتزشتين (Witzschtain) في السفح الشرقي لجبل حوران(١٦٦).

ورد في النقوش الصفوية بلفظ اثاع ويقول ونت (F.V. Winnett) بأنه اثاع العربي الجنـوبي والصفـوي، بينـه وبـين يسوع صفات مشتركة فكلاهما يستنجد بها لشفاء الأمراض. وقال ريكمنس بأنه (الحامي) وقال بأن (يثع) هو (اليسوع) أو يسوع مستعار منه بدون المسيح ويدون استعمال الصفة النبوية. ويثع كان يسأل للمساعدة وللسلام وللغنائم وللصحة ولحماية الحيوانات، وليحمي من يخرب الخطوط ولكن لايعني هذا أن هناك ديانة مسيحية سواء عند عرب الجنوب أو عند الصفويين(١٦٧). ولايستبعد بأنه استعمل في نفس الغرض عند الثموديين الذين كانت مساكنهم في موضع وسط بين عرب الجنوب وعرب الصفا.

عرف اليثع أو يثع عند الديدانيين، وفي النقوش اللحيانية ففي النقش ذكر: (امة ليثع) (امت يثعن بنت دد) (امة يثع بنت داد)(١٦٨). واسم رجل يثع حيو، وآخر يثع حي(١٦٩). وعرف اسم هذا الإله عند ديدان كاسم علم: يثع أمر(١٧٠).

هذا مجمل ما جاء في النقوش الثمودية من أسماء الآلهة وهي آلهة متعددة وفي غالبها

(١٦٦) ديسو، العرب في سوريا، ص١٤٢.

(١٦٧) **W.G.Oxtoby,** *Some Inscriptions of the Safaitic Bedouin,* in American Oriental Services, 540, (New Haven, 1968), pp. 22-23 **(OTSB).**

(١٦٨) **Ansary,** *Personal Names,* p. 115.

(١٦٩) **CaLL,** p. 47.

(١٧٠) علي، المفصل، جـ٦، ص٣١٩.

صفات للآلهة (القمر والشمس والزهرة) وهي الآلهة الرئيسة. فلاحظنا أن القمر عرف عند الثموديين بسن، وكهل، ودد ويحتمل أن يكون نهى. أما الشمس فوجدناها ممثلة بالشمس، واللات وام عثترة. وأما الزهرة فكانت رضا. ورضو في الشمال وعثتر في الجنوب هما اللذان يمثلان الزهرة. أما باقي أسماء الآلهة فهي صفات أيضا مثل: احور وهو الجميل، وجد ودثان، وذو سموى: رحم: رحيم، ملك، ويثع وغيرها.

إن هذه الآلهة كانت معروفة من قبل، إما عند عرب الجنوب أو عند عرب الشمال. ولا غرو، فإن الثموديين كانوا يسكنون في وسط الجزيرة العربية وفي المراكز التجارية الهامة، وحتى يوفقون بين الشمال والجنوب، كان عليهم أن يدينوا بديانة الآلهة المشتركة لدى الطرفين، فمن هذه الآلهة المشتركة: اله، اللات، الشمس، سن، مناه، منف، نهى، ود، اليثغ، عم، كهل، وغيرها.

ورغم ما قدمه العلماء العرب والمستشرقون الذين سبقونا من معلومات في هذا المضمار، فإننا مازلنا بحاجة ماسة إلى معول الأثري ليكشف لنا عن المعابد التي كانت منتشرة في مدن وقرى الجزيرة العربية.

الباب الثاني

القبائل في النقوش الصفوية

الفصل الأول

لمحة تاريخية

اصطلاح أطلق على قبائل عربية عاشت في الجزء الجنوبي من بلاد الشام في منطقة عرفت بالصفا، وهي صخور سوداء ملساء، برزت أو تراكمت وغطت فيها مساحات شاسعة، إثر تفجر بركاني في عصور جيولوجية سحيقة(١). وهو اصطلاح اعتاد العلماء المستشرقون إطلاقه على النقوش التي كتبت قبل ظهور الإسلام، من قبل رجال القبائل، وهي تمثل صورة من صور الخط العربي الجنوبي الذي انتشر في جنوب الجزيرة العربية. وفي جنوب شرقي سوريا جبل يدعى بالصفا ويسمى البدو الذين يعيشون حول هذا الجبل ووديانه بعرب الصفا إلى يومنا هذا.

لقد حاول بعض العلماء أن يعتمد في تسمية هذه القبائل بالصفوية، إثر عثور علماء النقوش على نص يوناني يذكر اسم المنطقة باسم صفائن(٢)، غير أن في هذه التسمية إجحاف شديد للعديد من القبائل، التي شاركت في صنع هذا التراث العظيم من الثقافة العربية قبل الإسلام، ممثلة بالنقوش، وقد عثر على مثل هذه النقوش في أماكن بعيدة عن الصفا.

ولقد حاول بعض العلماء تغيير مثل هذا الاصطلاح وقال «إن مثل هذه الخطوط

---

(١) علي، المفصل، جـ٣، ص١٤٢.

(٢) ديسو، العرب في سوريا، ص٢٧.

ـ الثمودية والصفوية ـ تعتبر في رأيي خط البادية أكثر منه خط المدن والمناطق المتحضرة»(٣). وكانت تسمى القبائل العربية القديمة باسم الجد الأكبر للقبيلة، أو اسم المكان الذي تحل به لمدة طويلة، أو الإله الخاص بها، أو جزء من الأرض، كما هو الحال مع موضوعنا، فالصفا جزء من الأرض وهذا ليس ببعيد(٤).

والصفويون من أصل عربي جنوبي، بدليل أصل وتفرع كتاباتهم العربية عن العربية الجنوبية وبصفات عديدة من أشكال الحروف وبعض الملامح اللغوية وغيرها تذكر في حينها.

وكانت هذه القبائل في بداية الهجرة بدوية، متنقلة من مرتفع إلى آخر ومن سهل إلى واد حتى تمكنت بالتالي من العيش بسلام لفترات تطول وتقصر في مواقع يمكن تحديدها حسب أماكن انتشار النقوش التي خلفوها على الرجوم العالية والكبيرة وعلى الأحجار المختلفة الأحجام والألوان، هذه الرجوم التي كانت لاتزال تحوي آلاف النقوش الصفوية، والرسوم الآدمية والحيوانية على الصخور والحجارة البازلتية، والتي ساعدتنا في رسم صور من الحياة العامة عند هذه القبائل. ولا يستبعد أن المناطق التي بنيت بها القصور الصحراوية في أيام الأمويين في الجزء الجنوبي من بلاد الشام كانت مأهولة بالسكان العرب ومنهم بقايا القبائل الصفوية.

أما أماكن وجود هذه النقوش فهي منتشرة في المنطقة الشرقية من دمشق والتي تعرف بالحرة وهي منطقة مغطاة بطبقة بازلتية ووجدت بها آلاف النقوش الصفوية محفورة على صفحات الصخور والحجارة البركانية، وامتدت هذه المنطقة شمالا حتى جبل سيس. أما في أواسط سوريا فقد عثر على بعض النقوش حول مدينة حماة، وشرقا حتى الأراضي

(٣) الأنصاري، «لمحات»، ص٨٩.

(٤) الصفا، الصفاة: وهي صخرة كبيرة ويسعى حجاج بيت الله منها إلى المروة. والصفاة: الصخرة الملساء مازالت تعرف إلى اليوم في الريف الأردني وتسحن عليها قشور الرمان، والبلوط لدباغة الجلود.

التي يطلق عليها الحماد إلى الشمال من واحة تدمر(٥).

أما في الأردن، فقد عثر على نقوش صفوية في العديد من المناطق الصحراوية، خاصة في المنطقة الشرقية وفي أم الجمال، وجاوة، والجاثوم، والجفور (H4) ، والجفايف (H5) ، ومأدبا وضواحيها وجرش وأربد(٦).

وأما في العراق فقد وجدت نقوش في وادي حوران، إذ عثر على مجموعة منها في هذا الموقع وكتبت بالآرامية والصفوية وهي محفوظة في المتحف الوطني العراقي(٧).

وفي شمال غرب الجزيرة العربية عثر أيضا على مجموعة من النقوش الصفوية في كل من غدير بدينة وعرعر، وعثرا، وسكاكا، والشاظىء وغيرها(٨).

وفي أواسط لبنان عثر على بعض النقوش شمال بعلبك من موقع جرد عرسال وقام بدراستها لانكستر هاردنج(٩).

فمناطق النقوش تمتد من جبل سيس شمالا والأزرق جنوبا وغربا في أواسط بلاد الشام أما التحديد الأكبر لانتشار هذه النقوش فيمكن اعتبارها بين مدينة حماة في شمال سوريا، والدورا في وسط نهر الفرات شرقا، وفلسطين والأردن غربا ووادي سرحان وأعالي الحجاز جنوبا، أي أن هذه النقوش انتشرت في المناطق التي كانت تمر بها الطرق

(٥) ديسو، **العرب في سوريا**، ص٢٨.

(٦) **حوليات الآثار الأردنية**، الأعداد ١، ٢، ١٧، ٢١، ٢٣، ٢٤ وغيرها.

(٧) عادل ناجي، «كتابات صفوية»، **مجلة سومر**، العدد ١٨، السنة ١٩٦٢م، ص ١٦٥ وكذلك العدد ٦.

(٨) يوسف عبدالله، «نقوش صفوية في متحف جامعة الرياض». وقد جمعها الدكتور محمود الغول بمساعدة جامعة الرياض سابقا. وهي رسالة ماجستير لم تنشر قدمت إلى الجامعة الأمريكية في بيروت سنة ١٩٧٠.

(٩) **G. L Harding**, "Further Safaitic Tests from Lebanon," *ADAJ*, 20 (1975) p. 99.

التجارية وبين ثلاث مراكز حضارية في ذلك الوقت وهي حوض نهر الفرات، بلاد الشام وشمال الحجاز، ووادي سرحان[١٠].

تغطي المنطقة البركانية التي سجلت عليها النقوش الصفوية مساحات شاسعة من الأراضي الصحراوية التي تحوي العديد من الأودية مثل وادي رجيل، ووادي الشام، ووادي غرز. وغالب هذه الأودية قد شكل واحات خصبة خاصة في أيام الشتاء والربيع وكانت هذه الأودية والواحات الشريان النابض في حياة القبائل التي تقطن محاذية لها، سواء أكانت حاضرة أو بادية، فهي المورد الرئيس للمياه، وعلى حافاتها تنبت الأعشاب والشجيرات الصغيرة لرعي الماشية والإبل، وكانت تعتبر من أهم الملاجىء أثناء اشتداد الحر في أيام الصيف. أما الواحات فهي خير مأوى في الشتاء والربيع، ويحدثنا أصحاب النقوش عن المشاتي والمصايف والمرابع، فوردت الكلمات (وشتى، قيظ، ودثا)، أي شتى، وصيف وارتبع.

وكانت الرجوم في الحرار من أهم ملاجىء الإنسان في الطرق الصحراوية خاصة أيام ازدهار المنطقة تجاريا ومرور القوافل بها، وقد أنشئت عدة محطات تجارية فيها. كما استعملت هذه الرجوم منذ القدم في دفن الموتى وقد عثر على العديد من المدافن فيها التي تعود إلى حوالي ٣٠٠٠ سنة قبل الميلاد، وعثر بالقرب منها على نماذج مختلفة لأدوات صوانية كالفؤوس والسكاكين ترجع إلى عصور ما قبل التاريخ (٥٠,٠٠٠ - ١٠,٠٠٠ق.م). وعلاوة على ذلك استعمل مثل هذه الرجوم كعلامات للطريق يهتدي بها أصحاب القوافل وأدلاؤها. وإن هذه الرجوم كانت خير معين لنا في العثور على مئات النقوش التي سجلت خواطر عديدة لأصحابها إذ أن الطبيعة قد صقلت أسطح حجارة الرجوم ولم يجد الكتّاب عناء في استخدامها والنقش عليها بآلات حادة، ما يختلج في أنفسهم من أفكار دارت في معظمها حول أنسابهم، ومخاطبة آلهتهم، والحنين لمن يحبون والدعاء لشفاء مرضاهم وغيرها من الأغراض.

---

(١٠) ديسو، العرب في سوريا، ص٢٧ وما بعدها.

وكانت هجرة الصفويين من الجنوب إلى الشمال لأسباب عديدة، منها الجدب وقلة الموارد، وكثرة الحروب وطلبا للرزق والمشاركة في تجارة القوافل التي خبروها وعرفوها من قبل. ولابد أن يكون اختيارهم للموقع الجديد قد جاء عن طريق الخبرة والمراس وأن فريقا منهم كان يعرف الأرض جيدا وإلا ما أتوا بأعداد كبيرة جدا وبوقت واحد تقريبا إلى مواقع متقاربة.

المهاجر الجديد قد تعرض للضعف والإنهاك من طول الشقة وعناء المسير، فكانوا متفرقين وخضعوا في بادىء الأمر لحكام البلاد الجديدة والتي كانت تحت السيطرة الرومانية، فاعترفوا بسيادتهم عليهم، حتى تجمعوا وكونوا أحلافا وتجمعات قبلية عديدة، أصبحت تشكل نوعا من القوة على الامبراطورية الرومانية، مما شجع حكام هذه الامبراطورية على بناء بعض القلاع والحصون، لتكون شبه حاجز بينهم وبين هذه القبائل، التي لم تعترف بالحدود الجغرافية، واعتبرت بادية الشمال خاصة، والهلال الخصيب بشكل عام امتدادا جغرافيا للجزيرة العربية، كما وأنهم لم يكونوا أول المهاجرين، حيث إن هذه المنطقة استقبلت هجرات متتابعة منذ ظهور الإنسان على وجه الأرض من الجزيرة العربية(١١).

إن المنطقة التي اختارها الصفويون لتكون مرتعا لهم يتنقلون فيها كيف شاؤوا ذات صفات ومميزات هامة فهي أراض شاسعة وخصبة تصلح لتربية الإبل والخيل والأغنام فنرى أن رسوم الصفويين التي صاحبت النقوش، أو الرسوم المنفردة قد صورت جميع أنواع الحيوانات التي عرفوها وألفوها.

إن الصحراء تصبح واحات خضراء في أيام الشتاء والربيع، وتزرع بالحبوب من قمح وشعير، وتهيء العيش الرغيد لإنسانها وحيوانها، ومكان لقرب المنطقة من المدن أكبر السبل في ترويج ما لدى سكانها من ثروة حيوانية من إبل وأغنام وماعز وخيول

---

(١١) علي، المفصل، جـ٢، ص٦٠٠.

ومنتجاتها، أو استبدالها بما يحتاجونه من سلع معاشية[١٢].

قدمت القبائل العربية كغيرها من القبائل إلى هذه الأرض، وليس لديها غير حرفتين رئيستين كانتا ركيزتي العيش عندهم وهما الرعي والغزو، فكتاباتهم مليئة بألفاظ الرعي والحرب والغزو، إلى جانب ما ذكر من فنون وعادات وتقاليد وغيرها.

إن الرعي صفة عامة في الجزيرة العربية، بل يكاد يكون مهنة قديمة استمرت إلى يومنا هذا، وإن تبدلت وسائلها، فالبدوي هو مالك القطعان من الإبل والأغنام والماعز وغيرها. ولكي يوفر لها الأرض الخصبة والماء الكافي، كانت الحرفة الثانية وهي الغزو خير معين له، فيغزو الأراضي المجاورة له حبا بالبقاء، وحفاظا على الأرواح البشرية والحيوانية. وكان أفراد القبيلة ملزمين بالمحافظة وحماية ما كسبوا من الأراضي الجديدة فهم سادتها منذ استيلائهم عليها.

عاش الصفويون كما تدل على ذلك نقوشهم ورسومهم حقبة طويلة من الزمن وأصبحوا بذلك على قدر كبير من الثقافة والإدراك، فقد تركوا لنا آلاف النقوش في أراض شاسعة. ورغم أن هذه النقوش قصيرة وتتناول أمورا شخصية وأن الرسوم لحيوانات وطيور وخواطر أخرى متعددة، إلا أنها تدل دلالة جلية على الحس المرهف والمقدرة اللغوية، وهذا بطبيعة الحال ناتج عن أن هذه القبائل هي حفيدة حضارات جنوب الجزيرة العربية وشمالها، وانتشار هذه النقوش في مساحات كبيرة يدلنا على ما كانت تتمتع به هذه القبائل من قوة وربما قامت تحالفات قبلية في مناطق متعددة مما حدا بالامبراطورية الرومانية أن تحسب لها حسابا كبيرا، وتسترضي أمراءها وتعتمد على بعض فرسانها في مساندة جيوشها، كما فعل القائد الروماني بمبيوس عام ٦٥ق.م. واستخدم الجنود الصفويون في الجيش الروماني، وعرفوا بمهارتهم وكانوا يحاربون على ظهور الخيل وراجلين وكان سلاحهم الرمح والقوس والسيف والفأس والحجارة[١٣].

(١٢) ديسو، العرب في سوريا، ص٣.

(١٣) ديسو، العرب في سوريا، ص٥٣.

سكن الصفويون في الإقليم الجنوبي لدمشق أو ما عرف بالحرة وكانت بها وسائل العيش متوافرة، من أودية خصبة ومروج ترعاها الماشية، ومن أهم هذه الأودية والذي لعب دورا هاما في حياة الصفويين وادي رجيل الذي ينطلق من جبل الدروز في سوريا متجها إلى الجنوب ويمر بموقع جاوة في الشمال الشرقي للأردن ويستمر حتى يصل واحة الأزرق في الأردن أيضا، وكان هذا الوادي يمتلىء بالماء طول الشتاء والربيع وبعض الخريف ويجف في الصيف. وقد وجد في هذا الوادي العديد من النقوش التي تذكر أن فلانا (شتى) أو (عاد وشتى) مما يدل على أنه كان مشتى للصفويين غير أن مجرى هذا الوادي كان في منطقة الحجارة السوداء ولا يستبعد أنه كان طريق القوافل التجارية من الجنوب إلى الشمال حيث تتوافر فيه أسباب الراحة من الماء والكلأ وكذلك الحماية فهي صخور بركانية كبيرة حامية للقوافل أثناء سفرها وعودتها[١٤].

أما وادي الشام ووادي غرز فهما أيضا يتجهان من جبل الدروز إلى الشرق ويصبان في منخفض يعرف بواحة الرحبة على الحافة الجنوبية للصفا، وهي من المواطن التي ذكرت في النقوش الصفوية[١٥]. وأقيم في العصر الروماني بعض الحصون والقلاع في هذه المنطقة عرفت باسم القصر الأبيض[١٦]. وفي الصيف تجف مياه هذه الواحة حتى يعود المطر مرة أخرى. وكان يرتحل الصفويون في فصل الصيف إلى مواقع أخرى في المنحدر الشرقي لجبل حوران والنقوش الصفوية تذكر لنا ذلك فيذكر أصحابها أنهم (قيظوا هنا) أي صيفوا هنا وتكرر هذه الرحلة الصيفية والشتوية في حياتهم من كل عام[١٧].

بجانب الأودية كانت الرجوم العالية والتي انتشرت على حجارتها النقوش الصفوية

(١٤) قطعت شركة التابلاين هذا الوادي عند الكيلو (٩٦١) حيث يصبح ضيقا.

(١٥) الرحبة منخفض يبلغ طوله عشرين كيلومترا وعرضه خمسة أو ستة كيلومترات وفي الشتاء يصبح بحيرة كثيرة المستنقعات تتحول في الربيع إلى حقل من المروج وما زالت هذه البقعة أخصب الأراضي السورية ليومنا هذا في إنتاج الحبوب.

(١٦) ديسو، **العرب في سوريا**، ص٢٩.

(١٧) ديسو، **العرب في سوريا**، ص٥٥.

انتشارا كبيرا واستعملت هذه الرجوم كأبراج لمراقبة الطريق أو ايقاد النار لتهدي إليها القوافل في الليالي الحالكة، وقد عثر على بعض الأبراج البدائية البناء فوق تلك الرجوم مما يؤكد استعمالها للمراقبة أو كساتر من حرارة الشمس، وقد وردت كلمات (وبنى هستر) وبنى الستر في النقوش الصفوية التي تؤكد ذلك. وقد استعملت بعض الرجوم الصغيرة كمقابر أو مدافن وبنيت بشكل دائري وبداخلها قبر أو أكثر. ومن أهم هذه الرجوم «رجم هاني» في الأردن والذي يقع على مقربة من الأجافيف (H5) وعلى حجارة هذا الرجم العديد من النقوش التي كانت بمثابة تعاز ورثاء وحزن على الميت من قبائل وأفراد مختلفين. وتعددت الرجوم القبورية وغيرها على طول الحافة الشرقية للحرة فربما كانت أيضا علامات للقوافل التجارية حتى لاتسير في الواحات بل على جانب الحافة البازلتية وخاصة في الشتاء حينما تصبح وحلة ويصعب السير فيها(١٨). لذا نجد أن أدلاء القوافل التجارية يحاولون السير بالقوافل بمحاذاة الصخور البركانية (الصفا) في الحرة على الرغم من أن هذه الطريق فيها من الصعوبة والإرهاق، خاصة أن مثل هذه الصخور تعترض الطريق فتضطر القوافل ركوبها، وجاء في نقش صفوي (OISB 58) (١٩) (ل بدح بن اخون بن عمرن بن معس بن عزن بن حرتث بن تمن بن ذر بن خبب بن زمهر بن بذر وحضر بشغر مدبر بن شرك) (بادح بن اخون بن عمدان بن ماعس بن عزان بن حرتيث بن تيمان بن ذرر بن خبيب بن زامهر بن بذرر وحضر على طرف الصحراء يرافقه ابن شريك).

إلى جانب ما ذكر من المواقع التي انتشرت فيها النقوش الصفوية في سوريا والأردن والعراق والسعودية ولبنان يبقى سؤال يطرح نفسه على بساط البحث بعد أن عرفنا أن هذه القبائل جاءت من جنوب الجزيرة العربية، والسؤال في أي وقت عملت هذه النقوش وما هو تاريخها؟

---

(١٨) **Vincent A. Clark**, "New Epigraphical Material from the Harra region of Jordan" (unpublished paper).

(١٩) **OISB**, p. 48.

كان للعلماء محاولات جادة للتعرف على تاريخ هذه النقوش حتى يستطيعوا أن يؤرخوا للقبائل نفسها فيقول لتمان إنه عثر على نقوش مؤرخة بعضها مكتوب بالكلمات والآخر بالإشارات والتواريخ كانت على التوالي سنة ٣ (في نقش LP 94) وسنة ٥ (V 360) وسنة ١٥ (V 381) وسنة ١٨ (LP 1064) وسنة ٤٢ (LP 162). هذه التواريخ بالنسبة إلى تاريخ بصري فتصبح كالتالي: سنة ٣ = ١٠٨م، ١٠٩م؛ سنة ٥ = ١١٠م؛ سنة ١٥ = ١٢٠م؛ سنة ١٨ = ١٢١م؛ وسنة ٤٢ = ١٤٧، ١٤٨م[٢٠].

أما أوكستبي فيذكر أن أقدم تاريخ للنقوش الصفوية يعود إلى القرن الأول قبل الميلاد معتمدا على شكل حروف النقوش الصفوية المربعة والتي تشبه النقوش الجنوبية، واستشهد بالنقش ٥٧ من نقوشه على ذلك ويتابع أن في النقش (C 4438) ذكر لحرب ضد الروم والنقش (C 4448) والنقش (WH 78) يذكر أن الفرس (مذى) جاؤا إلى بصرى. ويقول لتمان إن هذه النقوش تعود إلى عام ٦١٣م فيؤيده ونت وكذلك ريكمنس الذي يقول إن النقوش الصفوية بقيت مستخدمة حتى عام ٦١٤م[٢١].

أما نقش ونت (WSIJ 688) [٢٢]، فهو (ل غث بن شهل بن اسهد وو. . . براي نصع معشب واشمعن معزى وجلس سنت نزز أل يهد ووجد آثر هـ أخيه فجنن انه هعمر فهبعل سمن روح) (غث أو غياث بن شهال بن أوس هدد وو. . . كان يستطلع المروج الخضراء وسياج الماعز وجلس في سنة الصراع مع اليهود، ووجد أثر أخيه وحزن ولقد عمر وبنى فيا بعل سمين سلم).

نستخلص من هذا النقش أن حربًا أو معركة قد دارت بين العرب الصفويون واليهود وربما كان ذلك في أيام هيرود في سنة ٢٣ أو ١٤ق. م؛ مما يدل على أن الصفويين

(٢٠) **Enno Littman,** *Semtic Inscriptions,* Section C, *Safaitic Inscriptions* (Leyden: E.J. Brill, 1943), pp. XI, XII.

(٢١) **OISB,** p. 6.

(٢٢) **WSIJ,** p. 95.

كانوا في هذه البقعة في تلك الفترة.

وفي النقش إشارة أخرى هامة وهي أن بعل سمين إله شمالي أخذه الصفويون عن التدمريين أي بعد وقت من وجودهم فلذا أرى أن وجودهم كان قبل ٢٣ق.م. بكثير لاستعمالهم اسم هذا الإله دون غيره في النقش، علما بأن من آلهتهم اللات، ورحم، ورضو وغيرها وهي آلهة معروفة عندهم من قبل.

والنقش (OISB 57) (٢٣): (ل أسيب بن مرّة بن عبثن ذال محرب ووجم عل اخته عذب وقصص سنت ملك ربب آل) (أسيب بن مرّة بن عبثان من قبيلة محرب ولحد على قبر أخته عذاب وقص الأثر سنت ملك ربب آل)(٢٤). المقصود بالنقش هو (سنت ملك ربب آل) وربب آل أو ربئيل ملك نبطي حكم في القرن الأول قبل الميلاد.

واستمرت الكتابة بالنقوش الصفوية حتى القرن الرابع تقريبا والشواهد على ذلك ما يلي من النقوش: جاء الاسم أذينة عند الصفويين متأخرا عن أذينة ابن ملكة تدمر وفي الغالب يسمى الأطفال باسم العظماء بعد شهرتهم(٢٥). كذلك عثر على نقوش تدمرية مع نقوش صفوية، إلى جانب ذكر الأنباط والرومان والفرس في النقوش الصفوية.

أما ديسو، فيؤكد نظرا للتأثيرات الكيمائية من تغيير الألوان على الصخور أن هناك فرقا كبيرا بين النقوش الصفوية المتأخرة والنقوش المكتوبة بالخط الكوفي ويرجح أنها بقيت مستعملة حتى القرن الرابع الميلادي تقريبا. ولايعرف ما إذا كان نقش النمارة هو الحد الفاصل لنهاية استعمال الخط الصفوي وبداية الخط الذي استعمل في نقش النمارة

---

(٢٣) OISB, p. 47.

(٢٤) عند مراجعة النقش كتب المؤلف (على اخت هـ عذب) والصحيح يبدو (على أخته عذاب) وعذاب اسم علم على شخص معروف.

(٢٥) Littmann, *Safatic Inscriptions*, Division IV, Section C, p. XII.

في سنـة ٣٢٨م. وفي القرن الرابع الميلادي ظهر الغساسنة كقوة عربية في الصحراء السورية وبدأ نجم الصفويين في الأفول واقتصرت الكتابة الصفوية على نطاق ضيق.

إن البحث في تاريخ هذه القبائل لم يؤخذ بعين الاعتبار لدى العديد من الباحثين والمؤرخين العرب للغموض الذي اكتنف حياتها، ثم أصبحت أثرا بعد عين قبل مجيء الإسـلام لانـدمـاجهـا بغيرها خاصة في الدولة البيزنطية، ولذا اقتصر بحث معظم المؤرخين على مملكتي الغساسنة والمناذرة.

الفصل الثاني

النقوش الصفوية

أولاً : اكتشاف النقوش الصفوية ومواقعها

أصل هذه الكتابات من العربية الجنوبية وعلى الرغم من أنه قد عثر عليها منذ أكثر من قرن، إلا أن قراءتها لم تتم إلا بعد عدة محاولات.

وبدأت رحلة الكشف عن النقوش الصفوية منذ سنة ١٨٥٧م من قبل المستشرقين والرحالة الذين قدموا إلى بلاد الشام بحثا عن هذه المواطن الجديدة وحتى يكونوا قريبين جدا من شبه الجزيرة العربية التي كانت بمثابة الكنز المجهول الذي يحاول كلٌ الوصول إليه، من جمعيات علمية وتاريخية وجغرافية، أو أفراد، دفعتهم روح المغامرة وحب الظهور، وكان أول من قدم هذه الديار ـ بلاد الشام ـ ووصل إلى الحرة ـ الصفا سيرل جراهام (Cyril Graham) في سنة ١٨٥٧[١] الذي جمع نقوشا عديدة لم يعرف ما هي، لكنه لفت الأنظار إليها، وقدمها في ذلك الوقت إلى الجمعية الجغرافية الملكية بلندن (١٨٥٨، ١٨٦٠م)[٢].

أما يوهان جتفريد فتزشتاين (Johann Wetzstein) ، قنصل بروسيا في دمشق،

---

(١) سيرل جراهام، وقد قام برحلة إلى الجانب الشرقي من دمشق.

(٢) ديسو، العرب في سوريا، ص٥٨.

فقام برحلة عام ١٨٥٨م في المنْطقة وجمع ٣٧٩ نقشا وألف كتابا عن رحلته في الأراضي السورية بحثا عن الآثار خاصة في حوران وما جاورها من القرى(٣). ونشر في تقريره عشرة من النقوش. ثم نشر مولر سبعة عشر نقشا (D. Muller) عام ١٨٧٦م والباقي نشرها هوبرت جريم (Hubert Grimme) سنة ١٩٢٩م. وجاء بعده الأستاذ و. وادنجتون (W. Waddington) ودي فوجه (Melchior de Vogue) في سنة ١٨٦٢م وجمعا ٤١٢ نقشا وبحثا في الآثار والكتابات في سوريا(٤).

وفي عام ١٨٨٢م تمكن العالم هاليفي (Joseph Halevy) من جمع عدد من النقوش المختلفة(٥) وتمكن من تشخيص بعض حروف الأبجدية وهو أول من سماها النقوش الصفوية نسبة إلى الصفا غير أنه في الواقع لم يتعرف إلا على ستة عشر حرفا. ولم يكن هاليفي الوحيد الذي حاول معرفة النقوش والأبجدية الصفوية، بل حاول ذلك قبله الأستاذ بلاو (O. Blau) في سنة ١٨٦١م وهو من جمعية المستشرقين الألمان والأستاذ ديفيد مولر (David Muller) في سنة ١٨٧٦م ودرسا النقوش الصفوية التي ظهرت، ومع أن هذه الدراسة هامة إلا أنها اقتصرت على نقوش دي فوجيه(٦).

وفي عام ١٨٧٧م قام فرنزبرتوريوس (Franz Pretoruis) وراجع ما درسه مولر ومحاولات هاليفي وأضاف خمسة أحرف جديدة للأبجدية الصفوية وتعتبر المحاولة الثانية لمعرفة هذه الأبجدية. ثم قامت مجموعة من العلماء والرحالة المستشرقين بزيارة منطقة الصفا ولم يسجلوا نقوشها ومنهم بيزنون، ودريك، وج، ل. وركهارت، وستوبل، وماكس فون أرينهم، ولم تكن لهم اهتمامات بذلك الموضوع حيث إن أبحاثهم كانت حول التاريخ المعاصر لهم(٧).

(٣) «أخبار رحلتي إلى حوران وتراكونيا» الذي ظهر بالألمانية في برلين عام ١٨٦٠م.

(٤) ظهرت هذه النقوش في كتاب **M. de Vogüe,** *Syrie centrale: inscrs. sémitiques,* vol. 2, 1877. الذي نشر عام ١٨٧٧م.

(٥) معجم مجموعة الكتابات والنقوش السامية **Corpus Inscriptionum,** pars V, Safaitic (C).

(٦) ديسو، العرب في سوريا، ص٦٠.

(٧) ديسو، العرب في سوريا، ص٥٨.

والمحاولة الثالثة قام بها الأستاذ أنيو لتمان (Enno Littmann) أستاذ السامية في عام ١٩٠٠م وجمع خمسة وثلاثين نقشا إثر زيارته للصفا. وبعد محاولات قام بها استطاع التعرف على السبعة أحرف الباقية وبمحاولته استطاع العلماء التعرف على كامل حروف الأبجدية الصفوية الثمانية وعشرين. وقد نشر لتمان مائة وخمسين نقشا في عام ١٩٠٥م وألفا وثلثمائة واثنين من النقوش سنة ١٩٤٣م(٨).

أما رينيه ديسو (Rene Dussaud) وفردريك ماكلر (Frederic Macler) فقد نشرا أربعمائة واثني عشر نقشا في سنة ١٩٠١م وتسعمائة وأربعة وخمسين نقشا في عام ١٩٠٣م(٩). ثم نشر فلكس أبل (Felix Abel) نقشا واحدا في عام ١٩١١م ونقل كابتن ل. و. ب. ريس (Captain L.W.B. Rees) في عام ١٩٢٩م مائة واثنين وثمانين نقشا نشرها رينيه ديسو(١٠).

وفي عام ١٩٣١م نشر شارلس. سي. توري (Charles C. Torrey) ثمانية نقوش(١١) أما ج. ريكمنس (G. Ryckmans) فنشر عام ١٩٤٠م اثنين ووأربعين نقشا كان جمعها ج. ماسكل (J. Mascle) ورينيه موترد (René Mouterde). ونشر أيضا ج. ركمنس بعض النقوش من متحف آثار عمان في الأردن في عام ١٩٤١م كان قد جمعها أورال ستين (Aurel Stein) (١٢).

وقد قام ج. ركمنس بجمع معظم النقوش الصفوية المعروفة لغاية عام ١٩٥٠م في مجلد واحد وهي حوالي ٥٣٨٠ نقشا، منها ألفان وستمائة نقش جمعها مورس دونا ند

(٨) **Enno Littman,** *Semitic Inscriptions,* Publications of an American Arch. Expedition to Syria in 1899-1900, part IV (New York: Century, 1904); **Littman,** *Safaitic Inscriptions* (Leyden, 1943).

(٩) **M. Dussaud** and **Macler,** *Voyage Archeologique au Safa et dans Le Djebel ed-Drûz* (Paris: Leroux, 1901).

(١٠) **R. Dussaud,** "Les Relevés du Capt. Rees", in *Syria,* X (1929), pp. 144 ff.

(١١) **C. C. Torrey,** *Safaitic Inscriptions,* 1931.

(١٢) **G. Ryckmans,** "Inscriptions Safaitiques de Transjordanie," Vivre et Penser, Vol. I, 1941.

وزوجته (Maurice Dunnand).

أمـا لانكسـتر هاردنـج (L. Harding) فقـد بدأ رحلته مع الصفويات منذ عام ١٩٥٠م وحتى عام ١٩٧٦م ونشر نقوشا عديدة من الأردن والعراق ولبنان وكان ذلك إسهاما حقيقيا في هذا المضمار[١٣].

أما ونت (F. Winnett) فقد نشر ألفا وتسعة نقوش عام ١٩٥٧م، كما نشر في عام ١٩٧٨م مع هاردنج أكثر من ثلاثة آلاف نقش وجميعها من الأردن وكانا قد جمعاها في عامي ١٩٥٧-١٩٥٨م[١٤].

ثم جمع و. ج اوكستبي (W. G. Oxtoby) أربعمـائـة وثمانين نقشا من الصحراء الأردنية (وادي مقاط) ونشرها في عام ١٩٦٨م[١٥].

وفي عام ١٩٦٩م نشر ونت مجموعة من النقوش الصفوية جمعها من شرقي مدائن صالح[١٦].

وفي عام ١٩٦٢م نشر الأستـاذ عادل ناجي مجمـوعة من النقوش الصفوية من صحراء الرطبة[١٧].

---

(١٣) ديسو، العرب في سوريا، ص٦٠.

(١٤) F. V. Winnett, *Safaitic Inscriptions from Jordan*. F. V. Winnett, and G. Lankaster Harding, *Inscription from Fifty Safaitic Cairns*.

(١٥) S. G. Oxtoby, "Some Inscriptions of the Safaitic Bedouin".

(١٦) WRARNA, p. 131. ونشرها على أساس أنها ثمودية ثم عاد واعتبرها صفوية في رسالة بعث بها إلى الدكتور عبدالقادر محمود، الأستاذ بقسم الآثار والمتاحف بجامعة الملك سعود والذي يقوم بترجمة الكتاب.

(١٧) نشرها في حولية الآثار العراقية، سومر، العدد ١٨، السنة ١٩٦٢م، ص١٦٥ وما بعدها.

وفي عام ١٩٦٤م نشر الأستاذ فؤاد سفر مجموعة من النقوش من وادي حران في العراق وهي محفوظة بالمتحف العراقي(١٨).

وفي عام ١٩٧٠م نشر الأستاذ يوسف عبدالله مجموعة من النقوش الصفوية محفوظة بمتحف جامعة الملك سعود جمعت من مناطق مختلفة من شمال الجزيرة العربية كان قد جمعها الدكتور محمود الغول إثر جولة قام بها على نفقة من جامعة الملك سعود (الرياض سابقا) في عام ١٩٦٦م(١٩).

وفي عام ١٩٧٤م نشر الأستاذ علي أبو عساف مجموعة من النقوش الصفوية من الصحراء السورية وعلى الحدود السورية الأردنية العراقية (مديسيس)(٢٠).

وفي عام ١٩٧٦م نشر م. سي. أ. ماكدونالد (M.C.A. Macdonald) مجموعة من النقوش الصفوية(٢١).

وفي عام ١٩٧٦م نشر فنسنت كلارك (Vincent A. Clark) نقشين من دير الكهف كان قد جمعهما توماس باركر (Thomas Parker) كما قام أيضا بجمع طائفة من النقوش الصفوية ما بين عامي ١٩٧٩ـ١٩٨٠م من الصحراء الأردنية(٢٢).

وفي عام ١٩٧٩م قمت برحلة إلى وادي مقاط وجمعت ٣٥ نقشا لم تنشر بعد(٢٣).

(١٨) نشرها في حولية الآثار العراقية، سومر، العدد ٢٠، ص٢٧٩، السنة ١٩٦٤م.
(١٩) ومجموعة النقوش الصفوية قدمت كبحث لنيل درجة الماجستير من الجامعة الأمريكية ببيروت من قبل الأستاذ يوسف عبدالله وبإشراف الدكتور محمود الغول. والبحث لم يطبع وتفضل الدكتور عبدالرحمن الأنصاري بإعارتي نسخة منه.
(٢٠) نشرها في مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية، ع٢٣ (١٩٧٤م)، ص٢٠١ وما بعدها.
(٢١) حولية الآثار الأردنية، العدد ٢١، ١٩٧٦م.
(٢٢) وأعد هذه النقوش كبحث لنيل درجة الدكتوراه من جامعة متشيجان الأمريكية.
(٢٣) عاونني في هذه الرحلة الأستاذ حكمت الطعاني من دائرة الآثار الأردنية ومرافق من حرس البادية في منطقة الأجفور (H4).(الروشيد).

وفي عام ١٩٨٠م نشر الدكتور فوزي زيادين نقشا محفوظا في متحف آثار عمان(٢٤).

وتقوم حاليا دائرة الدراسات الأردنية التابعة لجامعة اليرموك في الأردن بمسح شامل للنقوش الصفوية في الصحراء الأردنية برئاسة الدكتور محمود الغول وبعض المساعدين وبالتعاون مع دائرة الآثار الأردنية.

أما دائرة الآثار السعودية فقد جمعت بعثات المسح الأثري أعدادا كبيرة من النقوش من شمال الجزيرة العربية وهي محفوظة في المتحف الوطني.

هذا موجز مختصر عن الجهود التي بذلت ومازالت تبذل في سبيل التعرف على ما أطلق عليه النقوش الصفوية والتي انتشرت في ثلاثة مراكز حضارية هامة في شمال الجزيرة العربية وغرب بلاد الرافدين وجنوب بلاد الشام.

ثانيًا: الأبجدية الصفوية

أصل الأبجدية الصفوية كما ذكرنا من العربية الجنوبية وتتألف من ثمانية وعشرين حرفا، أخذ كل حرف منها عدة أشكال تباعدت عن الشكل الأصلي الجنوبي لتلائم الحياة الجديدة(٢٥). وحروف الأبجدية الصفوية ليست سهلة القراءة، فكثرة الأشكال للحرف الواحد حتى في النقش الواحد جعلت منها نصوصا صعبة القراءة كما جعلت الوصول إلى المعنى ليس بالأمر اليسير بسبب التشابه بين أشكال بعض الحروف، مثل حرفي الباء والراء (⊓ ⋂) والخاء والتاء (ⵅ X) واللام والنون (| ꞁ) والهاء والصاد

(٢٤) حولية الآثار الأردنية، العدد ٢٤، سنة ١٩٨٠م، ص١٠٧.
(٢٥) أوردنا تفصيلا كاملا من الأبجدية الجنوبية وتفرع الثمودية والصفوية عنها في بحثنا عن الأبجدية الثمودية.

(ɦ h)[٢٦].

والأبجدية الصفوية خالية من الشكل والتشديد وحروف العلة والمقاطع، فلا فرق بين الاسم والفعل. لذا على الباحث أن يميز ذلك من خلال فهمه للنص.

أما ابتداء النص فلا يخضع لقاعدة موحدة. لذلك فقد يبدأ من اليمين إلى اليسار أو العكس وأحيانا بشكل لولبي. وأحيانا يبدأ من اليمين إلى اليسار ثم يكمل من اليسار إلى اليمين، ومن أعلى إلى أسفل ومن أسفل إلى أعلى، ويعتمد ذلك على مساحة سطح الحجر نفسه. لذا فالقارىء لايستطيع بسهولة متابعة قراءته. وهذا مما أخر الوصول إلى فك رموزها أكثر من مائة عام.

والكتابات الصفوية قد تطول، وقد تقصر. وهي تتناول أمورا شخصية وقبورية غير أنها حافلة بالأنساب وأسماء الأعلام، وأسماء الآلهة والنبات والحيوان.

وكتبت حروف هذه النقوش بالحفر على السطح المستوي حفرا مختلف الأعماق وحسب أداة الحفر، فهي إما أداة حجرية حادة أو غير حادة، فجاءت نقوشها كأنها الخربشة، أو رؤوس لأدوات من المعدن، حيث عثر على كتابات منسقة ومنظمة نوعا ما عندما تكون الأداة قوية. وأحيانا نلاحظ بداية الكتابة ذات حفر غائر، ونهايتها أقل غورا، وتكاد أن تكون خدشا مما يدل على أن رأس الأداة بدأت تقل فاعليته من جراء احتكاكه بالصخر أو الحجر، فأصبح أقل حدة. لذا فإنه توجد نقوش ذات حروف سميكة وحروف خفيفة وأخرى وسطا بينهما، حسب الأدوات التي حفرت بها.

وإلى جانب الكتابات المنتشرة لوحظ وجود الرسوم الكثيرة فهي إما رسوم آدمية تجريدية أو حيوانية أو كواكب وهي في غالبها مناظر صيد أو مناظر المراعي، أي أن

(٢٦) عبدالرحمن الطيب الأنصاري، «محاضرات عن كتابات جنوبية استعملت في شمال الجزيرة»، ص١٧ (مادة تدريس للطلاب).

الفنان يرسم ما يحيط به من مناظر وما يحسه ويتفاعل معه وسيفرد بحث خاص بالرسوم في فصل آخر.

ومحاولة التعرف على حروف الأبجدية الصفوية كل حرف على حدة ودراستها من حيث الاسم والشكل والمعنى تتطلب منا توضيح ترتيب الأبجدية في الماضي. أما أسماء الحروف، فيمكن دراستها بدون معرفة مدلول الشكل وربما كان الشكل الأصلي هو الـذي أعـطى المـدلول الصوتي. كما أن هذه الدراسة قد تعين في تقريب الأشكال للحروف في اللغات المختلفة، وبالتالي قد تؤدي إلى معرفة اللغة الأم.

يختلف ترتيب أبجـدية اللغـات السامية الشمالية الغربية عن غيرها من اللغات السامية، فنرى أنها اختارت الترتيب التالي: أ ب ج د، هـ و ز، ح ط ي، ك ل م ن، س ع ف ص، ق ر ش ت (٢٢ حرفًا). ولعل بداية هذا الترتيب جاء نتيجة لبعض مقاطع من العهد القديم رتبت أجزاؤها بحيث تكون الكلمة الأولى من الآية الأولى مبتدأة بـ (أ) والكلمة الأولى من الآية الثانية مبتدأة بالحرف (ب) وهكذا حتى الحرف (ت) وهو الحرف الأخير في الترتيب ومن أمثلتها (سفر نحوم: ٢-١٤، وسفر الأمثال ٣١: ١٠-٣١)[٢٧].

كما جاء أيضا في نقش لجش المؤرج بـ ١٦٠٠ق.م. الذي يبين الخمسة الأحرف الأولى من الأبجـدية البنـائية، أي لإرشـاد البنائين في ترتيب الأحجار المستعملة في البناء، وربما كانت وثيقة لتعليم وتدريس الأبجدية وربما كانت أيضا من عمل طالب يتمرن على الكتابة. وقد وجدت هذه القطعة الحجرية كجزء من درج في قصر لجش من

أ ب ج د هـ

شكل (١) نقش لجش

(٢٧) بعلبكي، العربية والسامية، ص٢٧١.

القرن السابع ق.م. وربما يكون الحجر منقولا إلى هذا القصر(٢٨).

كذلك أبجدية قمران ويرجح أنها تعود لما قبل عام ٣١ق.م.(٢٩). وأبجدية نقوش وادي مربعات عند البحر الميت(٣٠).

والترتيب في الأبجدية الآرامية كذلك لايختلف كثيرا عن الفينيقية والعبرية، فقد عثر على نقش من قبل (G. Goyon) عام ١٩٤٦م في وادي حمامات في مصر وتاريخه من القرن الخامس ق.م.

(٣١)

أ ب/ د هـ و/ ح ط ي ك ل م ن س ع ف ص ح ر ع ت

شكل (٢) الترتيب الأبجدي في نقش آرامي

والفرق بالترتيب الأبجدي وجود الحرف (ح) مكررا في موضعه وفي المرة الثانية ما بين الحرفين (ص، ر) وبدلا من الحرف (ش) ولربما كان ذلك خطأ من الكاتب فقط، ولدينا أبجدية واضحة وجدت على رقيم طيني في عام ١٩٤٩م من قبل العالم شيفر (Schaeffer) وهي: أ ب ج خ د هـ و ز ح ط ي ك ش ل م ز (ẓ) ن ز س ع ف ص ق ر ت غ ت أ(٣٢).

أما الترتيب الأبجدي في العربية الجنوبية، فقد كشف في عام ١٩٥١م ما عرف

(٢٨) Driver, *Writing*, pp. 116-17.

(٢٩) نشرت هذه الأبجدية وتنشر عنها في R. De Vaux, "Fouilles au Khirbet Qumran, rapport preliminaire sur la deuxieme campagnie," in *Revue Biblique*, Paris 61 (1954), p. 229 and pl. XA."

(٣٠) بعلبكي، العربية والسامية، ص٢٧٥.

(٣١) بعلبكي، العربية والسامية، ص٢٨٤.

(٣٢) بعلبكي، العربية والسامية، ص٢٨٧.

بحجر كحلان، وهو الموضع الذي تم العثور على النقش فيه في وادي بيحان في المكان الذي كان يعرف بـ (تمنع) عاصمة مملكة قتبان. وقد أرخه العلماء بـ ٣٠٠ق. م. ، غير أنه لم يكتمل وقد وضع دليلا ومرشدا لباني القصر، أو البناء الذي عثر عليه فيه، فقد وضعت إشارات خاصة بخطوط مائلة تبين الحروف الأول والثاني والثالث في كل سطر، فأعطى الحرف الأول خط مائل سابق عليه والحرف الثاني خطان مائلان سابقان عليه، أما الحرف الثالث فسبقته ثلاثة خطوط مائلة وهكذا:

ل ش هـ

ح ر ب س

م غ ك ف

س ن أ

خ ع

شكل (٣) الترتيب الأبجدي العربي الجنوبي القتباني(٣٣).

وذكر بستون (Beeston) (٣٤) أن هناك ترتيبا أبجديا عثر عليه في نقش من مدينة العلا في شمال الجزيرة العربية وهو كالتالي: هـ ل ح م ق و س٢ ر غ ت س١ ب خ ف أ ع ض ج ر ؟ ط ؟ ذ ى ث ص، غير أنه غير كامل الأبجدية وبه ستة وعشرون حرفا، لم يتمكن من التعرف على اثنين منها.

الألــــف

ويعني الثور ورسم على شكل رأس الثور بقرنيه(٣٥).

---

(٣٣) بعلبكي، العربية والسامية، ص٢٨٧.

(٣٤) A. F. Beeston, "South Arabian Alphabetic Letter Order", in *Raydan*, 2 (1979), 87-8.

(٣٥) أشكال ورسوم الحروف مأخوذة عن ديسو، العرب في سوريا؛ Winnett, and Harding, *Fifty Safaitic Cairns*, p. 10.

والشكل العربي الجنوبي للألف عبارة عن ثلاثة أضلاع بزوايا قائمة، على الضلع العلوي خط منحنٍ في وسطه. والشكل الصفوي لهذا الحرف عبارة عن خط عمودي يتفرع من رأسه خطان قرنيان، كذلك يوجد خطان في قاعدته. ومن أشكاله الأخرى أيضا شكل عبارة عن ثلاثة أضلاع بزوايا قائمة أوسطها ملتصق بالخط العمودي ويشبه إلى حد ما الأصل الجنوبي. ومن أشكاله أيضا أن يكون الخط العمودي مائلا إلى اليمين أو اليسار ويلتصق في أعلا طرفيه خطان صغيران متعاكسان ([illegible]). وأشكال الحرف الصفوي تتطابق مع أشكال الحرف الثمودي كما عرضنا.

البـــــاء

والباء تعني البيت.

والشكـل العـربي الجنـوبي له عبارة عن ثلاثة أضلاع بزوايا قائمة. أما الحرف الصفـوي، فقد تعددت أشكاله والشكل العام عبارة عن ثلاثة أضلاع بزوايا قائمة فتحتها إلى أسفل وقد يصبح شبه مستدير، أو على شكل الهلال أو القوس. أما فتحاته، فتارة للأسفل وأخرى للأعلى وله شكل مميز على شكل زاوية حادة تماما. ويأخذ كل شكل من هذه الأشكال الاتجاه المعاكس حسب اتجاه النقش (ח ∩ U ( ) (< >). يتشابه أحيانا مع حرف الراء لكن لوحظ أن كاتبي النقوش قد فرقوا بينهما بتكبير حجم حرف الراء خاصة في الكلمات التي تجمع بين حرف الراء والباء مثل: حرب، مدبر، عقرب.

تتطابق أشكال هذا الحرف مع أشكال الحرف في العربية الجنوبية والثمودية، غير أن حرف الباء عندما يكتب على مواد أخرى غير الحجر كالجدران المجصصة أو الحجر الصابوني يصبح أكثر طواعية فيأخذ أشكالا أخرى مثل ([illegible])[٣٦].

---

(٣٦) الأنصاري، قرية الفاو.

ويعتبر حرف الباء من الأحرف الجميلة في الأبجدية الصفوية والسهلة الحفر على الحجر، ويعتبر أكثر الحروف استعمالا لأنه الأداة الرئيسة في البنوة «بن». وكان هذا الحرف خير معين في التعرف على الحروف الصفوية فالأستاذ هالفي أول ما تعرف على صفة البنوة (بن).

التـــــاء

الشكـل الجنوبي عبارة عن خطين متقاطعين يشكلان زاويتين حادتين متقابلتين وأخريين منفرجتين (X). أما الصفوي فهو عبارة عن خطين متعامدين أو متقاطعين وتعني هذه الأشكال في غالبها إشارة أو رسم صليب(٣٧). وعثر على شكل غريب لهذا الحرف بحيث زيدت نهايات الخطوط المتعامدة بخطوط أفقية. (ولا يستبعد ذلك فقد أخذت هذه الإشارة واستعملت في الزخرفة في أرضيات الفسيفساء إذ عثر على زخرفة في إحدى زوايا كنيسة بيزنطية هي الآن جزء من متحف مأدبا الأثري). وهو حرف أسنـاني لثـوي مهمـوس(٣٨). وأشكال الحرف هي: (+، X، ⊞). أما الشكل الثالث فقد ورد في النقش (WH 17-250).

الثـــــاء

وأشكال الحرف الجنوبي عبارة عن خط عمودي تتصل بطرفه العلوي دائرة وكذلك الطرف الآخر (8) والحرف الصفوي له شكل واحد عبارة عن خط عمودي في نهايته دائرتان ويكاد يكون متشابها أيضا في معظم الأقلام الجنوبية سوى اللحيانية والفرق البسيط في شكل حرف الثاء هو كبر حجمه أو صغره، وأحيانا يكون بخط واحد أو خطين أو تكون الدائرتان على جانب واحد وليستا رأسيتين. وأحيانا أخرى يكون الخط عموديا مائلا أو منحنيا(٣٩) (8 ∂ 6 ℭ).

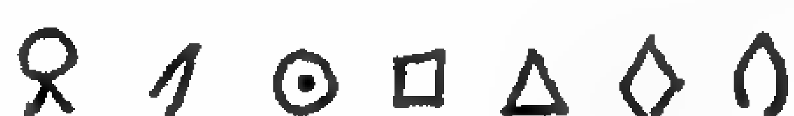
(٣٧) Lp, p. 22.

(٣٨) ظاظا، كلام العرب، ص١٧.

(٣٩) ديسو، العرب في سوريا، ص٦٩.

الجيـــــم

والشكل الجنوبي للحرف عبارة عن ضلعين يكونان زاوية قائمة، الضلع العلوي فيه أقصر من الضلع الآخـر. أما الشكل الصفوي، فهو من الحروف التي تعددت أشكالها كثيرا، ويختلف حجمه حسب وقوعه في النص، وأحيانا يصعب تمييزه عن حرف العين. ومن أشكاله البيضاوي (oval) أو الماسي (diamond) أو مثلث، أو مربع صغير، أو دائرة صغيرة، وبوسطها نقطة، أو زاوية حادة، أو دائرة صغيرة أو بيضاوي في نهايته



السفلى شريطان صغيران[٤٠] (١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧). والشكل السادس يشبه الشكل العربي الجنوبي غير أن نظرية التناسق (التطور والتحريف) التي تحكم حروف المسند أظهرت لنا هذا الاختلاف.

ومعنى هذا الحرف هو الجمل وتمثل الرقبة مع الرأس (٦) من الجمل. وهذه المعاني تشبه إلى حد كبير المعاني السومرية، فتأخذ جزءا من أعلى الشيء أو أسفله للتعبير عن حرف فيه مثل قمة الجبل (^ ^ ^) للتعبير عن الجبل ودائرة بها عين (⊙) للتعبير عن رأس الرجل وجناحين للتعبير عن طير ( ).

والجيم: يخرج مجهورا من سقف الحنك الصلب (غاري palatal)[٤١].

الحـــــاء

والشكـل الجنـوبي عبـارة عن ثلاثة أضلاع لزوايا قائمة فتحتها إلى الأعلى وفي منتصف الضلع الأسفل عمود ينفذ إلى داخل الأضلاع ويمتد إلى الأسفل.

---

(٤٠) WH, p. 10. ؛ ديسو، العرب في سوريا، ص٦٦.

(٤١) بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص٣٩.

والخط العمودي والزاويتان متناسقتان في شكل الحرف الجنوبي. أما في الشكل الصفوي فقد مال الشكل ذات اليمين وذات الشمال بعد أن فقد الخط العمودي الخارج من رأس الزاوية (١ ٢ ٣ ٤ ٥). والأشكال الثاني والثالث والرابع وردت في النقوش التالية: (Wh 228, WH 458, WH 707). ومعنى هذا الحرف (حت) أي الحائط أي مؤخر الشيء لأن شكلها الفنيقي عبارة عن حائط[٤٢].

الخـــــاء

والشكـل الجنوبي لهذا الحرف عبارة عن حرف الألف الجنوبي مقلوبا. والشكل الصفوي لهذا الحرف عبارة عن خطين متقاطعين ولم تتعدد أشكاله ورسومه كثيرا، ولم يعثر على شكل في العربية الشمالية يطابق حرف الخاء في العربية الجنوبية إلا في اللحيانية فقد تشابها تقريبا. وللخاء الصفوي شكل آخر به انحناء بسيط في أحد الأعمدة ويكتب هذا الشكل في بعض الأحيان ـ خاصة عندما يكتب بخط صغير مع حرف التاء السابق ذكره كما في النقوش (WH 3842, 337, 620) ( ).

الـــــدال

والشكل الجنوبي متفق تماما مع الأشكال الشمالية والحرف عبارة عن خط عمودي تلتصق بوسطه دائرة عن يمين أو شمال وأحيانا يتحول شكل الدائرة إلى مثلث وقد يتقوس الخط العمودي وتلتصق بوسطه فتحة نصف دائرة. ورسوم هذا الحرف متشابهة في كل الأشكال العربية الجنوبية وقد يكون الأصل الشكل الذي عثر عليه في أور وهو عبارة عن مثلث فقط قد طور في العربية الجنوبية بزيادة خط في أعلاه وآخر في أسفله[٤٣]. ( ).

(٤٢) ديسو، العرب في سوريا، ص٦٧.
(٤٣) ديسو، العرب في سوريا، ص٦٦.

ومعنى هذا الحرف باب أي ( ) جدار[١] وبه فتحة ( ) فأصبح ( )، وهو من الحروف الأسنانية المهجورة ويتكون بوضع طرف اللسان عند حافة الأسنان العليا[٤٤].

الـــــذال

والشكل الجنوبي لهذا الحرف عبارة عن خطين رأسيين متوازيين يربط بينهما خطان أفقيان متوازيان ومتقاربان، وهو حرف من وضع العرب الجنوبيين ولم نجد له شبيها في الفنيقية ولـذلك يعتبر من الحروف الإضافية. وشكل الحرف في الصفوية عبارة عن شكل حرف الحاء ( ) وزيد عليه من أسفله خط فأصبح ( ). ولزيادة الإيضاح والتمييز فقـد عثـر على رسوم لهذا الحرف انحنى فيها هذا الخط المزيد يمنة أو يسرة ( ). وأهم أشكال هذا الحرف ( ). وردت هذه الصور في النقوش التالية: (WH 966, 2, 230, 231, 3596a)[٤٥].

وهو من الأحرف ذات الصوت الرخو يتكون بين الأسنان وهو مجهور[٤٦].

الـــــراء

تتشابه أشكال حرف الراء في معظم أقلام المسند، والشكل العام هو شكل القوس أو الهلال أو الزاوية المنفرجة متجها إلى اليسار، غير أن هذا الحرف كثيرا ما كان يسبب صعوبة للكاتب الصفوي للتشابه القريب بينه وبين شكل حرف الباء. لذلك نجد الكاتب قد يضيف خطا قصيرا في نهايته العليا وأخرى بنهايته السفلى باتجاه الداخل، خاصة عندما يكثر وجود الحرفين (ب، ر) في نقش واحد.

---

(٤٤) بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص٣٩.

(٤٥) WH, p. 10.

(٤٦) بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص٣٩.

وأهم أشكال الحرف كما وردت في النقوش[٤٧] (١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧). أما الشكلان (٣) و(٤) فقد وردت في النقش (WH 1673) وكذلك الشكل (٥) في النقش (WH 53) . أما السادس والسابع فوردا في النقشين (WH 396, 176) على التوالي[٤٨].

والراء من الأحرف ذات الصوت المتوسط (sonorlaute) يتكـون باهتزاز اللسان على سقف الحلق[٤٩].

الـــزاء

والشكل العربي الجنوبي عبارة عن مثلثين صغيرين ، أو خطين متقاطعين وصلت نهاياتهما العليا والسفلى بخط أفقي مستقيما أو مائلا أيضا ( ) ويتفق شكل الحرف الصفوي مع اللحياني والثمودي. والشكل الصفوي يبدو شبيها بالشكل الفنيقي.

والزاي من الأحرف الأسنانية وعرف بالصفيري المجهور[٥٠].

السيـــن

والشكل الجنوبي عبارة عن ثلاثة أضلاع بزوايا قائمة في وسط الخط العلوي خط عمودي ويتشابه مع شكل الهاء تماما ولم يختلف إلا باتجاه الحرف فقط مثل الألف ( ) والخاء ( ) والهاء ( ) والسين ( ).

والشكل الصفوي لهذا الحرف متعدد ويشبه إلى حد بعيد حرف الباء غير أنه في

(٤٧) ديسو، العرب في سوريا، ص٦٩.

(٤٨) WH, p. 10.

(٤٩) بروكلمان ، فقه اللغات السامية، ص٤٠ .

(٥٠) بروكلمان ، فقه اللغات السامية، ص٦٧ .

الغالب تضاف له لاحقة تميزه؛ وهو أصلا بمعنى عصا. وعثر على أشكال لهذا الحرف تشبه إلى حد كبير شكل الحرف الجنوبي. وحرف السين من الحروف الأسنانية الصفيرية وتسمى السين المهموسة، المرققة(٥١). أما أشكاله فهي
(١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧). وبالنسبة للشكل السادس فيشبه تماما الحرف الجنوبي خاصة ما عثر عليه على الجدران الجصية في المباني الأثرية في «قرية» الفاو وأطلق عليها اسم السوق(٥٢).

أما الشكل (٥) فانظر (WH 1461) ، والشكل (٣) فانظر (WH 578) ، والشكل (٧) فانظر (WH 139).

الشيـــن

والشكل العربي الجنوبي لهذا الحرف عبارة عن خط متموج بزوايا حادة.

حرف الشين في الصفوية عبارة عن خط لولبي يشبه الثعبان أو الوادي الجاري أو الطريق الضيق المتسلق لجبل، وهو مأخوذ من الطبيعة المحيطة بالإنسان أينما حل واستقر وكانت علامة الماء عند السومريين وتقابل «ا». ورسوم حرف الشين تتطابق تماما مع الثمودية، وأما اللحيانية والسبئية فهناك تماثل في الشكل العام، غير أن نظام التناسق جعل الحرف الجنوبي أكثر حدة في زوايا، إلا أنه أيضا تبين لنا أنه يكتب بطريقة الحرف الصفوي إذا ما كتب على أجسام لينة مثل الحجر الصابوني أو العظام والجص(٥٣).

---

(٥١) ظاظا، كلام العرب، ص١٧.
(٥٢) ظاظا، كلام العرب، ص١٧.
(٥٣) يرى د. عبدالرحمن الأنصاري أن النقوش الفاوية في «قرية» وأشكال حروفها كانت وسطا أو مرحلة التطور ما بين النقوش العربية الجنوبية والنقوش الشمالية (مناقشة خاصة).

وحرف الشين من الحروف الحنكية (حسب تقسيم الأب هنري فليش)، النطعية - التي تخرج من غار الفم - والشين مهموسة مرققة(٥٤).

وأشكال حرف الشين هي: (١ ٢ ٣ ٤ ٥). وللأشكال (٣)، (٤)، (٥)، انظر (WH 1121, 724, 316).

الصـــــاد

والشكل الجنوبي لهذا الحرف عبارة عن ثلاثة أضلاع بزوايا قائمة في وسط الضلع العلوي خط عمودي تعلوه دائرة وشكل آخر بحيث يدخل الخط العمودي داخل المربع ( ).

والشكل الصفوي للحرف عبارة عن خط عمودي في نهايته العلوية دائرة عن يمين الخط أو شماله ونهايته السفلى عبارة عن ثلاثة أضلاع بزوايا قائمة وعند التدقيق في أشكال ورسوم هذا الحرف نجده عبارة عن حرفين ممزوجين وهما الياء ( ) والهاء ( )، فشكل ص ( )(٥٥). وهذا الشكل متفق تماما مع الثمودية واللحيانية والسبئية التي بدت أكثر تناسقا.

وأشكال الحرف هي: (١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦). بالنسبة للأشكال (٢)، (٣)، (٤)، (٥)، (٦)، انظر (WH 1834, 415, 265, 168).

---

(٥٤) ظاظا، كلام العرب، ص١٩.

(٥٥) عملية ربط الحروف عثر عليها في قرية الفاو خاصة على العظام المكتوب عليها بمداد أسود وأحيانا أحمر. أما الربط الواضح فكان على العظم على حد خنجر أو سكين صغير عثر عليه في إحدى المقابر.

الضـــــاد

والشكل الجنوبي لهذا الحرف عبارة عن مستطيل قائم يقطعه خط أفقي في الوسط (⊟) وهو حرف اختصت به العربية القديمة وامتازت به اللغة العربية الحديثة حتى أطلق عليها لغة الضاد والمتنبي فخر بذلك وقال:

وبهم فخـــر كل من نطق بالضـــاد   وعـــوذ الجـــاني وغـــوث الـــطريد(٥٦)

أما الضاد الصفوية، فهي عبارة عن خطين عموديين متقابلين بينهما خطان أفقيان وأحيانا خط واحد وشكل آ خر عبارة عن خطوط تتشابك مع أخرى أفقية وتتشابه في هذا الحال مع حرف الطاء وكثيرا ما تختلط في التفسير للنقوش إلا من مارس القراءة لمثل هذه النقوش ولفترة طويلة وعرف المعاني.

وللضاد مشكلة حتى يومنا هذا في النطق فليس من السهل معرفته جيدا ويختلف أهل اليمن وأهل الشام في أمره حتى فرق ما بين ضاد عامية وضاد فصيحة، اعتمادا على استعمال اللسان في النطق(٥٧).

وذهب بعض العلماء إلى أن الضاد موجودة في اللغة السامية الأم وإلى أنها ربما تكونت من أكثر من حرف كالسين والكاف وقاسوا ذلك على كلمة أرض المعروفة في كل السـامية فهي بالعربية «أرض» والعبرية «ارص» وفي البابلية الآشورية «ارسيتو» وفي الحبشية «أرد» وفي الآرامية «ارعا أو ارقا» والأنباط نطقوها عينا(٥٨).

أما أشكال الحرف كما وردت في النقوش الصفوية التي عثر عليها إلى يومنا هذا فهي: (١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠)؛ وبالنسبة للأشكال ١ـ٨ فانظر:

(٥٦) ظاظا، كلام العرب، ص٢٥.

(٥٧) ظاظا، كلام العرب، ص٢٦.

(٥٨) ظاظا، كلام العرب، ص٢٩.

(WH 3736a, 2355, 695, 366, 2036, 2139c, 726, 2).

الطــــــاء

والشكل الجنوبي عبارة عن مستطيل أو مربع ينصفه خط عمودي (◫).

وكما قيل في الحرف السابق (الضاد)، فإن هناك تشابها كثيرا في رسم الحروف والتطور الذي حدث له من السينائية يماثل تماما ما حدث لحرف الضاد فهو يشكل شبّاكا به عمود أوسط، واتفق في معظم أشكاله مع الرسم الثمودي للحرف.

والشكل العام والمتكرر لهذا الحرف هو عبارة عن ثلاثة خطوط عمودية تربط بخط أو خطين أو ثلاثة خطوط أفقية وهناك شكل اختلف تماما عن معظم الرسوم ورد في بعض النقوش الصفوية منها (WH 3049) وهو عبارة عن ثلاثة أو أربعة خطوط أفقية يعلوها خط مائل ومن أسفل الخطوط خط مائل. وهو من الحروف التي تخرج من بين الأسنان أي أنه حرف أسناني. ومن أشكاله: (...). انظر النقوش: (WH 3049, 866a, 168, 1475c).

الظــــــاء

والشكل الجنوبي لهذا الحرف عبارة عن خط عمودي ينتهي بدائرة في أعلاه ويلتقي في منتصفه بخط أفقي متصـلا بخط رأسي (...). ويظهر هذا الحرف في النقوش الصفوية على أشكال متنوعة ومتعددة، منها ما يشبه نصف الدائرة فتحتها للأعلى أو الأسفل وأحيانا اتبعت نهايتا نصف الدائرة في طرفها بشرطة مائلة للداخل أو الخارج. هذا هو الشكل العام تقريبا ويكون الرسم أحيانا بحسب اتجاه النقش. أما أشكاله الأخـرى، فمنها مربع صغير أو مثلث، وأشكال هذا الحرف تبتعد كثيرا عن شكل الحرف الجنوبي ولايشبه الحرف اللحياني أو الثمودي أيضا وهو غير معروف في الفنيقية.

والظاء من الحروف الرخوة يتكون بين الأسنان مع رفع مؤخرة اللسان نحو اللثة ونطقها مهموز وهو مهموس[٥٩].

ومن أهم أشكاله: (ᑎᑎ ᑌ ᑌ ᑐ ᑌ ᑕ ᗪ ᐃ Ω ᔕ ᔕ ᗩᗩ). وردت هذه الأشكال في النقوش التي عثر عليها في الصحراء الأردنية. انظر النقوش: (WH 9, 28, 99, 234, 245, 268a, 334, 271, 188, 3736, 1124).

العيـــــن

والشكل الجنوبي عبارة عن دائرة كاملة اتخذت شكل بؤبؤ العين واتخذت رمزا للاله ود فنراها باستمرار تعلو الكتابة في شواهد القبور.

والشكل الصفوي لحرف العين حافظ على هذا الشكل إلى حد كبير، وحرف العين شكله يشبه معظم الرسوم لحرف العين في العربية الجنوبية واللحيانية والثمودية. وكثر وجوده على شواهد القبور بأن يوضع بأعلى الشاهد بشكل دائرتين[٦٠].

والعين من الحروف الحلقية الحنجرية الرخوة المجهورة[٦١]. ويتكون بتضييق شديد للحلق[٦٢]. أما رسوم أشكاله فهي: (٥ ٥ O ◯). والشكل الأول غالبا ما يتشابه مع حرف النون لكن دقة الملاحظة، وشكل الحروف السابقة أو اللاحقة تسهل التعرف على الحرف المقصود، خاصة وأن هذا الحرف استعمل في الأسماء المركبة، مثل «عبد»، «عبد اللات»، «عبد شمس» وغيرها.

---

(٥٩) ظاظا، كلام العرب، ص٢٩.
(٦٠) رأي خاص للدكتور الأنصاري.
(٦١) ظاظا، كلام العرب، ص٢٠.
(٦٢) بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص٤٠.

الغيـــــن

والشكـل الجنوبي لحرف الغين عبارة عن ثلاثة أضلاع بزوايا قائمة وفتحتها إلى الأسفـل ويلحق أحد الأضلاع خط مائل يتجه إلى الأسفل. وغالبا ما يكون شكل حرف الغين في الصفوية عبارة عن خط متموج أو مستقيم في وسطه شرطة أو عند نهايته العلوية وأحيانـا ورد بشكل خطين متوازيين أو خط عمودي في نهايته انحناء بشكل «عقف». يتقارب هذا الشكل مع الشكل الثمودي ويختلف اختلافا كبيرا مع اللحيانية والعربية الجنوبية.

وهذا الحرف يتكون عند أقصى الحنك على مشارف الحلق فأطلق عليه الحفافي الرخو المجهور[٦٣].

وأهـم أشكـال الحـرف هي: ( ). وردت بعض هذه الأشكال في النقوش التي عثر عليها في الصحراء الأردنية. **(WH 3(c), 933, 960, 53, 487, 288)**.

الفــــاء

والشكل الجنوبي لهذا الحرف عبارة عن شكل معين وثابت في معظم الكتابات التي عثر عليها. والشكل العام والمعروف لحرف الفاء الصفوية عبارة عن خط متموج أو معرج بزوايا حادة أو منحنى بجزء من دائرة متقارب مع الحرف الثمودي لكنه بعيد عن الحرف السبئي أو اللحياني ويقرب من الفنيقي والنبطي إلا أن لحرف الفاء أشكال قد تختلط مع غيرها من الحروف، خاصة حرفا الشين والضاد[٦٤]. وأشكال الحرف هي: ( ). ووردت في النقوش التالية: **(WH 649, 177, 191, 133, 988)**.

(٦٣) بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص٢٠.
(٦٤) **WH**, p. 69.

القـــــاف

والشكـل الجنـوبي لهذا الحـرف عبـارة عن دائرة يكتنفها خط عمودي من أعلى وأسفل. والشكل الصفوي العام لهذا الحرف عبارة عن دائرة صغيرة يمر بوسطها خط عمودي ينفذ إلى الناحيتين العلوية والسفلية وأحيانا لاينفذ الخط داخل الدائرة وأحياناً أخرى نرى الدائرة أصبحت نقطة كبيرة صماء.

والقاف خير مثل على استمرارية شكل الحرف في العربية الجنوبية وهو من أجمل الحروف وأسهلها خاصة على الحجارة والمعادن. انظر النقوش (ϕ ϕ ǂ † ⌖)، (WH 2715, 2252, 1089).

والقاف من الحروف الخفافية اللهوية التي تتكون في أقصى الحنك (الحلق) من الأحرف المهموسة (انفجاري) مضخم(٦٥).

الكـــــاف

والشكل الجنوبي لهذا الحرف عبارة عن ثلاثة أضلاع ألحق بأحد الأضلاع خط مائل باتجاه الأعلى ( ). أما الحرف الصفوي فتعددت أشكاله ومنها خط عمودي يعلوه خط أفقي في منتصفه خط أفقي أيضا تارة لليمين وأخرى لليسار، وأحيانا خط عمودي ينتهي من أعلى بقرنين أو العكس أو شكل قوس عند أحد الأطراف شرطة من الداخل. وهو من الحروف ذات الصوت الشديد يتكون عند سقف الحنك، مهموس النطق(٦٦). ومن أهم أشكال هذا الحرف: ( ).

---

(٦٥) ظاظا، كلام العرب، ص٢٠.

(٦٦) بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص٣٩.

الــــــلام

والشكل الجنوبي لهذا الحرف عبارة عن خط عمودي ينتهي أعلاه بشرطة تتجه يمينا أو شمالا حسب اتجاه الكتابة (٦).

أما في الصفوية فهو عبارة عن خط عمودي يميل في نهايته السفلى يمينا وأحيانا شمالا كما تكون نهايته العليا في أحيان أخرى نحو الشمال أو اليمين. وهو عبارة عن عصا الراعي أو ما شابه ذلك. ويكاد يكون شكل هذا الحرف مشابها لحرف اللام الجنوبية واللحيانية والثمودية وحتى الفنيقية وقد اعتبره البعض إغريقي مهجور(٦٧).

واللام من الحروف ذات الأصوات المتوسطة لثوي النطق، مجهور(٦٨). وتواجه قراء الصفوية من جراء تشابه حرف اللام مع النون أحيانا صعوبات في التفسير في بعض النقوش فالنون تكتب بشكلين مختلفين تماما هما (، ، |) والثاني يقرب من شكل حرف اللام غير أن موقع الحرف في الكلمة والجملة قد يسر على المختصين سهولة التعرف وأهم أشكال هذا الحرف: (L 7 /). ومعظم النقوش الصفوية بدأت بهذا الحرف للدلالة على الملكية أو النسب أو الإضافة.

الميـــــم

والشكل الجنوبي عبارة عن مثلثين متجاورين قاعدتهما موحدة (⋈). في معظم الأبجديات أطلق على هذا الحرف لقب «ماء» بل أحيانا رسم بأشكال متموجة كحركة الماء في الوادي أو النهر خاصة البابلية والآشورية(٦٩).

---

(٦٧) ديسو، العرب في سوريا، ص٦٨.
(٦٨) ظاظا، كلام العرب، ص١٨.
(٦٩) **Joseph Naven,** *Origins of the Alphabet,* p. 79.

ومعظم الذين كتبوه في الصفوية رسموه بصور عشوائية وأشكال عديدة، وأحيانا يكتب بخطين متوازيين بحيث يسهل تميزه عن غيره بسهولة وبسرعة. والميم من الحروف ذات الأصوات المتوسطة، يتكون بين الشفتين والأنف فسمي الشفوي الأنفي[٧٠]. وهو أنفي من نفس مخرج الباء[٧١].

تعددت أشكال هذا الحرف حتى صعب التعرف عليه وتفريقه من حرف الجيم الصفوي في بعض النقوش. ومن أشكاله كما ورد في نقوش مختلفة: (١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢). في الشكل السابع يتجلى التشابه بين الحرف الجنوبي وكذلك الشكل ١٢، خاصة عند كتابة الحرف الجنوبي على مواد لينة مثل الحجر الصابوني، والجص وغيرهما. أما الشكل الثاني فيكاد يكون لحيانيا متأخرا. أما الشكل العاشر فيتشابه مع اللحيانية والثمودية.

النـــون

والشكل العربي الجنوبي عبارة عن خط أفقي يتصل جانبه الأيمن بخط عمودي متجه للأسفل وعكس ذلك على الجانب الأيسر. ويشبه الشكل السينائي القديم الذي يمثل «الدفّان» ثعبان الصحراء ( ). لم يتبقى من الحرف الجنوبي سوى جزء بسيط، فالأصل فيه أصبح في الصفوية فقط خطا عموديا صغيرا أي الجزء أو الثلث العلوي من الحرف الجنوبي أو نقطة صغيرة. ولايعرف كيف تمت هذه التغيرات السريعة على هذا الحرف، علما بأن أخوات الصفوية (الثمودية اللحيانية) لم تختلف من حيث شكل الحرف في اللغة الأم الجنوبية. ومن أشكاله: (• ، |)[٧٢].

كثرت الكتابة بهذا الحرف في الصفوية حيث يشترك ويشكل الحرف الثاني من

---

(٧٠) بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص٤٠.

(٧١) ظاظا، كلام العرب، ص١٧.

(٧٢) F. V. Winnett, *Safaitic Inscription from Jordan.*

مصطلح البنوة ـ بن ـ والذي كان من أهم أسباب التعرف على هذه الأبجدية. ولعل كثرة استعماله تسببت في اختصاره على نحو ما ذكرنا.

وحرف النون أسناني أنفي ذات الصوت المتوسط(٧٣).

الهـــــاء

والشكل العربي الجنوبي عبارة عن ثلاثة أضلاع بزوايا قائمة فتحتها إلى أعلى يلحق بالضلع الأوسط منها ويوسطه خط عمودي ( ) وهو بذلك عكس حرف السين الجنوبية. وهو عبارة عن الشكل الجنوبي مقلوبا مع بعض الميل في الجزء القائم فيشبه السين الجنوبية، وهذا الشكل يكاد يكون متشابهًا تماما في العربية الجنوبية حتى في حدة زواياه إلا ما اقتضته الضرورة عند نقشه على سطح صخر أو حجر. ومن أهم أشكاله(٧٤): ( ). وقد كان حرف الهاء يمثل (أل) التعريف في نقوش هذه الأبجدية، فإذا قال أحدهم: هرجم يعني الرجم أي القبر؛ هقوم يعني القوم. وقد يعني اسم الإشارة هذا، فاختصر إلى الهاء فقط جريا على عادة الاختزال الكلمي لدى الصفويين(٧٥).

الـــــواو

والشكل العربي الجنوبي عبارة عن دائرة بوسطها خط عمودي وأحيانا يكون الخط أفقيا وقد استعمل في النقوش العربية الجنوبية عطف وكذلك في الصفوية ( ).

---

(٧٣) بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص٤٠.

(٧٤) WH, p. 10.

(٧٥) الأنصاري، عبدالرحمن الطيب: محاضرات في قسم الآثار والمتاحف، جامعة الرياض، ص١٧.

الشكل العام لهذا الحرف في الصفوية عبارة عن دائرة أو مربع في وسطه عمود وأشكـال هذا الحـرف متشابهة تماما مع شكل الحرف في العربية الجنوبية (السبئية، اللحيانية، الثمودية). ومن أشكال هذا الحرف أيضا أن تشترك دائرتان في محور واحد وخط في الـوسط وكثر مثل هذا الشكل في السبئية كفاصل بين الكلمات خاصة على القطع المعدنية والحجارة(٧٦).

والـواو يعني الوتد الذي يدق في الأرض وتربط إليه الدوابّ. وهو من الحروف الشفوية، مجهور رخو(٧٧). ومن أشكاله: (⊙ ⊟ ☐ ⏀ ⊖).

اليـــــاء

والشكل الجنوبي لهذا الحرف عبارة عن خط عمودي ينتهي بدائرة في أعلاه (⚲) وهو الحرف الأخير في الأبجدية الصفوية حسب ترتيبنا للحروف. وهذا الحرف عبارة عن خط عمودي في أعلاه دائرة ويمثل هذا الحرف شكل الرأس والظهر من الإنسان، والتطابق الشديد والشبه بين حرف الياء وغيره من الحروف مع حروف العربية الجنوبية، يدل على قوة الرابطة بين الحروف الصفوية وبقية حروف كتابات الجزيرة العربية سواء الجنوبية أو ما تفرع منها مثل الديدانية واللحيانية والثمودية.

والياء من الحروف الحنكية وهي مجهور رخو. ومن أشكاله(٧٨): (⚲ ժ ⚲ ⚲).

---

(٧٦) الأنصاري، قرية الفاو، ص١١٩، شكل (١).
(٧٧) ظاظا، كلام العرب، ص١٩.
(٧٨) WH, p. 10.

	المسند الشمالي				المسند الجنوبي	سينائي مبكر
	صفوي	ثمودي	لحياني	ديداني		
ا	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ب	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ت	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ث	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	
ج	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ح	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
خ	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
د	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ذ	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ر	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	
ز	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
س	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ش	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ص	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ض	[illegible]	[illegible]			[illegible]	
ط	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	
ظ	[illegible]	[illegible]			[illegible]	
ع	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
غ	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	
ف	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	
ق	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	
ك	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	
ل	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
م	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	
ن	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ه	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	
و	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	
ي	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	
					[illegible]	

شكل (٣) جدول هجائي للأبجدية العربية المبكرة

ثالثًا: بعض الملامح اللغوية في النقوش الصفوية

١ ـ خصائص النقوش الصفوية

إن من أشق الموضوعات في دراسة النقوش فهم لغة الكتابات على دارسها، لقلة ما ورد في هذه النقوش من تعابير، وألفاظ تعطي صورة مكتملة عن أطوارها ومراحلها المختلفة؛ لكن المحاولات في التعرف على بعض الخصائص والمزايا في لغة الكتابات والنقوش الصفوية بدأت منذ الاكتشافات الأولى لمثل هذه النقوش، وذلك لأن معرفة هذه المزايا تمكن العلماء من قراءتها قراءة صحيحة، وهذه المزايا والخصائص لا تتغير بتغير الزمان والمكان بل تتأثر باللغات الأخرى نتيجة المجاورة.

والنقوش الصفوية بها بعض الألفاظ والتعبيرات التي يمكن أن تكون مرحلة من مراحل تطور اللغة العربية. ويصر بعض العلماء المستشرقين على اعتبار كثير من النقوش التي عثروا عليها في شمال الجزيرة العربية تمثل لغتنا العربية التي سبقت الأدب الجاهلي. ومن أبرز المتشددين في ذلك الأستاذ اينو لتمان (Enno Littmann) (٧٩)، غير أن هذا قد ثبت عكسه تمامًا وتبين أن معظم النقوش من ديدانية ولحيانية وثمودية وصفوية من أصل عربي جنوبي.

من مميزات ألفاظ وتعابير النقوش الصفوية الأصوات وهي ميزة عامة في اللغات السامية، والصوت آلة اللفظ والجوهر الذي يقوم به التقطيع وبه يوجد التأليف(٨٠). والكلام هو الأصوات محلها من الأسماع محل النواظر من الأبصار(٨١).

---

(٧٩) أنيس ابراهيم، **في اللهجات العربية**، ط٣، القاهرة، ١٩٦٥م، ص٣٤.

(٨٠) أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، **البيان والتبيين**، ط١، بيروت، ١٩٦٨م، ص٧٩.

(٨١) القاضي الجرجاني، **الوساطة**، تحقيق البرجاوي، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٤٥م، ص٤١٢.

ورجحان الأصوات الصامتة على الأصوات المتحركة في النقوش الصفوية خاصة وفي السامية عامة دل على أن المعنى في الكلمة السامية يرتبط بالأصوات الصامتة، أما المتحركة، فلا تصير إلا عن تحوير المعنى وتعديله، وفي هذا المجال ـ الأصوات الصامتة ـ هي الأصوات الحلقية، والطبَقية، وأصوات الصفير وأخيرا الأصوات الأسنانية(٨٢).

والخصائص الصوتية في النقوش الصفوية ارتبطت بالحياة الاجتماعية، فكان الطابع العام لحياة الصفويين هو البداوة، وكان من طبائعهم المحافظة على ما في اللغة من ألفاظ وتعابير، وكان ذلك ناتج من حياة العزلة والانفراد في مجموعات متشابهة حول أماكن الرعي والمياه. فحافظوا على لغتهم بلفظ سليم ومعبر، حتى إن النحويين العرب عندما حاولوا معرفة الطرق الصحيحة للفظ الفصحى عادوا للبادية(٨٣)، لما للمتحضرين من سرعة التأثر بالجديد، وهذا ما حدث للصفويين عندما اختلطوا بغيرهم، وأخذوا عنهم عبارات وكلمات جديدة لم يعهدوها في حياتهم من قبل مثل «هنخل» أي الوادي، و«داد» أي العم، و«نفس» أي القبر وجميعها ألفاظ آرامية(٨٤).

ويتميز الجانب الصوتي بغنى الحروف الصامتة (consonants) بما فيه من الحروف الحلقية واللهوية والحنجرية، وفي مقابل ذلك كان فقيرا بالحروف اللينة، فهي تنطق ولاتكتب وعلى القارىء استنتاجها استنتاجا(٨٥) إذ أن الألفاظ والتعابير في النقوش قائمة على نظام الجذور وهي في معظمها ثلاثية نشأت في الأصل عن جذور ثنائية بزيادة حرف أو حرفين، خاصة الجذور الثلاثية مثل: زد = زيد، ثر = ثأر، نر = نار. فالجذور زد، ثر، نر، هي القوام وعند إضافة حركات أو مقاطع في الصدر أو الوسط أو النهاية للكلمة، تشكل الأسماء والأفعال.

(٨٢) بروكلمان، **فقه اللغات السامية**، ص٤٠.

(٨٣) عبدالحميد الشلقاني، **الإعراب الرواة**، القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٠م، ص١٠٠.

(٨٤) اينو لتمان، «بقايا اللهجات العربيه»، **مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة**، مج ١٠ (١٩٤٨م)، ص٣.

(٨٥) عكس الأثيوبية التي رسمت الحركات فتعددت صور الحرف لتدل كل صورة على حركة.

وجموع التكسير من مميزات اللغة السامية، ويعتقد العلماء أن جموع التكسير كانت في الأصل أسماء مفردة لها معنى كلي تطورت بعد ذلك إلى جموع أسماء مفردة أي أنها وضعت في صيغ مفردة للدلالة على مسميات كلية وليست بتغير الاسم تغيرا داخليا أو بتغير الحركات(٨٦) مثل: أسد = أسود، يوم = أيام، نمر = أنهار.

ومن الظواهر اللغوية أيضا أن الكتابات الصفوية لاتثبت حروف اللين الطويلة. من أمثلة ذلك(٨٧): در وتعني دار، فحذفت الألف اللينة وتعني المكان؛ صف وتعني صيف فحذفت حرف اللين.

أما الإدغام فيكون بحذف حرف من وسط الكلمة مثل الياء، والواو، والنون مثل:

تم = تيم فأدغمت الياء.
مت = موت فأدغمت الواو وتعني الموت.
بت = بيت فأدغمت الياء ووردت أيضا بالياء.
بت = بنت فحذفت النون للإدغام.
جش = جيش فحذفت الياء.
اس = أوس فأدغمت الواو.
بن = بين فأدغمت الياء أيضا.
عن = عين فأذغمت الياء أيضا وتعني العين، أو عين الماء.

ووردت أوس بدون حذف الواو مثل النقش (دم ١٥٢) (ل قدن بن اوس بن آدم بن سعد). والإدغام ورد في الثمودية أيضا(٨٨).

---

(٨٦) بكر، **دراسات**، ص٣٠.
(٨٧) ديسو، **العرب في سوريا**، ص٨٦.
(٨٨) انظر متن البحث، ص ٧٠.

إن الكلمات ذات الجذر الثنائي في النقوش الصفوية يعتقد بأنها أقدم من الكلمات ذات الجذر الثلاثي أو الرباعي مثل: عم، آب، أخ، بن، لأن الجذر الثنائي كان شبيهًا بالفعل الأمري الذي يعتبر أقدم من الفعل الماضي أو المضارع(٨٩).

وإن كثيرا من الألفاظ في النقوش الصفوية ذات مدلول عام في معانيها مثل:

خرس = خرج باحثا عن هدف مثل: العشب، الماء، الصيد، العدو.
دثا = ارتبع، أي قضى الربيع في مكان ما.
رعى = أي حرفة الرعي سواء رعي الإبل، أو الضأن، أو البقر، أو الماعز وغيرها.
وجد = عثر على، سواء أكان صديقه أو عدوه، وغالب استعماله في العثور على النقوش أو الأثر أو المكان.

٢ ـ الفعـــل

تطور الفعل في النقوش الصفوية إلى حالاته الثلاث، الماضي والمضارع والأمر، سواء في الأفعال القوية أو الضعيفة. وفيما يلي أمثلة من حالات الأفعال.

أ ـ الفعـل الماضـي

وجد : عثر على (ووجد سفر).
وجم : لحد (ووجم على هناء).
قتل : قتل رجلا أو حيوانا.
قتل : مقتول.
عور : دمر وخرب.
قنص : اصطاد.
غزز : غزا.

(٨٩) ولفنسون، تاريخ اللغات السامية، ص١٥.

شتى : قضى الشتاء.
ضبا : غزا.

ب ـ الفعل المضارع

يسلم : ليحيمه الله.
يشكر : يشكر ويحمد.
يعور : يخرب ويدمر.
يخبل : يدمر ويخرب.
يجلح : يهجم.
ليشرق : يتجه إلى الصحراء.

جـ ـ فعل الأمر

هب (مذكر) هبى (مؤنث) : أعطى.
عوّر : أعمى ودمر.
فرّج : الفرج من الكرب والعزاء.
فلّط : أحمى.
سلّم : أحمى وأمنحه السلام.
قبلل : القبول.
ساعد (مذكر) ساعدي (مؤنث) أي ساعدي.

د ـ اسم الفاعل

باقل : يجمع البقول.
شانى : عدو.
واله : محب، أو ولهان، حزين.
قاتل : الذي يقتل.

هـ ـ المفعــول

محنن، مسؤول، مشهور، مخبل، معود، مظلل.

و ـ الأفعال غير مكتملة البناء

عرف ناقصها لورودها كاملة في نقوش أخرى:

حن : وهي من الأصل حنن.
ضن : وهي الأصل ضنن.
ضل : ضللت أو ضللن.
حل : حلل.

وبعض أفعال لم ترد كاملة في نقوش أخرى.

سح : ساح، سافر.
سر : سار، سافر.
رح : راح، ذهب.
عر (أو) عور : أصبح أعور.
صور : صوّر، رسم.
قيض: قيض، قضى الصيف في مكان ما.
بيت أو بت: بات: قضى الليلة في هذا المكان.

٣ ـ التنـويـــن

وهو زيادة النون في آخر الكلمة وهو عكس العربية الجنوبية فتزاد بها النون للتعريف.

ثبرن : ثبر **(HCH 107)**.
ثربن : ثرب **(HCH 198)**.

حددن : حدد (HCH 136).

٤ ـ الضمائر

وهي ضمائر متصلة وضمائر منفصلة. وللمفرد الغائب هاء أو هو والمؤنث هي، والمثنى هما، والجمع هم وهن. ولم يعثر في النقوش الصفوية على ضمير المتكلم، أنا، إلا مرة واحدة. (. . . أنه هعمر فهبعل سمن روح) (أنا الباني فيا بعل سمين سلم) (WSIJ 688).

ومن الضمائر في الصفوية وهي متصلة:

أخه : أخوه (HCH 3-7).

ابله : جماله (HCH 102).

اخوله : أخواله (HCH 71).

اخته : أخته (HCH 42).

اهله : أهله (HCH 132).

بنه : ابنه (HCH 194).

والهاء لحقت بعض أسماء الأعلام مثل:

بخله : بخيلة (بخلة بن خزر) (WSIJ 63).

برده : بريدة (WSIJ 147).

تمله : تميلة (تميلة بن إياس) (WSIJ 622).

جرمة : جرمة (جرمة بن رب) (WSIJ 933).

٥ ـ حروف الجر

إن الفرق بين كتابة حروف الجر في النقوش الصفوية وعربيتنا أن حروف الجر

الصفوية ومعظم الحروف تكتب بشكل مختصر كما سنرى.

أ ـ ال

هكذا في الصفوية وتعني إلى في عربيتنا وعادة ما تتبع الفعل تشوق.

١) (لو تر بن فنى أخ بن قدم وتشوق ال ارش بنت اخته وال حنن وال عم فهلت ود شر سلم وقبلل ذال بلقى) (**يوسف عبدالله أ**) (إلى ارش وإلى حنن. . . و إلى عم. . .).

٢) (ل محلم بن يم يم ذال مسكت وتشوق ال اخ) (**WSIJ 644**) (ل محلم بن يمام من قبيلة مسكة واشتاق لأخيه).

٣) (لعم بن ظن ال وتشوق ال حمه) (**WSIJ 750**) (لعم بن ظنئيل واشتاق لحماه).

ب ـ البـــاء

وهي تسبق أسماء الأماكن والأشياء وتعني في:

١) (لخلصت فهد شر علم خبا بستر) (**WSIJ 274**) (خلصه فياد شر أعلم قد اختبأ بالستر).

٢) (ل خر بن اس بن. . . وولـــد بهدر. . .) (**WSIJ 287**) (خـــير بن أوس بن. . . وولد في هذه الدار. . .).

جـ ـ عـل

هكذا تكتب في النقوش الصفوية وفي عربيتنا على وتتبع أفعالا كثيرة في النقوش

الصفوية مثل: وجم، وبنى، وَّجع، وثم، ترح، مرد، ندم، وله.

١) (لعزز بن هنا ذال نمره ووجم عل هنا) (HCH 82) (عزيز بن هناء من قبيلة نمرة ولحد على هنا).

٢) (لاحلم بن اشيم بن درأل وبنى عل هنا) (HCH 93) (أحلم اشيم بن درئيل وبنى على قبر هناء).

٣) (ل داي بن اسد بن قمر بن علف بن قرسم ووجع عل شعل فهلت سلم) (WSIJ 261) (ل داي بن اسد بن قمر بن عالف بن قرسم وحزن على شعل فيا اللات السلام).

د ـ الفــاء

١) (ل د دم بن خلج ورعى فهلج ومير) (WSIJ 152) (وديم بن خليج ورعى القطعان في لجا ـ اسم مكان ـ وأطعمها).

وتسبق الفاء أسماء الإله: فهلت، فهد شر، فهرضو وغيرها.

هـ الكــاف

وتفيد التشبيه. مثل كعمة (WSIJ 453)، (ل هنجش بن كعمه فسرى) (هنجش بن ك عمه ـ مثل عمه ـ الذي سرا).

و ـ الــلام

وتسبق الأسماء عادة وتعني بواسطة أو لفلان أي النسبة والملكية.

١) (لحج بن انعم ذال حظي) (WSIJ 454) (بواسطة حج بن أنعم من قبيلة

حظي).

٢) (لومج ورثمت) (بواسطة وميج ورثمة) (WSIJ 460).

٣) (ل آمر بن نبط بن رمح هخطط) (WSIJ 61) (بواسطة امر بن نبط بن رميح هذا الرسم).

ز ـ مـن
وتعـني مـن.

١) (قـدن بن اوس بن ادم بن صعـد وغيب من هوكلت) (WSIJ 152) (قدن بن أوس بن آدم بن صعد وغاب عن مستودع البيت). وهذا التفسير لكلمة هوكلت عند ونت يجانب الحقيقة والرأي عندي أن هوكلت تعني الوكل يعني الأكل وكثيرا ما ترد في أيامنا كلمة واكل بدلا من آكل وفي الأرياف يقولون اوكل بدلا من كل والتفسير أراه: وغاب عن الأكلة. والغياب عن أكلة دسمة في نظر البدوي حدث مهم.

٢) (ل صبح عجل يت من رم بربت ووهب ال) (WSIJ 351) (صبح اتى مسرعا من الرومان ومعه ربيبة ووهبئيل).

٣) (ل شعبن بن جمل بن شعبن بن اس ونفـر من رم. . .) (WSIJ 352) (شعبان بن جمل بن شعبان بن أوس وهرب من الرومان).

٦ ـ حـروف العطـف

أ ـ الفـــاء

ومن أمثلة ذلك:

١) (ل عطس بن شمج ووجم عل اخته شدت محت فخبله) (WSIJ 819) (عاطس بن شامج ولحد على أخته شدة التي جنت وذهبت).

٢) (ل يسلم بن صعد بن يسمعل بن اس وأشرق فمعدت هلت) (WSIJ 836) (يسلم بن صعـد بن إسـاعيل بن أوس وشرّق ـ إلى الصحـراء ـ وعـاد يا اللات). والتعبير الذي شاع في النقوش الصفوية مثل: (عام ف عام) أي سنة بعد سنة.

٣) (ل سعد بن مطي ووجم على صعد عم ف عم) (WSIJ 72) (سعد بن مطي ولحد على صعد سنة بعد سنة).

٤) (ل اسه اله بن لبد ووجع عم ف عم) (WSIJ 119) (اوس اله بن لبيد وحزن سنة بعد سنة).

ب ـ الـــواو

سبقت الـواو معظم الأفعال التي وردت في النقوش الصفوية: ووجم، ووتم، وبنى، ونجـع، ووجـع، ووجد، وندم، وحل، ووله، وورد، وبت (وبات ليلة)، ووعث (مرض)، وولد (مولود)، ويئس، وغيرها، ومن أمثلتها:

١) (لصي بن محنن ؤوجم عل خله) (WSIJ 9) (ص بن محنن ولحد على خاله).

٢) (لكهل بن رغص بن هذر وخرس هاسد) (WSIJ 14) (كهل بن رغص بن هذار وخرج باحثا عن الأسد).

٣) (ل زكي بن مطر وجلس منكس) (WH 25) (زكي بن مطر وجلس منكس الرأس [حزين]).

وتأتي الواو أيضا بين أسماء الآلهة وأسماء الأعلام مثل:
(فهلت ودشر) (WSIJ 208) (يا اللات وذا الشرى).

وبين أسماء الأعلام:
(ومج ورثمت) (WSIJ 460) (وميج ورثمة).

٧ ـ أحرف النداء

وهي الحروف التي تسبق أسماء الآلهة عند التوسل والدعاء ومنها الهاء والفاء.

أ ـ (. . . وهر ضو عور م عور هسفر) (WSIJ 49) (ويا رضو عور من يعور هذا الخط).

ب ـ (هلت ودشر سلم) (**يوسف عبدالله ٥٣ب**) (يا اللات ودشر السلام).

جـ ـ (فهلت سلم) (WSIJ 39) (يا اللات السلام).

د ـ (. . . فندم فهلت سلم) (WSIJ 56) (وحزن ويا اللات السلام).

جـ ـ (. . . فهبعل سمن روح) (WSIJ 110) (ف يا بعل سمن أرح).

٨ ـ ظواهر لغوية أخرى

وهناك بعض الظواهر اللغوية الأخرى في الكتابات الصفوية مثل:

أ ـ حذف حرف النون من بعض الكلمات الصفوية أو إدغامها في الحرف المجاور سواء في أول الكلمة أو وسطها أو آخرها مثل نقش (WH 1119).

أف: وقد حذفت النون بعد الألف وهي في الأصل *أنف* في العربية تقابل معنى: البحث.

أفص: وقد حذفت النون بعد الألف فهي بالأصل كانت *انفص* وهي بمعنى حجر القبر(٩٠) وجمعها في العربية الجنوبية نفس (الشخص) وعثر في حفريات جامعة الملك سعود على نقوش تحمل اسم نفس أي القبر.

وحذف حرف النون من وسط الكلمة مثل:

بت: وهي في الأصل بنت أداة البنوة المؤنثة نقش (دم ٢١٤) وحذفت النون من الفعل مظر: وهي في الأصل منظر: الباحث في الصحراء عن أي شيء فقد من دابة أو عدو. النقشان (WH 275, 240).

كذلك فحذفت النون من آخرها:

(عور م عور هسفر) (WSIJ 49). (عور من عور الخط).

ب ـ حذف ياء النسبة أحيانا من الكلمة مثل:

١) هحرت في النقشين (WH 3658, 1236) وهي في الأصل هحرتي كما جاءت في النقش (WH 424) وربما تكون هحرت الحرة: اسم مكان.

(٩٠) WH, p. 210.

٢) همكلل في النقش (WH 644) : همكلي، نقش (WH 400).

جـ ـ حذف حرف الياء في آخر الكلمة :

عل = على (WSIJ 78).

ال = الى (WSIJ 322).

رع = رعى (WSIJ 436).

وحذف الياء من وسط الكلمة :

بت = بيت (WSIJ 975).

وحذف الـواو:

اس = أوس (WSIJ 200).

أو استبدالها بالياء :

خوف : خيف (WSIJ 295).

عوز : عيز (WH 1255).

شوا : شي (WH 1949).

حوب : حيب (WH 73).

وبعد فهذه أهم الخصائص والمزايا اللغوية في النقوش الصفوية والتي أوردت هنا بشكل موجز وسريع من النقوش الصفوية المكتشفة إلى يومنا هذا. فالمزايا اللغوية من الأهداف الرئيسة لكل باحث في مثل هذه النقوش وهي المعين الأول في تفسيرها تفسيرا يتلاءم مع حياة الصفوية ومن عاصرهم من العرب. وإن مستوى المزايا اللغوية يدل على رقي ثقافي وبالتالي رقي اجتماعي .

رابعًا: موضوعات النقوش الصفوية

سبق أن قدمنا لاكتشاف النقوش الصفوية على أيدي العلماء العرب والمستشرقين، فقد سجلوا آلاف النقوش المنتشرة في الفيافي والقفار، في كل من سورية والأردن والعراق وشمال الجزيرة العربية.

ويمكن أن تصنف النقوش الصفوية إلى نقوش للذكرى، وهي عادة ما تكون شخصية، أو نقوش ملكية للأشياء، من أرض ومرعى وعيون وآبار وماشية وبيوت وأدوات أخرى، ونقوش قبورية أو جنائزية، وهي النقوش التي سجلت على حجارة القبور حزنا على من مات سواء أكان صديقا أو قريبا أو حبيبا. وكتابات أو نقوش دينية، فمنها ما سجل توسلا للآلهة مجتمعة أو منفردة عند مصاب أو غزو ونهب، أو قلة الأمطار والجفاف، أو نقوش للتوسل للآلهة لوصل حبيبة يعشقها صاحب النقش، أو الشفاء من مرض ألمّ، سواء أكان عاما، ومهما مثل الجدري، أو خاصا مثل الداء والخبل، وغيرها. وتتناول بعض النقوش موضوعات أخرى مثل النقوش التاريخية، التي اهتم كاتبوها بتسجيل الحوادث التاريخية الهامة التي وقعت أثناء حياتهم كذكر الحروب بين الأمم، مثل حرب النبط والروم، والروم والفرس، أو يذكر حرب القبائل فيما بينها، سواء أكانت قبائل صفوية أو قبائل من الخارج مثل (سنت بعي ال عوذ نعمال) **(C 320)** (سنت وسق أهل كهل من حمن) **(C 2192)**. هذه النقوش قد أرخ بعضها بسنين محددة، وليست بحوادث عامة. وكذلك بعض هذه النقوش خصصت بعض السنين لبعض القبائل مثل (سنت جشم) **(WH 1276)**.

بدأت معظم النقوش الصفوية باللام للدلالة على المِلكيَّة، أو النسب أو الإضافة، والتي قد تعني لغويا: «ب» أو «إلى» أو «من»[٩١]. ويعتقد أن السبب في بداية النقوش

(٩١) دأب ليتمان بتفسير هذه الأداة بواسطة (by) في معظم النقوش التي ضمنها كتبه المنشورة ويقول في ذلك إن هذا التفسير حل وسط ويعني أن هذا النقش كتب بواسطة فلان أو كتب لفلان أو رسم بواسطة فلان. وتبعه في ذلك ونت وهاردنج وأوكتسبي ومعظم من نشر نقوشا صفوية.

باللام هو كتابتها من قبل كُتاب لغيرهم من الأشخاص ولأغراض عديدة سبق ذكرها. وبعض النقـوش لم تسبقها مثل هذه الأداة أو أية أداة أخرى فبدأت النقوش بأسماء الأعلام فقط مثل (انعم بن الل وبنى لأخه) (WH 1143) بعكس النقوش الثمودية والتي كانت لها فواتح عديدة.

١ ـ النقـوش التذكاريـة

النقــوش التــذكــارية هي النقـوش التي تُعنى بتسجيل الـذكـريات والنسب والعواطف، وهي النقوش الغالبة عند الصفويين. تبدأ هذه النقوش بذكر اسم علم واحد ثم ذكر نسبه، وقد يصل النسب أحيانا إلى عشرة أجداد أو أكثر أو أقل، ويتبعها أحيانا ذكر بعض الأفعال التي تفيد حدثًا معينًا كأن تكون مباركة بمولود جديد، أو لعنة الآلهة، أو صيد حيوان أو الفرار من سبي أو حرب، أو البحث عن صديق فقد أو حيوان ولد وغيرها.

ومنها نقوش ذكر بها صاحب النقش فقط:

(ل أنعم) (بواسطة أنعم) **(LP 144)**.

ونقوش تذكر اسم صاحب النقش وأبيه فقط:

(بتمـه بن عصد) (بتيمة بن عاصد) **(LP 47)**. ونقوش ذكر فيها أسماء صاحب النقش وأبيه وجده الأول:

(ل بغيض بن صعب بن ظن آل) (بغيض بن صعب بن ظنئيل) **(LP 153)** ومنها نقوش ورد فيها ذكر صاحب النقش وأبيه وجده الأول وجده الثاني:

(ل تيم بن فلطت بن تيم بن فلطت) (تيم فلطة بن تيم بن فليطة) (LP 151). وهكذا حتى الجد العاشر أو أكثر وأحيانا بذكر اسم قبيلته.

وفي بعض النقوش يسجل كاتبها ذكرى لحادثة هامة في حياته أو حياة قبيلته، مثل النقش (LP 396) (ل جمم بن انعم وحلل هدر سنت هرخب) (جميم بن أنعم وحل الدار سنت المجاعة). هرخب: الرخب: المجاعة(٩٢). والرأي عندي إذا قدمنا وأخرنا في هذه الكلمة فبدلا من هرخب: هخرب أي الخراب لأصبحت ذات معنى أقرب لمعنى المجاعة.

وفي نقش آخر سجل صاحبه ذكراه بأنه قد قضى أيامه في الصحراء عام بعد عام، كما في النقش (WH 1193) (هأس بن زجر هدر عم فعم لبركت) (ل الأوس بن زجر هذا المكان يأتيه عام بعد عام من أجل البركة، أو من أجل بركة الماء).

وفي نقش آخر يذكر أنه قد غادر المكان الذي أقام فيه كما في النقش (WH 19). (ل سخر بن عبد بن سخر بن عبد بن آدم ذال ضيف وغيب هدر بمعزى) (سخر بن عبد بن سخر بن عبد بن آدم من قبيلة ضيف وغادر المرتع الذي أقام فيه ومعه الماعز).

كما حدث أن ذكر الكاتب هروبه من الجيش أو من أمام الجيش مثل النقش (WSIJ 352) (ل شع بن جمل بن شع بن اس بن زهر ونفر من رم وتشوق لاخ وله لمدبر) (ل شاع بن جمل بن شاع بن أوس بن زهير وهرب من الروم وتشوق لأخيه وكره وحزن من الصحراء). هذا ما جاء في تفسير النقش عند ونت. الرأي عندي أن (أخ وله) والتي فسرها ونت أخ، وله: أخ حزن، تعني كلمة واحدة هي: أخواله: إخوان أمه، مدبر: الصحراء ويصبح النقش هكذا: (ل شاع بن جمل بن شاع بن اوس بن زهير وهرب من الروم وتشوق لأخواله في الصحراء) لأنه في المدينة مع الروم وأخواله في الصحراء مع البدو.

---

(٩٢) LP, p. 103.

٢ ـ نقوش التملك أو الملكية

أما نقوش التملك أو الملكية فهي كثيرة نذكر منها على سبيل المثال ملكية الأماكن مثل ماء معين في مكان معين، أو ملكية الحيوانات مثل الجمال والخيل والغنم والماعز وأحيانا ملكية العبيد أو ملكية الرسوم إن لم يرسمها بنفسه أو أن يكون قد رسمها بنفسه.

ومن أمثلة هذه النقوش:

أ ـ (ل خلدت بن نفع بن فتش بن زدل بن كبست هعن) (لخليدة بن نافع بن فاتش بن زيدئيل بن كبيسة العين) **(LP 138)**. هعن: عين الماء.

ب ـ (. . . ام بن كعمه وأمن هارض فهر ضي روح) **(WSIJ 716)** (. . . بن أميم بن كعمة وأمن الأرض فيارض السلام).

جـ ـ (ل تم بن خطست هقنت) **(LP 143)** (لتيم بن خطست العبدة) أي هذه العبدة لتيم بن خطست. ويصاحب هذا النقش رسم آدمي بشعر مسترسل فهل يقصد صاحب النقش أنه راسم هذه الصورة أو مالكها؟

كما أن هناك نقوش في ملكية بعض المباني أو ما يشيد في الصحراء مثل:

د ـ (لعبدهم بن عتك بن عمل هسترت) **(WH 405)** (الساتر ملك لعبدهم بن عتيك بن عمال).

هـ ـ (ل يحلم ال هظلت بن مرات) **(WH 564)** (الظلة أو المظلّة ليحلم ال بن مرّة).

و ـ (ل سد بن كن همعمر) (WH 1631) (لسويد بن كون المعمر). والمعمر يعني ما أقيم على سطح الأرض من خيمة أو بناء من حجارة ويبقى في مكانه ويفهم من النقش التالي أن المعمر يبقى طويلا لأن صاحبه يتردد عليه عام بعد عام.

ز ـ (ل اسن بن قصيت همعمر عم فعم) (OSIB 2) (لاسن أو اوسن بن قصية البناء الذي يأتيه عام بعد عام).

وهناك نقوش تخص ملكيَّة الحيوانات مثل:

حـ ـ (ل قن بن انعم هبكر) (WSIJ 18) (البكر لقن بن أنعم).

ط ـ (ل اعم بن نبت هبكرت) (WSIJ 60) (البكرة لأعم بن نابت).

ي ـ (ل هعصد بن بعق هجل) (WSIJ 370) (القطيع ـ من الأغنام ـ لهعصد بن بعيق).

ومن نقوش التملك ما اعتبره بعض العلماء مثل لتمان أنها إعلان عن بيع حيوان مثل الجمل والفرس وغيرهما مثل:

ك ـ (ل ح ربن قن آل بن قحش بن حذج هنقت) (LP 317) (الناقة لحور بن قنثيل بن قحيش بن حذيج). وصاحب النقش رسم ناقة بحجم كبير وربما المقصود بذلك هو إعلان عن بيع لهذه الناقة.

ل ـ (ل همل بن سالم بن سعد واخذ هخل من حني) (LP 82) (همل بن سالم بن سعد وأخذ الحصان من حني)، أي اشتراه.

وبعض النقـوش ظاهرها يعني الملكية بينما المعنى الحقيقي عبارة عن توقيع على الرسم الذي رسم مصاحبا للنقوش مثل النقش (LP 367b) :

م ـ (ل جلل بن علم هاسد) (لجلال بن علام الأسد). ويقول لينمان في تفسيره لهذا النقش(٩٣) إنه لايمكن الادعاء بملكية أسد ولكن يمكن اعتبار أن رسم الأسد المصاحب للنقش كان قد رسم من قبل جلال. خاصة وأنه عثر على مجموعة من النقوش والرسوم التي تمثل مناظر صيد الأسود.

٣ ـ النقـوش القبوريـة

ونعني بهذه النقـوش التي كتبت على القبـور سواء من صاحب القبر أو أهله أو النقوش التي كتبت من قبل الأقارب والأصدقاء كعزاء أو رثاء للميت. وقد عثر على العديد من الأفعال التي تعني القبر مثل نفس، نفسه مقر (المقر الأخير) بنى، وجم. والنقوش التي عبرت عن الحزن الشديد على الميت وبها الأفعال التي وردت في مثل هذه الحالات مثل ووثم، ورغم، منى، وترح، وله حيب، قصف، وجع، اتم، اسف، حمز، ندم، نعى، حنن، ولى، حوب وغيرها.

أ ـ (ل هنا بن عوذن بن بني ذال ضف وقبر ابجر) (Wh I) (هناء بن عوذان بن بني من قبيلة ضيف ودفن ابجر).

ب ـ (ل سعـدن بن عطس ووجم على ابجر ذال ضيف) (WH 6) (سعدان بن عطاس ولحد على أبجر من قبيلة ضيف).

جـ ـ (ل اتم بن ظعن بن حج بن شبحر بن جرم ال بن عبط ووجم عل ممت) (ل اتم بن ظعن بن حاج بن شبحر بن جرمئيل بن عابط ولحد عل ممات أو على من مات).

(٩٣) LP, p. IX.

د ـ (لهنا بن عقرب بن هنا بن حير وهرجم) (HCH 1, 2) (هاني بن عقرب بن هاني بن حير والرجم)، أي بني الرجم على قبر هاني.

هـ ـ (ل هرس بن عقـرب بن هنـا بن حير وبنى على اخـه ترح) (HCH 3, 4) (هارس بن عقرب بن هاني بن حير وبنى القبر لأخيه وكان شديد الحزن).

و ـ (لنصر بن فصى بن هنا بن حير ووجم على هنا وبنى) (HCH 19) (نصر بن فص بن هانىء بن حير ولحد لهانىء وبنى قبرا). فهل تعني وجم في هذا النقش حزن ليس لحد لأن في النقش كلمة بنى التي تعني أقام أو بنى القبر؟

ز ـ (لعمر بن هنا منت بن يملك ذال معص ووجد وقع اخه عدى مقتل ووجع ورعى وقبظ ف جل هخرس وجل ملح فهلت سلم) (HCH 76) (عمر بن هنا منات بن يملك من قبيلة معص ووجد أثر أخيه عدي الذي قتل وتوجع ورعى وصيَّف وجمع الـطعام والملح لميلاد طفل جديد ويا اللات السلام). وتتجلى في هذا النقش معاني الحزن الشديد.

٤ ـ النقـوش الدينيـة

ونعني بها النقوش التي تذكر توسلات كاتبها للآلهة منفردة ومجتمعة سواء للتبريك أو إنزال العقاب بالأعداء أو الشفاء من الأمراض. وقد جاءت هذه النقوش مع نقوش الـذكـريات بعكس النقـوش الثمـودية التي كتبت خصيصا لمخاطبة الآلهة مباشرة. فنجدها في النقوش الثمودية تبدأ بأسماء الآلهة ثم يذكر الغرض منها واسم العلم، بينما في النقوش الصفوية يذكر صاحب النقش اسمه ونسبه والغرض من النقش ثم يسأل الآلهة ما يريده.

أ ـ (ل فلطت بن تم بن فلطت بن بهش وحلل هدر فرعى هابل فهلت وبعل

سمن شيع هجش هردف في لقذ) (LP 146) (فليطة بن تيم بن فليطة بن بهيش وأقام في هذا المكان ورعى الإبل فيا اللات وبعل سمين ساعد الجيش الذي قام بالإنقاذ).

ب ـ (ل تم بن سعد بن تم بن شحل وأشرق فهلت سلم) (WSIJ 45) (تيم بن سعد بن تيم بن شحيل وقام برحلة إلى الصحراء فيا اللات السلامة).

وفي بعض النقوش توسل للآلهة لشفاء مريض مثل:

جـ ـ (ل شعث بن عتر ذال فرت وخلط فهلت سلم) (WSIJ 58) (شعث بن عتر من قبيلة فريث وجن فيا اللات السلامة أو الشفاء).

د ـ أو للدعاء بسلامة من يترك النقوش سليمة وبدون أذى: (لسنى بن سنى بن محنن ووجد اثر دده فنجع كبر فهاله سلم لذسار وغيرت ووجم عل محلم وعل ظنن وعل همسك) (ل ساني بن ساني بن محلم ووجد أثر عمه فحزن كثيرا فيا إله سلم للذي سار ولحد على محلم وعلى ظنن وعلى همسك). وقد فسر لتهان نجع كبر: اشتاق كثيرا. والرأي عندي أن نجع كبر تعني حزن كثيرا. كما فسر لتهان كلمة سار بمعنى الذي ترك النقش ولم يصبه بأذى والرأي عندي أن لذسار الذي سار تعني المسافر؛ والسيران: الرحلة القصيرة.

وفي بعض النقوش يتوسل أصحابها الآلهة بالنقمة والثأر:

هـ ـ (ل انعم بن اتم بن انهك بن اس ذال زهـر ووجم عل كمن مقتل لهلت ودشر ن ثار من حولت) (HCH 103) (انعم بن أتم بن أنهك بن أوس من قبيلة زهر ولحد على كمين الذي قتل فيا اللات ودشر الثأر من حولت) وحولت: قبلة كبيرة اشتهرت بغزوها للقبائل الأخرى.

و ـ والنقش (HCH 126) (ل عض بن هنا ووجم عل رضوت ذال نمره بن اس مقتـل قتـل هال حولت فهلت ودشر ثار) (عض بن هاني ولحد على رضوة من قبيلة نمرة بن إياس الذي قتل في قتاله مع حولة فيا اللات ودوشر الثأر).

٥ ـ النقـوش التاريخيـة

ونعني بها النقوش التي أرخت بحوادث عامة كالحروب بين الأمم أو الحروب بين القبـائـل أو المعارك بين أشخاص أو حوادث خاصة بالشخص والقبيلة، وما يملك الشخص من حيوانات، أو حوادث عادية كالحلول في الأرض والصحراء وغيرها.

أ ـ النقش (LP 162) (ل ظنن بن درال بن اشيم بن درال وحلل هحسى بسنت اثنين واربعين فيا اللات سلم لذسار) (ظنن بن درئيل بن أشيم بن درئيل وأقام بقرب عين الماء سنة اثنتين وأربعين فيا اللات السلامة لمن سافر). وسنة ٤٢ تقابل بتاريخ بصرى ١٤٧ـ١٤٨م.

ب ـ والنقش (WH 2815) (سنت مردت نبط عل ال رم) (في السنة التي تمردت فيها الأنباط على الرومان). وربما قصد بمرددت: انتصرت.

جـ ـ والنقش (WH 2113) (سنت حرب النبط) (في السنة التي حارب فيها الأنباط).

د ـ ومن النقوش الأخرى النقش (WH 3792) (سنت حرب جشم ال ثمد) (في السنة التي حاربت جشم ضد شعب ثمود).

هـ ـ ومن الحوادث التاريخية لحروب بين القبائل في الصفوية النقش (WSIJ 59) (ل منـات بن عد بن غث ونـظر سنت حرب ال عود ال صبح فهد شر سلم وغنمت)

(منات بن عوذ بن غوث وكان خارجا يستطلع في السنة التي تحاربت بها قبيلة عويذ مع قبيلة صبح . فيادشر السلام والغنيمة) .

و ـ وفي النقش (WSIJ 287) (ل خر بن اس بن خر ذال مسكت وولد بهدر سنت مرد محرب وسنت مرد دمصي وخرص هشنا فهلت ودشر سلم وموجد) (خير بن أوس بن خير من قبيلة مسكة وولد بهذه الدار في السنة التي تمرد فيها أو تمردت فيها محرب وسنة مردت قبيلة دمصى وكان خارجا باحثا عن الأعداء فيا.اللات ودشر السلام والدوام) .

ز ـ وفي النقش (WSIJ 78) (ل مطى بن خزن ومرد عل رم سنت اتى همذى بصرى فهلت سلم) (ماطي بن خازن وثار ضد الرومان في السنة التي جاء بها الفرس إلى بصرى فيا اللات السلام). وهذا النقش متأخر فقد جاء الفرس إلى بصرى في عام ٦١٤م . وورد كثير من هذه النقوش عند الصفويين .

الفصل الثالث

أنساب القبائل الصفوية

أولا : أسماء القبائل في النقوش الصفوية

إن النقوش الصفوية التي أمدتنا بطائفة كبيرة من أسماء الأعلام وبعض الملامح اللغوية والموضوعات المختلفة، أمدتنا أيضا بطائفة من أسماء القبائل، ولكن المشكلة التي كانت مثار نقاش بين العلماء هي التعرف على الأدوات التي تميز أسماء القبائل والعشائر والفخوذ من أسماء الأعلام وهي نفس المشكلة التي صاحبت دراسة أسماء القبائل الثمودية. وقد سبق أن ذكرنا عند دراستنا للقبائل الثمودية أن الأسماء التي تسبقها أدوات مثل ذال وآل وذ وبيت وأهل هي أسماء قبائل أو عشائر أو بيوتات ؛ أما في النقوش الصفوية فإن المسلم به إلى اليوم هو أن الأسماء التي تسبقها الأداة ذال هي أسماء قبائل. وهذه الأداة تعني ضمنا معنى القبيلة فإن أكثر من عشرة آلاف نقش صفوي قد تمت دراستها ونشرت حتى الآن، وجد في قسم كبير منها أن الأداة الأولى ذال تسبق أسماء القبائل، خاصة وأنها تأتي بعد أسماء عديدة في النقش الواحد تصل أحيانا إلى عشرة أجداد وبالتالي تأتي الأداة ثم اسم القبيلة.

أما الأداة الثانية فهي آل وهي أقل نسبة من ذال، فهي تسبق أسماء العشائر أو الأسر. لكن هذه الأداة تسبق أحيانا أسماء قبائل كانت قد سبقتها في النقوش لأداة ذال مثل : ذال عوذ (WSIJ 39) ؛ وسنت سلم ال بعد وآل عوذ (C 4446) . وآل بعد أيضا سبقتها الأداة ذال : (اشيم بن انعم ذال بعد فهلت سلم) (C 4447) ؛ وكذلك النقش :

(سنت خيم ال حولت برحبت) (أي السنة التي حلت بها قبيلة أو شعب حولة بالرحبة) (HCH 132).

وكذلك سبقت أسماء القبائل الأداة فقط مثل النقش: (وينف ذ ترم وخرس) (WH 705b). وكذلك الأداة أهل التي سبقت اسم قبيلة أو عشيرة كهل في النقش: (يحم ال بن سود بن جعل سنت وسق اهل كهل من ال حمن) (C 2197). غير أن مثل الأدوات ذ وأهل لم تتكرر أمام أسماء قبائل أخرى وربما تأثر كاتبوها بالثمودية التي استعملت مثل هذه الأدوات بكثرة في نقوشها ولنعود إلى الأداتين ذال وآل ولنحاول التوصل إلى دور كل منهما وقد لوحظ في استعمال هتين الأداتين ما يلي:

١ ـ الأداة ذال

أ ـ سبقت هذه الأداة معظم أسماء القبائل التي ذكرت في النقوش الصفوية.

ب ـ إن هذه الأداة استعملت على نطاق واسع عند الثموديين وعرب الجنوب إلى جانب استعمال بنو، وبني، وشعب وذاهل أيضا.

جـ ـ إن استعمال هذه الأداة بكثرة يدل على أن النسبة كانت للقبيلة أكثر منها للعشيرة. مثل: ضيف، يظر: (وخلط من ضيف) (WH 1029)؛ (سنت حرب يظر) (C 2156).

٢ ـ آل

أ ـ سبقت هذه الأداة بعضا من أسماء القبائل كما سبقت أيضا بعضا من التي كانت مسبوقة بالأداة ذال مثل:

بعد: ذال بعد (C 4447)؛ ال بعد (C 2577).

حمى: ذال حمى (HCH 83)؛ ال حمى (LP 254).

ضيف: ذال ضيف (C 318)؛ آل ضيف (C 1573).

عوذ: ذال عوذ (C 65)؛ ال عوذ (C 4394).

ب ـ بعض الشعوب أو القبائل أو العشائر سبقها هذه الأداة مثل: آل رم، آل مذى، آل يهد.

جـ ـ بعض الأسماء في النقوش الصفوية سبقت بهذه الأداة فقط مثل: آل حولة، آل خمس، آل رم، آل طيء، آل عرفت، آل عم، آل قدم، آل عوم، آل قنعل، آل حب، آل مكبل، آل هدى، آل هرم، آل هشم (هاشم)، آل وهبئيل، آل يصنه، غير أن بعض هذه الأسماء لم تسبقها أية أداة مثل: حولت. ولو ناقشنا النقش التالي: (WH 21, p. 38) (ل نصر بن وهب ال ذال ضف من ال قن ال) (نصر بن وهبئيل (وهب الإلـه) من قبيلة ضيف من عشيرة قنئيل)، نجد أن الكاتب استعمل الأداة (ذال) للقبيلة ضيف، وهي قبيلة معروفة ومألوفة في النقوش الصفوية، ثم استعمل الأداة آل مع فرع منها وهو قن آل. لذا فإن الأداة (آل) هنا أطلقت على الفرع من القبيلة، رغم أنها استعملت في أماكن أخرى سابقة لأسماء قبائل.

فالرأي عندي أن ذال أطلقت على القبائل فقط؛ أما الأداة آل، فقد أطلقت على القبائل والفروع في وقت واحد.

ومن سلسلة أنساب النقوش الصفوية، نستطيع أن نشكل كثيرا من أشجار العائلات، وبعضها مرتبة تماما، وبعضها بحاجة إلى تفسيرات. وقد لوحظ أن بعض هذه الأنساب المشتركة في جد واحد قد عثر عليها في نقوش عديدة وفي أماكن متفرقة. فمهمة الباحث في مثل هذا المجال ليست سهلة وعليه التعرف على معظم ما عثر عليه من نقوش، ومتابعتها بدقة وحذر. ولقد جرت محاولات للم شمل هذه العائلات والأسر لتشكيل القبائل أو العشائر على الأقل باستعمال الكمبيوتر وما زالت المحاولات قائمة[١].

---

(١) حاولت عمل شيء في الكمبيوتر الخاص بجامعة الملك سعود فأخبرت بأن الأحزمة الخاصة بمثل هذا العمل لم تصل بعد إلى هذا القسم آملا أن أطبق ذلك عند إكمال دراستي في المستقبل بعون الله تعالى.

والباحثون في موضوع القبائل الصفوية والتي هي جزء من القبائل العربية عامة والقبائل العربية الشمالية خاصة، قد توصلوا إلى نتائج جيدة وهي أن أسماء القبائل معظمها مسبوقة بالأداة ذال أو آل وهي بذلك تشارك لغة القرآن الكريم واللغة العربية الفصحى ـ غير أنه لم يعثر على معجم يفسر معنى هذه الأداة ال ـ بمعنى القبيلة وفي العربية الجنوبية الأداة (ذاهل) وبنو وبنى(٢).

وقد وردت في النقوش الصفوية العديد من الأمثلة على هذه الأداة التي تسبق أسماء القبائل: ذال حزن، ذال اشلل، ذال حر، ذال ضيف وغيرها. وقد مرت أمثلة اقتصرت على جزء من هذه الأداة وهو الجزء الأول ـ ذ ـ فقط مثل النقش: (WH 705b) (لـ ينف ذ ترم) أي قبيلة ترم أو شعب، وأمثلة أخرى وردت مسبوقة بالجزء الثاني من الأداة ـ آل ـ فقط ففي النقش: (WH 587) (لـ آل ترم هنفس)، أي لقبيلة أو شعب ترم هذا القبر.

ومن النقوش الصفوية التي عثر عليها حتى الوقت الحاضر استطاع العلماء المختصون التعرف على أكثر من مائة اسم لقبيلة مسبوقة بالأداة ذال إلى جانب أربعين إسما مسبوقة بالأداة: آل والتي تحمل نفس المعنى تقريبا إلا إذا ظهر ما يعكس ذلك فالاحتمال الثاني أنها اسم عائلة أو عشيرة. وعثر إلى جانب ذلك أسماء عدد من الشعوب في هذه الكتابات مثل: رم (الرومان)، ومذى (الميديون)، ونبط (الأنباط)، ويهد (اليهود)، وهي مسبوقة بالأداة (آل). ال يهد(٣)، ال رم. وجاءت أيضا تسبق اسم عائلة مثل آل هاشم بن جمر (LP 234)(٤) وكذلك آل عبد (سنت حرب عوذ (قبيلة) ال عبد)(٥).

ووردت أسماء قبائل في بعض النقوش غير مسبوقة بأية أداة من المذكورة سابقا مثل

(٢) علي، المفصل، جـ٣، ص ١٤٨.

(٣) G.L. Harding, "The Safaitic Tribes," *al-Abhath*, 23, nos. 3, 4 (1969).

(٤) Littmann, *Safaitic Inscriptions.*

(٥) CIS 2577.

حولة وككب، علماً بأن هذه القبائل قد سبقت بالأداة آل في نقوش أخرى.

وقد وردت أسماء مسبوقة بالصيغة أهل: مثل: أهل كهل، كما في النقشين (C 2192, 2297).

ابـدت (آبـدة)[٦]

وورد ذكر هذه القبيلة في أحد نقوش غدير بدينة شمال الجزيرة العربية (**يوسف عبدالله ٢٢أ**)[٧] (لداون ذال ابدت). وورد كاسم علم ولكن بالصورة المذكرة فقط: آبــد ففي النقش (WSIJ 598) (ابــد بن عويذ)؛ وفي نقش (WSIJ 539) (ابــد بن عاصم)، وغيره.

غير أنـه لم يعثـر على اسم هذه القبيلة في نقـوش أخـرى من النقوش الصفوية المكتشفة إلى وقتنا الحاضر. كما ورد كاسم علم في الثمودية (RYGT 1).

لم يعثر على اسم معبود معين لهذه القبيلة غير أن بعض النقوش في نفش المكان «غـدير بدينـة» ذكـر المعبود اللات في النقش (**يوسف عبدالله ٢٢**) أو (**يوسف ٢٧**) والنقش (**يوسف ٣٠**)على هذه الصيغة. فهلت سلم، فهلت غث (اغث).

آتـــى[٨]

جاءت في الصفوية بمعنى القادم كما في النقش (WSIJ 301) (صبح عجل اتى من

---

(٦) ابدت، ابد: وتعني بالعربية الدهر، والتأبد: التوحش واوابد: من بقي في المكان مدة طويلة أو دائمة. ابن منظور، لسان العرب، جـ١، ص٣.

(٧) يوسف عبدالله، «النقوش الصفوية في مجموعة جامعة الرياض»، بيروت، ١٩٦٦م، ص٦٤.

(٨) الآتي بالعربية تعني الرجل الغريب والذي يكون في القوم وليس منهم. الآتي: السيل. ابن منظور، لسان العرب، جـ١، ص١٧.

الروم) (صبح أتى على عجل من بلاد الروم). وموقع هذه القبيلة أو مراتعها في منطقة غدير بدينة وقلعة الرصيفة والشاطى في شمال الجزيرة العربية. والنقش الذي ورد ذكر اسم القبيلة فيه (**يوسف عبدالله ٥٥**).

ولم يعثر على هذا الاسم في نقوش أخرى حتى وقتنا الحاضر، لذا فإن إمكانية الحصول على أنساب هذه القبيلة صعبة المنال.

النقش: (لعزز بن عقرب ذال اتى وتشوق لأهله فهلت ودشر سلم وقبلل لذ عند ورعى بصرح فهلت برء من قفيت).

عقــرب
|
عـــزز
|
من آل آتى

وربما كان معنى هذا النقش (عزز بن عقرب من الغرباء الذي تشوق لأهله الذين بعدوا عنه فيا اللات ودشر السلام والقبول للذين آووه عندهم، ورعى الأغنام بصرح ـ اسم مكان ـ يا اللات ابرئي[٩] من السقم كل من تركتهم خلفي.

معبودتا هذه القبيلة هما اللات ودشر.

آدم[١٠]

ورد اسم القبيلة في نقش (**Damas 6822**) من موقع غزلينة في بلاد الشام (سوريا). كما ورد هذا الاسم على أعلام بالصفوية أكثر من مائة مرة مثل: آدم بن سعد

(٩) فسرها يوسف عبدالله بالبراء من المرض أو الذنب.

(١٠) الأدم: الألفة والاتفاق، والأدم: الذي يعرف الناس بأهله والأدمة: القرابة والوصيلة، والأديم: الأرض. ابن منظور، لسان العرب، جـ١، ص٣٤.

(WSIJ 2) ؛ آدم بن لطمت (WSIJ 126) ؛ آدم بن خرعت (WH 66) ، وغيرها ومن مناطق مختلفة.

ونظرا لقلة ما لدينا من نقوش تذكر هذا العلم باسم قبيلة سوى النقش المذكور سابقا (Damas 6822) ، فإنه يصعب معرفة معبود هذه القبيلة وأنسابها(١١).

أشلــل(١٢)

ورد اسم هذه القبيلة في كثير من النقوش المتفرقة في الأجفايف (H 5) وجاوة والجاثوم وبرقع وهي مواقع في الأردن ونقش في جبل الدروز بسوريا، مما يدل على عظم وكثرة أعداد هذه القبيلة وانتشارها(١٣). فقد وردت خمسة نقوش تحمل اسم هذه القبيلة (وهي: (HCH 33) ((١٤)) (WH 8) (WSIJ 41, 630, 658).

ووردت بصيغة هشلي: (C 2926) ؛ (WSIJ 420) ، وبصيغة هشللي (WH 3134).

وجاءت اسم علم في العديد من الأسماء في مواضع مختلفة في النقوش الصفوية مثل:

(جمل بن اشلل بن زيد ايل) (WSIJ 49).
(ضن ايل بن زيد ايل اشلل) (WH 1970).

(١١) Harding, "Safaitic Tribes," *Al-Abhath*, 22, 1969, (HST), p. 6.

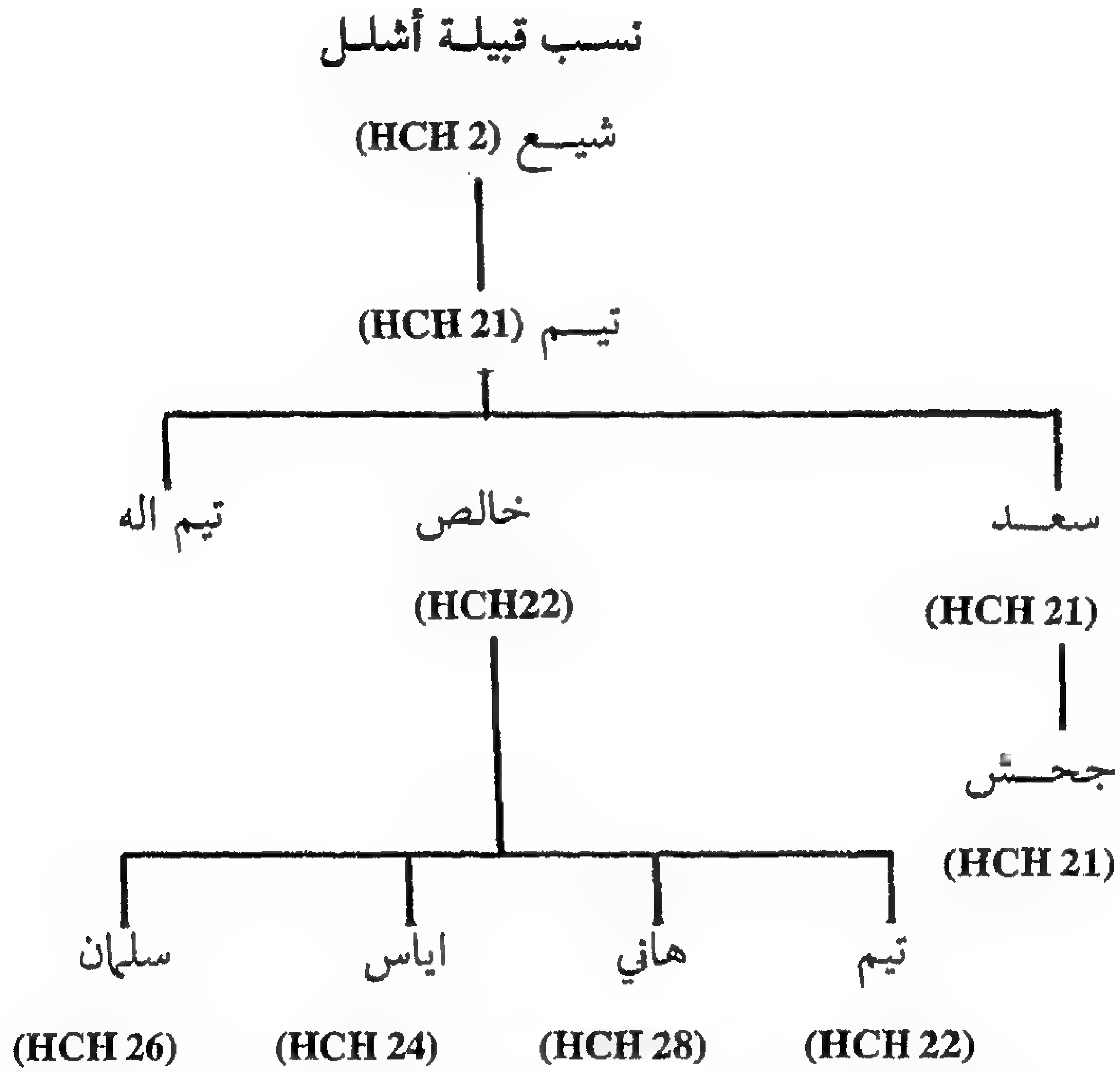
(١٢) أشل: وهي الأصل الثلاثي لأشلل وتعني بالعربية الليث وهو من أسماء الأسد. والأشول: الحبل (بلفظ الأنباط). ابن المنظور، لسان العرب، جـ١، ص٦٦.

(١٣) الأجفايف: وهي أصلا تسمية إنجليزية (H5) عند مدخل الأنابيب بين العراق والأردن وعرف الاسم على هذا الشكل وهي مدينة قريبة من الحدود العراقية في الناحية الشرقية من الأردن. وفي الآونة الأخيرة عرِّب الاسم إلى «رويشد».

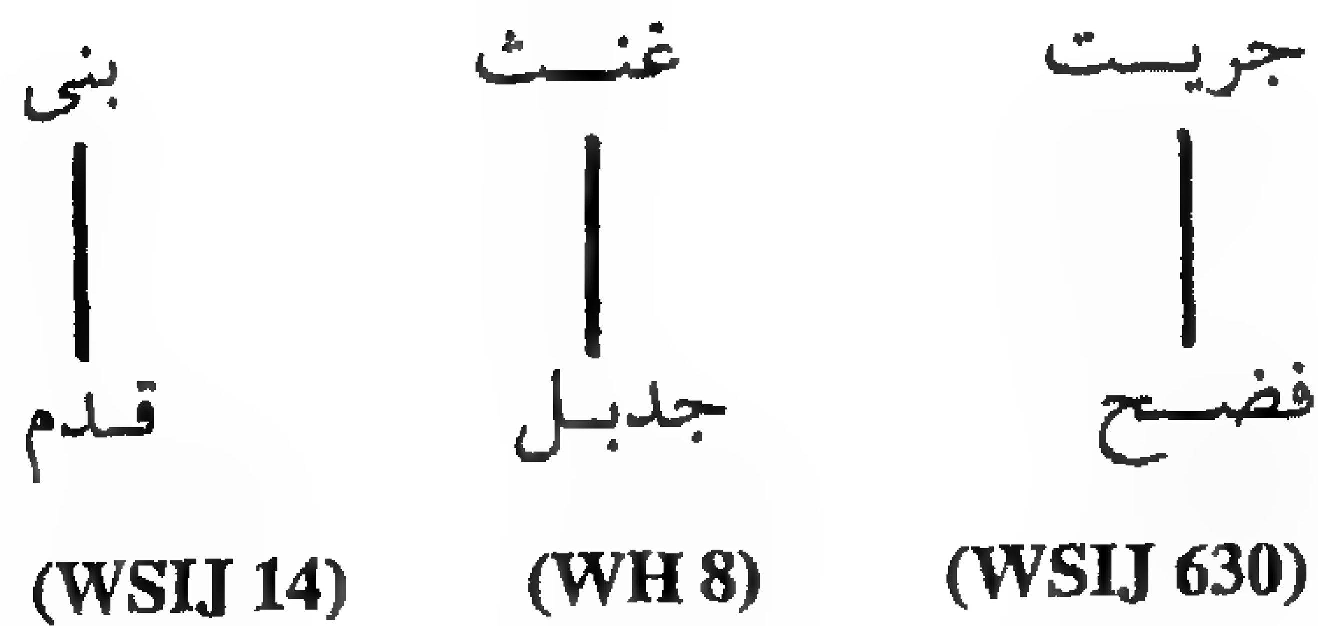
(١٤) HCH, p. 21.

ورد هذا العلم كاسم على شخص في الثمودية بالنقش (JS Tham 237) .

ومن أنساب هذه القبيلة، ومعظمها من نقوش قبر هاني :



وكذلك :



وذكر كل من ونت(١٥) وهاردنج عند تفسير نقوشها أنها وردت بياء نسبة هشللي أو هشلي وعند مناقشة ودراسة النقوش لوحظ أن هناك إمكانية لمعنى آخر تماما. فالنقش (WSIJ 420) هكذا: (ل نعمي بن وقر هشللي ونضر شاني) (نعيمي بن وقار الاشللي ويستطلع عدوه). والهاء في هشللي تعني ال التعريف أي الأشلل، والأشلل: هو الليث أو كلب متوحش يتوعد به عدوه وربما يكون قد صاحبه والنقش (WH 3134) هكذا: (ل مشكر بن عبد وخلبه هشلي) (مشكر بن عبد وخدعه وضلله الليث) (الكلب المتوحش) فلا مجال لجعلها ياء نسبة لاشلل خاصة وأنها لم تسبق بأية أداة مثل ذال، آل، أم أن الهاء جاءت عوضا عن الأداة؟. ومن معبودات هذه القبيلة: رضو أو رضى، واللات (WSIJ 40, 658).

آصـــــر(١٦)

وردت في النقش (يوسف عبدالله ١٠) من عرعر في شمال الجزيرة العربية على حجر رملي(١٧): (لعبد ليا بن عرك؟ بن جففت ذال آصر) (لعبد ليا بن عرك بن جفيفة من ال [قبيلة] آصر).

وذكر في نقش (C 1664) في القرب من الزالف في سوريا (هاني بن منعة بن شاكر بن آل اصر فيا اللات السلام) فذكرت هنا مسبوقة بالأداة (آل) كما ورد الاسم آصر عدة مرات اسما على شخص مثل: (سالم بن آصر) (WSIJ 292)؛ (اروح بن كمد بن آصر) (WH 370). وجاء الاسم مضافا إليه الياء مثل النقش (WH 706) (شكوت بن اصرى) (شكوة بن اصرى) فهل يعني القريب؟

---

(١٥) WH, p. 448; WSIJ, p. 66.

(١٦) الأصر: بمعنى الشدة بالعربية وهي بمعنى العهد والميثاق والقيد. والإصر: العطف على شيء. والإصرة: الرحم والمودة. ابن منظور، لسان العرب، جـ١، ص٦٧.

(١٧) عبدالله، «نقوش صفوية، ص ٤٠ (قراءة العين غير مؤكدة ويمكن أن تكون كرك بدلا من عرك.

أما أنساب القبيلة فلم نعثر على نقوش ذكرت هذا العلم كاسم قبيلة غير ما ذكر ولذا لم يتسن لنا ذكر أنسابها. ومن معبودات هذه القبيلة اللات ودشر.

أصـــرع[١٨]

ورد نقش واحد باسم هذه القبيلة ويشك هاردنج في هذه القراءة ويعتبرها آصر بدلا من اصرع[١٩]. بينما يصر لتيمان على أنها اصرع واسم قبيلة ففي نقش قبر ناصر في سوريا: (مسك بن غث بن شلل ذال اصرع) (LP 639) (ماسك بن غيث بن شليل من قبيلة اصرع). عنـد قراءة النقش وجـدنـا أن العـين في اصرع فعـلا غير تامـة الاستدارة[٢٠] لكن وجودها ينفي شك هاردنج ويؤكد رأي ليتمان لأنها أقرب الاحتمالات.

اقـــص[٢١]

ذكر الاسم في نقش واحد عثر عليه في وا دي مقاط بالأردن[٢٢]، ولم يعثر بعد على اسم هذه القبيلة في نقش آخر والنقش الذي بين أيدينا يدل على أن كاتبه غريب عن المنطقة رغم أنه مكتوب على صخرة واحدة مع عدد من النقوش الأخرى ويلاحظ وجود بعض الحروف الغريبة الشكل مثل: الراء والقا (ﮎ (ر) ﻷ (ق))، (ل احور بن ملل ذال اقص) حرفـين مخربشتـين بخطوط مائلة (WH 2587) فحرف الراء في احور غير مألوف إذ كتب بهذا الشكل (ﮎ) فإظافة دائرة إلى وسط القوس وهو شكل غير مألوف

---

(١٨) اصرع: وتعني الحليم عند الغضب وتعني رماه أرضا. ابن منظور، **لسان العرب**، جـ١، ص٤٣٠.

(١٩) HST, p. 6.

(٢٠) LSI, p. 262.

(٢١) الأقصى: الأبعد والمتنحي عن الناس. ابن منظور، **لسان العرب**، جـ١، ص١٠٦.

(٢٢) WH 2587, p. 382

بالنقوش الصفوية، كذلك حرف الميم، فقد كتب بعكس الحروف الأخرى في النقش، كذلك حرف القاف فقد نقش بطريقة جديدة أيضا (ᛰ) فالمثلث في وسط ساق الخط العمودي يختلف أيضا.

هذه الملاحظات قد تدل على أن الكاتب للنقش ربما كان غريبا على المنطقة وسجل ذكرياته مفاخرا بقبيلته خاصة وأن الاسم احور اسم جنوبي وورد اسم إله عند الثموديين واسم إله في «قرية» الفاو(٢٣).

لم يذكر في النقش اسم معبود لهذه القبيلة ولكن اللات من آلهة المنطقة التي عثر على النقش فيها.

أنــــح

عثر على نقش واحد باسم هذه القبيلة في سوريا في منطقة رجم آل مرة، وهو نقش قصير ولم يتكرر اسم هذه القبيلة أو الإشارة إليها في أي من النقوش الصفوية، وهذا النقش هو: (جحر ابو بن تغضر ذال انح)؛ جحرابو: اسم كأنه اسم علم نبطي لأنه متبوع بالواو؛ تغضر: اسم غريب أيضا في الصفوية؛ انح : الشوق واللهفة.

وورد هذا الاسم علما على أشخاص في النقوش الصفوية: (لأنح) (WH 2857) واقتصر هذا النقش فقط على اسم العلم. وذكر هاردنج خطأ أنه ورد في النقش (WH 2943) والصحيح (ل ألح بن نصر).

---

(٢٣) الأنصاري، قرية الفاو، ص٦٢، لوحة ٦.

بـــــدن[٢٤]

ورد اسما لقبيلة في بعض النقوش وفي أماكن ومواقع مختلفة وان اجتمعت في منطقة واحـدة أو متقـاربـة، فذكر في النقوش التي وجدت في جاوة، والجاثوم وبالقرب من سكاكا، فهي في الصحراء الأردنية وشمال الجزيرة العربية[٢٥]. وورد في النقشين **(WSIJ 87, 237)**.

وقد ورد كاسم قبيلة في الثمودية بالنقش **(WRARNA 18)**.

أما في الصفوية فورد في نقشين، الأول في موقع الجاثوم في الصحراء الأردنية ويمتاز هذا النقش بطول نسبه فقد سجل كاتبه أو الذي كتب من أجله النقش سبعة أشخاص في سلسلة النسب، علما بأن الكاتب قد كتب نقشا آخر ذكر خمسة أشخاص فالنقش الأول **(WSIJ 87)**:

(ل دايت بن برد بن وهب ايل بن ضج بن سعد بن شهيت [شهية] من داهر ذال بدن واخذ هنهى وخر فيا اللات [عين الشيطان] على من يدحر هذا الخط والنقش).

أما النقش الثاني **(WSIJ 90)**:

(ل دايه بن برد بن وهب ايل بن صبح بن سعد وسوى [بنى القبر] وآخذ هـ نهى).
فيبدو أنه قد حذف في النقش الثاني الاسمين السادس والسابع وكذلك اسم القبيلة.

---

(٢٤) البدن بالعربية الدرع من الزرد، البدن من الحيوان: الوعل المسن. والبدن من الإنسان: جسده. قال تعالى ﴿ فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ ﴾. والبدنة: الضحية وهي إما ناقة أو بقرة. انظر سورة يونس، آية ٩٢؛ ابن منظور، لسان العرب، جـ١، ١٧٦.

(٢٥) ذكر هاردنج (HST, p. 9) أن بدن قبيلة صفوية وفي الواقع إنها ذكرت في المرجع (WRARNA, p. 79) على أنها قبيلة ثمودية غير أن المؤلف قد أعاد النظر في بعض النقاط في كتابه ولم يكن اسم هذه القبيلة من الذي جرى عليه التغيير.

والنقش الثاني الذي يذكر فيه اسم هذه القبيلة عثر عليه في موقع الجاثوم أيضا في الصحراء الأردنية غير أنه قصير جدا فيذكر كاتبه بأنه عوف من قبيلة بدن فقط (ل عف ذال بدن) (WSIJ 237).

فيبدو أن الأسماء الواردة في أنساب هذه القبيلة ليست بعيدة عن الأسماء العربية الجنوبية مثل عرف، صبح، سعد، وهب ايل.

ورد اسم بدن علما على أشخاص أكثر من تسعين مرة في مناطق مختلفة وكذلك في الثمودية[٢٦] وكذلك بأسماء القبائل العربية فهي فخذ من الحريرة من السائح من شمر الطائية[٢٧].

والبدنا: قسم من بطن واصل بن برية من مطير وتمتد منازلها من حدود الكويت مع السعودية إلى القصيم غربا وديار العجمان وبني خالد جنوبا[٢٨].

من معبودات هذه القبيلة اللات وهي معبودة في الموقع نفسه ولقبائل أخرى وقد جاءت بصيغة (وهلت نجاة لذى عور هسفر).

ونظرا لقلة النقوش التي ذكرت هذه القبيلة فإنه يصعب ترتيب أنسابها ومعرفة فصائلها.

بـــــر[٢٩]

عثر على نقش واحد يذكر اسم هذه القبيلة في موقع عرعر في شمال الجزيرة

(٢٦) HICPIANI, p. 98.
(٢٧) كحالة، قبائل العرب، جـ١، ص٦٩.
(٢٨) كحالة، قبائل العرب، ص٦٩.
(٢٩) بر: أول يوم من الشهر؛ بر: أول ليلة؛ بر: أول ظهور القمر؛ بر: رأس الشيء؛ وبر الجبل قمته. انظر: ابن منظور، لسان العرب، جـ١، ص١٨٢ وما بعدها.

العربية[٣٠]: (يوسف عبدالله ١٤) (ل سعد بن اسد ذال بر) (سعد بن اسد من ال [قبيلة] بر). ورد هذا الاسم علما على شخص في الصفوية وفي القتبانية عرف كلقب (R 4364)[٣١].

وفي القبائل العربية بر بن كعب: فخذ من لخم من القحطانية وهم بنو بر بن كعب بن غنيم بن كليب[٣٢]. هذا ولم يعثر حتى وقتنا على نقوش أخرى تذكر اسم هذه القبيلة، لذا يصعب تحديد أنساب لها.

بسـا[٣٣]

عثر على اسم هذه القبيلة في نقوش مختلفة في أماكن ومواقع متعددة منها منطقة الأزرق في الصحراء الأردنية ونقش في بدنة في شمال الجزيرة العربية ونقش في موقع قصر البرقع في الأردن ونقش رابع موجود في المتحق العراقي ببغداد تحت رقم (ب ٤٠ ٤٦٩)[٣٤] والنقوش هي (C 5279, JaS 13).

ولعل أهم النقوش هو النقش (WH 2815) الذي ورد فيه ذكر اسم هذه القبيلة مع بعض المعلومات التاريخية، إذ يذكر صاحب النقش أنه استطاع الهروب مع أخيه من الجندية في السنة التي قام الأنباط (النبط) بالثورة على الرومان (آل رم) (فيا اللات

---

(٣٠) عبدالله، **نقوش صفوية**، ص ٤٨، نقش رقم ١٤. كان محفوظا في دار الإمارة في عرعر وهو مأخوذ من المنطقة نفسها غير أن المؤلف رسم حروفا للنقش فقط ولم يدرسه في المتن. وهو عبارة عن حجر رملي غير منتظم الشكل.

(٣١) HICPIANI 99.

(٣٢) النويري، **نهاية الأرب**، جـ٢، ص٣٠٧؛ كحالة، **قبائل العرب**، جـ١، ص٧١.

(٣٣) بسا: فرح وأنس؛ بسوء: هادىء؛ وناقة بسوء: لاتمنع الحالب من حلبها؛ بسا: المحسب والاجتماعي الذي يحب الجند. انظر: الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، جـ١، ص٨.

(٣٤) موجود في المتحف العراقي غير معروف المكان (HST, p. 1).

سلمى وساعدى). ومثل هذا النقش يساعد في تأريخ مثل هذه الكتابات على أثر هذه الحادثة التي حدثت في عام ١٠٦م. والنقش هو: **(WH 2815)** (ل عبد بن يغث ذال بسا ونجى منفرت واخوه سنت مردت نبط على أل رم فألت سلم).

وورد بسا اسمًا علم في الصفوية أكثر من خمسين مرة ولم ترد في غيرها من العربية الجنوبية أو الشمالية، مثل: ذلل بن رتان بن بسا **(WH 230)** ؛ بسا بن لامن **(WH 466)**.

ومن معبودات هذه القبيلة اللات وعلى صيغة (فهلت سلم).

بســـــن[٣٥]

عثر على نقش واحد يذكر اسم هذه القبيلة **(C 102)** في موقع جبل سيس في سوريا إلى الجنوب من تدمر، وهو من النقوش القصيرة. ونصه: (نفج بن منعم ذال بسن) (نفيج أو [نفاج] بن منعم من قبيلة بس).

ولم نجد في المراجع ما يشبه هذا الاسم في العربية الجنوبية أو الشمالية وكذلك لم نجد اسما لمعبود هذه القبيلة.

بعــــد[٣٦]

عثر على خمسة نقوش باسم هذه القبيلة في سوريا، أربعة نقوش في النمارة ونقش

---

(٣٥) البسن: الجميل السحنة والجمع البآسن؛ البسن: كساء مخيط فيه طعام. انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، جـ١، ص٢١٥.

(٣٦) بعد: بالعربية تعني الفراق والارتحال و القلة. انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، جـ١، ص٢٣١.

في وادي غرز. أما نقوش النمارة فأحدها سبقت اسم القبيلة فيه الأداة (ذال) والثلاثة الباقية سبقت اسم القبيلة فيه الأداة (آل) مما يعني أن مدلول الأداتين واحد. والنقش الخامس في وادي غرز فقد قرأه لتمان (بجد) بدلاً من بعد[٣٧]، ويرى هاردنج أن القراءة «بعد» هي الأصح[٣٨] بعد قراءة النقش في نسخة لتمان. ونرجح قراءة هاردنج لأن الدائرة في النقش أقرب لشكل العين منها إلى شكل الجيم. ونقوش النمارة هي:

(اشيم بن انعم ذال بعد فهلت سلم) (C 4447)، أما الثلاثة الأخرى فذكرت القبيلة هكذا:

(. . . سنت حرب عوذ آل بعد) (C 2577).

(. . .سنت سلم آل بعد آل عوذ) (C 4394).

(. . . سنت سلم آل بعد) (C 4446).[٣٩]

أما نقش وادي غرز (LP 1188) فقد سبقت اسم القبيلة الأداة (ذال): (مغيربن زيد ذال بعد) (مغيربن زيد من قبيلة بعد).

وورد هذا الاسم (بعد) اسم عشيرة أو عائلة في المعينية في النقش (R 2816/8)[٤٠] (اهل بعد). كما ورد الاسم علما على شخص في الصفوية عدة مرات منها: (WH 747, 2272) (WSIJ 503, 830) (ل وسط بن بعد) و(بعد بن جهل) وغيرهما.

أما القبائل العربية فمنها: بنو بعد أو بعدان: وهم بطن من عذرة بن زيد اللات من القحطانية، وبنو بعدان: من قبائل ذي الكلاع[٤١].

(٣٧) LSI, p. 262.

(٣٨) HST, p. 7.

(٣٩) يرى عبدالرحمن الطيب الأنصاري بعد هذه القراءات أنها ربما كانت قبيلة محاربة أو غازية.

(٤٠) HICPIANI, p. 116.

(٤١) القلقشندي، نهاية الأرب، ص١٧٧.

من معبودات هذه القبيلة اللات.

بعـــــر[٤٢]

من النقـوش التي ذكـر بها اسم هذه القبيلة نقش عثر عليه في موقع الجاثوم في الصحراء الأردنية رقمه (WSIJ 133) غير أنه غير كامل وقد حذف منه الكثير، والنقش الثاني في الزالف في سوريا غير أن القراءة غير مؤكدة لعدم وضوح بعض الحروف في النقش (C 1758).

النقش الأول: (. . . عم بن حور بن عمي بن هنا ذال بعر. .) (. . . عم بن حور بن عمي بن هاني من قبيلة بعر).

النقش الثاني: (ل م . . . ل ذال بعر) (ل م . . . ل من قبيلة بعر).

ورد الاسم علما في الثمودية بلفظ بعرن (JST 249) وفي الصفوية أيضا: (انهك بن بعر) (WH 2829).

ولم يذكر لهذه القبيلة أنساب طويلة، لذا لم نتمكن من التعرف على أنسابها أو أية معلومات أخرى تتعلق بها سواء اجتماعية أو سياسية.

ورد في العربية (باعر بن سبلة)[٤٣].

ولعل معبودة هذه القبيلة اللات التي عثر على ذكرها في نقوش مجاورة. كذلك الإله

---

(٤٢) بعد: وتعني بالعربية الأجدع من الجمال وغالبا ما تطلق على أنثى الجمل. انظر: ابن منظور، لسان العرب، جـ١، ص٢٣٤.

(٤٣) CIK, p. 224.

جد ضيف فهو إله معروف في منطقة الجاثوم.

بكـــس[٤٤]

وجد نقش واحد (HCH 104) باسم هذه القبيلة والقراءة غير مؤكدة ولكنها أقرب الصور إلى الحقيقة والأمل معقود على المسح العام للنقوش في تلك المنطقة في الأجفايف على الحدود الأردنية العراقية.

وعثر على نقش آخر في موقع مدسيس في سوريا وقد نقل الحجر المكتوب عليه إلى متحف الآثار السوري بدمشق وهو محفوظ تحت رقم ١٧٧٤٨[٤٥]. ونصه: (صر بن تم ذال بكس ووجم على يسلم). أي (صر [أو صرير] بن تيم من قبيلة بكس ولحد على يسلم).

أمـا النقش: (HCH 104) فنصه: (لمعن بن اصب بن معن بن مغير ذال بكس ووجم على اقوم وقيظ فهلت ودشر سلم وخلصت). أي (معن بن أصب بن معن بن مغير من قبيلة بكس ولحد على أقوم وقضى الصيف هنا، فيا اللات ودشر السلامة والخلاص).

ومعبودتا هذه القبيلة اللات، ودشر.

---

(٤٤) بكس: وتعني بالعربية: القهر؛ والباكس: القاهر؛ والبكسة: خرقة يلعب بها الصبيان. انظر: ابن منظور، لسان العرب، جـ١، ص٢٥٠.

(٤٥) علي أبو عساف، «نقوش صفوية»، مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية، ع٢٣ (١٩٧٣)، ص٢٠٣.

بلقـــــى(٤٦)

ورد ذكـر هذه القبيلة في نقش واحد في منطقة عرعر بالجزء الشمالي من الجزيرة العربية في النقش (**يوسف عبدالله ١**)، وهذا النقش يوضح أنه كتب لأحد العبيد الذي يبث شوقه إلى ابنة أخته أراش (وهو اسم جنوبي) وإلى آل حنن (اسم جنوبي) وآل عم (اسم جنوبي) وهو من قبيلة بلقى وربما كان اسما لموقع من الأرض. وتضم هذه القبيلة فروعا أخرى مثل آل حنن وآل عم. النقش: (ل وتر فتى أخ بن قدم وتشوق إلى أراش بنت أخته وإلى حنان وإلى عم فيالات ويادشر سلاما وقبولا لقبيلة بلقى).

كذلك ورد اسم هذه القبيلة في نقش آخر عثر عليه في الجزء الشمالي من الجزيرة العربية بالقرب من خط الأنابيب السعودي إلى الأردن(٤٧) **(WAM)**.

وبلقـين قبيلة من العـرب المستعربة انضمت إلى هرقل سنة ٨هـ في غزوة مؤتة وسارت معه إلى أنطاكية(٤٨).

ورد الاسم بشكل آخر مثل: بلقى اسم علم مذكر، وبلقت أو بلقة اسم علم مؤنث في الصفوية (بلقت بن حرب) **(WSIJ 518)** ؛ (أخلص بن بلقى وذكر اللات) **(WSIJ 520)**.

ومعبودا هذه القبيلة كما ورد في النقوش السابقة اللات ودشر على صيغة فهلت ودشر سلم وقبلل أي سلاما وقبولا.

(٤٦) البلق بالعربية: المستوى من الأرض؛ بلق: الدابة؛ بلقي: الملون الأرقط مثل لون النمر، وهي اسم لمنطقة كبيرة في الأردن تضم العديد من المدن والقرى تسمى البلقاء (وعاصمتها مدينة السلط). انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، جـ١، ص٢٥٩.

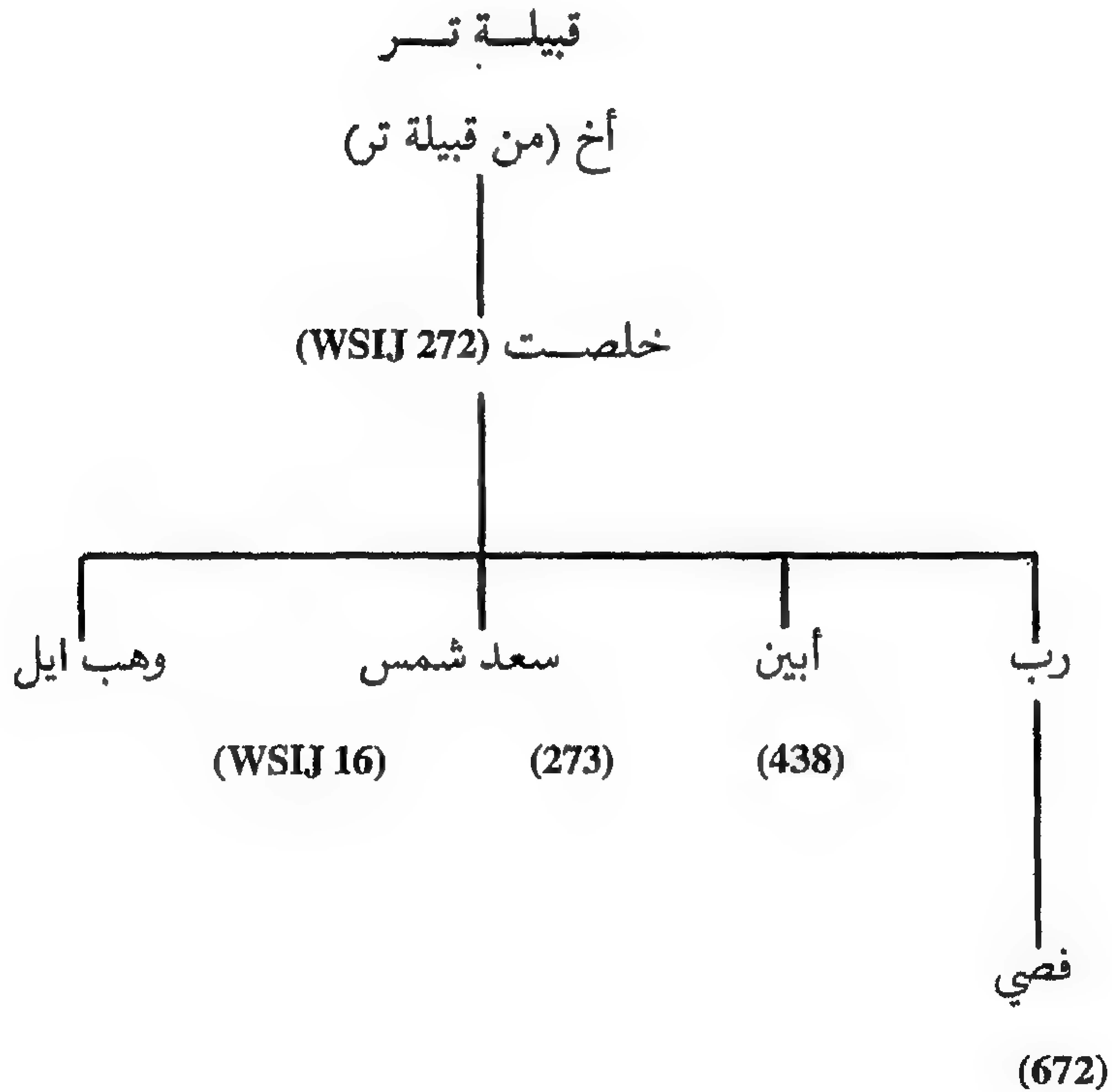
(٤٧) **F.V. Winnett**, *An Arabian Miscellany,* Annali dell Instituto Orientale de Napoli, vol. 31 (NS 21) 1971. **(WAW)**.

(٤٨) الطبري، **تاريخ**، جـ٣، ص١٠٧.

تــــــر(٤٩)

ورد اسم القبيلة في نقش واحد عثر عليه في موقع جاوة بالصحراء الأردنية والنقش (WSIJ 272) (لخلصت بن آخ ذال تر) (خلصة بن آخ من قبيلة تُر).

وقد استطعنا عمل بعض سلاسل نسب لهذه القبيلة من النقوش المجاورة التي تذكر أسماء منسوبة إلى جد واحد هو (خلصت بن أخ).



ورد الاسم علما على أشخاص في الصفوية (C 3043, 4597).

(٤٩) تر: وتعني بالعربية: أصبح بدينا. انظر: الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، جـ١، ص١٥.

ومن معبودات هذه القبيلة دشر وجاء على صيغة فهد شر علمًا[٥٠].

تـــــرم[٥١]

عثر على نقشين ورد بها اسم هذه القبيلة في موقع قصر البرقع من الصحراء الأردنية. ففي النقش الأول سبق اسم القبيلة آل وفي الثاني ذ.

النقش الأول (WH 587) (ل آل ترم هنفس) أي (ل شعب ترم هذه القبر، أو حجر القبر)؛ النفس: القبر، كلمة عربية وردت في نقوش جنوبية على شواهد القبور[٥٢]. فالنقش خلا من الأداة ذال (ذو آل) التي تسبق عادة أسماء القبائل في الصفوية.

والنقش الثاني (WH 705b) (ل ينف ذ ترم)، أي كتب لينف من قبيلة ترم.

وهذا النقش أيضا من منطقة البرقع في الأردن وفي هذه المرة فقدت أداة القبيلة الألف واللام بعكس النقش الأول الذي فقد حرف الذال ويظن أن هذا لم يتم بمحض الصدفة في قبيلة واحدة وفي المنطقة نفسها. وأرى أن السبب في كلا الحالتين أن كاتب النقشين شخص واحد، إذ أنه عند مراجعة النقشين في ملاحق الصور والرسوم اليدوية وجد تقارب كبير في شكل الخطوط وصغر حجمها، كما يبدو أن الكاتب لم يكن لديه معرفة بطريقة استعمال الأدوات التي تسبق أسماء القبائل وأن أسلوبه متأثر جدا بالأسلوب الثمودي. وورد اسم هذه القبيلة على شكل اسم علم على شخص في الصفوية بشكل ترم وابترم وتريم[٥٣].

---

(٥٠) WSIJ, p. 47.

(٥١) الترم: تعني بالعربية المتواضع لله عز وجل؛ والترم: الملوث بالمعايب والدرن؛ والترم: الحد ما بين قبيلتين. انظر: ابن منظور، لسان العرب، جـ١، ص٣١٩.

(٥٢) الأنصاري، قرية الفاو، سجل رقم ف١ ـ ١٩٦.

(٥٣) HICPIANI, p. 132.

ونظرا لقلة النقوش التي ذكرت اسم هذه القبيلة ولعدم تكرار اسم العلم ينف، فقد تعذر بناء شجرة النسب.

أما معبود هذه القبيلة فلم يرد اسمه صراحة ومعبود المنطقة نفسها هي اللات المعروفة والتي ورد اسمها في نقوش مجاورة لهذا النقش ولعلها كانت معبودة قبيلة ترم أيضا.

تسم (تيم)(٥٤)

كتب الاسم على شكل (تم) مختصرة مثل أس وهما تيم وأوس، وحذف الياء والواو من الخصائص اللغوية التي سبق أن أشير إليها.

ورد اسم هذه القبيلة في ستة نقوش في الأجفايف في الصحراء الأردنية والزالف في سوريا والبرقع في الأردن وأم الجمال وخان الزبيب أيضا وبدنة في شمال الجزيرة العربية، مما يدل على أن هذه القبيلة قد تنقلت وانتشرت نقوش أفرادها في هذه المنطقة الكبيرة من جبل الدروز في سوريا إلى بدنة في شمال الجزيرة العربية. لذا يعتقد أن هذه القبيلة كانت من القبائل التي تعنى بالتجارة.

وهذه النقوش: في الأجفايف (**HCH 71, 129, 130**)، وبالقرب من الزالف النقش (**C 2555**)، وفي خان الـزبيب (**HNST 2**)، ومن البرقع النقش (**WH 711**)، وهناك نقش محفوظ بمتحف عمان تحت رقم (١٣١٥٦)(٥٥).

---

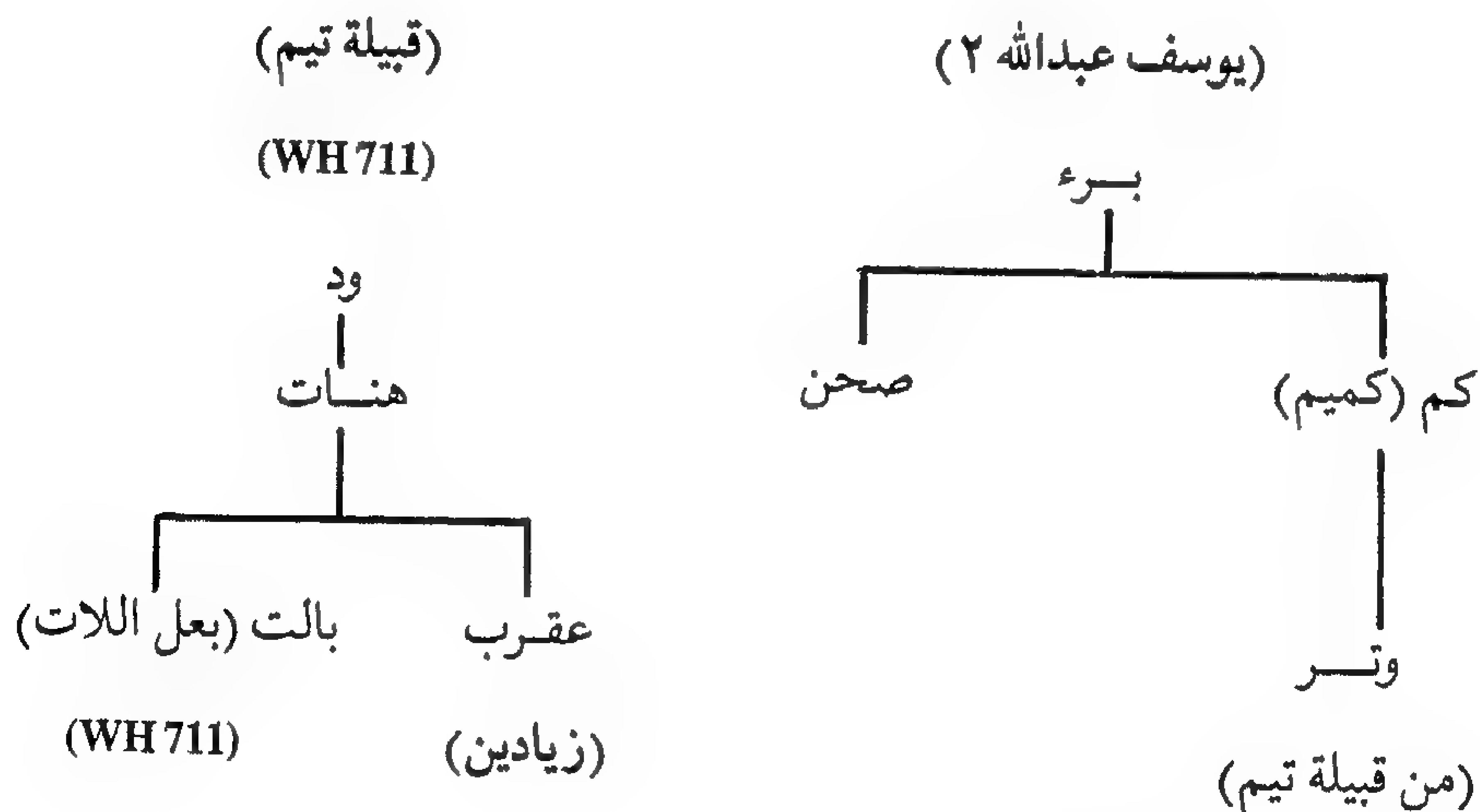
(٥٤) تيم: التَّيمم: أن يستعبده الهوى المُتيم: المضلل وقيل للفلاة تيماء. انظر: ابنر منظور، لسان العرب، جـ١، ص٣٤٣.

(٥٥) **F. Zaydaine,** "A Safaitic Inscription in the Amman Archaelogical Museum," in **ADAJ,** XXIV, p. 157.

ورد اسم علم في اللحيانية (JS Lih 194) ، وتيم يثمت(٥٦) وفي الثمودية (HTIJ 38) (لعبد ثنش بن شهر بن تم) . وتيمو ورد في النبطية وفي السبئية وورد بالصفوية كاسم علم أكثر من مائة مرة(٥٧) .

ومن القبـائل العربية من تسمت بهذا الاسم . تيم : بطن من بكر بن وائل من العدنانية(٥٨) . وتيم من قبائل ضبة وتقيم في العالية وهي ما جاور وادي الرمة إلى مكة ويقال لها تيم اللات(٥٩) . وبنو تيم بطن من طي ويقال لهم مصابيح الظلام . وبنو تيم الأدرم من قريش(٦٠) .

وفي نقش أم الجمال في الأردن لوحظ وجود سبعة خطوط متوازنة في النقش من الجائز أن تكون وسم أو ذات دلالة دينية لهذه القبيلة .



(٥٦) WRARNA, p. 122.

(٥٧) HICPIANI, p. 136.

(٥٨) الزبيدي ، تاج العروس ، جـ٨ ، ص٢١٦ .

(٥٩) ابن دريد ، الاشتقاق ، جـ١ ، ص ١١٩ ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، جـ٣ ، ص٥٩٣ .

(٦٠) ياقوت ، معجم البلدان ، جـ٣ ، ص ٥٩٣ .

وفي نقش الزالف وردت أسماء غريبة على الأسماء الصفوية مثل: بنجمهو، عابل، هملك (الملك) (C 2555).

ومن معبودات هذه القبيلة اللات.

جحـــم[٦١]

عثر على نقش واحد يذكر اسم هذه القبيلة (C 2657) في موقع بين الزالف والنهارة في سوريا والأسماء التي وردت في النقش غريبة. النقش: (هملج بن غاطس بن حموه بن عويذن بن باتلي ذال جحم).

وورد اسم جحم على صيغ عديدة كاسم علم في الصفوية جحمت، جحم، جحمة، ووردت في السبئية بشكل جحم (C 793, R 4375/1).

وحجمة فرقة من الأحسنة إحدى عشائر محافظة حمص بسوريا أصلها من عنزة[٦٢].

أما معبود هذه القبيلة، فلم يعثر على اسم صريح له في النقوش، غير أن معبود المنطقة التي عثر على النقش فيها هو الإله يثع بصيغة (فهيثع سلم) (WH 2113).

---

(٦١) جحم، تعني بالعربية كف؛ وأجحم الرجل: دنا أن يهلك؛ والجحيم: اسم من أسماء النار؛ الجحوم: شدة التوقد؛ قال الشاعر:

إن تأتـه في نهار الـصـيف لاتـره ... إلا يجمـع ما يصـلى من الجـحـم

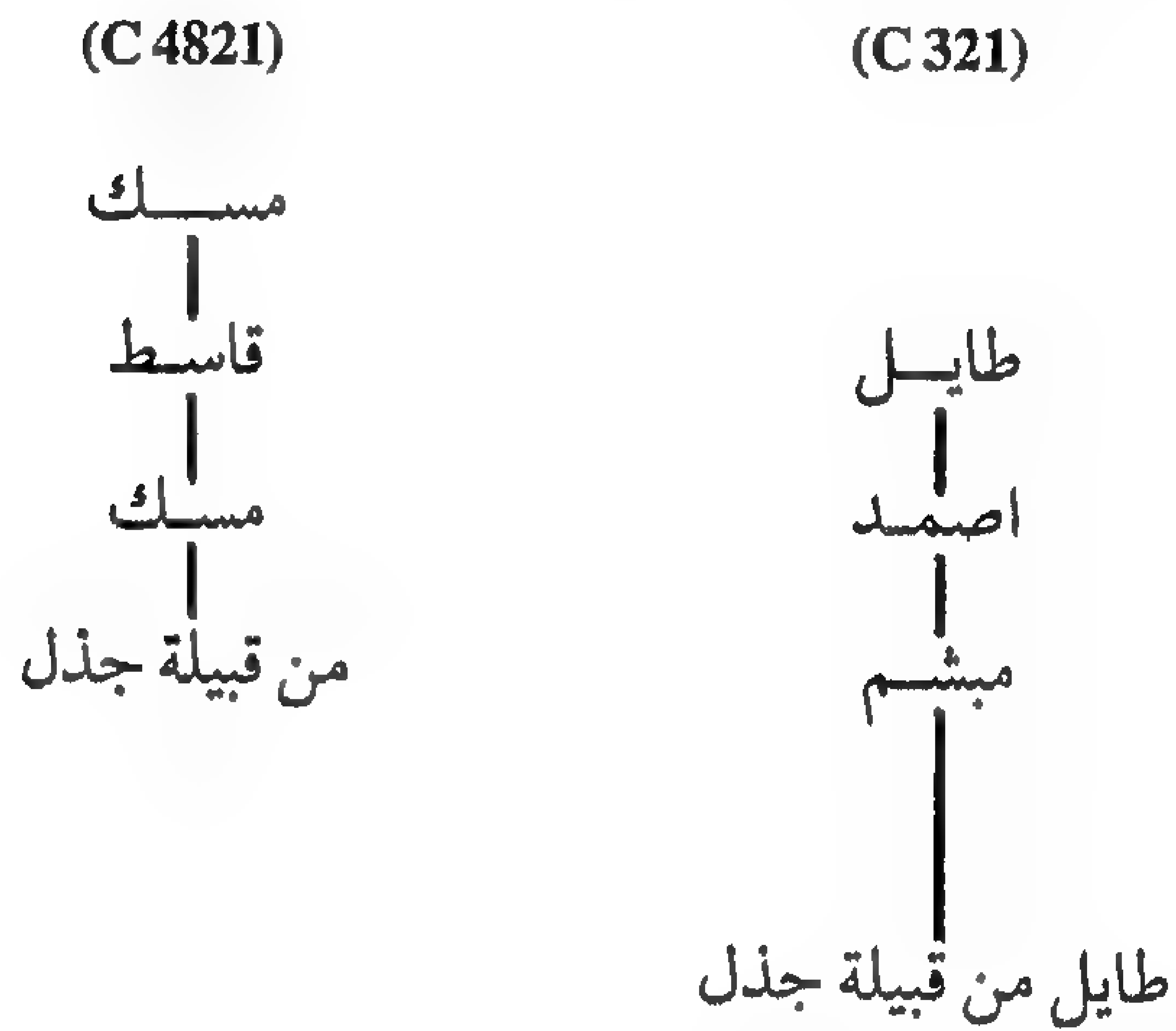
انظر: ابن المنظور، **لسان العرب**، جـ١، ص٤٠٨.

(٦٢) كحالة، **قبائل العرب**، جـ١، ص١٦٩.

جـــذل(٦٣)

عثر على نقوش باسم هذه القبيلة في جبل سيس بسوريا، وجاء على صيغة أخرى وهـو مسبـوق بهاء ومتبوع بياء (هجذلي)، والمقصود بها النسبة إلى قبيلة جذل، أي الجذلي. وجاء في نقوش وادي غرز ونقوش جبل سيس بسوريا على هذه الصيغة، وفي نقوش أخرى مثل (C 52, 277, 157, 4821) وكذلك (LP 1179).

ومن أنساب هذه القبيلة:



والجذل بطن من انبيحان من الأسلم من الصائح من شمر الطائية(٦٤).

ولم يأت في معظم هذه النقوش أي ذكر لمعبودات هذه القبيلة.

---

(٦٣) جذل: وتعني بالعربية رأس الجبل وتجمع على أجذال؛ والجذل بكسر الذال ـ الفرح والسرور ـ بفتح الذال ـ أصل الشيء الباقي بعد قطع فرعه؛ والجذل: عود بنصب للإبل الجربي. انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، جـ١، ص٤٢٥.

(٦٤) كحالة، **قبائل العرب**، جـ١، ص١٧٥.

جـــــر

عثر على نقوش عديدة تذكر أفرادا ينتمون إلى هذه القبيلة التي انتشرت في مواقع عديدة من الصحراء الأردنية في موقعي جاوة والبرقع، وكذلك في الصحراء السورية في موقع وادي الزالف.

ومن هذه النقوش (C 2155) ، (WSIJ 246) وقد جاء هذاالاسم بصيغة مختلفة تماما عما هو مألوف بالأداة التي تسبق اسم القبيلة في النقش الأول (C 2155) فجاءت على شكل ذ و آل وهي ترد لأول مرة. وهي شائعة الاستعمال في الكتابات العربية الجنوبية وهي أداة الـوصف بالأجناس كقولك ذو رعين، ذو اصبع، ذو الكلاع، وهم ملوك العرب(٦٥). أو ربما يكون خطأ ارتكبه كاتب النقش فزيدت الواو بين الذال والألف ولم يتكرر ذلك في نقش آخر من النقوش الصفوية.

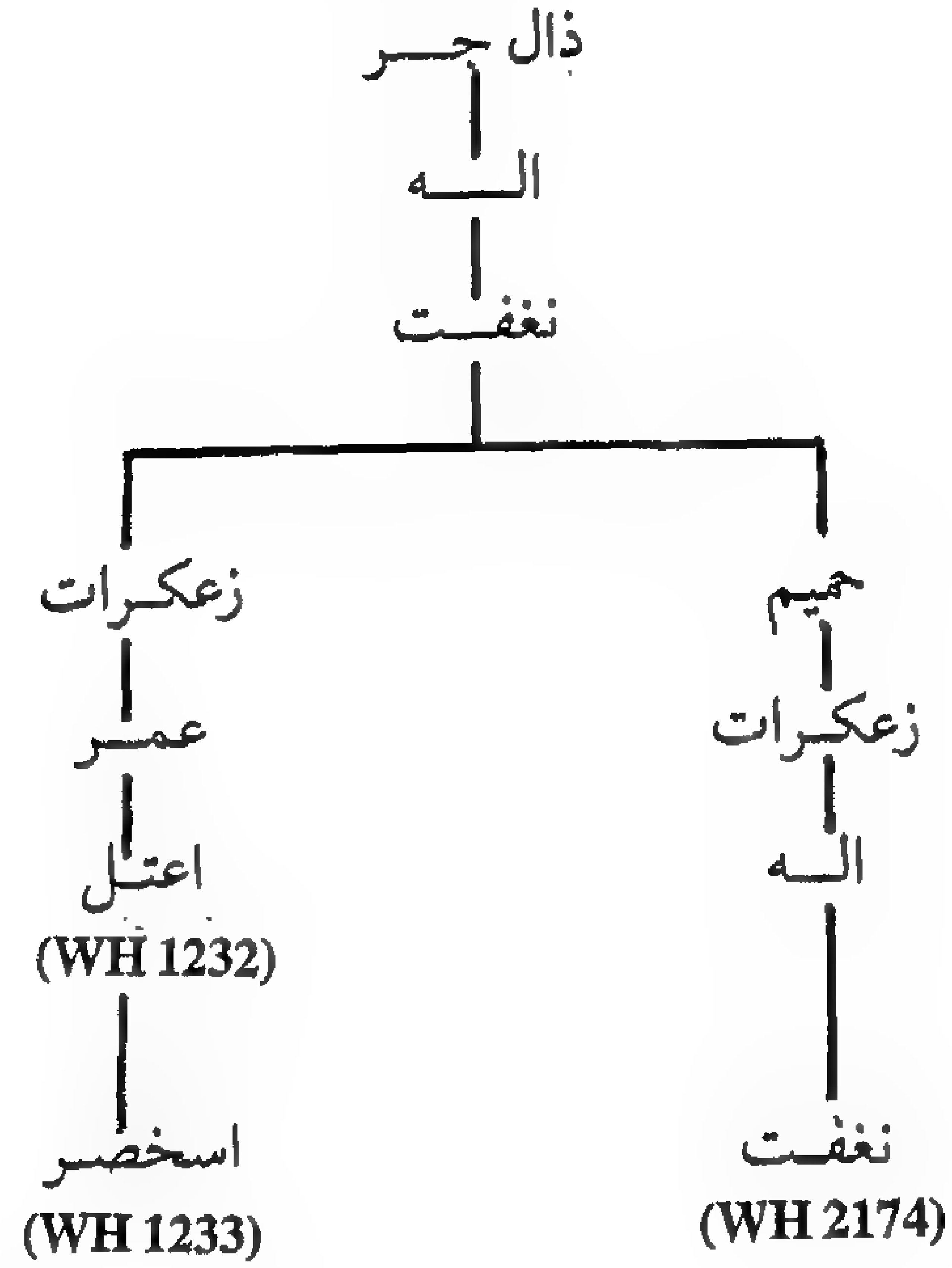
ورد اللفظ جر كاسم علم على شخص في الصفوية أكثر من خمس وعشرين مرة في نقوش عديدة: جر بن يثع (WH 119) ؛ جر بن بنزرة (WH 219).

لم يعثر على اسم معبود لهذه القبيلة.

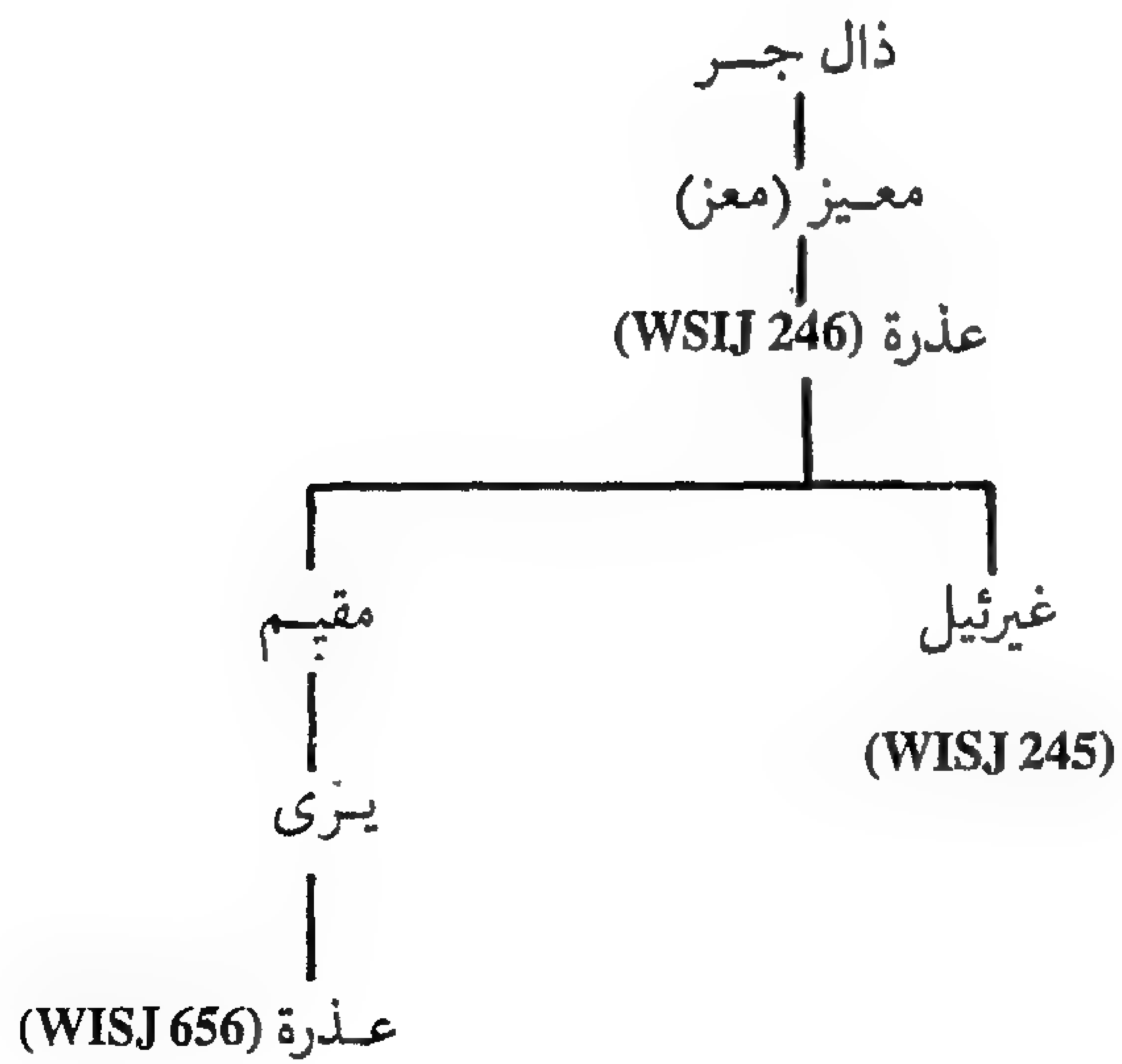
---

(٦٥) الأنصاري، «كتابات»، ص٤٥.

ومن النقوش استطعنا أنتعرف على بعض سلاسل النسب لقبيلة جر.



وكذلــك :



جـــــرم[٦٦]

ورد ذكر هذه القبيلة في نقش عثر عليه في موقع عثرا وما زالت الشكوك تحوم حوله فيها إذا كان نقشـا ثموديا أو نقشا صفويا. والنقش (WRARNA 81) [٦٧] جاء كالتالي (لزمر بن محلم ذال جرم ووعل ابه وعل ايس وعل يغث وعل غير ال) (ل زمر بن محلم من [قبيلة] جرم ووجم على أبيه وعلى إياس وعلى يغث [يغوث] وعلى غيرئيل).

وقـرأه (Jamme) على اعتبـار أنه ثمودي: زمر بن محلم فاعتبر النقش غير مبدوء باللام، وإن كان ونت (Winnett) قد عاد في ملاحظات خاصة[٦٨] وأيد قراءة جام. ولم يتكرر الاسم مرة ثانية في أي من النقوش الصفوية التي عثر عليها.

ورد الاسم على أشخاص في السبئية (نخعان وجرم)[٦٩]، والمعينية (R 3045)، واللحيانية (JS Lih 279) [٧٠]، والثمودية (WRARNA 42) (جرم بن جر).

جعبـــر[٧١]

عثر على نقوش تذكر هذه القبيلة في كل من النمارة بسوريا (C 4332) والاجفايف

---

(٦٦) الجرم: بالعربية القطع؛ وجرم الإنسان جسمه؛ والجرم: اسم من أسماء الذئب؛ والجريم: التمر اليابس. انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، جـ١، ص٤٤٥.

(٦٧) WRARNA 71, p. 135.

(٦٨) ملاحظات بعثها مؤلف الكتاب المذكور إلى الدكتور عبدالقادر محمود عبدالله الذي يعكف على ترجمة الكتاب.

(٦٩) JaSIMB, p. 164.

(٧٠) Caskel, *Lihyan*, p. 95.

(٧١) الجعبر: بالعربية القطب الغليظ الذي لم يحكم نحته؛ والجعبرة: القصيرة الدميمة؛ والجعبورة (باللغة الدارجة في الأردن): القثاء الغليظ القصير. انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، جـ١، ص٤٦٤.

(H5) بالأردن (HCH 138) ، والجعابرة من بني سعيد من عشائر الشام الشمالية[٧٢] .

ولم يرد ذكر اسم علم على شخص بهذا اللفظ بأي من العربية الجنوبية أو فروعها الشمالية .

النقش : (مجير بن اس بن زنى بن اس ذال جعبر فهلت احم هـ ا بل) (C 4332) ، أي (مجير بن أوس بن زنى بن أوس من قبيلة جعبر فيا اللات احمي الجمال) .

ذال جعبـــر
(C 4332)
|
أوس
|
زيني
|
أوس
|
مجيـر

ووردت بالعربية اسم علم على أشخاص[٧٣] .

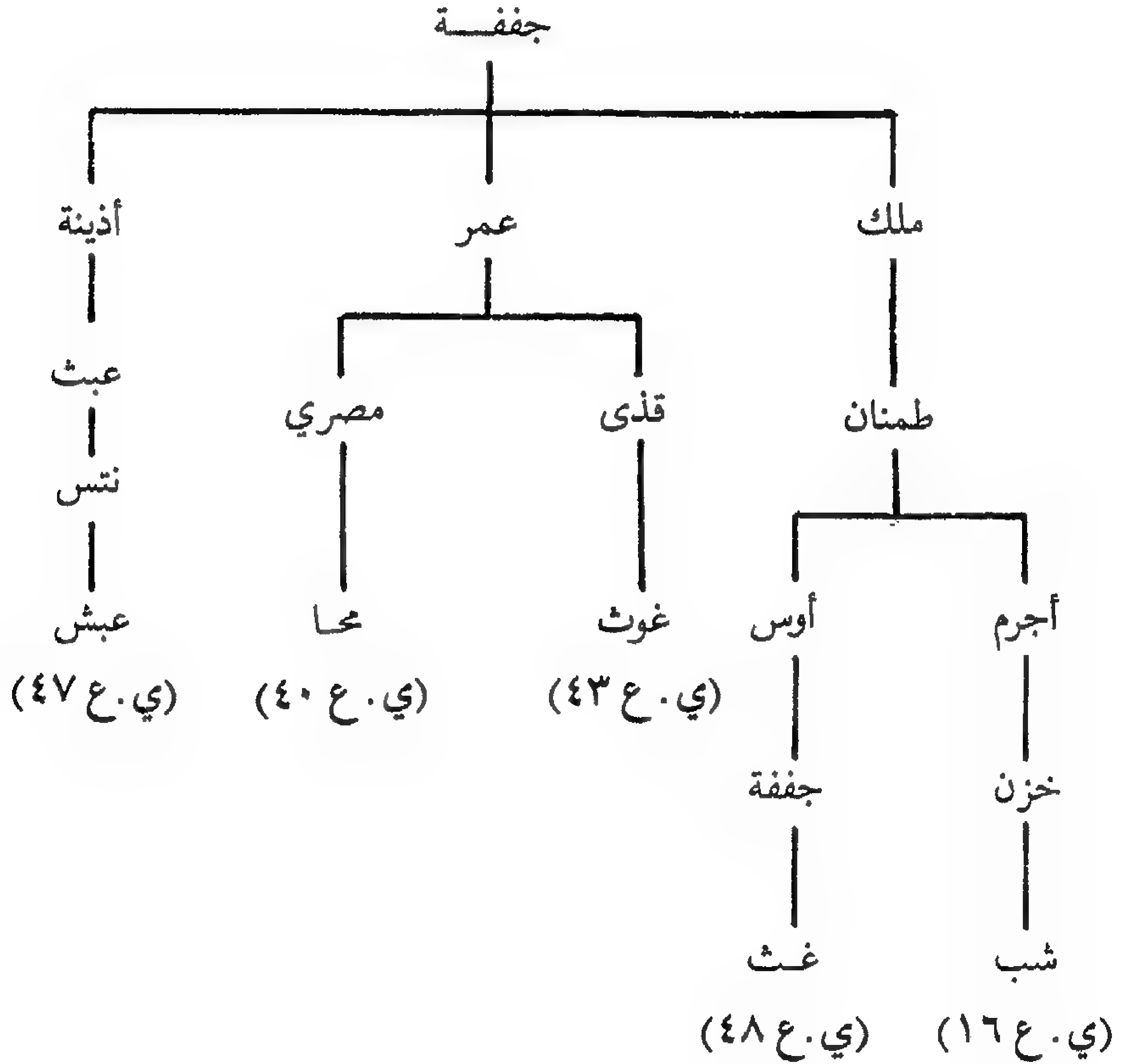
ومن معبودات هذه القبيلة اللات (فيا اللات احمي الجمال) .

---

(٧٢) كحالة ، قبائل العرب ، جـ١ ، ص١٩٠ .
(٧٣) CIK, p. 264.

جففت (جفيفة) (جفة)(٧٤)

عثر على نقش باسم هذه القبيلة في وادي الزالف قرب النهارة بسوريا **(C 2209)** وفي نقوش مقر العوّة (الشاظى) عثر على العديد من الأسماء تعود إلى جد واحد هو جففة(٧٥) .



---

(٧٤) الجف: بالعربية الشيخ الكبير؛ والجفف: الغليظ من الأرض؛ والجف: الجمع الكثير من الناس. انظر: ابن منظور، لسان العرب، جـ١، ص٤٧٠ .

(٧٥) عبدالله، «نقوش صفوية»، الأرقام ١٠، ١٦، ٤، ٤٢، ٤٤ .

وفي النقش (**يوسف ١٠**) يذكر أن جففة هو من آل آصر وأنه جد لعائلة من هذه القبيلة.

وورد هذا الاسم اسما لقبيلة ثمودية غير أن الفاء الثانية غير واضحة في النقش ومكانها فارغ ويمكن إضافة حرف في النقش وبهذا يرد تطابق تام لاسمي قبيلتين هما جر وجففة. وقد أضيف إلى أداة القبيلة الهاء (ذهل) وربما كان خطأ الكاتب.

والجفافية قبيلة من شمر تقطن الجزيرة بالعراق ومن أفخاذها السطام والعلي(٧٦).

وورد اسم علم على أشخاص في العديد من النقوش الصفوية وفي أماكن مختلفة منها (جففت بن بغيض) (**WH 1319**).

معبودا هذه القبيلة هما اللات ودشر كما في النقش (**يوسف ١٠**).

حـــــب(٧٧)

عثر على نقش باسم هذه القبيلة في موقع الرجاجيل، بالجزء الجنوبي من بلاد الشام (**C 5336**) (فهم بن سعد ال ذال حب) (فهم بن سعد ال من قبيلة حب).

ووردت اسمًا لعائلة بالسبئية (اسعد وأخوه سمهيفع بنو حبب)(٧٨). وورد اسم علم على شخص بالسبئية (**Ja 649/1**)، واسم علم بالثمودية (**Hu 491**) والصفوية.

---

(٧٦) كحالة، **قبائل العرب**، جـ١، ص١٩٧.

(٧٧) الحب: القرط والدقيق؛ والحب: الالتصاق بالأرض؛ الحب: الوداد والمحبة؛ بعير محب: إذا برك على الأرض ولم يتحرك. انظر: ابن دريد، **الاشتقاق**، ص ص ٣٨٠، ٣٩؛ ابن منظور: **لسان العرب**، جـ١، ص٥٤٤.

(٧٨) **JaSIMB**, p. 117.

وبنو الاحب: بطن من العرب[٧٩]؛ والحباب: من شمر الطائية؛ وحباب: قبيلة باليمن تقيم حول عريش[٨٠]؛ وحبابة: بطن من كهلان عرفوا باسم أمهم الحبابة بنت الحارث بن تعلبة[٨١].

حبـــــق[٨٢]

ورد نقش باسم هذه القبيلة في وادي غرز بسوريا في الجنوب وهو مسكن الصفويين (C 4767) وورد مسبقوا بالهاء ومتبوعًا بالياء (هحبقى) (LP 760) في صنيم. ويظن أن المقصود بالثانية هحبقى النسبة إلى القبيلة حبق إذا جاز لنا النسبة وهي ما لم نعتد عليه في النقـوش الصفـوية. وربما كانت الهاء للإشارة فيكون المقصود، «هذا الحقل من الحبق» (النبات الطيب الرائحة) لفلان أو لصاحب النقش ونصه: (نجلى بن زمير هحبقي).

ورد اسم علم على شخص في الثمودية في نقش (WTIJ 141) (ثرش بن حبق)، وكذلك في العديد من النقوش الصفوية منها (WSIJ 997) و(WH 3916) (وحزن عدى على حبق) (لحرث بن حبق).

---

(٧٩) ابن دريد، **الاشتقاق**، جـ٢، ص٢٧٣.
(٨٠) القلقشندي، **نهاية الأرب**، ص٩٩.
(٨١) هشام بن الكلبي، **جمهرة أنساب العرب**، ورقة مخطوط مصور رقم ف ٦١٥ في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض.
(٨٢) الحبق باللغة: نبات طيب الريح مربع السوق وورقه نحو ورق الخلاف، ومن الحبق السهلي ومنه الجبلي؛ الحبق: الباذروج. قال الشاعر ابن خالوية:
فأتونا بدرمق وحباق وشواء مرعبل وضباب.
انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، جـ١، ص٥٥٤؛ ابن دريد، **الاشتقاق**، جـ١، ص١٧٧.

حـــج[٨٣]

عثر على نقش واحد في الزالف بالقرب من النمارة بسوريا في الجنوب ولم يتكرر في نقش آخر. كذلك لم يرد في النقوش العربية الجنوبية أو الشمالية القديمة كاسم قبيلة. النقش: (شمت بن كلص بن حدد ن بن عون ذال حج) **(C 4767)**.

ورد اسم علم على شخص في المعينية **(HICPIANI, p. 177)** وفي الثمودية على شكل حجي **(WRARNA 46)**.

والحجاج فخذ من الدميم يقطنون الأبو كمال على الحدود السورية العراقية[٨٤].

حــــد[٨٥]

عثر على نقش واحد لهذه القبيلة في منطقة الاجفايف (H5) عند التقاء الحدود الأردنية العراقية. النقش: (ل ثبر بن غزز ذال حد ووجم على هنا ترح **(HCH 46)** أي ثبر بن غزز من قبيلة حد ولحد على هانىء الذي مات.

ولم يعثر على نقوش باسم (حد) بعد ذلك في غيرها من العربية القديمة كاسم قبيلة بهذا الشكل غير أنه جاء في السبئية على شكل حدان **(Ja 660/3)**[٨٦]. وورد كاسم علم

(٨٣) حج: بالعربية أقام؛ والحج: القصد إلى الشيء؛ والحاج: ضرب من الشجر له شوك؛ والحجة: شحمة الأذن. انظر: ابن دريد، **الاشتقاق**، ص ص ١٢٣، ٥٠٨؛ ابن منظور، **لسان العرب**، جـ١، ص٥٧٠.

(٨٤) كحالة، **قبائل العرب**، جـ١، ص ص ٢٤١-٢٤٢.

(٨٥) حد: ماء معروف. قال الشاعر ابن الأعرابي في نوادره:

فلو أنها كانت لقاحي كثيرة   لقد نهلت من ماء حد وعلت

انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، جـ١، ص١٨٤.

(٨٦) **JaSIMB**, p. 164.

على شخص بالثمودية بصورتيه حد وحدد (WAM 48) و (WRARNA 31) ، وورد كذلك بالمعينية (JS 68/2). وفي الصفوية ورد اسم علم تكرر أكثر من أربعين مرة، منها على سبيل المثال: واني بن حد بن خلص (WSIJ 51) ؛ حد بن وهبئل (WSIJ 53) ، وغيرهما.

وفي **لسان العرب** لابن منظور جاء حاد أو حد قبيلة من العرب[٨٧].

حــــر[٨٨]

عثر على نقش يحمل اسم هذه القبيلة في موقع خطوط الأنابيب (WAM 2)[٨٩] على الحدود السعودية الأردنية، ونقش آخر في منطقة بدنة في شمال غرب الجزيرة العربية (**يوسف عبدالله ١ ب**). ويستفاد من هذا النقش أن كاتبه كان يبحث عن مراتع أهله وقبيلته في هذا المكان ـ بدنة. النقش: (لنصر بن خلص ذال حر وخرص ـ خرج باحثا ـ عل اهله فهلت سلم وقبلل).

ورد هذا الاسم علما على أشخاص في القتبانية والثمودية وعشرات المرات في الصفوية منها: لسعد بن حر (WH 195) ؛ لعزيز بن حر (WSIJ 405). وورد اسم علم مؤنث أيضا (**يوسف ١١٢**) (حرت).

وحور: بطن من قبيلة طي القحطانية[٩٠].

---

(٨٧) ابن منظور، **لسان العرب**، جـ١٨، ص١٨٤.
(٨٨) الحـر: غير العبـد؛ والحـر: الغليظ من الأرض؛ والحر: طائر معروف؛ الحر: ضرب من الحيات؛ والحرار: أرض غليظة من حجارة سوداء، وتعني اسم أرض أو حيوان أو طير، وهي ما كانت تسمى به العرب. انظر: ابن دريد، **الاشتقاق**، ص ص ١٣٥، ٢٤٠.
(٨٩) **WAM.**
(٩٠) القلقشندي، **نهاية الأرب**، ص ٢٤٠.

ومن معبـودات هذه القبيلة الـلات، ففي نهاية النقش (يوسف عبدالله ١ ب) فهلت سلاما وقبولا).

حـــرث(٩١)

وورد اسم هذه القبيلة في نقش واحد في البرقع (WH 367) والقراءة غير مؤكدة، فذكـر هاردنـج أنه «حرث» وذكر ونت أنه «فرث»(٩٢). وعند مراجعة النقش المنقول باليد، وجدت أن قراءة هاردنج هي الأقرب إلى الصواب. والنقش (تيم بن تيم بن اكتب بن جاتي من قبيلة حرث).

ورد اسم عائلة في السبئية (ذهل حرث سكتم) (C 513/2-3). وورد كاسم علم على أشخاص في السبئية والثمودية (TIJ 460) والصفوية: حرث بن حبق، حرث بن يعلى (WH 537) (WH 396).

وفي القبائل العربية ورد هذا الاسم لقبائل عديدة منها: الحرث بطن من زبيد من القحطانية منازلهم غوطة دمشق(٩٣)، والحرث بطن من سلالة السبطين الحسن والحسين يقيمون في الحجاز(٩٤)، وحرثان قبيلة من بني ضتبة من العدنانية(٩٥).

ومعبـودة هذه القبيلة اللات التي ذكرت في النقش المذكور أعلاه وكذلك تعتبر اللات من معبودات الموقع ـ البرقع (WH 367).

(٩١) الحرث: الكسب والكد والتعب. قال تعالى ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ﴾، سورة الشورى، آية ٢٠؛ وقال تعالى ﴿وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ﴾، سورة البقرة، آية ٢٠٥. وانظر: ابن منظور، لسان العرب، جـ١، ص٥٩٨.

(٩٢) WH 367, p. 102.

(٩٣) القلقشندي، نهاية الأرب، ص١٢٧.

(٩٤) ابن دريد، الاشتقاق، ص١١٨.

(٩٥) كحالة، قبائل العرب، جـ١، ص٢٦٣.

حــــرم[٩٦]

عثر على نقش باسم هذه القبيلة في منطقة الجفايف (H5) في الناحية الشرقية من الأردن. النقش: (. . . بن اقدم وقيظ عل ثبرن فتخوف فهلت سلم ذال حرم).

وورد اسم عشيرة في الكتابات السبئية وعلى شكل (وجدلت، وسبسم وحرمم) جد اللات وسبأ وحرمم (JaSIMB 616/25). كما وردت علمًا على شخص في الكتابات السبئية (JaSHISA 1008) والمعينية (GI 1247/8) واللحيانية (CaLL 1211, p. 82.) والثمودية (HTIJ 249) وفي كتابات الفاو (JaSRIQF 107) (أنصاري ٧).

حرم بن لاث وحرم اسم علم شائع في الكتابات الصفوية: (حنن بن حرم) (WSIJ 300) وهو اسم شائع بين الآموريين والأوجريتيين والعبرانيين والنبطيين.

والحرم: بطن يعرف بأبي الحرم من أبي الأجود من غزية من القحطانية، منازلهم ببرية الحجاز[٩٧]. بنو حريم من القحطانية من جعفر[٩٨].

من معبودات هذه القبيلة اللات.

حـــزن[٩٩]

عثر على نقش واحد باسم هذه القبيلة في موقع تل العبد في الصحراء الأردنية

(٩٦) الحرم: وتعني نقيض الحلال، وتعني ما حرم لمسه؛ والحرم: مكان التعبد، والحرم المكي؛ والحرم بمعنى المعبد (حرم كهل). انظر: ابن منظور، لسان العرب، جـ١، ص٦١٥.

(٩٧) القلقشندي، نهاية الأرب، ص٤٥.

(٩٨) القلقنشدي، نهاية الأرب، ص٢٧٣.

(٩٩) الحزن بالعربية ما غلظ من الأرض؛ والحزن: الجبال الغلاظ؛ والحزن: الغضب الشديد؛ ويوم الحـزن يوم وفـاة خديجـة (رضي). انظر: الفيروز آبادي، القاموس المحيط، جـ٤، ص٢٢٣؛ جـ٥، ص٢٠٨؛ ابن منظور، لسان العرب، جـ١، ص٦٢٧.

بالقرب من البرقع ونصه: (ل آدم بن ظعن ذال حزن ومطى وهـ رضي سلم) (WSIJ 714) ، أي (ل آدم بن ظعن من قبيلة حزن ومطى فيارضي السلام).

ورد اسم علم على شخص في الكتابات الصفوية (حزن بن حجر) (WH 3012).

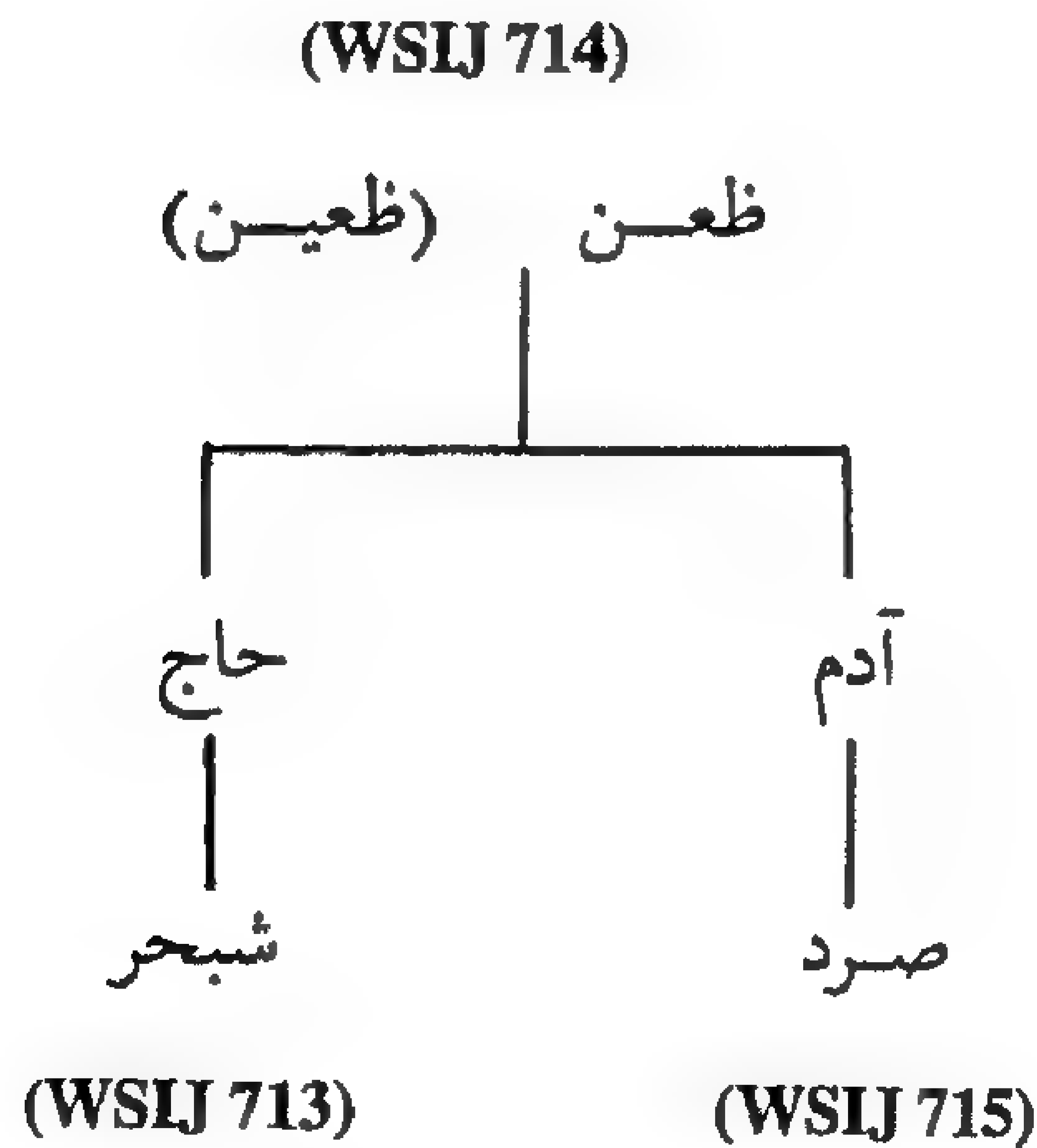
وحزن قبيلة من غسان ذكرهم الأخطل:

تسأله الصبر من غسان إذا حضروا والحزن كيف قراك الغلمه الجشر[١٠٠]

والحزن من قبائل بني المنقر وكذلك الجندل[١٠١]. والحزن قبيلة من غسان من الأزد من القحطانية[١٠٢].

من معبودات هذه القبيلة رضي وجاء على صيغة (هرض سلم هسفر من الاعداء).

ومن أنساب هذه القبيلة:



(١٠٠) ابن منظور، لسان العرب، جـ١، ص٦٢٧.

(١٠١) ابن دريد، الاشتقاق، ص٢٥٠.

(١٠٢) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، جـ٥، ص٢٠٨.

حظـــي[١٠٣]

عثر على أكثر من سبعة عشر نقشا باسم هذه القبيلة في كل من جاوة، والجفايف (H 5) وتل العبد وهي أماكن متقاربة غير أنها ذات مساحات كبيرة، ويدل ذلك على سعة انتشار هذه القبيلة وكثرة عدد أفرادها. ويلاحظ في النقوش التي ذكرتها أن أبناءها أجادوا رعاية الإبل والماعز.

ويلاحظ أيضا من أسماء أفرادها مثل: لبيد، أذينة، صح، أنعم، قربها من الأسماء العربية الحالية، فهي أسماء ترددت في الشعر العربي القديم.

لوحظ في بعض النقوش إشارة خاصة تصاحب النقش وهي عبارة عن دائرتين تشتركان في مركز واحد، الأولى كبيرة والداخلية صغيرة، وينطلق من الدائرة الداخلية خطوط مائلة بشكل أشعة الشمس، وهو علامة القبيلة أو رسمها على نفس الصخرة ومع نقش آخر (WSIJ 288) . رسمت الخطوط السبعة القصيرة المتوازية المتشابهة ـ وهي العلامات السرية السبع في الكتابات والنقوش الصفوية ولها علاقة وصلات دينية واجتماعية ـ والعدد سبعة مقدس منذ القدم وله تأثير سحري[١٠٤].

وقد تبين أن هذه القبيلة تسمت باسم الجد حظي فهو جد لنسب طويل جدا حوى اثني عشرة من الأبناء من مجموعة من النقوش. حظي = ناهوق، صبح كتمة، غيث، عويذ، سلمة، رفات، منا، بدرل، مسد، بدرل، جاسم.

---

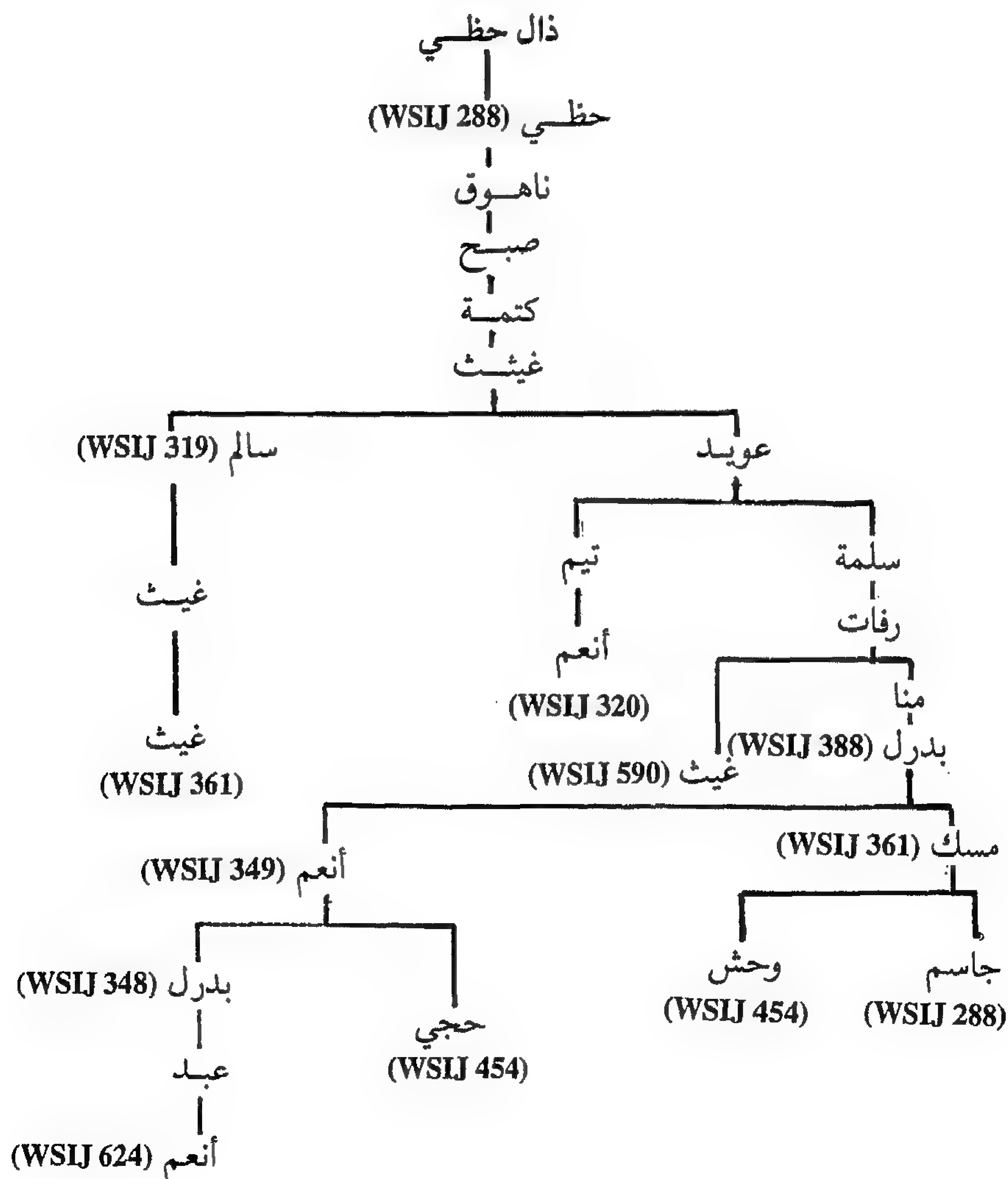
(١٠٣) حظي: من الحظوة: المكانة والمنزلة؛ حظحظ النار حركها ليزيد في اتقادها. انظر: ابن منظور، لسان العرب، جـ١، ص٦٦٧.

(١٠٤) عادل ناجي، «كتابة من صحراء الرطبة»، سومر، ع١٨ (١٩٦٢)، ص١٦٥ وما بعدها. وفاتحة القرآن الكريم من سبع آيات سميت بالسبع المثاني، والشافية والكافية والوافية، والأساس والحمد والفاتحة وأم الكتاب وجاء بالقرآن الكريم ﴿ خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ﴾. الصابوني، صفوة التفاسير، ص١٠.

ففي النقش (WSIJ 288) نجد النسب باسم الجد فقط بينما النقوش الأخرى سبق هذا الاسم الأداة ذال = ذو آل، أي تحول اسم الجد إلى اسم القبيلة، على نحو ما ذكر في تسمية العرب لأبنائهم وأرضهم وقبائلهم.

ورد هذا الاسم على شخص في الكتابات الصفوية (WSIJ 288).

ومن أنساب هذه القبيلة السلسلة التالية:



إن مثل هذه القبيلة التي استطعنا أن نتعرف على أكثر من خمسين من أفرادها الذكور البالغين الذين يستطيعون الكتابة أو إدراك معنى الكتابة وأهميتها، سواء في تسجيل ذكرياتهم أو حزنهم أو هيامهم وبث أشواقهم لأحبتهم، أو خروجهم من مأزق أو فرار من حرب، لهو دليل على قوة وسيادة مثل هذه القبيلة وانتشارها لكثرة أبنائها وخيراتها.

ومن معبودات هذه القبيلة اللات ورضى أو رضو (**WSIJ 540, 320**).

حلــــي[١٠٥]

عثر على ثلاثة نقوش ورد فيها ذكر هذا الاسم في موقع الأجفايف (H 5) في الصحراء الأردنية (**HCH 106, 131, 132**). وفي النقش (**HCH 132**) يذكر أن أحد أفراد القبيلة قد سَبتهُ قبيلة حولت (ل. . م بن وهبله بن خل ذال حلى وندم على بن اخه مسبى حولت. . .).

ورد بالتاء بدل الياء حلت في الثمودية كاسم علم على شخص (**JST 405**)، وكذلك ورد في الصفوية اسم علم على شخص (**C 100**) [١٠٦]

وحلى اسم أطلق على حلف قبلي تكون من أربع قبائل كبيرة كانت تقيم في قرية حلي على البحر الأحمر وهم: بنو عبيد الأمير والغوانمة وأولاد العلاونة وبنو كنانة[١٠٧].

ومن معبودات هذه القبيلة اللات. وجاء اسمها بصيغة (فهلت حور) وهو تعبير

(١٠٥) حلي: نوع من النبت؛ والحيل: ماء المستنقع في واد؛ الحلي: ما لبس من فضة وذهب. انظر: ابن دريد، **جمهرة اللغة**، بغداد: مكتبة المثنى، جـ٢، ص١٩٤.

(١٠٦) **HICPIANI**, p. 199.

(١٠٧) كحالة، **قبائل العرب**، جـ١، ص٣٠٣.

جديد يعني الدعاء بالعودة سالما.

حمـــي[١٠٨]

إن النقوش التي عثر عليها وتذكر اسم هذه القبيلة وجدت في أماكن متفرقة من الصحراء الأردنية وسهل حوران السوري وخاصة في موضع الأجفايف (H 5) والقصر الأبيض (HCH 83, 123, 142).

وفي بعض هذه النقوش سبقت اسم القبيلة الأداة آل وليست ذال كما في النقش (C 1302) الذي عثر عليه في القصر الأبيض: (سنت قتل آل حمى)، أي (في السنة التي حوربت بها قبيلة حمي). وكذلك النقش (LP 254) (سنت بعا [بعى] آل قمر ال حمى)، أي (سنت أضعف وأوهن ال قمر ال حمي).

وورد اسم علم على شخص في السبئية (C 853) والقتبانية (JS 227) والمعينية (JS 88) والثمودية (JST 183) [١٠٩]. كذلك ورد اسم علم على شخص في الصفوية: (حمي بن خطست) (شريك بن حمي) (WSIJ 198, 707).

ومن القبائل العربية حمي عاجر وهي بطن من تجيب[١١٠].

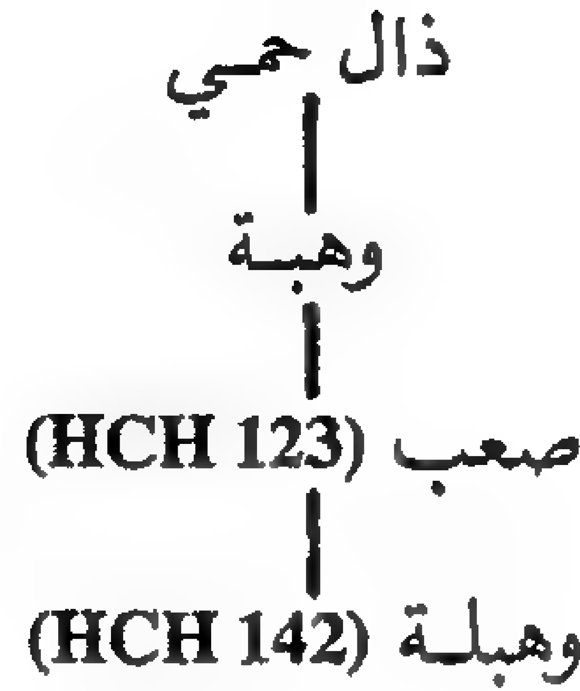
---

(١٠٨) حمي: تعني بالعربية (عربية القرآن الكريم) من الحماية؛ وقولهم حميت المكان جعلته حمى؛ وحميت القوم: إذا منعت عنهم العدو؛ حمية: الغضب. وفي التنزيل ﴿حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾؛ وقد سمت العرب حميا. انظر: ابن دريد، الاشتقاق، ص ص ٤١١، ٥٢٢؛ ابن المنظور، لسان العرب، جـ١، ص٧٣١.

(١٠٩) HICPIANI, pp. 203-4.

(١١٠) الزبيدي، تاج العروس، جـ١٠، ص١٠٠.

ومـن أنسابهـا



ومعبود هذه القبيلة اللات (فهلت سلم لذسار) (HCH 83).

حـــــورن(١١١)

عثر على نقش يذكر اسم هذه القبيلة في تدمر بسوريا (ISB 80) (١١٢).

ورد اسم علم على شخص بالصفوية بالنون (حورن): حورن بن خرج بن سبأ (WH 1295) ؛ (عيذ بن ناربن حورن) (WH 2016) ، وورد اسم علم على شخص بدون نون في آخره (حور) في الكتابات اللحيانية. (حور وهمصد لذ غبت فرضه) (C Lih 29/1) والمعينية (R 2775/4-5) والثمودية (HTIJ 343) (لحور بن أوس) ، ووردت في كتابات الفاو (احور) كاسم معبود.

وحـور في القبائل العربية من طي من القحطانية(١١٣). وحور من طي وهم بنو

(١١١) حورن من حور وتعني الـرجـوع من الشيء وإليه؛ والحور: أن يشتد بياض العين بياضا وسوادها سوادًا؛ حور: الظلال والحوراء البيضاء؛ وحوران: موقع في جنوب سوريا وينسب إليه حوراني وهو سهل واسع خصيبٌ ووادي حوران على الحدود العراقية السورية. انظر: ابن منظور، لسان العرب، جـ١ ، ص٧٥١.

(١١٢) الأنصاري، قرية الفاو، ص٦٢، صورة٦.

(١١٣) القلقشندي، نهاية الأرب، ص٢٤٠.

جديلة وجندب وحور[١١٤].

حولــة

إن النقوش التي ورد بها اسم حولت كثيرة جدا وتوجد في أماكن مختلفة بالقرب من الـزالف بسـوريا والأجافيف (H 5) ووادي مقاط وجاوة وتل العبد والبرقع في الأردن وغدير بدينة والعساوي بشمال الجزيرة العربية .

عند مناقشة بعض الكتابات والنقوش التي ذكرت حولة نجد أنها تعود لأشخاص لاينتمون لهذه القبيلة وتيسيرا للشرح فقد حاولت وضع هذه النقوش موضع الدراسة والنقوش وهي :

١ ـ (شمت بن عبد بن غبث بن سكون ونجا من حولت) **(WH 153)**.
٢ ـ (شداد بن عايذ واسر في حولت) **(WH 1231)**.
٣ ـ (عمر بن سعد بن صبح بن رديح بن حضل وخاف حولت) **(WH 2360)**.

فالأول نجا من حولت والثاني أسر في حولت والثالث خاف منها ، والأول في البرقع والثاني بالقرب من البرقع والثالث في وادي مقاط بالقرب من الأجفور **(H 4)**. تدل هذه النقوش على عظمة حولة وسطوتها في أماكن متعددة .

أما النقوش :

فالأول : يذكر أن حولت نقلت خيامها بعيدا وكان يراقبها **(C 307)**.
والثاني : يقول إن مجموعة أشخاص يراقبون حولت **(C 2670)**.

---

(١١٤) ابن دريد ، **الاشتقاق** ، ص٣٨٠ .

والثالث: يسجل أخ لأخيه المأسور عند حولت (C 2552).
فالنقش الأول في القرب من الزالف والثاني والثالث بالزالف في سوريا.

والنقشان (C 1713, HCH 72). في النقش الأول يذكر هروبه من الرومان لكنه طعن بالرمح من حولة (وخل حولة) ويطلب عون الإله (جد عوذ) لسلامته. والثاني يطلب الثأر له من حولة (ثأرل من حوله) من الإلة اللات وذو الشرى.

والنقشان التاليان: وهما حول تتبع أثر هذه القبيلة:
الأول: ويذكر أنه خرج باحثا عن حولة وهل المقصود من خروجه اللحاق بها لأخذ الثأر منها لأنه يطلب ـ في النقش ـ مساعدة الإله رضي ليسلمه أو أنه خرج ليسترد بعض ما فقد أثر غزو حولت لأهله (WSIJ 717).

والنقش الثاني: (**يوسف عبدالله ٢٠**) لايختلف عن سابقه فيذكر كاتبه أنه قصّ اثر حولة وهما في كلتا الحالتين متشابهان، الأول يبحث عنها والثاني يقص أو يقصص أثرها، علما بأن النقشين من مناطق مختلفة فالنقش الأول من تل العبد في الأردن، والثاني من غدير بدينة بشمال الجزيرة العربية.

ولدينا نقش يذكر حولة بآل حولة ويذكر لنا موطن أو مخيم هذه القبيلة أو الأمة (LP 344) (سنت خيم آل حولت برحبه)(١١٥).

وهناك إشارة أخرى في نقش آخر إلى شخص يطلب مساعدة الإله رضى (المساعدة على حوله) (WSIJ 717).

ووردت نقوش تذكر اسم هذه القبيلة أو الأمة مع أمم أخرى مثل النبط والمرى

(١١٥) الرحبة: موقع في جنوب سوريا.

ـثـل نقش (WH 3736 A) (ملكـه بن سرك بن اصهب وهرضى ساعده على أعدائه
ـرهى ونبط وحولة).

وجاء في التوراة، الإصحاح الثاني، الباب الحادي عشر، والإصحاح العاشر،
لـباب السابع، ذكر قبيلة حوالة وحاؤل: هو أحد الإخوة الأربعة لأرام السابع(١١٦).

وبعد هذه الشروح المختصرة حول أمة أو قبيلة حولة فإنه من الصعب جعلها قبيلة
صفوية، بل هي قبيلة غازية تفزع الناس أينما حلت، لكنها قوية وكبيرة فذكرت مع
لأمم المجاورة مثل الأنباط. وإن لها دور هام في تاريخ المجتمع الصفوي وامتد نفوذها
ـن جنوب سوريا إلى الصحراء الأردنية وشمال الجزيرة العربية.

وحول قبيلة من العرب(١١٧). الحولة: من الظفير في المنطقة المحايدة بين نجد
ـوالعراق(١١٨).

خبــب(١١٩)

عثر على نقش باسم هذه القبيلة في موقع بالقرب من البرقع في الأردن غير أن هذا
النقش غير كامل فقد وجد في نهايته عبارة عن خطوط مرتبكة لايمكن أن تؤدي غرضا
معينا كما جاءت الخطوط في نقوش أخرى حيث كا نت هذه العلامات ذات صبغة دينية
أو اجتماعية فاستخدمت كوسم يدل على القبيلة؛ إلى جانب ذلك فإن الاسم الأول في

(١١٦) WSIJ, p. 99.

(١١٧) فؤاد حمزة، **قلب الجزيرة العربية**، ص١٦٩.

(١١٨) كحالة، **قبائل العرب**، جـ١، ص٣١٧.

(١١٩) الخبب: السرب الغـامض من الأرض؛ والخب: السهل من الأرض تكون فيه الكمأة؛ والخب: ضرب من سيد الدوابّ. انظر: ابن دريد، **الاشتقاق**، جـ٢، ص٤٤٢؛ ابن منظور، **لسان العرب**، جـ١، ص٧٨٠.

النقش أيضـا مرتبـك. النقش: (هيت ذال خبب بن ج . . .)، أي (هية من قبيلة خبب) (WH 1607).

وقد ورد اسم علم على شخص في الكتابات الصفوية في العديد من النقوش منها: جمر بن هعـويد بن خبب (WH 307) ؛ (زبا بن خبب) (WH 808). وفي الثمودية ورد بصيغتين، الأولى خبب (خباب) والثانية مضافة لها التاء خببت (خبة/ خبيبة): (لثر مع بن خباب [خب]) (HTIJ 75) ؛ (لخبيت بن عبد) (HTIJ 50) .

وخباب أو خبيب اسم ورد عند العرب قبل الإسلام(١٢٠).

خـــــر(١٢١)

وربما كانت بالياء خير فقد ضبطها ليتمان بالياء (خير)؛ أما في (C) فقد ضبطت بدون ياء (خر)(١٢٢).

عثر على نقش بالعوصي غير أن الكتابة مرتبكة وغير واضحة تماما وكذلك قراءة النقش غير صحيحـة تمامـا وهي ترد للمرة الأولى كاسم قبيلة في الكتابات الصفوية (**يوسف عبدالله** ٦٦)(١٢٣) (عوذ بن رهنى ذال خرفوجع فسغر على قبر مرى فندم).

وقد ورد اسم علم على شخص في الصفوية: (خر بن اوس بن خر بن اوس بن

(١٢٠) ابن الكلبي، **جمهرة الأنساب**، مخطوط، ورقة ٦١٥ف.
(١٢١) خر: وهي بمعنى الخير والبركة. أما خر فهو العذرة أو الفورة. انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، جـ١، ص٨٠٥.
(١٢٢) عبدالله، «نقوش صفوية»، ص١٤٢.
(١٢٣) عبدالله، «نقوش صفوية»، ص ١٤٢، ورسم النقش في ص١٤١. (بن: لا أثر للنون؛ فوجع: لا أثر للعين؛ مصري: لا أثر للصاد).

مغنى) (WSIJ 283) ؛ (حدد[ن] بن خر بن نر بن سكرن) (WH 2820) . وكذلك اسم علم على شخص في الثمودية (WRARNA 49) .

أما في القبائل العربية فقد وردت على شكل خير فخذ باليمن . والخير ابن المحذر، بطن من بكيل ويعرف بآل أبي الخير[١٢٤] .

خصمــــن

خصمن أو خصمان وتعني العدو المعادي .

عثر على نقشين باسم هذه القبيلة العيسوى في سوريا غير أنهما لشخص واحد ولكن على صخرتين متباعدتين في الموقع نفسه وهما : (LP 281) (اعرج بن معن بن اعرج ذال خصمن) ؛ (اعراج بن معن بن اعراج من قبيلة خصمان) (LP 419).

ولم يرد هذا الاسم في الصفـوية إلا كاسم قبيلة وربـما هي فرع من قبيلة كبيرة وفصلت عن القبيلة بسبب الخصومة وأطلق عليها اسم خصمان فهي صفة .

دف (داف)[١٢٥]

عثـر على أكثـر من خمسة نقوش باسم هذه المجموعة من الناس غير أن اسمها مسبوقة فقط بالأداة آل . ومواقع هذه النقوش في كل من الزالف والنمارة والعيسوى وقبر ناصر ورجلت بدينة ، منها : (سنى بن صعد بن ذبب بن عبذ بن آل آم من آل دف) (C 1952) ؛ (ووجد سفر آل داف) (C 272) ؛ (خالص بن حرصه بن تيم من آل داف)

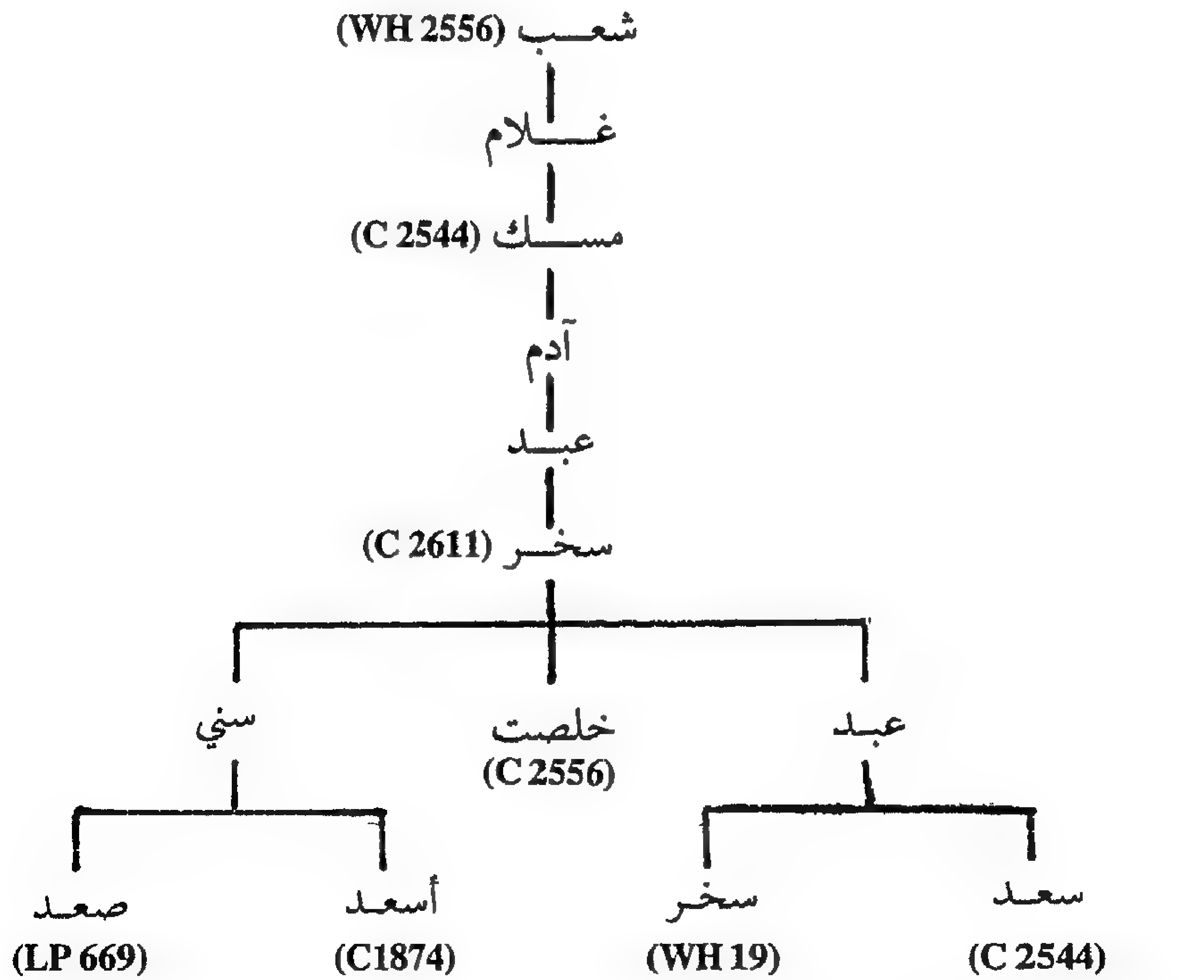
(١٢٤) كحالة ، قبائل العرب ، جـ١ ، ص٣٦٩ .

(١٢٥) الدف : الجنب من كل شيء أو صفحة الجنب ؛ الدافة : القوم يسيرون جماعة واحدة . انظر: ابن منظور، لسان العرب ، جـ١ ، ص٩٩٢ .

(C 4388) ؛ (سنت حرب آل داف) (LP 360).

وعثر على مجموعة من النقوش أيضا تسبق الأداة ذال اسم القبيلة مثل (WH 19). ومن مجموعة هذه النقوش نستطيع أن نتبين مدى انتشار هذه القبيلة في أرجاء مختلفة كما ذكر أعلاه وعلى مدى قوتها، فالنقش (LP 360) يذكر سنة حرب داف تماما كما يذكر حرب النبط وحرب همذى (الفرس) وحرب رم (الرومان).

وجـاء في السبئية اسم واد على شكـل دفا (JaSIMB 658) وورد اسم علم على شخص في الكتابات الصفوية : (وبرثيل بن داف) (WH 2628). وربما يكون داف هو اسم جد لهذه القبيلة التي تسمت باسمه فيما بعد ومن مجموعة النقوش المختلفة وضع ونت نسبا لهذه القبيلة(١٢٦).



(١٢٦) WH, p. 38.

ومعبودا هذه القبيلة اللات ورضي.

رعـــن

ومـوطن هذه القبيلة حسب النقش الـطويل الذي عثر عليه[١٢٧] في وادي غرز بسوريا وهو نقش ذو نسب طويل (C 5081):

قبيلـة رعـــن

حجـــن
|
حـــوى
|
فالط (فليط)
|
حـــي
|
متـــوى
|
سعـــد
|
آدم
|
عـم آل
|
بـــرد

ورعين اسم قبيلة باليمن (C 541/85) (ذ رعن).

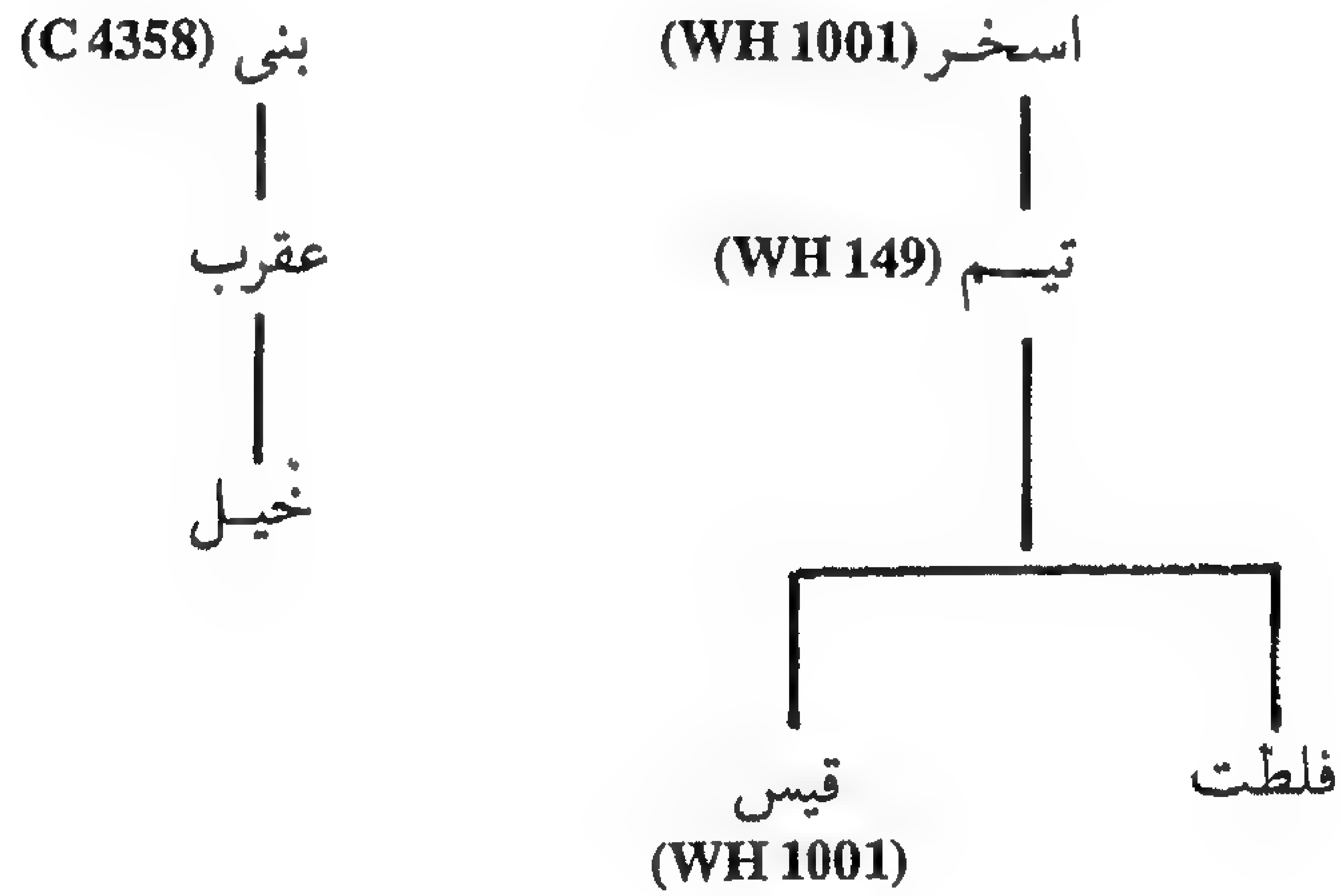
(١٢٧) ويذكر هاردنج (HST, p. 10) أنها قراءة مشكوك فيها. وعند معاينة النقش يتضح أن حرف العين أقرب من حرف الجيم كما قرأت.

رفـــات(١٢٨)

من منازل هذه القبيلة منطقة بالقرب من النمارة في سورية والبرقع في الأردن.

ورد كاسم قبيلة في نقشين مسبوقًا بأداة ذال (ذو آل) وهما (C 4358) و(WH 149). وورد في نقش آخر مسبوقًا بالأداة آل فقط (WH 3931). وورد كاسم علم على شخص في الصفوية أكثر من خمسين مرة غير أنه لم يرد في أي من العربية الجنوبية أو الشمالية(١٢٩).

من أنساب هذه القبيلة:



من معبودات هذه القبيلة الإله رضي (WH 149).

---

(١٢٨) رفا: وتعني أدنى وقرب الشيء ولم الجرح ولم خرق الثوب. ورفا: أسكن وأصلح؛ ورفات: كسر ودق؛ والرفات: الحطام من كل شيء. وفي التنزيل ﴿ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا ﴾. انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، جـ١، ص١١٩٤.

(١٢٩) **HICPIANI**, p. 283.

ركـــس(١٣٠)

ومـوطن هذه القبيلة بالقـرب من الـبرقع في الصحراء الأردنية وعثر على نقشين باسمها، الأول مشكوك في قراءة اسم القبيلة.

نقش البرقع وفيه: (عوذ بن اصلح من قبيلة ركس - وخرج راكبا أو ممتطيا [حيوان] فيا اللات ويا دشر سلم وغنمت) (WH 2837).

أما النقش الثاني والذي عثر عليه في موقع الجفايف (H 5) الذي يقع في الصحراء الأردنية أيضا، فقد ذكر فيه: (لمعن بن اصب بن معن بن مغير من قبيلة بكس وجم على اقوم وقيظ فيا اللات ودشر سلم وخلصت) (HCH 164). والقراءة هنا مشكوك فيها كما يذكر صاحب المقال(١٣١).

ولدى مقارنة الخطوط وترتيب أسماء المعبودات ترجح قراءة الحرف الأول من النقش الثاني في اسم القبيلة بالراء وليس الباء، فيعتقد أنها ركس بدلا من بكس. النقشان لقبيلة واحدة بأنساب مختلفة وآلهة موحدة.

من معبودات هذه القبيلة اللات ودشر.

---

(١٣٠) الركس: الجماعة من الناس أو الكثير من الناس، وهو الرجيع أو قلب الشيء على عقبه. ووردت الكلمة في شعر النابغة باسم واد فقال:
وعـيد أبي قابـوس في غير كنهـه أتـاني ودوني راكس فالـضـواجـع.
انظر: ابن منظور، لسان العرب، جـ١، ص١٢١٦؛ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، جـ٢، ص٢٢٠.

(١٣١) HCH, p. 36.

رهى (رهـا)[١٣٢]

وموطنها هجر الهلا والزالف في سوريا ووادي مقاط في الصحراء الأردنية، غير أن هذه القبيلة ذكرت وكأنها قبيلة غازية فكثرت النقوش التي يسأل أصحابها الآلهة الانتقام والثأر وأخذ الغنائم منها، وذكرت إلى جانب قبائل أخرى غازية مثل حولت والأنباط.

ورهي قبيلة كبيرة كان لها سيد يحارب أعداءه مثل الأنباط، فذكر في النقش (C 742) (سر بن نزر بن صهين بن جعل بن رسن من رهى سنت حرب نبط وعويذ)، والنقش (C 2405) (. . . وقبل مغرب من رهى ما)، والنقش (C 2670) (. . . سنت وسق ذال رهى نبط وخرص حولت)، والنقش (WH 3605) (ل ملكت بن سبك وغنم من رهى)[١٣٣]، والنقش (WH 3736) (ل ملكت بن سبك بن اصهب وهرضو سعده مشنا غنمت من رهى ونبط وحولت) أي ساعده على أعدائه رهى، ونبط وحولت. فهل يعني أن رهى ليست قبيلة صفوية؟

وردت اسم علم على شخص بالصفوية (C 3040, 4305).

بنو رها: بطن من كهلان من القحطانية[١٣٤].

---

(١٣٢) رها: يمشي بهدوء، وللخيل رهوان؛ ورها: اسم موقع في جبل العرب بالجزيرة بين الموصل والشـام؛ والـرهي: الضعف والضجـر والتخليط. انـظر: ياقـوت، البلدان، جـ٢، ص١٠٦؛ ابن منظور، لسان العرب، جـ١، ص١٢٣٧.

(١٣٣) ولمزيد من التعرف على هذه القبيلة راجع (WH) والنقش (3605) والمناقشة حول اسم هذه القبيلة.

(١٣٤) القلقشندي، نهاية الأرب، ص٢٦٦.

روح(١٣٥)

وموطن هذه القبيلة في موضع بالقرب من أم الجمال بالأردن غير أنه نقش ذو نص قصير (C 5162) (وهب بن شمت ذال روح)، أي (وهب بن شمة من قبيلة روح).

وجاء هذا الاسم علما على شخص في أماكن متفرقة كذلك ورد بالثمودية اسم علم (WTIJ 29) (وود روح).

وبنو روح: من أعمال بلاد الشام(١٣٦). بنو رياح: (وأصل الياء واو): من قبائل يربوع من حنظلة(١٣٧).

زيـــد(١٣٨)

عثر على نقش في الصحراء الأردنية في الجفايف (H 5) على بعد ثلاثين كيلا من قبر هانىء. ولكن المفهوم العام لهذا النقش يدل على أن صاحبه قد جاء من منطقة بعيدة وحـل في هذا المقـام لمجرد الرعي أو الإقامة القصيرة. فالنقش: (HCH 109) (ل هب بن بديل ذال زد وحلل) (لوهب بن بديل من قبيلة زيد وحلل [أقام]).

كما ورد اسما لقبيلة ثمودية (EUT 307). ورد هذا الاسم علما على شخص أكثر من

---

(١٣٥) الروح: النسيم، نسيم الهواء، ونسيم كل شيء. وفي التنزيل ﴿ كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ ﴾ وفي الحديث «هب أرواح النصر»؛ الروح: عطر الشجر. انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، جـ١، ص١٢٤٧.

(١٣٦) البكري، **معجم ما استعجم**، جـ٢، ص٥٨٢.

(١٣٧) ابن دريد: **الاشتقاق**، ص٢٢١.

(١٣٨) زيد: من الـزيادة لا النقصـان، وهـو اسم على وزن الفعل. انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، جـ٢، ص٦٩.

ثلاثين مرة في النقوش الصفوية أي أنه اسم شائع. كذلك ورد في اللحيانية اسم علم (JSLih 63) ، وكذلك في الثمودية (HTIJ 323) وفي النبطية «زيد» وكذلك «زيد مناة» (زيد منوتو) (WSIJ, 24, p. 146).

كما وردت أسماء مركبة من هذا الاسم في العربية: زيد الله، وزيد اللات، وزيد منات (وكان اسما شائعا)(١٣٩).

زيـد آل(١٤٠)

عثر على نقش يذكر اسم هذه القبيلة في العيسوى وعلى نقش آخر في منطقة تقع ما بين الجفايف (H 5) والجفور (H 4) في الصحراء الأردنية شرقا وبالتحديد شمال طريق بغداد ـ الأردن الحالية.

أما النقش الأول (LP 461) فهو من النقوش الطويلة: (وهب له بن ملك بن وهب له بن مراله بن احلم بن لبب ووجم عل ملك وعل خرج وعل اياس وعل زنن فهلت ودشر ثر وخرج ذال زد ال)، أي (وهبلة بن ملك بن وهبلة بن مرالله بن احلم بن لبيب ولحد على قبر ملك وعلى قبر فرح وإياس وعلى زنن فهلت ودشر الثأر وخرج من قبيلة زد آل).

والنقش الثـاني (WSIJ 923) : (وهب بن آل بن بقـرت بن اجلح بن سلم بن عمـر بن اسلم ووجم عل ابه وعل اخه وعل دده وعل امه ذال زد ال كهم)، أي: (وهب بن ال بن بقرة بن أجلح بن سالم بن عمر بن أسلم ولحد على قبر أبيه وعلى أخيه

(١٣٩) CIK, p. 604.

(١٤٠) زيد آل أو زيدئيل: اسم علم كزيد، اللام فيه زائد كزيادتها في عبدل للفعلية؛ والزيد من الزيادة والنمو، وهو اسم على وزن الفعل للمستقبل. انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، جـ٢، ص٦٩.

وعلى عمه وعلى أمه من قبيلة زيد ال).

ولوحظ وجود السبعة خطوط وبغير انتظام. والهدف من النقشين واحد: فالأول لَحَدَ على قبور أصدقائه، والثاني على قبور أهله وأقاربه.

ورد اسم علم على أشخاص في الصفوية (WSIJ 49, 778) وجاء في الأسماء العربية بكثرة مثل زيد الله بن عمر، زيد الله بن سعد العشيرة[١٤١].

ومن معبودات هذه القبيلة اللات ودشر.

زهـــــر

عثر على نقش واحد باسم هذه القبيلة في منطقة الجفايف (H 5) في الصحراء الأردنية ولم يعثر بعد على نقش آخر يذكرها، لذلك يصعب التعرف على أنساب لها. غير أن الأسماء التي وردت في هذا النقش أسماء أعلام شائعة مثل: أنعم، أتم، أنهك، أس وجميعها مبدوءة بالألف[١٤٢]. النقش: (ل انعم بن اتم بن اسهل بن آس ذال زهر ووجم على كمن مقتل فهلت ودشر فثأر من حولت (HCH 103)، أي (أنعم بن أتم بن أنهك بن أوس من قبيلة زاهر ولحد على كامن الذي قتل فيا اللات ويا دشر الثأر من حولت). وحولت قبيلة غازية وربما كان أفرادها هم الذين قتلوا «كامن» الذي يطلب له الثأر.

والاسم زهر أو زاهر ورد اسم علم على شخص في السبئية (C 157)، وفي الصفوية (WSIJ 352) شع بن أوس بن زهر.

---

(١٤١) CIK, p. 604.

(١٤٢) بدء الأسماء بالألف عادة قديمة مازالت منتشرة في الأوساط الريفية العربية فيقولون امحمد بدلا من محمد.

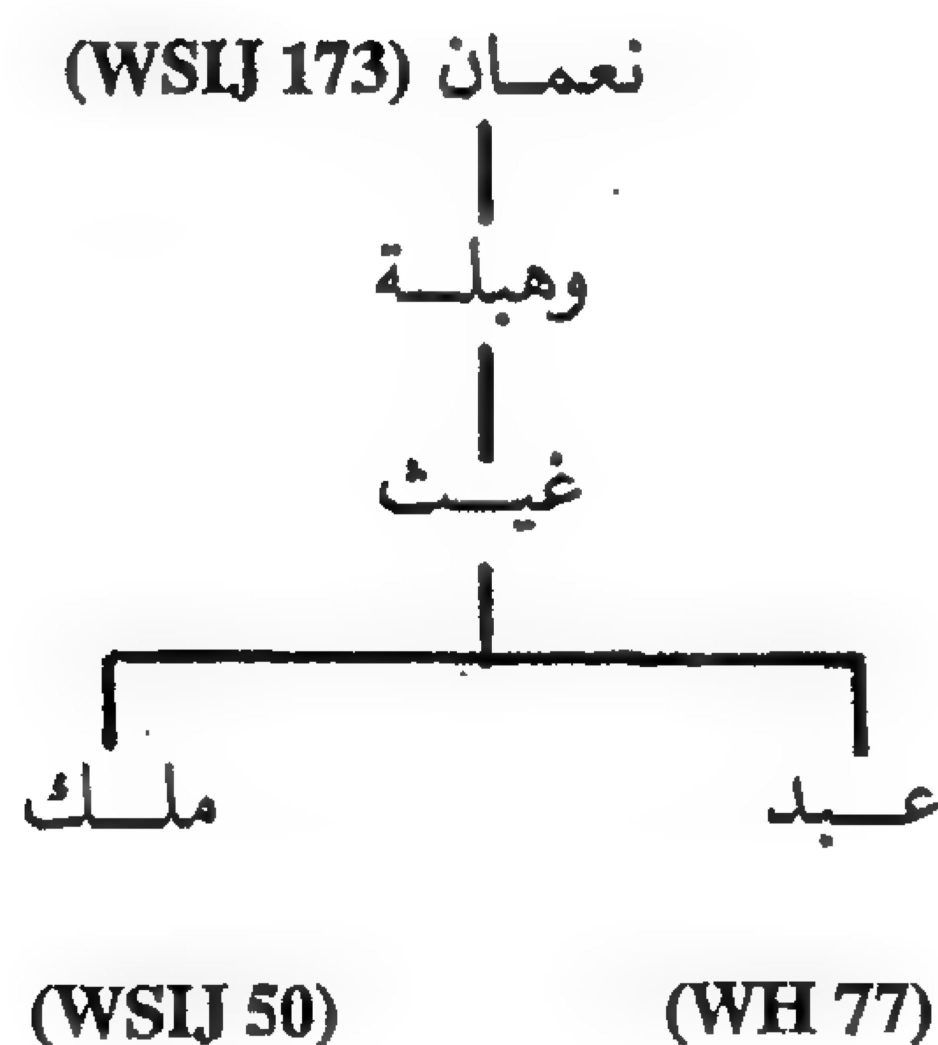
ومن القبائل العربية بنو زهرة. وفي أسماء الأعلام زهير بن عبدالله وزهير بن مالك وزهير بن نويرة(١٤٣).

معبودا هذه القبيلة اللات ودشر.

سـب

وموطن هذه القبيلة أو مكان العثور على نقوشها في البرقع والجاثوم في الصحراء الأردنية. غير أن قلة النقوش لم تعطنا فكرة عن أماكن تنقلها ودورها في الصحراء.

واستطعنا من خلال ثلاثة نقوش (WSIJ 173, 50) (WH 77) وضع نسب بسيط لهذه القبيلة:



ورد هذا الاسم علما على أشخاص أكثر من عشر مرات في نقوش مختلفة مثل: أوس بن سب (WSIJ 278).

(١٤٣) CIK, p. 610.

ومن معبودات هذه القبيلة اللات.

سبطت (سبطة)(١٤٤)

عثر على نقش لهذه القبيلة بالقرب من موقع البرقع في الصحراء الأردنية لكن هذا النقش كتبه أحد أفراد قبيلة ضيف الذي ذكر سنة حرب الملك مع القبيلة سبطة ولم يعثر على نقش خاص بها. (WH 1700A) (ل نعمن بن يسمعل بن يعد ذال ضف واشرق بخيل بعد هنعم سنت حربه هملل ال سبطت فهلت حلم).

كما ورد اسم مجرد فقط في نقش آخر (WH 2909) (ل س ب ط ت) (لسبطة)، فهل هو اسم قبيلة أم اسم علم؟ علما بأن بعض أسماء القبائل وردت بدون ذكر الأداة.

سعـــــد(١٤٥)

عثر على ثلاثة نقوش باسم هذه القبيلة، نقش في النمارة بسوريا (C 4389) ونقشان في شمال الجزيرة العربية في الشاظيء (**يوسف عبدالله ٤١**) وفي غدير بدينة (**يوسف عبـدالله ٥٦ ب**). والنقش الأول (حد له بن عجبر بن بدرل ذال سعد)، أي (حد اله بن عجبر بن بدرل من قبيلة سعد).

---

(١٤٤) سبط: الطويل الضخم؛ والسباطة: المكان الذي ترمى به الأوساخ؛ والسبط: المطر الكثير؛ والسبط من الشعر: الذي لاجعودة فيه (مسترسل)؛ والسبط: نوع من النبات دقيق مثل الأثل والطرفاء؛ الأسباط: الأحزاب؛ وسبط: اسم لقبيلة.

وقال تميمي هواه هل له أب كتميم أو لأبنائه سبط

انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، جـ٢، ص٨٦؛ البستاني، **البستان**، جـ١، ص١٠٤٤.

(١٤٥) سعد: وجمة من الأرض بها مرتفع؛ سعد: نجم من النجوم وسعد السعود وهي عشرة أنجم كل نجم منها يعرف بسعد؛ السعد: اليمن؛ سعد: صنم عبدته العرب. انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، جـ٢، ص١٤٦؛ ابن الكلبي، **الأصنام**، ص٣٠.

أمـا النقش الثـاني: (يـوسف عبـدالله ٤١)، فهو لأحد المارة في هذا الطريق. (لعقرب بن علم بن خلف له وخاط فأمجد ذال سعد)، أي (عقرب بن عليم بن خلف اله وحر في هذا المكان وأكرمته قبيلة سعد). وهذا النقش يدل على أن صاحبه من قبيلة أخرى لكنه عندما مر بقبيلة سعد التي تسكن هذا المكان (الشاطىء) أكرموه عند نزوله ضيفا عليهم. وعند مراجعة النقش فالاسم الثاني ليس علمًا ولكنه سلم ـ سالم ـ أي أن الكاتب وضع عينا بدل السين(١٤٦).

أما النقش الثالث (**يوسف عبدالله ٥٦ب**): (ل بن ابل بن سعدت (سعده) ذال سعد ورعى) (لا بن ابل بن ساعدة من قبيلة سعد ورعى).

ورد هذا الاسم أكثـر من ثلاثمائة مرة في الكتابات الصفوية كأسماء أعلام على أشخاص. كذلك ورد في اللحيانية بلفظ سعد وسعد آل (سعد له **CIK 13/2**)، وورد ثموديا (**JST 168**) ومعينيا (**R 3022/1**) وسبئيا (**C 896**) وبالعربية ورد كاسم قبيلة بأعداد كبـيرة: بنـو سعد، آل سعد، أولاد سعد، وأسماء أعلام عديدة(١٤٧) وبصور مختلفة متبوعا ومسبوقا وغير ذلك.

ومن أنساب القبيلة:

قبيلـة سعـد

بـدرل	سعـده
|	|
عبجـر	ابـل
|	|
حدلـه	بــن
(**C 4389**)	(ي ع ٥٦)

---

(١٤٦) WH, p. 421.

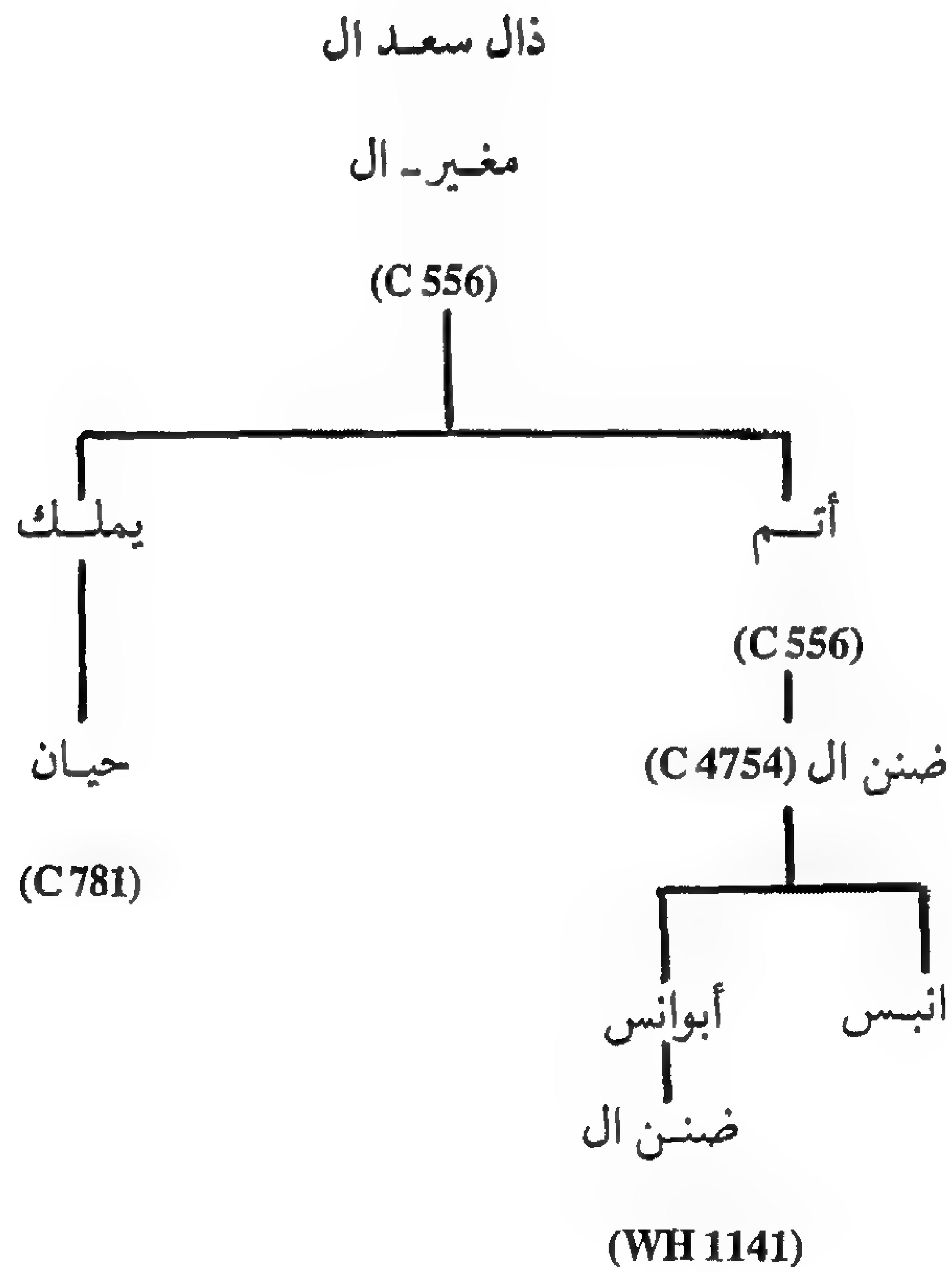
(١٤٧) عبدالله، «نقوش صفوية»، ص٩٢.

ولم يذكر في النقوش اسم لمعبود خاص بها.

سعـــد ال

وموطن هذه القبيلة في وادي غزر وهجر الهلا كذلك بالقرب من النمارة في سوريا.

ومن أنسابها:



وقد حوى النقش (WH 1141) على ألفاظ جديدة: (ل ضنن ال بن أب انس بن ضنن ال ذال سعد ال وسرت سمع أنعمه) (ضنن ال بن أبو انس بن ضنن ال من قبيلة

سعد ال وسر لسماع أصوات أنعامه من الإبل والغنم).

فالفعلان سر وسمع جديدا الاستعمال فهما فعلان يستعملان بالعربية الحالية تماما. والسرور لسماع عودة الأنعام عادة ما زالت منتشرة بين البدو في الصحراء الأردنية، فإن الشيخ الذي لديه القطعان من الإبل والماشية يقف في المساء أمام بيته منتظرا بلهفة وصول أنعامه، لأن وصولها دليل على عودتها سالمة من النهب والسلب.

ورد الاسم سعدال علما على شخص بالصفوية أكثر من عشر مرات منها: (C 494, WH 1039) ، وكذلك في الثمودية (HTIJ 218, JST 755) والمعينية أيضا (R 2771/1) والسبئية (GI 29, 102) ، كما ورد في اللحيانية والنبطية(١٤٨).

سلم (سالم)

وموطن هذه القبيلة في النمارة بسوريا وقصر البرقع في الأردن ونقش النمارة نقش طويل له نسب كبير:

ذال سلم (سالم)

أقوم (C 4646)
|
نهب
|
آتكة
|
قدم
|
أسلم
|
قدم

(١٤٨) Caskel, *Lihyan*, p. 151.

وعثر على نقش آخر صاحبه يدعو لآل أو أهل سالم بالسلامة والقبول من اللات ويتمنى النجاة منهم وكأنه كان أسيرا (WH 135) (ل قنى فهلت قبل لأهل سلم فننجى) (من قني يا اللات القبول لأهل سالم ونجى).

وسالم بطن من بني جذام من لخم من القحطانية[١٤٩]. وسالم أيضا بطن من بني حرب من عرب الحجاز[١٥٠]. وكذلك سالم بطن من ثقيف بالطائف ومنهم المنجف[١٥١]. والسلم بطن من الأوس من الأزد من القحطانية[١٥٢].

ورد اسم علم في المعينية (GI 1253/1) واللحيانية (JS Lih 49/1) والثمودية (HTLJ 41) والصفوية (WSIJ 23). وفي العربية أيضا[١٥٣] مازال هذا الاسم مستعملا حتى وقتنا الحاضر.

ومن معبودات هذه القبيلة اللات وجد عويذ (C 4646).

سلمـــان

وموطن هذه القبيلة رجم قاع الغول بالأردن ولم تذكر في موقع آخر. ونقش هذه القبيلة قصير جدا (C 1151) (سنى بن شمت ذال سلمن) (سني بن شمة من قبيلة سلمان).

ورد في السبئية مسبوقا ببني (R/195/1) والمعينية (R 3380/4) واللحيانية (JSLih 33)

---

(١٤٩) القلقشندي، نهاية الأرب، ص٢٨١.
(١٥٠) كحالة، قبائل العرب، جـ٢، ص٤٩٦.
(١٥١) كحالة، قبائل العرب، جـ٢، ص٤٩٦.
(١٥٢) القلقشندي، نهاية الأرب، ص٢٨١.
(١٥٣) CIK, p. 507.

والثمودية (JST 467) والصفوية (WH 3392).

وذكـر أن سلمان قبيلة في خثعم التي تقع ديارها بالطائف. وكذلك هم من بني مهـدي من جذام من قحـطان ومساكنهم بالبلقاء في بلاد الشام(١٥٤). وسلمان اسم لعشائر مختلفة في الأردن، فعشيرة السلمان بالبلقاء، وعشيرة السلمان بالرمثا، وعشيرة السلمان بالكرك، وعشيرة السلمان بالطفيلة، إلى جانب العديد من الأفخاذ والبطون بهذا الاسم في عشائر أردنية مثل عيال سلمان من القضاة في الكرك(١٥٥).

شـــام(١٥٦)

ومواضع هذه القبيلة في هجر الهلا والزالف في سوريا وقد عثر على ثلاثة نقوش باسم هذه القبيلة (C 743, 847, 2558) استطعنا تمييز نسب بسيط بينها:

ذال شـــام



(١٥٤) كحالة، جـ٢، ص٥٣٦.

(١٥٥) فريدريك بك، تاريخ شرق الأردن وقبائلها، القدس، ١٩٣٤م، ص٢٥٤.

(١٥٦) شام: وتعني جهـة اليسـار؛ ويعني الشـأم قلة الحظ، الشؤم. انظر: ابن منظور، لسان العرب، جـ٢، ص٢٥٧.

ورد اسم علم على شخص (C 2988) وكذلك اسم مكان في الصفوية في النقش (C 2553) وربما كان المقصود دمشق الحالية.

معبودا هذه القبيلة اللات وجدعويذ (C 553).

شـدت وشـددت (شدة)[١٥٧]

مواضع هذ القبيلة بالقرب من البرقع في الصحراء الأردنية ووادي الشام بسوريا، غير أن النقش (WH 2005) نسبه قصير: (مغيربن مصقن ذال شدت ونظر هسمى فهبعل سمون روح) (مغيربن مصقن [مصقان] من قبيلة شدة وخرج فيا بعل سمين يسر).

والنقش الثاني (C 3194) (صيد بن مسك ذال شددت) (صيد بن ماسك من قبيلة شددة).

ويستوقفنا فعل في النقش الأول وتظر وفسرها ونت (وخرج باحثا عن المطر)[١٥٨] غير أن هذا لاينطبق والواقع فالمطر لايخرج له بل ينتظر قدومه. والبحث يكون عن المراعي والمياه.

وقد لوحظ وجود حلقة مكتملة بجانب النقش (◯) ربما كانت وسم القبيلة.

كما ورد الاسم علمًا على أشخاص (C 497, 641).

---

(١٥٧) شدد: الشـدة والصـلابة. وفي الحديث (لاتبيعوا الحب حتى يشتد)؛ والشدد: الوثاق. انظر: ابن منظور، لسان العرب، جـ٢، ص٢٨٢.

(١٥٨) WH 2005, p. 310.

ومعبود هذه القبيلة بعل سمين.

شمــــة(١٥٩)

عثر على نقش باسم هذه القبيلة بالقرب من البرقع في الصحراء الأردنية (WH 1867/a). النقش: (ل غيرال بن غرت بن ذلل ذال شمت ورعى همستى سنت هـ عبل)، أي (ل غيرال بن غرة بن ذلل من قبيلة شمة ورعى همستي سنة العبل)، ويذكر صاحب النقش اسم المكان الذي رعى فيه الغنم (ورعى همستي).

ورد هذا الاسم علما على شخص في عدد من النقوش، مثل (WSIJ 11, C 88, HCH 162)، وكذلك في اللحيانية (JS Lih 53/3)، والثمودية (HTIJ 95, JST 612)، والمعينية (GI 1292)، والسبئية (C 915/1)، والصفوية أكثر من مائة مرة مثل: (WSIJ 11, C 88, HCH 162).

شمــة: وهم من آل ربيعــة من عرب الشـام ذكـرهم الهمـداني ولم ينسبهم في قبيلة(١٦٠). وقيل إنهم من آل مرة من القحطانية منازلهم ببلاد الشام(١٦١).

صــار (صــور)

ومواطن هذه القبيلة الحفنة ووادي غرز في سوريا (C 3686, 4772) واسم القبيلة أصلا اسم جد في العائلة ثم أصبح اسما للقبيلة (صور بن عبط).

---

(١٥٩) الشمت: فرح العدو أو الفرح ببلية العدو، وفي التنزيل: ﴿فَلَا تُشْمِتْ بِيَ ٱلْأَعْدَآءَ﴾، وفي الحديث (أعوذ بك من شماتة الأعداء)؛ والشوامت: قوائم الدابة أو الفرس. انظر: ابن منظور، لسان العرب، جـ٢، ص٣٥٤؛ ابن دريد، الاشتقاق، جـ١، ص٢١٦.

(١٦٠) القلقشندي، نهاية الأرب، ص٣٠٦.

(١٦١) كحالة، قبائل العرب، جـ٢، ص٦٠٦.

ومن أنسابها نسب طويل يصل إلى عشرة آباء :

ذال صـــار (C 4772)

سـور
|
عبـط
|
صـور
|
نكيـف
|
تيـم
|
محلـم
|
تيـم
|
ملـك
|
تيـم
|
ملـك

ذال صيـار (C 3686)

أوس
|
أوس

كما ورد اسم علم على أشخاص (C 113, LP 683). وفي العربية جاءت على صور مختلفة كاسم شخص أيضا منها: صور، أصور، صورت وغيرها(١٦٢).

---

(١٦٢) HICPIANI, p. 364.

صبح(١٦٣)

عثر على نقوش تذكر اسم هذه القبيلة في أماكن مختلفة بالقرب من النمارة بسوريا وفي قاع العبد والجاثوم في الأردن وكذلك وادي مقاط.

والنقش الذي يذكر اسم القبيلة مسبوقا بذال هو (WH 3420). النقش: (عرم بن هب ذال صبح وله رجم) (عريم بن هب من قبيلة صبح وله هذا القبر).

أما النقوش الأخرى، فذكرت هذه القبيلة مسبوقة بالأداة ال فقط مثل: (قتل آل صبح) (C 4443) والنقش (NST 3) (١٦٤) (واتى نظر هثبرن من آل صبح سنت حربهم آل عويذ)، أي (وأتى نظرعين الماء وهو من قبيلة صبح سنة قتالهم قبيلة عويذ).

وذكر اسم هذه القبيلة أيضا في نقش من جاوة في الأردن (WSIJ 59) (ل منات بن عذ بن غث ونظر سنت حرب (ت) آل عوذ آل صبح فهد شر سلم وغنمت) (مناة بن عوذ بن غوث وخرج باحثا، في سنة حرب قبيلة عويذ على قبيلة صبح فيادشر السلام).

عند مراجعة رسم النقش الأول وجدنا أن ونت قد أسقط ربما سهوا حرف العين من اسم العلم الثاني، فبدلا من «هب» هي «هبع»، فقد سقطت العين من النقل. كذلك ذكر ونت أن الكاتب أغفل ذكر الهاء قبل كلمة رجم(١٦٥). فنرى أن مواطن هذه القبيلة امتـدت من النمارة في سوريا إلى جاوة في الأردن وهي مساحة شاسعة وكبيرة لاتتحرك فيها إلا قبيلة كبيرة وقوية.

---

(١٦٣) الصبح: أول النهار. وفي الحديث (أصبحوا بالصبح فإنه أعظم للأجر). صبح: الخلق الحسن الكامل في الوجه والجسم؛ الصباح من الإبل: الذي يبرك ولاينهض حتى يصبح. انظر: ابن منظور، لسان العرب، جـ٢، ص٤٠١.

(١٦٤) G.L. Harding, "New Safaitic Texts", in ADAJ, 1(1951).

(١٦٥) انظر رسم النقش: [illegible] والصحيح [illegible].

كما ورد أكثر من مائة اسم لأشخاص، مثال ذلك: (WSIJ 77; WH 39, 151a). وورد اسم علم سبئي (R 3300D) وقتباني (J 308) ومعيني (G 9421) وثمودي (HTIJ 114).

وفي العربية بنو صبح: بطن من بني سليم من القحطانية يعرفون بالحبابة(١٦٦).
بنو صبح: من كهل من هذيل من العدنانية ومنهم أبو بكر الهذلي الصبحي(١٦٧).
صبح: بطن من ميمون من بني سالم من حرب بالحجاز يقيمون في جبل صبح وبدر بالحجاز(١٦٨).

ومعبود هذه القبيلة دشر (WSIJ 59).

صح(١٦٩)

عثر على نقش واحد في وادي حوران في العراق وهو محفوظ في المتحف العراقي(١٧٠): (وائل بن عقرب ذال صح) (وائل بن عقرب من قبيلة صح).

ورد هذا الاسم علما على شخص أيضا (C 871).

صلم(١٧١)

عثر على نقش واحد يذكر اسم هذه القبيلة في بدنة شمال الجزيرة العربية (لـ

(١٦٦) القلقشندي، نهاية الأرب، ص٣١٢.
(١٦٧) القلقشندي، نهاية الأرب، ص٣١٢.
(١٦٨) كحالة، قبائل العرب، جـ٢، ص٦٢٩.
(١٦٩) صح: أصبح صحيحا من الصحة. انظر: ابن منظور، لسان العرب، جـ٢، ص٤١٢.
(١٧٠) Fuad Safar, "Inscription from Wadi Harran," Sumer, 20 (1960), 7-17.
(١٧١) الصلم: القطع؛ صلم الشيء قطعة من أصله؛ والصليم: المقطوع الأذنين؛ والصلم: الشديد البأس. انظر: ابن منظور، لسان العرب، جـ٢، ص٤٦٨؛ ابن دريد، الاشتقاق، جـ٢، ص٥٠٠.

عمـــر بن اســـد؟ ووجم عل يمن وعـل فص ال ذال صلم) (**يـوسف عبـدالله ٤ أ**) (لعمر بن؟؟ ورجم على يامن وعلي فصئيل من قبيلة صلم)(١٧٢).

ورد اسم علم على شخص مرة واحدة في الصفوية ولكنها وردت أكثر من خمس مرات في الكتابات الثمودية: مرة في تيهاء اسم علم على شخص، وأربع مرات اسما لمعبود في النقوش التي عثر عليها في جبل غنيم في الجنوب من تيهاء، هذه النقوش: **(WRARNA 1, 2, 19, 11, 12)**.

كما ورد في اللحيانية أيضا على أنـه تمثـال أو صنـم. انـظر الـنقـوش **(CaLL 15, 19, 30)** (١٧٣).

وجـاء باسم المعبـد للإله ذو غابت **(CaLL 70/2)**، وفي الديدانية أيضا ومعبود ثمودي **(Ph 260)**، وورد اسم مركب صلم جد.

ضيـــف(١٧٤)

مواطن هذه القبيلة عديدة في:

١ - جبل سيس قرب النمارة بسوريا.
٢ - زالف ووادي غرز بسوريا.
٣ - جفنه والنمار وقبر ناصر في سوريا.

---

(١٧٢) القراءة لأسد غير واضحة عند مراجعة رسم النقش.

(١٧٣) Caskel, *Lihyan*, p. 83.

(١٧٤) ضف: الإطعام. وفي التنزيل ﴿ فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا ﴾ أي يطعموها. والضيافة: الإقامة مع الأكل؛ والضيف: جانب الوادي؛ وتضيف إلى: أي تميل إلى. انظر: ابن منظور، لسان العرب، جـ٢، ص٥٦٠.

٤ - حرة الرجاجيل والاجفور (H 4) في الأردن.
٥ - الجاثوم في الأردن.
٦ - جاوة في الأردن.
٧ - تل العبد في الأردن.
٨ - وادي مقاط في الأردن.
٩ - البرقع، في الأردن.
١٠ - الصحراء الأردنية شرق (نقش لم ينشر) رقم ٤٩٦.

وقد جاء اسم القبيلة في أربعة وخمسين نقشا عثر عليها في المواقع المذكورة سابقا ويمكن تقسيم الحالات التي ذكرت فيها القبيلة إلى ما يلي:

١ - النسب المحض وهي: **(WH 318, 1649, 1678, 4434, 5361, 1341, 1573)**.
وأمثلتها:

(معز بن وهب ال بن سعد ذال ضف) **(LP 687)**.
(شهم بن آدم بن بها ذال ضف وبنى على) **(HCH 53)**.
(غطفان بن بنى ذال ضف **(HCH 144)**.
(سامى بن ابرقن ذال ضف)(١٧٥) **(V. A. Clark 446)**.
وكذلك: **(WSIJ 38, 54, 88, (93+24), 132, 358, 824)** ؛ **(WH 1, 9, 20, 174, 1673, 1692, 1698, 1700a, 1727, 2042, 2239, 2606, 3498)**.

٢ - تتبع أثر القبيلة:
(ووجد اثر قبيلة ضيف) **(C 2843)**.
(ووجد اثر قبيلة ضيف) **(C 1573, 1679)**.

---

(١٧٥) قسم التسجيل، دائرة الآثار الأردنية، كتابات لم تنشر بعد.

٣ ـ طلب للخلاص والنجاة من قبيلة ضيف:
(مسك بن معن ال بالات ويا رضى احمنا من قبيلة ضيف) (C 276).
(فيا يثع روح [أرحنا] من ضيف) (C 5012).

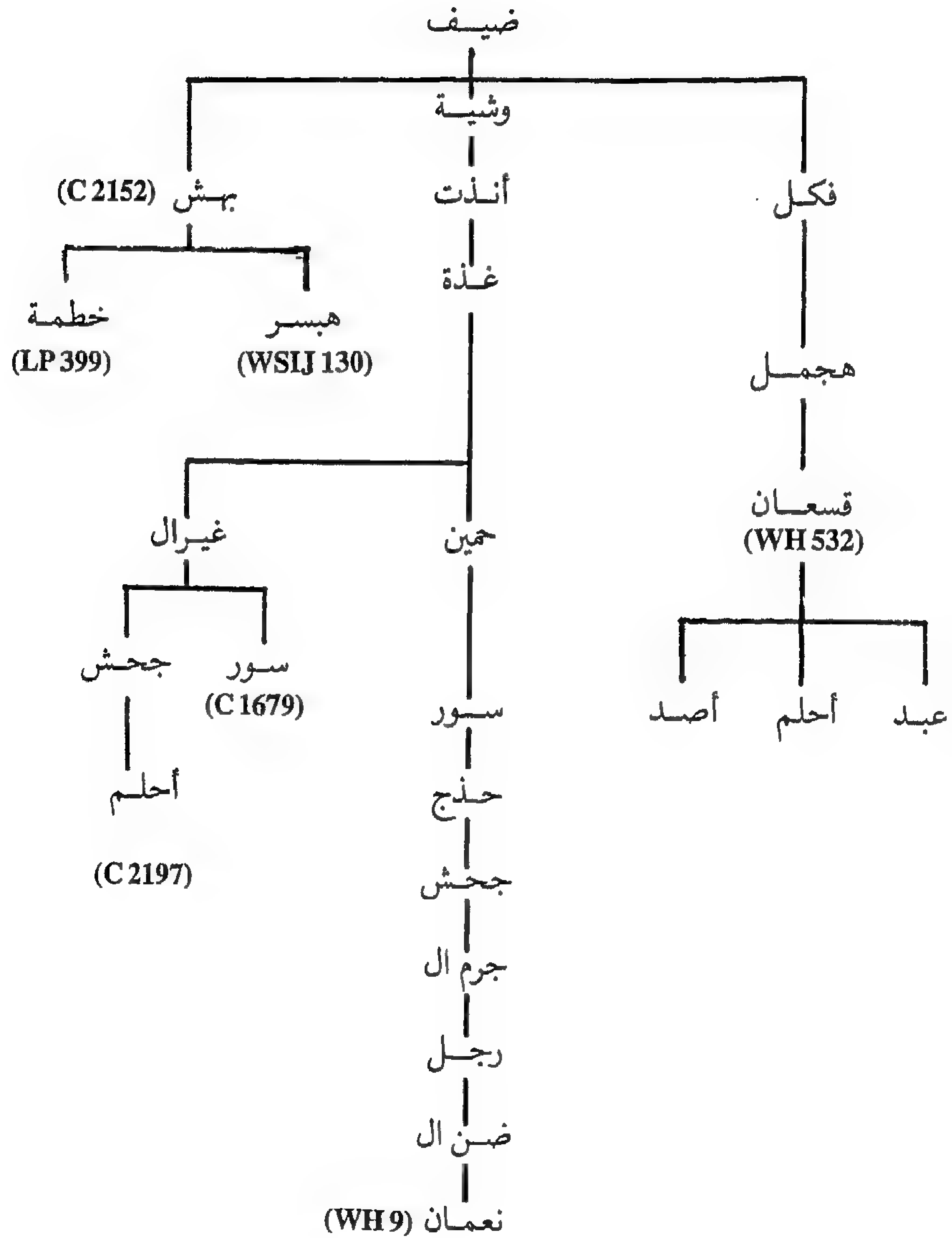
٤ ـ الحزن والتوجع على بعض أفراد القبيلة:
(غير ال بن ابجر بن ود أو ودد ووجم على ابجر من قبيلة ضيف) (WH 17).

وكذلك (WH 27, 15, 16) وغيرها، مثل:
(C 2843) (جحش بن . . . ملك من قبيلة كون ووجد اثر ضيف وحزن حزنا شديدا على قبيلة ضيف فيا اللات سلم ال ضيف).
(C 2504) (بدن بن . . . بن كون ونجع اي حزن على آل ضيف).

٥ ـ أحداث في تاريخ القبيلة:
(سكرن بن خطست بن سكرن سنت بعى رضى ضيف) (C 3661) (سكرن بن خطست بن سكرن سنت؟ رضي قبيلة ضيف).
(وهبله بن ضن آل. . . سنت بتر ال ضيف) (WH 1849)، أي سنة تشتيت قبيلة ضيف.

وقد استطعنا تمييز هذه الشجرة من مصادر مختلفة :

قبيلة ضيـف



ويدراستنا للنقش (WH 21) (نصر بن وهب ال ذال ضف من آل قن ال) (نصر بن وهب الله من قبيلة ضيف من آل قن ال)، تبين لنا أن لهذه القبيلة أفخاذا وعشائر كثيرة إذ كتب صاحب هذا النقش اسم عائلته في حين حرمنا آخرون من التعرف عليها حيث اكتفوا بكتابة اسم القبيلة.

كما ورد اسم علم على شخص في النقش (WH 399).

وقد تردد اسم هذه القبيلة بأوزان مختلفة اسما لقبائل عربية مثل ضياف: بطن من ارحب من بكيل من همدان بن قحطان[١٧٦]. والضيوفة: بطن من الخميسات من بني عطية في شمال المملكة وجنوب الأردن[١٧٧].

وقد عبدت هذه القبيلة آلهة عدة، منها اللات ودشر ورضي وشيع القوم، كما كان أعداء هذه القبيلة يستنجدون بهذه الآلهة للتخلص من قبيلة ضيف كما ذكر. كما ذكر إله خاص بالقبيلة هو: جد ضيف.

طـــــي[١٧٨]

عثر على نقشين باسم هذه القبيلة، في الأول يذكر صاحبه أنه من طي في وادي غرز والزالف بسوريا (ضعن C 2795) ونصه: (تيم بن حنن بن احرب بن ضعن بن شرب بن علمت بن عبد وله على أشياعه حرب آل طي فهلت جد عويذ النقمة من طي)، أي (تيم بن حنن بن أحرب بن ضعن بن شرب بن علمة بن عبد وخاف على أتباعه في حربهم مع طي فيا اللات وجد عويذ النقمة من قبيلة طي). وفي النقش

(١٧٦) الهمداني، **الإكليل**، جـ١، ص٢٢٩.

(١٧٧) فريدريك بك، **تاريخ شرق الأردن وقبائلها**، ص٢٢٥.

(١٧٨) طي: اسم قبيلة. سميت طيء طيا لأنها أول من طوى المناهل أي جاز منهلا إلى منهل ولم ينزل. انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، جـ٢، ص٦٣٢.

(C 5089) يذكر صاحبه أنه رعى إبل طي وقد وجد في وادي غرز بسوريا. (ذبب بن سكرن بن عبد بن ادم بن مسك ورعى ابل طي فهلت سلم).

وقبيلة طي من كهلان من القحطانية والنسبة إليها طائي ومنهم حاتم الطائي، وزيد الخير الذي أسلم(١٧٩).

وطي قبيلة عربية كبيرة مواقعها في شمال الجزيرة العربية وسوريا وهي منحدرة من قحطان وأصلهم من اليمن، خرجوا منها بخروج الأزد وسكنوا شمال الجزيرة (فيد، سميراء وحائل) وطردتهم شمر وسكنوا بلاد الشام(١٨٠). ومن منازل طي القديمة دومة الجندل وتيماء وسكاكا. ولد طي بن أدد، فطرة، الغوث، الحارث(١٨١)

ومن معبودات القبيلة اللات وجد عويذ.

عبـــد(١٨٢)

وموطن هذه القبيلة تل العبد في الأردن، فقد عثر على نقش في هذا الموقع باسم هذه القبيلة (WSIJ 682) ونصه: (ل عذق بن امر ذال عبد وبنى هستر) (عذيق بن أمر من قبيلة عبد وأقام الساتر). أما النقش الثاني، فهو محفوظ في المتحف الأردني بعمان

(١٧٩) القلقشندي، نهاية الأرب، ص٣٢٦.
(١٨٠) كحالة، قبائل العرب، جـ٢، ص٦٨٨.
(١٨١) ابن حزم، جهرة النسب، ص٤٧٦.
(١٨٢) عبد: الإنسان حرا كان أو رقيقا، أي أنه مربوبا لعبادة الله جل وعز. وتعبد: المملوك خلاف الحر. وهو في الأصل صفة. والعبد: الأنف والحمية. في التنزيل ﴿ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴾، سورة الزخرف، آية ٨١. والعباد: بشر؛ والعبد: من الطريق المعبد المذلل الموطوء. والعبدة: الصلاة التي يستحق عليها المسك والطيب. انظر: ابن منظور، لسان العرب، جـ٢، ص٦٦٤ وما بعدها؛ ابن دريد، الاشتقاق، ص١٠.

لكن مصدره غير معروف. والنقش مكتوب على حجر من البازلت (RVP, 3b) [١٨٣].

كما ورد عبد اسم علم على شخص أكثر من ثلاثمائة مرة بسيطة ومركبة، عبد، عبدال، عبدل، عبدله، عبدن، عبدهم، ومنها: عبد بن بدرل (WSIJ 348)؛ عبد بن حنن (WSIJ 297)؛ عبد بن وخس (WSIJ 925)؛ عبدال بن تمل (WSIJ 1612)؛ لعبدن هستر (WSIJ 948)؛ وهب ال بن عبدل (WSIJ 161). وفي اللحيانية (JS Lih 6)؛ وعبد نمث (JS Lih 41)؛ عبد سمن (JS Lih 84). وعبدن (JS Lih 72)؛ وعبده (JS Lih 380) [١٨٤]؛ وفي الثمودية عبد بن عاصم (HTIJ 39)؛ خببت بن عبد (HTIJ 50)؛ عبد ثنش (HTIJ 38)؛ عبد مكت (عبد مكة) (HTIJ 112A). وفي المعينية: عبيد (JS 58, 78) وكذلك (GI. 945/1). وفي السبئية (C 678/78). وفي العربية ما زال مستعملا حتى الوقت الحاضر.

والعباد: قبائل شتى من العربَ بالحيرة[١٨٥]. والعبادي: قبيلة كبيرة في الأردن وجمعها عبابيد، والعبادلة، وبنو عبادة[١٨٦].

عبشت (عبشة)[١٨٧]

وموطن هذه القبيلة العيساوي في سوريا والأردن في وادي مقاط. عثر على نقش باسم هذه القبيلة في منطقة عيسوى (C 3262). وقد تكرر هذا النقش عند لتمان

(١٨٣) ترجمة، جـ. ركمنس في مجلد RVP, p. 255.

(١٨٤) Ansary, *Personal Names*, p. 140.

(١٨٥) ابن دريد، **الاشتقاق**، ص١٠.

(١٨٦) كحالة، **قبائل العرب**، جـ١، ص٧١٩.

(١٨٧) عبش: الغباوة؛ والعبش: الصلاح في كل شيء؛ والعرب تقول: الختان عبش للصبي، أي صلاح له. انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، جـ٢، ص٦٧٠.

(LP 349) (تم بن نزر ال بن تم ذال عبشت)، أي (تيم بن نزار ال بن تيم من قبيلة عبشة). وعثر على نقش آخر في منطقة وادي مقاط في الأردن (WH 1725a) ونصه: (ل سلم بن حن بن بلر بن ذن ذال عبشت وولده معزى فهلت سلم ووجم عل من ال بنه ترح وبأس مظلل)، أي (سالم بن حنن بن سالم بن بلر بن ذان من قبيلة عبشة وولدت الماعز فيا اللات السلامة ولحد على ابنه من ال حزن وبأس كثيرا).

ورد في الصفوية اسم علم على شخص في عدة نقوش منها: (ابحر بن عبشة) (WH 41/2) ؛ زم بن عبشة (WH 299b). وورد في السبئية عبشمي (HICPIANI, p. 403)[١٨٨].

وبنو عبشمي بن سعد بن زيد مناة بن تميم[١٨٩]. وعبشة: بطن من وادعة من القحطانية[١٩٠].

وقد عبدت هذه القبيلة اللات (فهلت سلم).

عذل[١٩١]

وموطن هذه القبيلة في سوريا والأردن. وعثر على نقش يذكرها في جبل سيس بسوريا (C 2795) وعلى نقش آخر في الأجفايف (H 5) في الأردن (HCH 102):

---

(١٨٨) HICPIANI, p. 403.

(١٨٩) القلقشندي، نهاية الأرب، ص٣٤٥.

(١٩٠) الهمداني، **الإكليل**، جـ١٠، ص٨٦.

(١٩١) العذل: اللوم؛ ويوم عذول: شديد الحرارة؛ وقالت العرب لشعبان: عاذل، ورمضان: ناتق وشوال: وعل؛ وامرأة عذول: كثيرة اللوم. انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، جـ٢، ص ص ٧٢١-٧٢٢.

والنقش الأول (C 2795) (عقرب بن سطت من قبيلة عذل فيا اللات السلام).

والنقش (HCH 102) نصه: (ل معن بن زيد بن عتك بن زيد وخرس على اخه ردف ابله فهلت ودشر ساعد ذال عذل وملل سنت نجى ربال)، أي (معن بن زيد عتك بن زيد وخرج باحثا عن أخيه الذي لحق إبله فيا اللات ودشر؟ ساعداه وهو من قبيلة عذل وقام في هذا المكان سنة نجى ربب ال).

ورد الاسم علما على شخص في الصفوية (WSIJ 890) (عذال بن على). وفي نقوش العقلة (الحضرمية) (Ja, ᶜUqlah, T 994-2) (ملكن وعذ ذال)، وفي القتبانية (عذ ذال) (Ja 880)(١٩٢).

وعذال من القبائل العربية في الجزيرة العربية والعذاذلة من الصلبة(١٩٣).

ومن آلهة هذه القبيلة اللات ودشر.

عمرت: عمرة

عثر على أكثر من عشرة نقوش باسم هذه القبيلة، سبعة منها بخطوط مربعة الشكل أي قديمة العهد والأخرى بخط عادي.

ولقد اقترح ج. س. ملك (J. S. Milik) أن هذه القبيلة كانت شبه مستقرة وربما في منطقة مأدبا بالأردن، وظهر أبناؤها وكأنهم يعرفون لغة المنطقة النبطية واليونانية إلى جانب الصفوية وكتبوا الصفوية بالخط المربع.

(١٩٢) Jamme, *ᶜUqlah*, p. 48.

(١٩٣) حمد الجاسر، **معجم قبائل المملكة العربية السعودية**، الرياض: دار اليمامة، ١٩٨١م، القسم الثاني، ص٥١٦.

ومـواقع هذه القبيلة في وادي الشام بسوريا والاجفايف (H 5) بالأردن وبالبرقع أيضا. ووجد نقش من هذه النقوش عند تاجر لم يعترف بمكانه وهو محفوظ بالمتحف الأردني في إربد تحت رقم (أ ٢٠٠٣)، ونقشان في المتحف الأردني بعمان تحت رقم (J 13952)، (J 1397).

ومعظم النقوش التي عثر عليها باسم هذه القبيلة تحمل السبعة خطوط متقاربة. كما أن معـظمها قصير جدا ولم يرتق نسبها إلى أكثر من ثلاثة أسماء فقط. ومن هذه النقوش: (MST 12) (ل غنمت بن شمت ذال عمرت وقصص فهلت سلم) (غنمة بن شمة من قبيلة عمرة أو عمارة وتتبع الأثر فيا اللات السلامة). كذلك النقش: (C 2947) (شكر بن رمن بن مغث ذال عمرت فهلت ودشر سلم) (شكر بن رمن بن مغيث من قبيلة عمرة فيا اللات ودشر السلامة).

وفي النقش (C 2988) نسب طويل لجد هو عمرة ويمكن أن يكون هو جد هذه القبيلة.

عمــرة
|
حمــين
|
شكـــرل
|
ســـور
|
حضــج
|
جحــش
|
ملـــك
|
عقـرب
|
زغـــل
|
شــام
|
لبــأة

ومن النقـوش التي وردت باسم هذه القبيلة أيضا ;MST 8, 12; HCH 191, 194).
C 2947)

ورد الاسم علما على شخص بالصفوية أكثر من ثلاثين مرة، كما جاء في الثمودية (WRARNA 48) والمعينية (R 3271) والسبئية (C 21/1). وجاء لقبا على شخص بالقتبانية (J 348).

بنو عمارة: بطن من جذام(١٩٤). والعمارة من عنزة منازلها من كربلاء حتى البوكمال على الحدود السورية العراقية، وأرض نجد وفي الصيف ترحل إلى وادي حوران(١٩٥). والعمارات: من بشر من عنزة ومنهم العلي والحبل والدهامشة(١٩٦). وعمارة بن حزم، عمارة بن زياد الأوسي، عمارة الوهاب(١٩٧).

ومن آلهة هذه القبيلة اللات ودشر.

عـــــوذ(١٩٨)

ورد اسم هذه القبيلة ثماني وعشرين مرة في مواقع كثيرة بالقرب من النمارة وجبل سيس وعساوي والزالف وقبر ناصر في سوريا والجاثوم والأجفايف (H 5) والتابلاين والبرقع ورجم قاع الغول وقاع العبد في الأردن.

ويمكن تقسيم النقوش التي وردت باسم هذه القبيلة إلى ثلاثة أقسام:

١ ـ نقوش كتبها أبناء القبيلة وهي عشرون نقشا: **(C 320, 638, 740, 4438, 4529, 4568; LP 325, 342, 1182; HCH 115, 147, 154, 146; WSIJ 39, 74, 80, 206; WH 163, 960, 1144).**

---

(١٩٤) القلقشندي، نهاية الأرب، ص٣٦٩.
(١٩٥) كحالة، القبائل العربية، جـ٢، ص٨٢٢.
(١٩٦) الجاسر، معجم، ق٢، ص٥٥٦.
(١٩٧) ابن دريد، الاشتقاق، ص ص ٢٥٠، ٤٤٣.
(١٩٨) العـوذ: اللجوء والاعتصام؛ وتقوله العرب للشيء الذي ينكرونه ويهابونه؛ العوذ: شجر صغير يستنير بالشجر الكبير؛ والعوذ من اللحم ما التصق بالعظم؛ والعوذة: الرقية من فزع أو جنون. انظر: ابن منظور، لسان العرب، جـ٢، ص ص ٩٢٣-٩٢٤.

٢ ـ نقوش كتبها أعداء هذه القبيلة:
(سنت نجى من نمرة هـ سلطان على ال عوذ) (LP 546).
(سنت قنص الملك آل عوذ) (LP 644).

٣ ـ نقوش كتبها أشخاص ذكروا أنسابهم وحوادث تاريخية حصلت لقبيلة عوذ سواء الحرب أو الثورة أو التمرد أو السلم، مثل:
(سنت حرب عوذ ال بعد) (C 2577).
(سنت حرب عوذ ال صبح) (NST 3).
(سنت مرد ال عوذ على الروم) (C 1292).
(سنت مرد ال عوذ على النبط) (LP 4).
(سنت سلم ال بعد وال عوذ) (C 4394).

كما ورد اسم هذه القبيلة علما على أشخاص أكثر من مائة مرة منها: (C 57, HCH 71, WSIJ 117)، وفي اللحيانية مرتين (HTIJ 500, WRARNA 22)، وفي الثمودية مرتين (JSLih 238, 242)، وفي السبئية مرة واحدة (R 4763).

وفي نقوش العقلة جاءت على شكل (JaLLT, 962) (عويذ م بن بكرم) (عوذ بن بكر).

وبنو عوذ: بطن من بجيلة من كهلان من قحطان[١٩٩]. وبنو عوذ: من الإلمام بن أغار بن أراس[٢٠٠]. وبنو عوذ: ابن غالب بن قطيعة[٢٠١]. وبنو عوذ: بطن من عبس من بغيض من القحطانية[٢٠٢]. وأسماء أعلام عربية كثيرة منها: عوذ بن الحارث،

(١٩٩) القلقشندي، نهاية الأرب، ص٣٧٩.
(٢٠٠) القلقشندي، نهاية الأرب، ص٣٧٩.
(٢٠١) ابن دريد، الاشتقاق، ص٢٧٧.
(٢٠٢) القلقشندي، نهاية الأرب، ص٣٧٩.

عوذ بن غالب، عوذ بن عمر.

ومن آلهة هذه القبيلة، جد عوذ واللات وذو الشرا. وخير نقش للتعرف على آلهتها هو (LP 342) (هنا بن شريك بن محلم. . فيا جد عوذ ودشر واللات احمى القبور من الأعداء).

ولعل ورود اسم إله خاص باسم القبيلة وهو جد عوذ، مثلما ورد عند ضيف، جد ضيف، يرجع إلى المركز الخاص من الجاه والقوة والغنى والأهمية التي تتمتع به هذه القبيلة بين القبائل الأخرى، ويتضح لنا أن القبائل التي اتخذت لها إلها خاصا كانت واسعة الانتشار في أرجاء ومناطق مختلفة وامتازت بكثرة أفرادها وقوتها، خاصة وأنها حاربت وتمردت على الرومان والأنباط. كذلك حاربت قبائل صفوية أخرى مثل آل بعد وآل صبح. غير أنها كانت تميل إلى السلم مع القبائل الصفوية (سنت سلم عوذ) ولم ينازعها في سطوتها وقوتها سوى قبائل ضيف وعمرة وحولة. ولم تذكر حروب وقعت بين عوذ وضيف مما يؤدي إلى الاعتقاد بأنه كان بينهما حلف كان من أبرز معالمه الإله جد الذي اتخذتاه إلها خاصا.

عـــــوم(٢٠٣)

وجد اسم هذه القبيلة في الزالف بسوريا غير أن اسم القبيلة مسبوق بالأداة آل وليس بذال غير أنـه، من التجربة ومن النقوش التي سبق عرضها، خاصة النقوش الخاصة بالقبائل الكبيرة مثل عمرت وحولت وضيف وعوذ، يتبين أنه كانت تسبق اسم القبيلة مرة الأداة ذال وأخرى الأداة آل. وليست لدينا نقوش تذكر اسم هذه القبيلة سوى النقش (C 2481) (ابين بن زنن فهلت غنمت من آل عوم).

---

(٢٠٣) عوم: من العام حول ويأتي على شتوه وصيفه؛ والعوم: رجل، وعوام موضع؛ عائم: صنم كان يعبد في الجاهلية عبدته طي وقيس. انظر: ابن منظور، لسان العرب، جـ٢، ص٩٣٣ وما بعدها؛ ابن دريد، **الاشتقاق**، جـ١، ص٥٦.

ورد اسم هذه القبيلة علما على شخص بالصفوية (C 3054).

والعوم والعوام معروفة بالعربية[٢٠٤].

وقد عبدت هذه القبيلة اللات.

غشـــــي[٢٠٥]

وموطن هذه القبيلة في الصحراء الأردنية. عثر على نقش واحد في وادي مقاط في الأردن باسم معن بن يثع وعثر على نقش آخر باسم أحد أفراد عائلة غشي غير أنه لم يذكر ذلك. فالنقش الأول (WH 3562) والنقش الثاني (WH 2010).

عاطس (عطاس)
يثع — يملك
معن (WH 3562) — معن (WH 2010)

عاطس
يملك
معن
(WH 2010)

النقش الأول: (ل معن بن يثع بن عطس ذال غشى ولد همعزى وقنطة شنا فهلت سلم) (WH 3562) (معن بن يثع بن عاطس من قبيلة غشي ولدت الماعز الرضيع الذي أخذه الأعداء فهلت سلم).

---

(٢٠٤) CIK, p. 216.

(٢٠٥) غشي: مغطى محجب مبطن. وقال تعالى ﴿ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٌ ﴾. والغاشية: يوم القيامة؛ والغاشية: الداهية من خير أو شر؛ الغواش: ما يغطي قوائم السيوف. انظر: ابن منظور، لسان العرب، جـ٢، ص ص٩٩١، ٩٩٢.

والنقش الثاني: (ل معن بن يملك بن عطس)، أي أن الجد في النقشين واحد.

ومعبودة هذه القبيلة اللات.

غمـــت (غمـة)[٢٠٦]

وموطن هذه القبيلة بدنة في شمال الجزيرة العربية. عثر على اسم هذه القبيلة في نقش من بدنة (**يوسف عبدالله ٣**)، وقراءة النقش بها بعض الارتباك وعدم الوضوح. أما اسم القبيلة، فواضح وتميز بطول حرف الميم (+) (غمت). والنقش هو: (لعمر بن كدد ذال غمت ووجم على تم وعل عيذ وعل كدد؟ آبه؟ ورغم منى)، أي (لعمرو بن كديد من قبيلة غمة ولحد على تيم وعلى عيذ وعلى كديد؟ آبوه؟ وكره الموت). عند قراءة النقش لم أجد أثرا لحرف الدال الثانية في (كدد) كذلك الهاء والألف في آبه فأرى أن بن أقرب من آبه ـ ثم يلي ذلك ارتباك في القراءة[٢٠٧].

غـــير[٢٠٨]

وموطن هذه القبيلة في تل العبد في الأردن حيث عثر على نقش باسمها ويذكر صاحب النقش (**WSIJ 730**) أن الجدري انتشر في المنطقة وكان بائسا حزينا على ذلك ونصه: (ل ود بن غير ال ذال غير وعلى هجد ر فذوق فبأس مظلل)[٢٠٩]، أي (ودد بن

---

(٢٠٦) الغمة: الحزن والأسى؛ والغمة التضخم. غمته: غطته؛ غممته بالماء غطسته. انظر: ابن المنظور، لسان العرب، جـ٢، ص١٠١٢.

(٢٠٧) عبدالله، «نقوش صفوية»، ص٢١، ورسم النقش ص٢٠.

(٢٠٨) الغـير: الـدية تؤدي لدم القتيل؛ والغير: الميدة والغنيمة. انظر: ابن دريد، **الاشتقاق**، جـ١، ص١٣.

(٢٠٩) يذكر المؤلف في تفسيره للنقش (علا هجدر) ارتفع الجدار ويرفض فكرة الجدري. والرأي عندي أن (هجدر) تعني الجدري (المرض) لأن نهاية النقش (فذوق فبأس مظلل) وتعني ذاق البؤس والعذاب من انتشار الجدري (علا هجدر).

غيرال من قبيلة غير وانتشر الجدري في المنطقة وذاق البؤس والعذاب).

وورد هذا الاسم علما على أكثر من أربعين شخصا مثل: غير بن أنعم (WSIJ 86) وغير بن بدرل (WSIJ 160). وجاء بصيغة أخرى «غيرئل» (غير أل): غيرئل بن شمت (WSIJ 726).

وبنو غيرة: بطن من ثقيف[٢١٠]. وغيران: من الحديدين في حلب. ومن أسماء الأعلام العربية: غير بن ضهل. وغيرة بن ذهل: بطن من بلي من قضاعة[٢١١]. غير بن عوف[٢١٢].

فارث (فرث)[٢١٣]

عثر على نقش لهذه القبيلة في قلعة الوسم في سوريا غير أنه نقش قصير ولم يتكرر ذكر هذه القبيلة مرة أخرى في النقوش المكتشفة. فالنقش: (C 4037) (ل سعد بن بقرت ذال فرت فهلت سلم) (لسعد بن بقيرة من قبيلة فارث).

والفرث من بني عجل وهم بطن من بكر من وائل من العدنانية[٢١٤].

عبدت هذه القبيلة اللات كما جاء في النقش المذكور.

---

(٢١٠) ابن دريد، الاشتقاق، ص٣٠٤.

(٢١١) كحالة، قبائل العرب، جـ٢، ص٩٠٢.

(٢١٢) CIK, p. 275.

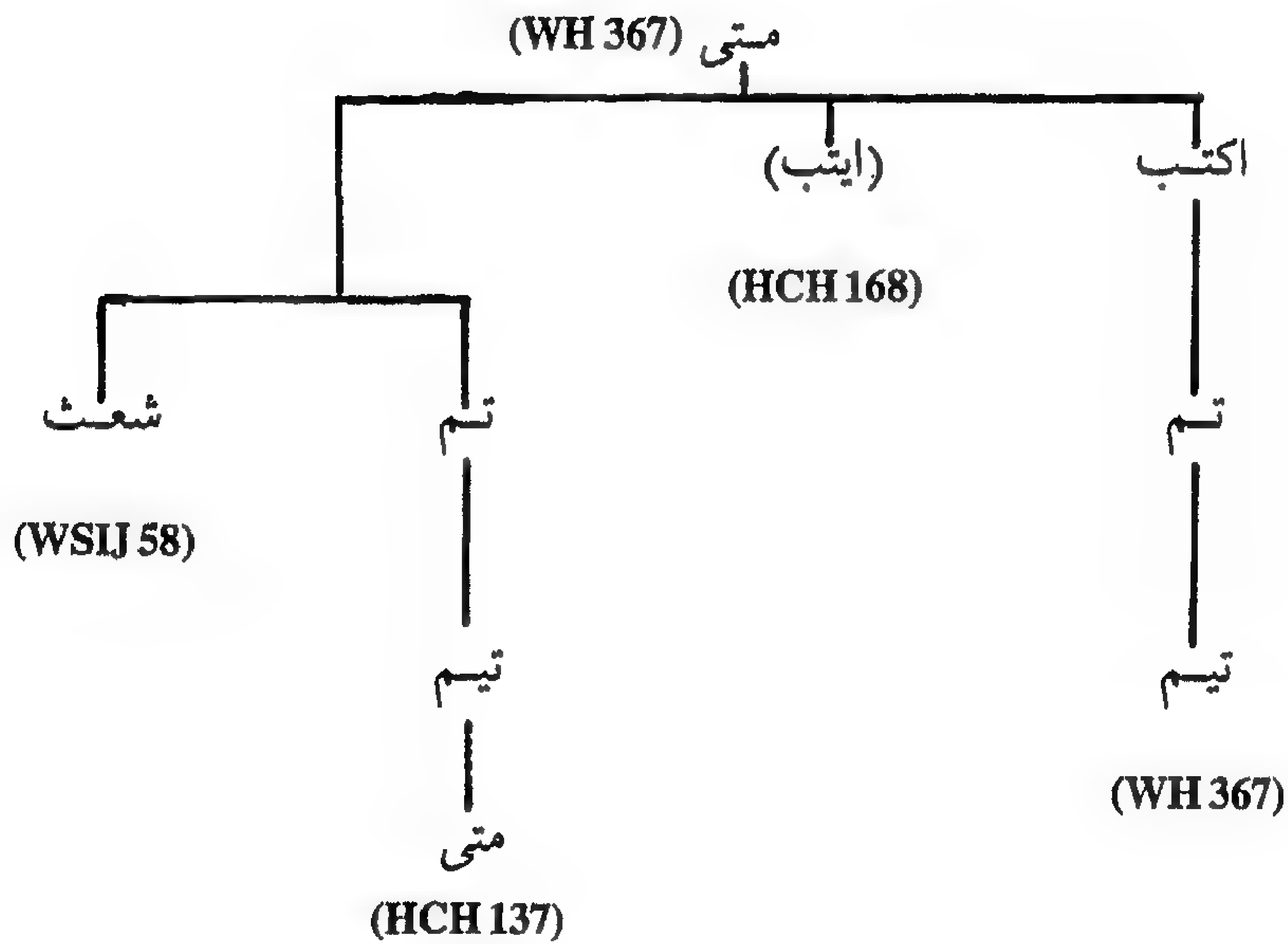
(٢١٣) الفرت: الشديد العذوبة؛ فرت الرجل: ذهب عقله؛ والفرات: أشد الماء عذوبة. وفي التنزيل ﴿هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾. انظر: ابن منظور، لسان العرب، جـ٢، ص١٠٦٥.

(٢١٤) القلقشندي، نهاية الأرب، ص٣٥٠.

فـــــرث(٢١٥)

عثر على مجموعة من النقوش باسم هذه القبيلة في حرة الرجال والجفايف (H 5) والجاثوم في الأردن، لكنها نقوش قصيرة وبحروف عادية تتراوح أنسابها ما بين أب وأربعة آباء. استطعنا تمييز نسب بسيط منها:

قبيلـة فـرث



ورد اسم علم مرة واحدة **(WSIJ 679)**.

ومن آلهة هذه القبيلة اللات.

(٢١٥) فرث: فتت؛ والفـرث: المقاتل؛ والفرث: جبل صغير ليس بذي مطر ولا صخر كبير؛ والفـرث: غثيان الحبـلي. انـظر: ابن المنـظور، لسان العرب، جـ٢، ص١٠٦٥؛ ابن السكيت، كنز الحفاظ، ص٣٤٥.

ويعتقد بأن فرت فرت وفرث اسمان لقبيلة واحدة.

فســــرن[٢١٦]

اكتشف نقش في حرة الرجال في الأردن باسم هذه القبيلة وهو نقش قصير جدا من نسبين الأول كامل والثاني لم يعرف منه سوى الحرف الأول. فالنقش (C 5287) (ملك بن. . . ذال فسرن) (ملك من قبيلة فسرن).

ولم يرد كاسم علم في الصفوية أو غيرها.

فضــــج

من النقوش التي عثر عليها في الجفايف (H 5) في الأردن نقش يذكر اسم هذه القبيلة: (HCH 151) (لهت ذال فضج ووجم على بن هرمع) (هات من قبيلة فضج ولحد على بن هرمع؟)، وهو نقش ناقص ومهشم.

ورد هذا الاسم علما على أشخاص بالصفوية سبعة وعشرين مرة مثل: (WSIJ 37, 630) (معر بن فضج) و(فضج بن قرية) في (WSIJ 630).

وورد لحيانيا (JS Lih 70/4)[٢١٧]، ومرة ثموديا (JST 480).

قـــدم[٢١٨]

موطن هذه القبيلة في سوريا. وعثر على نقش في العيساوي والنقش ليس به نسب

(٢١٦) الفسر: البيان. انظر: ابن منظور، لسان العرب، جـ٢، ص١٠٩٥.

(٢١٧) EDAR, *Epigraphische Denkmäler aus Arabien.*

(٢١٨) قدم: في أسماء الله تعالى، والقدم السابق في الأمر؛ قدم صدق: أثر حسن.

وأنت امرؤ من أهل بيت ذوابة لهم قدم معروفة ومفاخر

انظر: ابن منظور، لسان العرب، جـ٣، ص٣٤.

للقبيلة فقد ذكرت القبيلة فيه انتصارها على قبيلة صفوية أخرى وهي قبيلة هرم التي ذكرت في نقش عثر عليه في الموقع نفسه (LP 435). النقش: (. . . سنت وسق ال قدم ال هرم . . .)، أي (في السنة التي قهرت قبيلة قدم قبيلة هرم).

ورد الاسم علما على شخص بالصفـوية مرات عديدة، منها على سبيل المثال: (قدم بن أدد) (قدم بن وقاص) (WSIJ 22, 35) ؛ (ل قدم بن رب آل) (ل هـ قدم) (OISB 381, 152).

كما ورد في الثمودية: (ل قدم) (JS Tham 672) ؛ (ل قدم) (HTIJ 206) ؛ (قنة (قنه) بن قدم) (HTIJ 359). وورد في المعينية علما على شخص (BPI 163d). وورد في السبئية لقبا لاسم علم (R 2923/3).

وبنو قدامة: بطن من جرم من قضاعة من القحطانية[٢١٩]. وفي العربية قدم، وأقدم، وقادم، وقديم، وقدم بن زيد، وقدم بن ضافر[٢٢٠].

قشـــــم

مواطن هذه القبيلة في سوريا والأردن. وفي سوريا عثر على مجموعة من النقوش باسم هذه القبيلة، منها (C 26) في جبل سيس و(C 1441) في وادي غرز، وفي النمارة النقشان (C 4755-6)، وفي سنيام النقش (LP 707)، وفي الزالف (C 272). أما نقوش القبيلة في الأردن فهي: في الـبرقع النقشان (WH 154, 2820)، وفي الأجفور (H 4) النقش (WH 2817). أما في وادي مقاط، فالنقش (WH 3561).

إن أنساب هذه النقوش متوسطة الطول تتراوح ما بين أب وأربعة آباء في النقش

(٢١٩) القلقشندي، نهاية الأرب، ص٣٩٧.

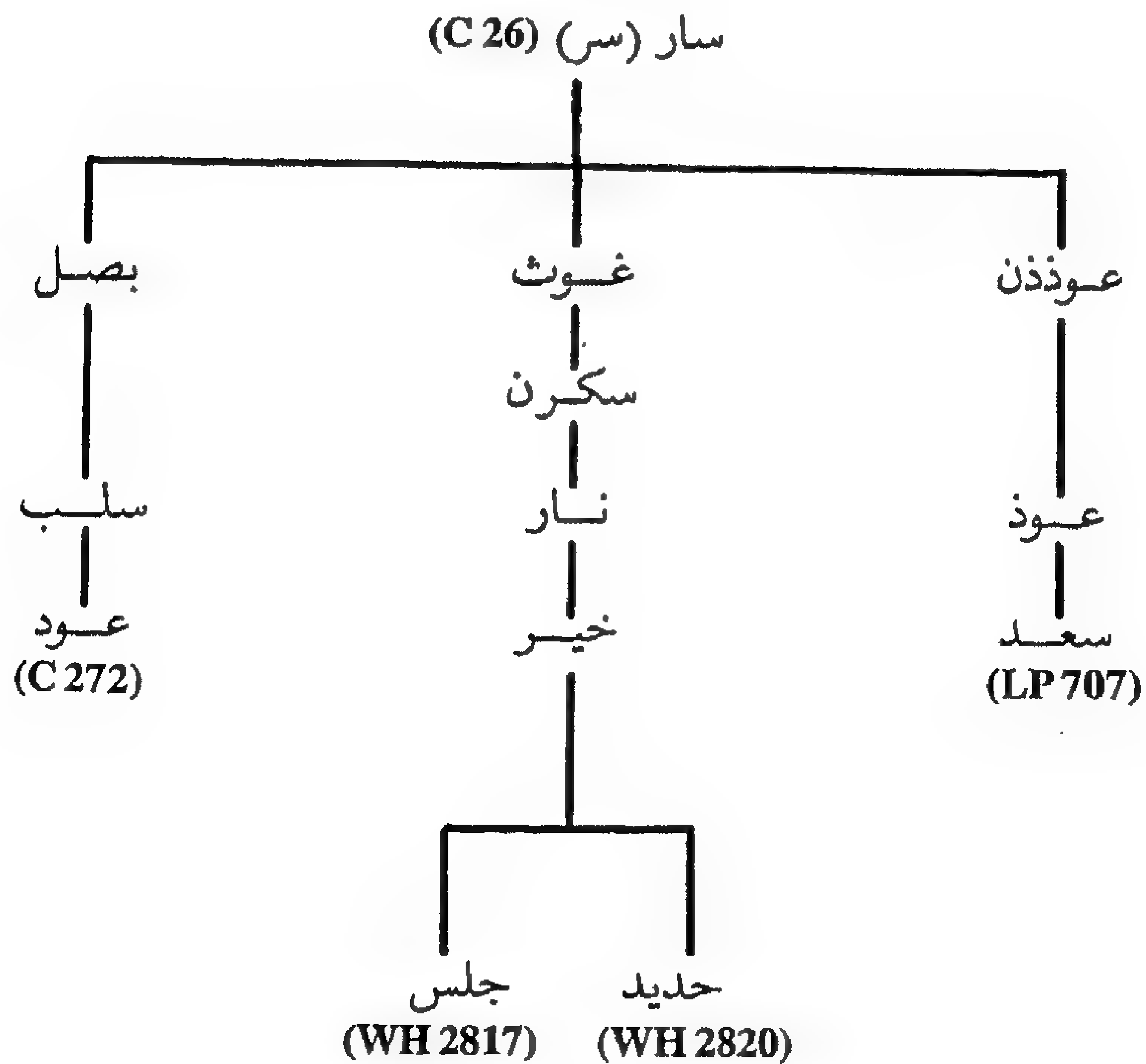
(٢٢٠) CIK, p. 454/2.

الواحد، ومن أمثلة هذه النقوش (C 26) (حددن بن كر بن نر بن شكرن بن غث بن سر ذال قشم فهلت سلم)، أي (حددن بن كربن نر بن شكرن بن غيث بن سرمن قبيلة قشم). وكـذلك النقش (C 4755) (عبد بن قمع ال ذال قشم)، أي (عبد بن قميع ثل من قبيلة قشم).

وكتبت بعض النقوش من قبل أشخاص قد لايمتون إلى القبيلة بصلة مثل النقش (C 2721) (عذ بن سلب بن لصل بن سر ووجد سفر آل دف وآل قشم)، أي (عوذ بن سلب بن بصل بن سر ووجد سفر قبيلة دف وقبيلة قشم).

وقد استطعنا من مجمل النقوش السابقة وضع النسب التالي لقبيلة قشم :

قبيلـة قشـم



كما ورد اسم علم على أشخاص ثماني مرات[٢٢١]. وفي العربية كذلك قشم بن تيم اللات[٢٢٢].

ومن معبودات هذه القبيلة اللات.

قمـــــر[٢٢٣]

موطن هذه القبيلة في كل من سوريا والأردن. وقمر من القبائل القوية والكبيرة ذكرت في ثمانية عشر نقشا، منها أربعة عشر نقشا كتبت من قبل أفراد القبيلة ومن ينتمون إليها، وأربعة أخرى ذكرت هذه القبيلة عرضا سواء بحادثة ما أثناء قدوم كاتب النص أو تأريخ أو تسجيل موقف بطولي للقبيلة. وقد عثر على هذه النقوش في مواقع مختلفة يقع معظمها في منطقة جبل الدروز في سوريا (C 89)، والزالف (C 1414)، وحفنة (C 1868, 1870)، والنمارة (C 3457)، ووادي غرز (C 4278)، وسيس (C 4844-5)، وجبل الصفا. كما عثر على نقوش في الأردن في تل العبد (WSIJ 840, 841, 1003) وفي البرقع (WSIJ 729, 1003).

إن معظم النقوش التي ذكر فيها اسم القبيلة قصيرة الأنساب تكتفي بأب واحد في بعض النقوش ويصل أطولها إلى خمسة آباء. ومن النقوش:

النقش (C 8) (سر بن خلل بن بنت ذال قمر فهرضى واللت وشيع هقوم سلم)، أي (سر [سرور] بن خليل بن بنية من قبيلة قمر فيا رضا واللات وشيع القوم السلام).

---

(٢٢١) HICPIANI, p. 483.

(٢٢٢) CIK, p. 467.

(٢٢٣) القمر: شديد البياض؛ القمرة: لون بياض فيه كدرة. انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، جـ٣، ص١٦٠.

والنقش (C 1868) (عبط بن سعـــد بن تم بن معـز ذال قمـر)، أي (عبيط بن سعد بن تيم بن معز من قبيلة قمر).

والنقش (C 4845) (مسك ذال قمر فهجد عوذ سلم)، أي (ماسك من قبيلة قمر فيا جد عوذ السلام).

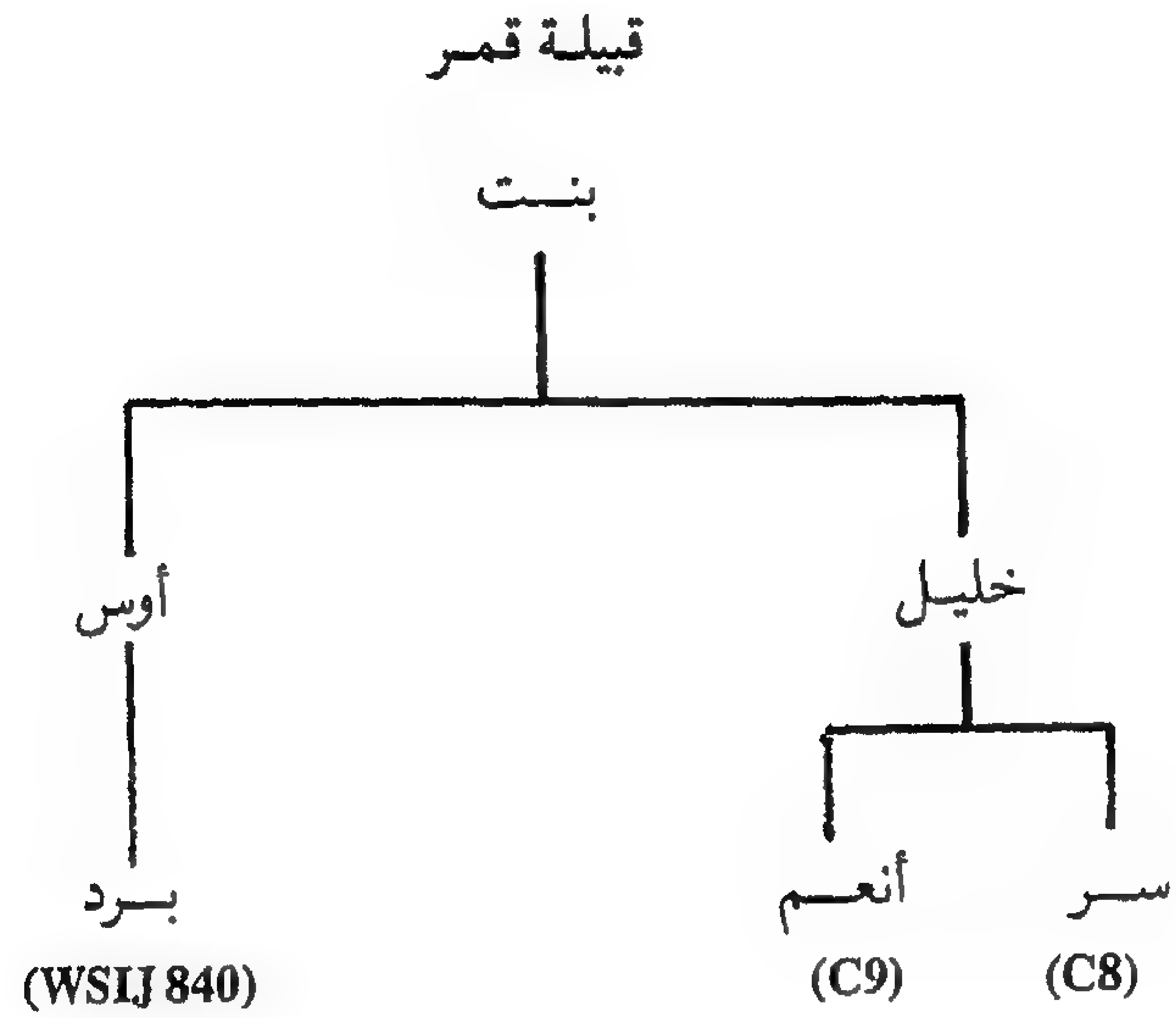
والنقش (WSIJ 841) (ل عوذ بن حنن بن خلف ذال قمر ومطى فهلت غنمت وسلم وعور ذخبل هخطط)، أي (عويذ بن حنين بن خلف من قبيلة قمر ووصل هنا فيا اللات الغنيمة والسلام وعور من يدمر النقش).

أما النقوش التي ذكرت بها هذه القبيلة عرضا أو من قبل أفراد من خارج القبيلة وربما من القبيلة فهي :

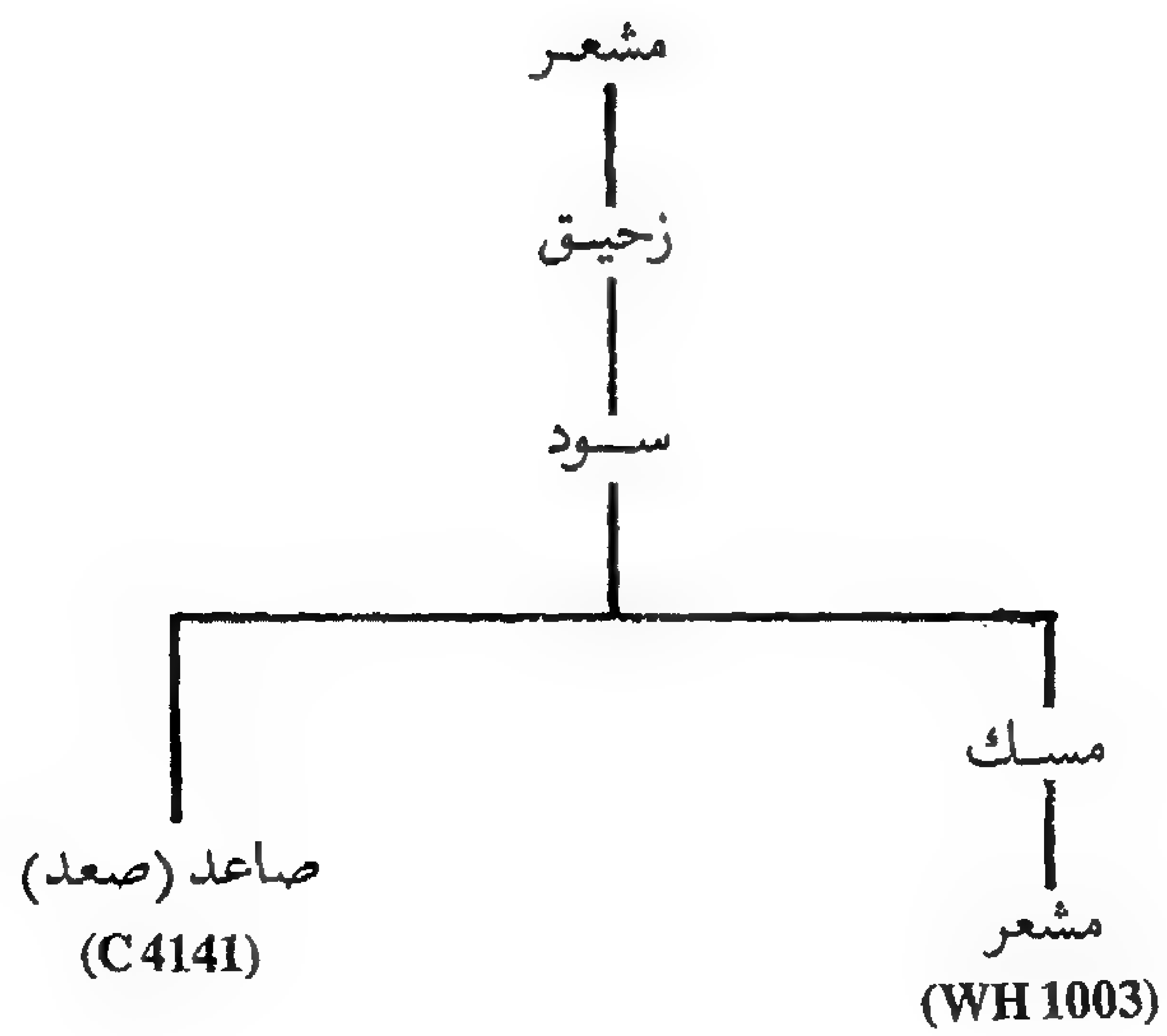
(LP 254) (عوذ بن سنى بن بخله بن ظنن آل بن سور وحضر سنت بغى ال قمر ال حمى ووجم عل غث ترح رغم منى)، أي (عويذ بن ساني بن بخيلة بن ظنن ال بن سور وكان حاضرا في السنة التي ظلم وأذى بها آل قمر آل حمي ولحد على غوث وكان حزينا عليه).

والنقش (C 2802) (عوذ بن ذبب بن عبد بن آدم سنت طرق آل قمر هـ سلطان)، أي (عوبد بن ذبيب بن عبد بن آدم وكان في السنة التي تحدى فيها آل قمر السلطان).

ومن مجمل النقوش استطعنا عمل بعض أنساب منها:



وكذلك



ورد اسما لقبيلة نبطية بشكل (قميرو) (WRARNA 130)(٢٢٤)، كما ورد هذا الاسم علما على أشخاص أكثر من ثلاثين مرة مثل : قمرا وقمير بن علف (WSIJ 532).

بنو قمير: بطن من خزاعة من الأزد من القحطانية(٢٢٥). وآل قمر: عشائر تقطن قرية مرو في محافظة إربد في الأردن. وقمير: بطن من بني قمر من مهرة بن حيدان من القحطانية(٢٢٦). وورد في العربية اسم علم: القمر بن نهد من كنانة من عوف(٢٢٧)، والقمر بن يلطم(٢٢٨).

من آلهة هذه القبيلة اللات ودشر ورضي وجد عوذ وشيع القوم.

ككب (كوكب)

عثر على مجموعة من النقوش باسم هذه القبيلة ومعظمها قصير جدا ويذكر صاحبها اسمه فقط ونسبته إلى القبيلة (هككبى) وهي متفرقة بين مواقع في سوريا (جبل سيس، عيساوي) وفي الأردن (بالقرب من الجفور) (H 4) وورد بلفظ هككبى (C 230). ومن نقوش هذه القبيلة : النقش (C 304) (عوذ بن كرذال ككب) (عويد بن كر من قبيلة ككب)؛ والنقش (WH 2817) (وهب بن ابين ذال ككب وضبا فهلت سلم وغنمت)، أي (وهب بن أبين من قبيلة ككب وغزا فيا اللات السلام والغنيمة).

وورد بلفظ هككبى في النقش (LP 484) (انسك هككبى) (انسك الككبي؟).

---

(٢٢٤) WRARNA, p. 160. (دى عبد نشرو عبدا بد مرمو دى حنعل قمرو).

(٢٢٥) القلقشندي، نهاية الأرب، ص٤٠٢.

(٢٢٦) ابن منظور، لسان العرب، جـ٣، ص١٦١.

(٢٢٧) CIK, p. 465/2.

(٢٢٨) CIK, p. 290/2.

أما النقش الذي ذكرت فيها هذه القبيلة على أنها قبيلة معتدية فهو (WH 2911) (ل حج بن آجا ووجد سفر معس فغضب فهلت عيرت م ككب) (حاج بن آجا ووجد نقش معس فغضب فيا اللات الثأر من قبيلة ككب).

ورد اسم القبيلة علماً على أشخاص مثل (C 142, LP 940) ، كما ورد في الثمودية علماً على شخص (JST 439).

ومن معبودات هذه القبيلة اللات.

كلــــب(٢٢٩)

موطن هذه القبيلة شمال الجزيرة العربية. عثر على نقش واحد باسم هذه القبيلة في شمال الجزيرة العربية (غدير بدينة) وهو نقش قصير جدا. أما اسم القبيلة، فواضح (**يــوسف عبــدالله ٥٦.ج**) والنقش: (ل خلص بن وهبله ذال كلب ودثــا)، أي (خالص بن وهب اله من قبيلة كلب وارتبع).

وكلب من القبائل العربية الكبرى من قضاعة وكانت ديارها قبل الإسلام بين بادية السماوة ودومة الجندل (وهذا موقع النقش الذي بين أيدينا).

---

(٢٢٩) الكلب: العطش الشديد؛ والكلب: ظهر الفرس؛ والكلب: الحرص؛ وكلب: اسم قبيلة وكان اسم رجل ثم غلب على الحي والقبيلة. قال الشاعر:

وإن كلابــا هذه عشر أبــطن وأنــت بريء من قبــائــلهــا الــعشر

كلاب: قبيلة عظيمة من العرب؛ والكلب: مسمار في قائم السيف؛ والكلبان: نجمان يطلعان عند اشتداد البرد؛ والكلاب: موضع بالدهناء بين اليمامة والبصرة؛ وأم كلبة: الحمى. انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، جـ٣، ص٢٨٢؛ ابن دريد، **الاشتقاق**، جـ١، ص٢٠.

ورد هذا الاسم علما على أشخاص أكثر من خمس عشرة مرة، كما جاء في اللحيانية مرة (JSLih 276) ، وفي الثمودية (WRARNA 121) ، وفي المعينية مرتين (R 3765/1, 2903) ، وفي القتبانية مرة (R 4254) ، وفي السبئية ثلاث مرات (J 741/1-2 ، 838 ؛ J 756/1-2).

ومن القبائل العربية: بنو كلب. بنو كلب بن بجيلة من خثعم من قضاعة من ربيعة(٢٣٠). والكلبة والكليبة من عشائر العلويين في سوريا(٢٣١). بنو كلب: من مالك من جهينة(٢٣٢).

كــن (كــون)

موطن هذه القبيلة سوريا. عثر على ثلاثة نقوش تذكر هذه القبيلة في سوريا (رجم المسبك والزالف)، نقشان يذكران أفراد القبيلة (C 4064, 4079) ونقش (C 2843) ذكر كاتبه أنه وجد أثر قبيلة (كون). ولايعرف كيف وجد هذا الأثر؛ هل اعتبر النقوش على الصخور وهي أثر (كون) أم أنه وجد آثار منازلهم، غير أنه يطلب النجدة من اللات والسلامة. وكأنه من أعداء هذه القبيلة ويخاف أن يمسكوا به. والنقش: (جحش بن يسلم بن عوذ بن ملك ووجد اثر قبيلة كون وقبيلة ضيف فيا اللات وَنَجِّ) (C 2843).

أما النقوش التي جاءت بالاسم صراحة فهي: (ل نعمان بن خبث بن بعر ذال كن)، أي (نعمان بن خبيث بن بعد من قبيلة كون) (C 4064) ؛ والنقش (C 4079) (ل آسد بن اسد ذال كن) (ل أسد بن أسد من قبيلة كون).

ورد الاسم علما على أشخاص (ل كن) (OISB 361) ؛ (كن بن بنى)، (كن بن

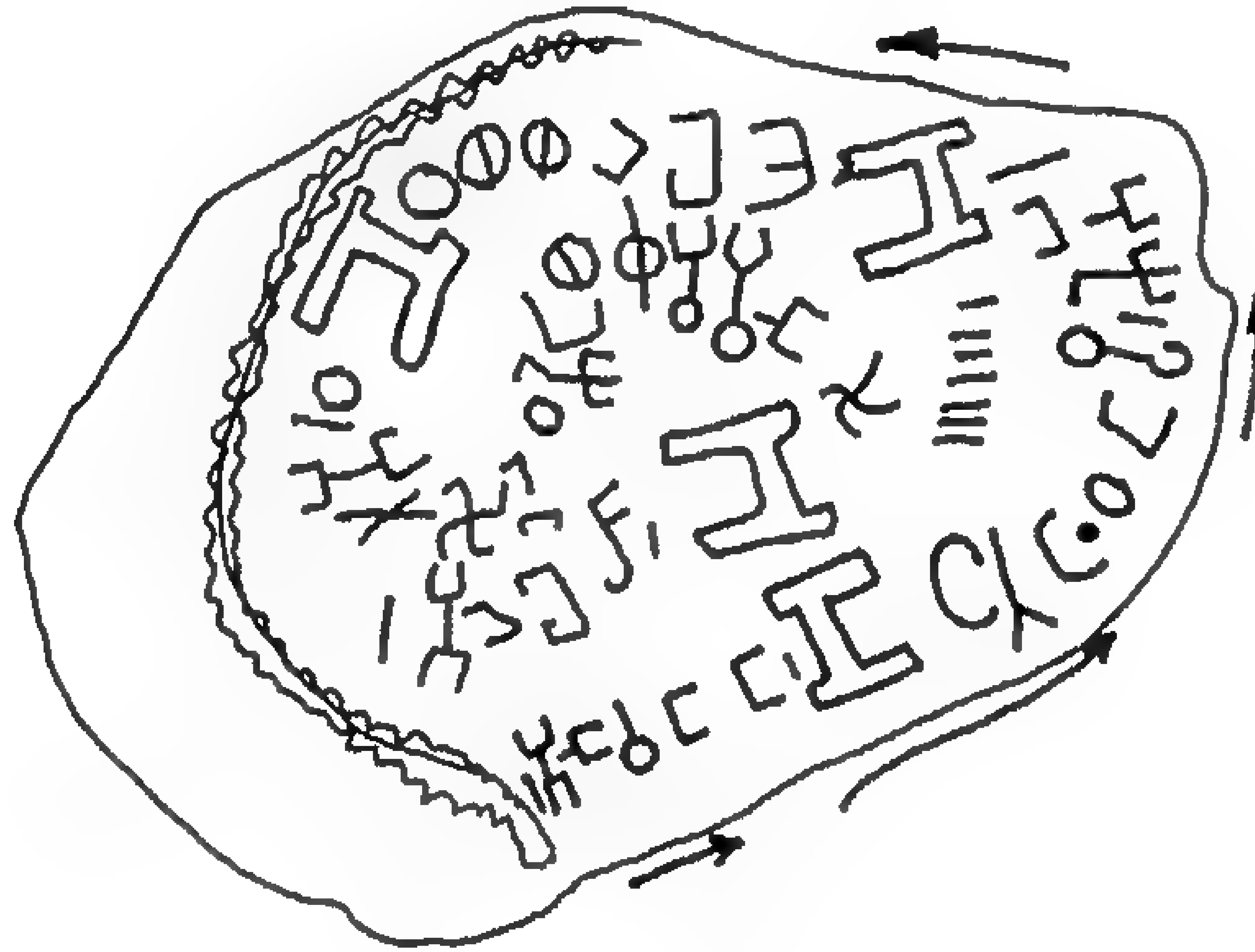
(٢٣٠) القلقشندي، نهاية الأرب، ص ص ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨.
(٢٣١) كحالة، قبائل العرب، جـ٣، ص٩٩٢.
(٢٣٢) الجاسر، معجم، ق٢، ص٦٨١.

منعم)، (كن بن نعمن)، (WSIJ 371, 641, 957).

ومعبودة القبيلة اللات.

محـــــرب

موطن هذه القبيلة الصحراء الأردنية. عثر على نقش واحد باسم هذه القبيلة في وادي مقاط بالأردن وهو نقش يستحق التوقف عنده لأنه مؤرخ (OISB 57).



(أس ى ب/ ب ن/ م ر ه/ ب ن/ ع ب ث ن/ ذال/ م ح ر ب/ و وج م/ ع ل/ أ خ ت هـ/ ع ذ ب/ و ق ص ص/ س ن ت/ م لك/ رب أل) (اسيب بن حرة بن عبثن من قبيلة محرب ولحد على أخته عذاب وتتبع آثار سنة حكم الملك ربئل)(٢٣٣).

إن النقش يمتاز بأنه مكتوب بالخط المربع ويشبه تماما الخط العربي الجنوبي، وأخذ رسم حرف الميم بشكل غريب في كل حروف الميم التي تكررت في النقش إلى جانب السبعة خطوط وهى صغيرة وغير منتظمة.

(٢٣٣) ذكر المؤلف عند تفسيره اسم أخت الكاتب خرج الاسم بالهاء الواقعة في نهاية كلمة أخته فكتب الاسم (هعذب) وعند مراجعة النقش وجد هاء واحدة وهي لأخته والاسم عذب فقط.

والحقيقة الثانية هي أن النقش مؤرخ لسنة حكم ملك نبطي وهو ربب ال الثاني لانه ليس في الصفويين ملك بهذا الاسم وقد حكم هذا الملك في القرن الأول قبل الميلاد(٢٣٤).

ذكر في النقش (WSIJ 281) (سنت مرد محرب) وفي النقش (WSIJ 287) (سنت مرد محرب وسنت مرد دمصي). لكن محرب اسم قبيلة وكذلك دمصي فهل يقصد الكاتب سنة مردت قبيلة محرب وقبيلة دمصي، أم أن اسما علم محرب ودمصي أطلقا فيما بعد على القبيلة، لأن اسم محرب اسم علم على شخص معروف في الصفوية ورد ثماني مرات وجاء كذلك بصيغة أخرى. النقش (OISB 79) (ورعى محرب)، أي رعى إبل وأغنام محرب؛ والنقش (OISB 421) (هدر محرب يجر)، أي نزل محرب ركضا. فهل يعني هذا أرض قبيلة محرب ومساكنها؟

وفي العربية محارب بن صباح بن عتيك من عنزة(٢٣٥). وبنو محارب بطن من هيب بن بهثة من سليم(٢٣٦). وبنو محارب فرع من بني خضير في نجد، ومحارب بطن من قيس بن عيلان(٢٣٧).

واسم علم أيضا بالعربية محرب بن عبدالله، محرب بن دهمان(٢٣٨).

مسكت (مسكة)(٢٣٩)

موطن هذه القبيلة في الصحراء الأردنية. وعثر على اثني عشر نقشا ذكر اسم هذه

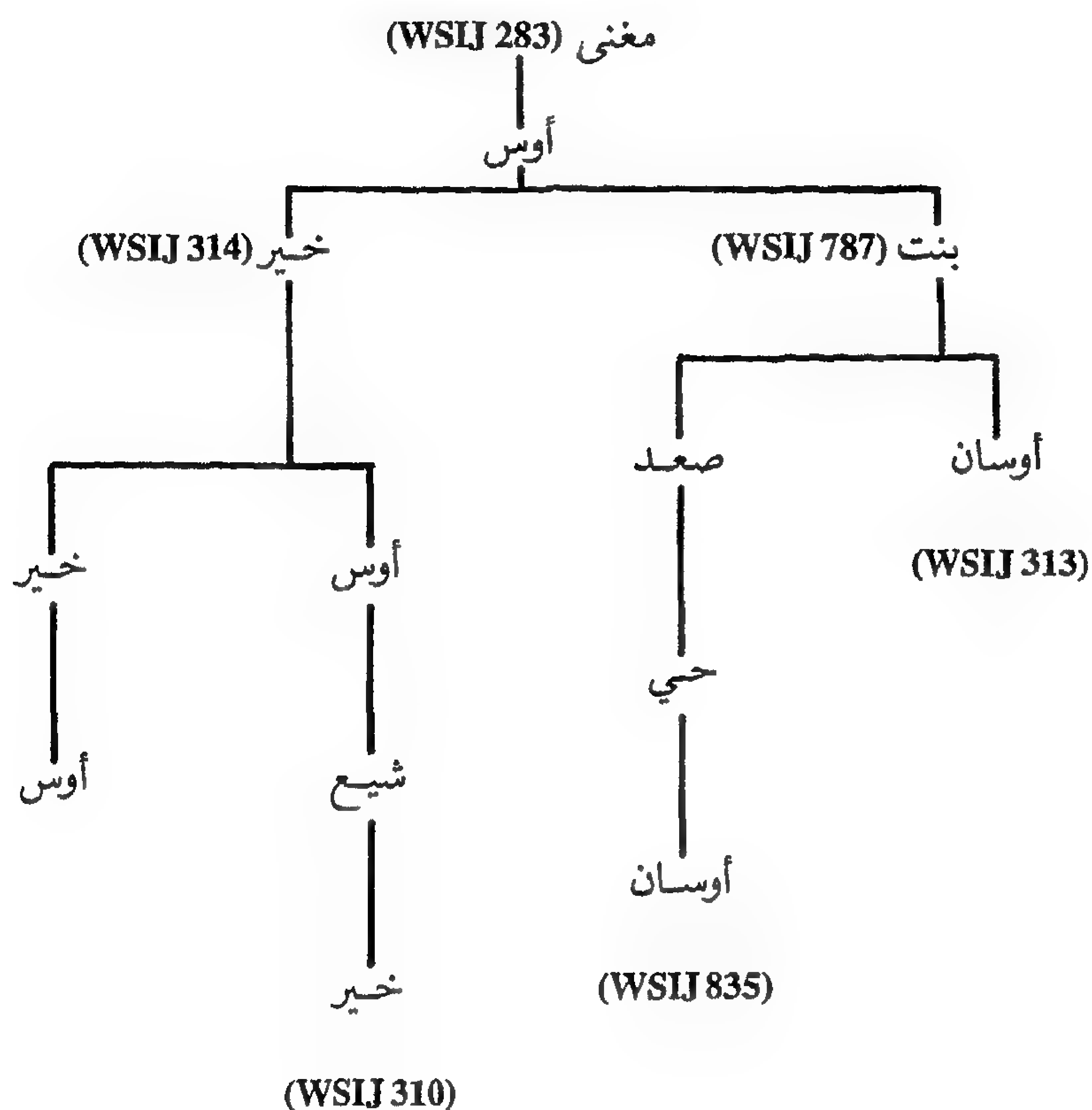
(٢٣٤) OISB, p. 47 وانظر النقش (plate IV).
(٢٣٥) ابن دريد، **الاشتقاق**، ص٣٢١.
(٢٣٦) القلقشندي، **نهاية الأرب**، ص٤١٥.
(٢٣٧) كحالة، **قبائل العرب**، جـ٣، ص١٤٠٢.
(٢٣٨) CIK, p. 425/1.
(٢٣٩) المسك: الجلد؛ المسوك الجلود وكانت تخفى فيها النقود؛ والمسك: الإحاطة بالشيء كالمعصم؛ والمسكة: البئر التي لاتحتاج إلى طي؛ والمسك: نوع من الطيب؛ والمسكة: السوار من ذبل أو عاج. انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، جـ٣، ص٤٨٤؛ ابن السكيت، **كنز الألفاظ**، ص٦٥٥.

القبيلة في كل من الجاثوم (WSIJ 207) ، وجاوة (WSIJ 283, 287, 310, 311, 314, 644) ، وتل العبد (WSIJ 684, 786, 835) والاجفايف (H 5) (HCH 116). ومن هذه النقوش: (WSIJ 314) (ل خر بن اس بن خر بن اس بن مغنى ذال مسكت)، أي (ل خير بن أوس بن خير بن أوس بن مغني من قبيلة مسكة)؛ والنقش (WSIJ 311) (ل اس بن سبدت بن ترص ذال مسكت) (أوس بن سبدة بن ترص من قبيلة مسكة)؛ والنقش (WSIJ 787) (ل انـعـم بن حنى بن بنت وقصص بعــد ال مسكت. . .) (نعم بن حني بن بنت وتتبع أثر آل مسكة. . .). فصاحب النقش الأخير يذكر أنه تتبع أثر آل مسكة وربما كان أحد أفرادها لكنه كان مسافرا أو غائبا حين ارتحلت إلى مكان آخر كعادة البدو في الصحراء.

وقد صاحب النقش (WSIJ 207) رسم لمستطيل وبداخله سبعة خطوط فهل هي العلامة السحرية والمقدسة أو ما يعرف بالهال لحماية النقش من العبث. أو ربما كانت وسم القبيلة ففي العرف البدوي لكل قبيلة وسم، توسم به أغنامها وإبلها وأحيانا توضع علاماتها على الجبال والصخور التي عاشت بينها هذه القبيلة.

من مجمل النقوش استطعنا تمييز بعض الأنساب :

قبيلة مسكة



ورد اسم هذه القبيلة علما على أشخاص ست مرات (WSIJ 666) (C 235) ، وغيرها .

تكرر الاسم في الثمودية أيضا (JS 659, 759, HTIJ 43, 233) أربع مرات وجاء باسم معبد أو مكان مقدس أو بناء بالسبئية (معبد المقة) (C 314/5, 404/1, 954/2)[٢٤٠] .

(٢٤٠) HICPIANI, p. 545.

وفي العربية كاسم قبيلة. المسكة: بطن من السبعة من عنزة يقيظون في حماة ويشتون في حوران والحماد(٢٤١). والمسكة: بطن من غنيمة من جهينة إحدى قبائل الحجاز(٢٤٢). واسم علم: ماسك بن عبدالله (الصالح)(٢٤٣).

ومن آلهة هذه القبيلة اللات ودشر.

مطـــي(٢٤٤)

موطن هذه القبيلة في منطقة غدير بدينة شمال الجزيرة العربية. وقد عثر على نقشين يحملان اسمها، الأول في منطقة غدير بدينة على حجر غير منتظم الشكل والنقش نصه (ل عم بن خلص ذال مطى فهلت سلم) (**يوسف عبدالله ٢٧**)، أي (عم بن خلص من قبيلة مطي فيا اللات السلام). أما النقش الآخر، فهو محفوظ في المتحف العراقي تحت رقم (٤٩٢١٧) وغير معروف المصدر.

ورد الاسم علما على أشخاص (. . . بن مطي) (**يوسف عبدالله ١٤**)؛ (مطي بن زدت) (**يوسف عبدالله ٧٢**)؛ (مطي بن ضيف) (**WSIJ 1000**).

كما ورد الاسم في الثمودية علما على شخص (**HE 18**) كما ورد في العربية بلفظ مطو، مطو بن وسواس(٢٤٥).

---

(٢٤١) كحالة، قبائل العرب، جـ٣، ص١٠٩٣.

(٢٤٢) كحالة، قبائل العرب، جـ٣، ص١٠٩٣.

(٢٤٣) **CIK**, p. 461.

(٢٤٤) مطي: أسرع في سيره أو مد (بالقوم) في السير؛ مطا: جد في سير وأسرع؛ مطو: وهو الصاحب في السفر؛ المطية: الناقة التي يركب مطاها، أي ظهرها. انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، جـ٣، ص٥٠٠.

(٢٤٥) **CIK**, p. 404/2.

ومعبودة هذه القبيلة اللات.

مظــــر

موطن هذه القبيلة في الزالف في سوريا وجاوة في الأردن وقد عثر على ثلاثة نقوش باسم هذه الأمة أو القوم، فقد سبق اسم القبيلة لفظ «قمة» ثم الأداة «ال»، وفسر على أنـه قوم مظر في كل من النقشين (C 2753; C 756). ففي النقش الأول: (معيث بن بهيش كافت ووجم على قمة مظر) (C 2753)، أي (معيث بن بهيش كافة ولحد على قوم مظر). والرأي عندي أن «قمة» ليست قوم وإنما شيخ القبيلة. وقمة الشيء أعلاه، فيصح التعبير (ووجم على قمة مظر) (ولحد على شيخ مظر) أكثر قبولا واللحد لقوم لم يسبق أن استعمل؛ أما اللحد لفرد، فشائع الاستعمال عند الصفويين.

والنقش الثاني (C 756) (سود بن شريك بن ربىن ووجم على قمة مظر) (سويد بن شريك بن ربىن ولحد على شيخ مظر) [حسب تفسيرنا].

أما النقش الثالث فهو (WSIJ 549) (ل ياشة همظر) (ياشة المظري؟).

معــــص[٢٤٦]

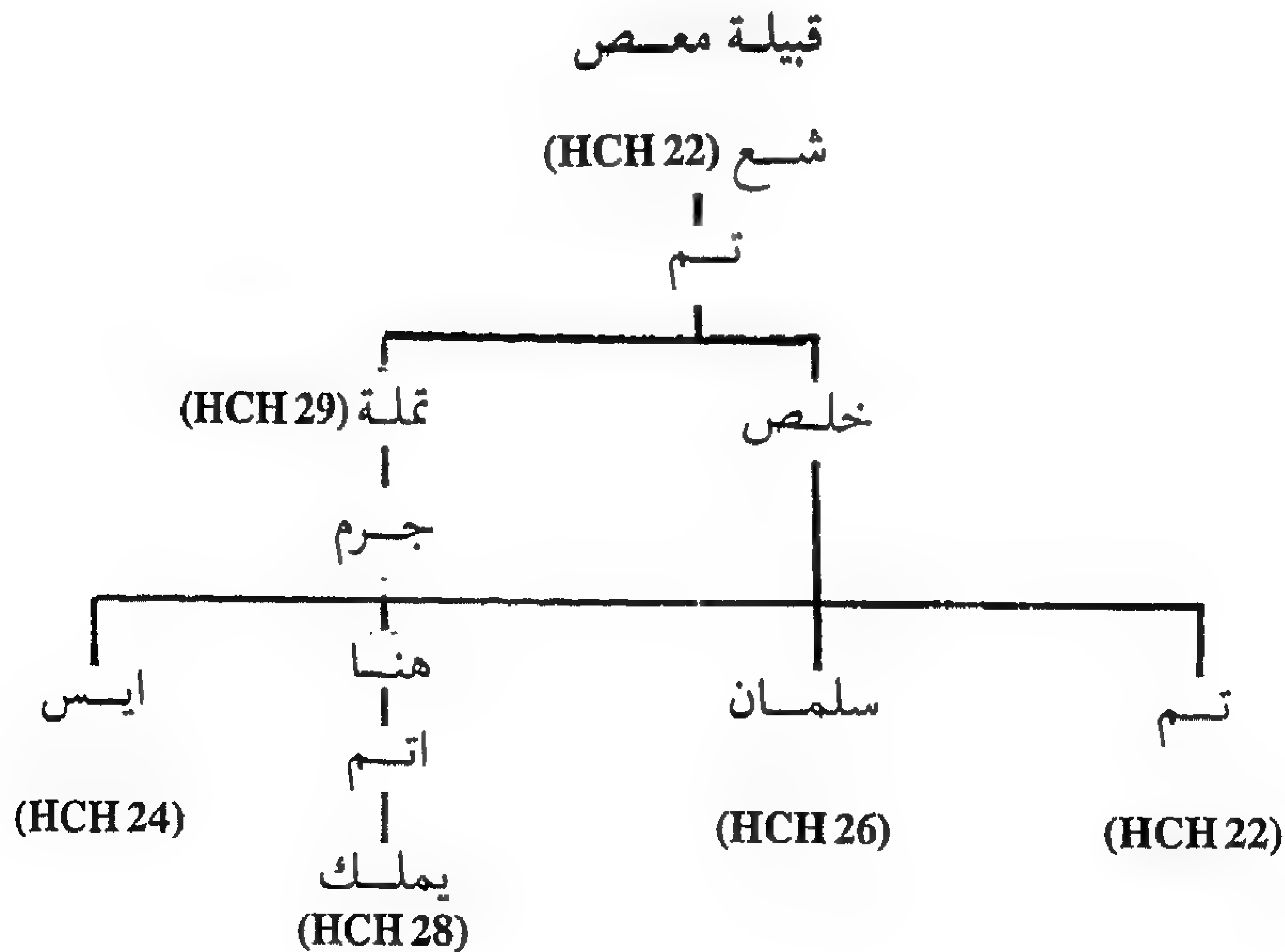
موطن هذه القبيلة في سوريا والأردن. عثر على نقوش باسم هذه القبيلة في أماكن متفرقة في سوريا (جبل سيس، تدمر) وفي الأردن (في الجفايف H 5). لذا لم نجد صلة بين أصحـاب النقوش سوى أنهم جميعا ينتمون إلى قبيلة معص ونقوش الأردن كل أصحـابها سجلوا أنهم وضعوا حجارة على قبر هاني. أما صاحب النقش (HCH 77) (عقرب بن كسط بن سعد)، فقد سجل ثلاثة نقوش (HCH 78, 79, 80) وذكر في أحدها

(٢٤٦) المعص: شبه الخلج؛ المعص: التواء القدم؛ المعص: بيض الإبل وكرامها. انظر: ابن منظور، لسان العرب، جـ٣، ص٥٠٤.

أنه وضع مع الحجارة على القبر دمية أو صنمًا: (وبنى على هنا هدميه). غير أن هاردنج يرجح أن الدمية تعني الصورة وعثر في النقش على صورة وفي طرفه (HCH 79) صورة لامـرأة ترقص ومعها مزمار. ورد اسم هذه القبيلة منتهيا بياء (همصى) (C 27). ومن نقوش هذه القبيلة:

(ل سلمـن بن خلص بن تم وبنى عل هنـا هرجم ذال معص) (HCH 26)، أي (سلمان بن خالص من تيم وبنى لهانىء القبر وهو من قبيلة معص). والنقش: (HCH 76) (ل عمـر بن هنـا منت بن يملك ذال معص ووجد وقع اخه عدى مقتل ووجـع ورعى وقيظ من جل هخـرس وجل ملح فهلت سلم)، أي (عمر بن هنا ـ مناة بن يملك من قبيلة معص ووجد نقش أخيه عدى الذي قتل وتحسر عليه. ورعى وقيظ وجمع الطعام والملح فيا اللات السلام). وإلى جانب النقش مباشرة نقش عدي الذي تألم من أجله عمر بن هنا ـ مناة، النقش (HCH 74) (ل عدي بن هنا ـ مناة بن يملك).

ومن مجمل النقوش التي وردت بذكر القبيلة أو أحفادها استطعنا تمييز النسب التالي للقبيلة:



ورد الاسم علما على شخص (**LP 1132**).

بنو معص بطن من قريش. وبنو ماعص بطن من العرب[٢٤٧]. أما في العربية فقد ورد اسم علم أيضا: معص بن عامر بن لؤي، معص بن قيس[٢٤٨].

من آلهة هذه القبيلة اللات.

منـــى (مناة)[٢٤٩]

موطن هذه القبيلة في الصحراء السورية. عثر على ثلاثة نقوش باسمها في سوريا (وادي غرز، الزالف). وهذه النقوش لاتلتقي إلا في اسم العائلة. أما الأفراد، فمن آباء مختلفين (**C 105, 2634, 4987**). وورد الاسم أيضا مسبوقا بـ «ذ» فقط (ذمنى). ومن هذه النقوش:

(ذبـع بن طيلت بن سود بن. . ذمنى فهرضى سلم) (**C 105**)، أي (ذابع بن طيله بن سويد بن. . . من قبيلة منى فيارضي السلام).

والنقبش (**C 4987**) (وداد بن سعـــد بن وداد بن سعـد ذال منى)، أي (وداد بن سعد بن وداد بن سعد من قبيلة منى).

أما النقش (**C 2634**) (. . . وتنظر ذال منى)، أي (راقب قبيلة منى).

---

(٢٤٧) ابن منظور، **لسان العرب**، جـ٣، ص٥٠٥.

(٢٤٨) CIK, p. 383/2.

(٢٤٩) منى: من المنى أو المنية: الموت والقدر. قال أبو قلابة الهذلي:

ولاتـقـولـن لشيء سوف أفـعـلـه   حتـى تلاقـي ما يمـنـى لك المـاني

انظر: ابن المنظور، **لسان العرب**، جـ٣، ص٥٣٨.

ورد الاسم علما على أشخاص منها رفات بن منى (WSIJ 828) ومنى بن لد بن سخر (WSIJ 44). كما ورد في الثمودية (منى بن تم) (Eut 138) ، وفي النبطية (مانى بن شلتوبن ماني) (WRARNA, 16).

ومن معبودات هذه القبيلة رضى.

نتـــع[٢٥٠]

موطن هذه القبيلة في سوريا. وعثر على حجر يحوي نقشين وهو محفوظ الآن في متحف الآثار بدمشق تحت رقم ١٧٧٥١[٢٥١].

النقش الأول: (هم بن اسلم بن عبد ملك بن شع وشتى هـ شرم فهد شر قبلل وسلم ذال نتع) (على عساف ٤أ) (هم بن أسلم بن عبد ملك من شايع وقضى الشتاء في الشرم فيادشر السلام والقبول لقبيلة نتع).

والنقش الثاني (علي عساف ٤ب) (اسلم بن اسلم بن ساحى من آل نتع وتشوق. . .).

فالنقشان يعودان لنفس العائلة والكاتب أسلم من قبيلة نتع وظهر اسم جديد وهو عبد ملك. وملك: اسم رب عبده الثموديون والأنباط، ويبدو أن الصفويين قلدوهم في عبادته فدخل في تسمياتهم.

من معبودات القبيلة دشر (ذو الشرا).

(٢٥٠) نتع: خرج؛ نتع الدم: خروجه كذلك العرق والماء من العين. انظر: ابن منظور، لسان العرب، جـ٣، ص٥٧٦.
(٢٥١) أبو عساف، «نقوش صفوية»، ص٢٠٥.

نظـر آل (نظرئيل)[٢٥٢]

موطن هذه القبيلة الصحراء الأردنية. وعثر على نقش واحد في الأردن في وادي مقاط في الصحراء الشرقية ويعلو النقش سبعة خطوط طويلة متقاربة وإلى جانبها شكل بيضاوي وحوله أشعة من ١٣ خطا مختلفة الأطوال. وربما كانت الإشارة الثانية وسم القبيلة (). والنقش (WH 2147) غير طويل النسب ويصعب ربطه بغيره بأنساب نصوص أخرى، ونصه: (ل افص بن ظعن بن لكزبن نعمن ذال نظرال). ويبين أن الاسم نظر آل (نـظرئيل) مشهـور، لذا ورد أكثر من أربعـين مرة كاسم علم على شخص، منها: (حجج بن نظرآل) (OISB 186) ؛ (رب بن نظرال) (WSIJ 219).

نعمـــن[٢٥٣]

موطن هذه القبيلة الصحـراء العـراقية الغربية. وعثر على نقشين مختلفين وعلى حجرين أيضا في وادي حوران بالعراق، على كل حجر نقشان أيضا، أحدهما آرامي والآخـر صفـوي، وهما محفوظان بالمتحف العراقي تحت رقم (٦٧٨٠٨ع. م)[٢٥٤]. والقراءة تقريبا واحدة، سواء الآرامية أم الصفوية، حيث إن أسماء الأعلام هي نفسها:

فالأول (بـالآرامـي): (تيمش وقـوفـا بر شريكـو يرحى من قبيلة نعمن). وبالصفوي: (لـ تيم وقوفان من قبيلة نعمن).

والنقش الثاني (بالآرامي): (قوباء بن شريكو). وبالصفوي: (قوفان بن يرمى

---

(٢٥٢) النظر: حسن العين؛ والنظر: الانتظار؛ نظارية: ناقة نجيبة؛ ونظار: فحل من الإبل؛ والمنظرة: برج المراقبة؛ والمناظر: أشراف الأرض. انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، جـ٣، ص٦٦٤.

(٢٥٣) نعمن: من النعمة والخير. انظر: ابن دريد، **الاشتقاق**، ص١٣٧.

(٢٥٤) **Fuad Safar,** "Inscriptions from Wadi Hauran," *Sumer,* XX, 1960.

من قبيلة نعمان).

والنقشان مؤرخان (سنت زبيده حومل).

ورد الاسم مسبوقا بـ «ذ» في السبئية (C 516/3)، وكذلك ورد اسم علم على أشخاص مئة مرة وفي اللحيانية مرتين (JSLih 56, 347) وفي الحميرية مرة واحدة (SH 6)، وفي القتبانية ثلاث مرات (AM 60, 1041, 1294). وورد أيضا لقبا في القتبانية (J 307, 373) (٢٥٥).

وورد كاسم مدينة: (سرن نعمن)، (اعقه ذ نعمن) (C 74/18)، وكاسم معبد: (محرمس نعمان) (R 3949/3) بالمعينية. وفي العربية: النعمان بن عبدالله من آل انف؛ النعمان بن عبد شمس(٢٥٦)، وغيرهما.

نغبـــر

موطن هذه القبيلة في سوريا خاصة جبل الدروز. وعثر على مجموعة من النقوش الصفوية ذكرت اسم هذه القبيلة ومعظم هذه النقوش في سوريا في كل من جبل سيس والحفنة، والزالف وعيساوي وهي جميعها في جبل الدروز تقريبا. ومن هذه النقوش:

١ ـ (ل اذنت بن ورد بن انعم بن كهل بن عم بن كهل ذال نغبر فهلت وشع هقم وجد عوذ وبعل سمن ودشر غيرت له وعور وعرج وقات بودق لذعور هخطط) (C 3263).

٢ ـ (اقوم بن دبب آل بن اقوم ذال نغبر) (C 2576).

(٢٥٥) HICPIANI, p. 594.

(٢٥٦) CIK, II, p. 451.

٣ ـ (عزيزم بن انعم بن عزيزم ذال نغبر فبعل سمن سلم) (C 3261).

٤ ـ (جرم بن عبيط بن جرم ذال نغبر وحل هدر سنت مرق قبر ال عوذ فهلت سلم لذسار وعور لذ عور هسفر) (LP 361).

ويبدو أن النقش الأول متأخر خاصة في ذكر اسم أذينة مما يدل على التأثير التدمري كما ورد في النقش الثالث اسم عزيزم وهو تأثير جنوبيّ واضح (C 3261).

وفي النقوش المذكورة نلاحظ التزام الآباء بتسمية أبنائهم بأسماء الجدود:

١ ـ كهل بن عم بن كهل باسم الجد كهل.

٢ ـ أقوم بن ربب ال بن اقوم باسم الجد أقوم.

٣ ـ عزيزم بن انعم بن عزيزم باسم الجد عزيزم.

٤ ـ جرم بن عبيط بن جرم باسم الجد جرم.

وقد ورد الاسم نغبر علما على شخص ومنها (نغبر بن أصلح) (WH 1196)؛ (جفن بن نغبر (WH 1770).

عبدت هذه القبيلة بعل سمين واللات وشيع القوم وجد عوذ ودشر.

نفـر (نفير)(٢٥٧)

عثر على نقش واحد في سوريا في العلمي باسم هذه القبيلة (LP 1266) وهو من النقوش المتأخرة لوجود اسم أذينة به: (مطر بن عم بن أذينة من قبيلة نفر [نفير] وثأر لزرافة فيا اللات أعطي الصحة لمن يترك الخط).

(٢٥٧) النفر: التفرق؛ ونفر: فر وهرب؛ النفر: ما دون العشرة من الرجال؛ النفر والنفير: الناس جميعا. انظر: ابن منظور، لسان العرب، جـ٣، ص٦٨٧.

والاسم نفير أو نافر معروف بالصفوية فقد ذكر كاسم علم على أشخاص: (غالب بن نفر) (أوس بن نفر) (OISB 427-8).

بنو نفر: بطن من فزارة[٢٥٨]. وفي العربية نفار بن عوف، نفار بن خلف، نفار بن عبيد[٢٥٩].

ومن معبودات القبيلة اللات.

نمــــرت[٢٦٠]

وجدت نقوش لهذه القبيلة في الأردن في الجفايف (H 5) وفي سوريا في منطقة تدمر (OISB 81b). ونمرة أو نمارة موقع كبير معروف في سوريا وإن النقوش التي ورد ذكر نمرة بها واضحة ومسبوقة بالأداة ذال، وبهذا يمكن أن يكون الناس قد تسموا باسم الموقع ومن ثم أصبح اسم جد القبيلة وتسمت به بعد ذلك وعرفت بنمرة.

والنقوش التي عثر عليها في الأردن منها (HCH 82) (لعزز بن هنا ذال نمرت ووجم على هنا) (عزيز من هانىء من قبيلة نمرة ولحد على هانىء)؛ والنقش: (لعض بن هانى ووجم على رضون ذال نمرت بن اياس مقتل قتل هال حولت فهلت ودشر ثأر)، أي (عايض بن هانىء ولحد على رضوة من قبيلة نمرة بن إياس الذي قتل في الحرب مع حولة فيا اللات ودشر الثأر). وصاحبا النقشين أخوان (عزيز بن هانىء وعايض بن هانىء).

---

(٢٥٨) القلقشندي، نهاية الأرب، ص٤٣٢.

(٢٥٩) CIK, p. 441/2.

(٢٦٠) النمرة: النكتة من أي لون؛ والنمير: الماء العذب؛ نمرة: جبل بعرفات؛ والنميرة: موضع (في النميرة منزل)؛ ونمار: جبل. انظر: ابن منظور، لسان العرب، جـ٣، ص٧٢٠.

وقد ورد اسم مكان على شكل (هنمرت) (النمرى) (WH 2060).

بنـو نمـر: بطن من ربيعة من العدنانية وبنو نمرة: بطن من سعد العشيرة من القحـطانية[٢٦١]. والنمرة: من الجابر من الشعيث من بلحارث[٢٦٢]. وجاء بالعربية نمرة بن إياس، نمرة بن ملك (لخم) والنمرة بن عبيد[٢٦٣].

ومن معبودات هذه القبيلة اللات ودشر.

هــــذر

موطن هذه القبيلة في كل من الصحراء السورية والصحراء الأردنية. ووجد إلى الآن خمسة نقوش باسمها في سوريا (حفنة، رجم قاع الغول، عيساوي) وفي الأردن (في رجم هاني أو H 5). ولانجد رابطا بين كتاب هذه النصوص سوى انتسابها في النهاية إلى «هذر»:

١ ـ (زلم بن ثور بن بدر ال بن حدن ذال هذر) (C 1294)، أي (زلم بن ثور بن بدر ال بن حدان من قبيلة هذر).

٢ ـ (عذر بن عبثن بن شمت ذال هذر فهجد عوذ وذو شر سلم) (C 2144).

٣ ـ (معن بن سعد بن معن بن سعد ذال هذر) (C 3663).

٤ ـ (لعبد بن متى ذال هذر) (HCH 145). وفي هذا النقش يرد الاسم العلم (متى)

---

(٢٦١) القلقشندي، نهاية الأرب، ص٤٣٢.
(٢٦٢) الجاسر، معجم، ق٢، ص٨٤٦.
(٢٦٣) CIK, p. 453/1.

وهو اسم شائع في الآرامية .

٥ ـ (ل سخر بن فلطت بن سخر بن احلم بن سخر بن سعد ذال هذر وجم عل احلم) (LP 397) ، أي (سخر بن فليطة بن سخر بن أحلم بن سخر بن سعد من قبيلة هذر ولحد على أحلم) .

ورد الاسم علما على أشخاص ، منها : (بغيص بن هذر) (LP 245) ؛ (عبد ال بن هذر) (WSIJ 853).

معبودا هذه القبيلة جد عوذ ودشر.

همســـــك

موطن هذه القبيلة في الصحراء الأردنية وقد عثر على خمسة نقوش في منطقة جاوة في الصحراء الأردنية سجلت من قبل أفراد هذه القبيلة . ويتبادر إلى الذهن ما علاقة هذه القبيلة بقبيلة مسكة ، التي قد عثر على أربعة نقوش تذكرها في منطقة جاوة نفسها غير أننا لم نجد اتفاقا بالنسب ولاتشابها في الأسماء ، فهذا يعني أن لاصلة بينهما سوى المكان . ومن نقوش القبيلة همسك :

١ ـ النقش (WSIJ 611) (ل سار بن مله بن خر ذال همسك) ، أي (ساير بن ملة بن خير من قبيلة همسك) .

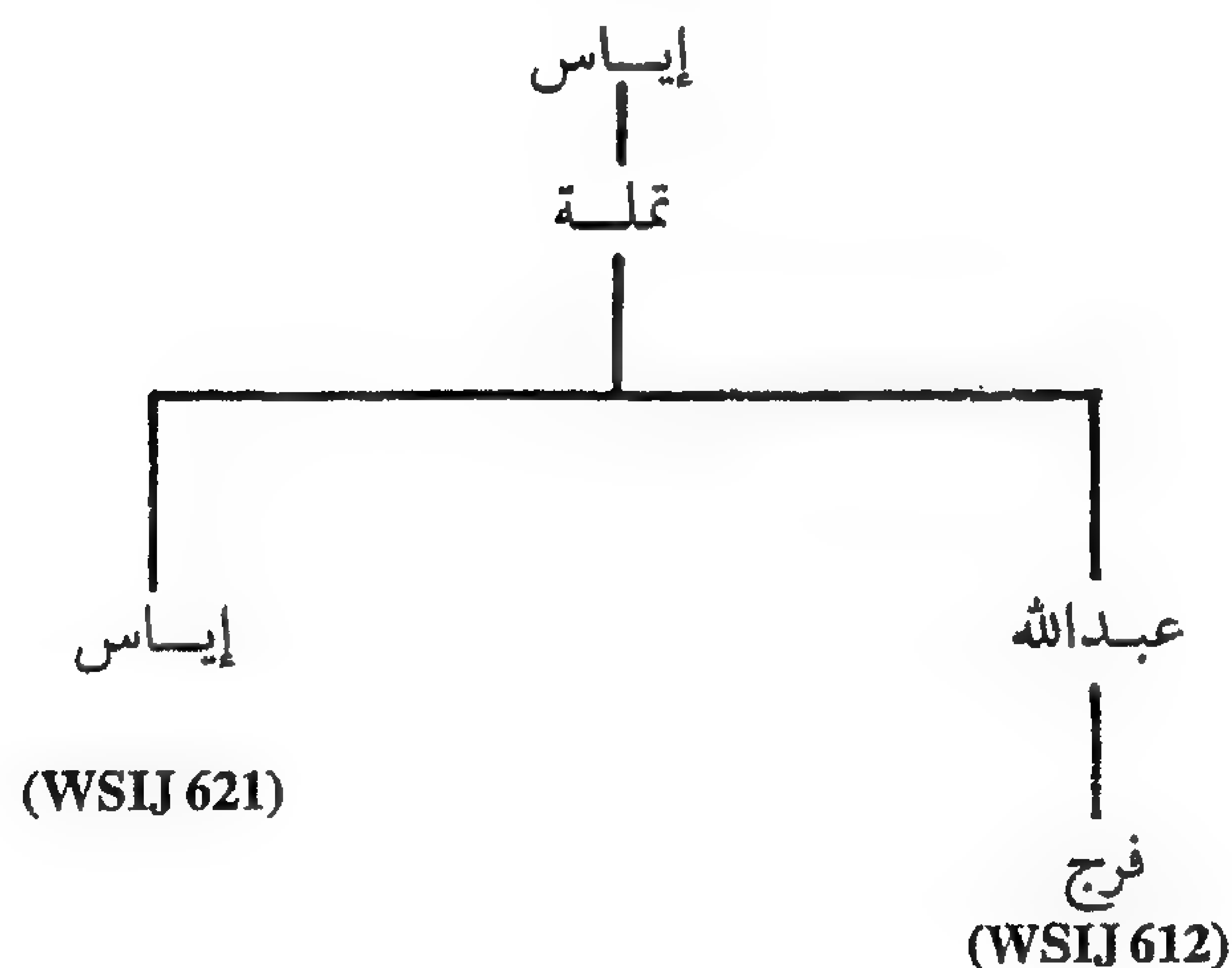
٢ ـ النقش (WSIJ 612) (ل فرج بن عبدل بن تمل ذال همسك) ، أي (فرج بن عبدالله بن تمل من قبيلة همسك) .

٣ ـ النقش (WSIJ 621) (ايس بن تملة ذال همسك) ، أي (إياس بن تميلة من قبيلة

همسك).

٤ ـ النقش (WSIJ 622) (تملة بن ايس ذال همسك)، وصاحب النقش ابن صاحب النقش السابق.

ومن هذه النقوش استطعنا تمييز النسب التالي:



وقد ورد هذا الاسم علما على أشخاص بكثرة، منها: (نصر بن همسك) (WSIJ 89)؛ (همسك بن سددت) (WH 312)؛ (همسك بن برا) (WS 3055)؛ (همسك بن كلبن) (WH 1491).

ومعبودا منطقة جاوة اللات ودشر.

يظـــــر

موطن هذه القبيلة في سوريا في كل من هجر الهلا، والزالف ووادي غرز. وعثر على بعض النقوش التي ذكرت بها هذه القبيلة ومنها ما كتب من قبل أفراد القبيلة ومنها ما ذكر من قبل أفراد قبائل أخرى ليسجل حادثة مرت بالقبيلة. وهذه النقوش هي:

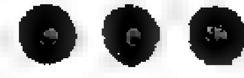
١ ـ النقش (C 784) (مغير بن عمم ذال يظر)، أي (مغير بن عمم من قبيلة يظر).

٢ ـ النقش (C 2156) (زهر بن غدى بن مطى ذال يظر)، أي (زاهر بن غدى بن مطى من قبيلة يظر).

٣ ـ النقش (C 2209) وصاحب هذا النقش من قبيلة أخرى غير أنه ذكر حدثا لقبيلة يظر: (جد بن فارس ذال جففت سنت حرب يظر)، أي (جد بن فارس من قبيلة جفة [أو جفيفة] سنة حرب قبيلة يظر).

٤ ـ النقش (C 4677) (قاسط بن رنح بن عنج سنت هول آل يظر)، والتعبير «هول يظر» يذكرنا بالتعبير «سنة هول حولت» (HCH 126)، أي سنة قتال حولت. سنة هول يظر سنة قتال يظر، مما يدل على أن يظر أيضا من القبائل المحاربة والغازية لغيرها.

ورد الاسم علما على شخص (C 100).



هذه معظم القبائل التي ذكرت في النقوش الصفوية وسبقت اسم القبيلة إحدى الأداتين ذال، أو آل واللتان تعنيان كما ذكرنا المعنى نفسه في معظم الحالات.

وقد ذكرت قبائل وأمم في النقوش الصفوية قد لا تكون قبائل صفوية وذكرت عرضا في النقوش لارتباطها بحوادث تاريخية أو اجتماعية أو غيرها من المناسبات. ومن هذه القبائل أو الأمم ما يلي:

انعم

ورد اسم هذه القبيلة في نقش طويل غير أنه يُشك في نسبته للصفويين أم الثموديين. رغم أن مؤلف كتاب **اللغة العربية في عصور ما قبل الإسلام** يصر على أنه صفوي ونذكر النقش هنا للإفادة منه. فالأسلوب ثمودي محض واستعمال الفعل ندم وغرابة أسماء الأعلام. النقش: (**شرف الدين ٣٠١**)(٢٦٤) (لأدر بن نعرت بن زيد ذال [ذهل] انعم وندم على أخيه وعلى أخته وعلى صليل وعلى عبد وعلى كام وعلى إياس وعلى مالك وعلى إياس وعلى معن وعل معيث وعل حب ال وعل حان وعلى كحسمان).

خمس

ذكر هذا الاسم في نقش صفوي عرضا (**LP 674**) عثر عليه في قبر ناصر في سوريا (إياس بن عم بن شمت ورعى الضأن وورد ضيف ال خمس فيا بعل سمن عور من يعور الخط) ولم يعثر على نقوش تذكرها بعد ذلك.

ذاب

ذكر الاسم في نقشين من سوريا (قلعة الوسم وبالقرب من النهارة) وهما (**C 4039**) (قصف عل ال ذاب وعل آل يضنت) و(**C 4503**) (وسقه هذاب). وربما تعني هنا هاجمه الذئب وليس اسم قبيلة.

---

(٢٦٤) أحمد شرف الدين، **اللغة العربية في عصور ما قبل الإسلام**، القاهرة، ١٩٧٥م، ص١٢٨.

رب آل

ذكر هذا الاسم في نقش عثر عليه بالزالف في سوريا (C 2790) (وله عل أشياعه وعل ال رب آل).

عرفت (عرفة)

ذكر هذا الاسم في نقش عثر عليه في سوريا في قاع الغول (C 1277) (ذخل ال عرفت) والقراءة غير واضحة تماما.

قمم

ذكر هذا الاسم في نقش عثر عليه في وادي الغرز (C 5050) (ورعى همعزى ذال قمم) (ورعى ماعز قبيلة قميم). ولم تذكر نقوش أخرى لهذه القبيلة وربما المقصود قبيلة قمر الواسعة الانتشار خاصة في هذه المنطقة.

قن ال

ذكر هذا الاسم في نقش واحد (WH 21)، وهو فخذ من ضيف (ذال ضف من آل قن آل).

كهل

ذكر هذا الاسم في نقش وجد في سوريا بالقرب من النمارة مسبوقة بالأداة «اهل» (C 2192) (سنت وسق اهل كهل من حمن)؛ والنقش (C 2297) (انعم بن قدم بن اله ووجد أثر آل كهل). ولم تذكر في نقوش خاصة بأفرادها. وكهل اسم إله عرف عند

الثموديين والعرب الجنوبيين وفي كتابات قرية الفاو.

مسـب

ورد هذا الاسم في نقش عثر عليه بالزالف في سوريا (C 2702) (سالب بن ارسم وهرضو عير من ال مسب لسبع).

مكبل (مقبل)

عثر على نقش يذكر هذه القبيلة بالخبراء في سوريا (C 1763) (أشأم بن أوس ووجد سفر آل مكبل). ولم تذكر بعد ذلك.

نعمـال

عثـر على نقش يذكر هذه القبيلة في سوريا بالقرب من الزالف (C 320) (وهب ال بن احرب بن يكن ذال ككب سنت بعى ال عوذ آل نعمال). ولم تذكر في نقوش أخرى.

هـرم

عثر على نقش لقبيلة قدم ذكرت به هذه القبيلة في سوريا في العيساوي (LP 435) (جرم آل بن ذاب بن كون ووسق ال قدم آل هرم فهلت سلم). وذكرت هرم على أنها قبيلة ثمودية في النقوش الثمودية (JS Tham 450).

هشـــم (هاشـم)

عثر على نقش ذكرت فيه هذه القبيلة عرضا في سوريا (LP 234) (ثعل بن عبد بن ملك بن عذ بن شرك ووجد أثر ال هشم بن جمر ونجع). ربما ال هاشم بن جمر فرع من قبيلة.

يهــــد

ربما المقصود بها اليهود. وورد الاسم في نقوش عديدة وبصيغ مختلفة من (بأس ال يهد) (C 1270) ؛ (سنت ههدى) (C 2732) ؛ (سنت وسق هيهدى) (C 3360) ؛ (سنت نزال يهد) (WSIJ 688).

ثانيا: أسماء القبائل الصفوية وأماكن وجودها

اسم القبيلة	السعودية	الأردن	سوريا	العراق	لبنان
ابدة (ابدت)	غدير بدينة	-	-	-	-
اتي	غدير بدينة	-	-	-	-
آدم	-	-	غزلينة	-	-
اشلل	-	الاجفايف	و. الزالف	-	-
		جاوة الجاثوم			
		البرقع			
آصر	عرعر	-	و. الزالف	-	-
اصرع	-	-	قبر ناصر	-	-
اقص	-	و. مقاط	-	-	-
انج	-	-	و. آل مرة	-	-
بدن	سكاكة	الجاثوم	-	-	-
		جاوة			
بر	عرعر	-	-	-	-
بسا	بدنة	الأزرق	-	م. بغداد	-
		البرقع	-	(منقول)	
بسن	-	-	ج. سيس	-	-
بعد	-	-	نمارة	-	-
			و. غرز		
بعر	-	الجاثوم	و. الزالف	-	-
بكس		الاجفايف	مديسيس	-	-
بلقي	عرعر	-	-	-	-

و = واد، ج = جبل، م = متحف

اسم القبيلة	السعودية	الأردن	سوريا	العراق	لبنان
تـر	-	جاوة	-	-	-
تـرم	-	البرقع	-	-	-
تيـم	بدنة	الاجفايف	و. الزالف	-	-
	خان الزبيب	البرقع			
		أم الجمال			
جحـم	-	-	النمارة	-	-
جذل (هجذلى)	-	-	جبل سيس	-	-
			وادي غرز		
جـر	-	جاوة	و. الزالف	-	-
		برقع			
جـرم	عشرا	-	-	-	-
جعبر	-	الاجفايف	النمارة	-	-
		(H5)			
جفة (جفيفة)	الشاطي	-	نمارة	-	-
حب (حبب)	-	حرة الرجال	-	-	-
حبق	-	-	و. غرز	-	-
			سنيام		
حـج	-	-	و. الزالف	-	-
حـد	-	الاجفايف	-	-	-
		(H5)			

اسـم القبيلـة	السعودية	الأردن	سوريـا	العراق	لبنـان
حـر	بدنة	خط/تابلاين	-	و. حوران	-
حـرث	-	البرقع	-	-	-
حـرم	-	الاجفايف	-	-	-
		(H 5)			
حزن	-	تل العبد	-	-	-
حظي	-	جاوة	-	-	-
		تل العبد			
		الاجفايف			
حلـي	-	الاجفايف	-	-	-
حـمي	-	الاجفايف	قصر الأبيض	-	-
حورن	-	-	تدمر	-	-
حولت (حولة)	غدير بدنية	جاوة	و. الزالف	-	-
		و. مقاط	عساوي		
		الاجفايف			
		تل العبد			
		البرقع			
خبب	-	البرقع	-	-	-
خير (خر)	عويصي	-	-	-	-
خصمن	-	-	عساوي	-	-

اسم القبيلة	السعودية	الأردن	سوريا	العراق	لبنان
داف	رجلة بدينة	-	الزالف	-	-
			النهارة		
			قبرناصر		
			عساوي		
رعن	-	-	و. غرز	-	-
رفات	-	برقع	النهارة	-	-
ركس	-	برقع	-	-	-
		الاجفايف			
رهى (رها)	-	و. مقاط	و. الزالف	-	-
			هجر الهلا		
روح	-	أم الجمال	-	-	-
زيد	-	الاجفايف	-	-	-
زيدئيل (زيدآل)	-	الاجفايف	عساوي	-	-
زهر	-	الاجفايف	-	-	-
سبب	-	برقع	-	-	-
		الجاثوم			
سبطة (سبطت)	-	برقع	-	-	-
سعد	الشاظي	-	النهارة	-	-
	غدير بدينة				

اسم القبيلة	السعودية	الأردن	سوريا	العراق	لبنان
سعدال	-	-	و. غرز النمارة هجر الهلا	-	-
سالم	-	قصر البرقع	النمارة	-	-
سلمان	-	ر. قاع الغول	-	-	-
شـام	-	-	و. الزالف هجر الهلا	-	-
شددة (شددت)	-	البرقع	و. الشام	-	-
شمة (شمت)	-	برقع	-	-	-
صـور (صار)	-	-	و. غرز حفنة	-	-
صبح	-	قاع العبد جاثوم و. مقاط	النمارة	-	-
صح	-	-	-	و. حوران	-
صلـم	بدنة	-	-	-	-
طـي	-	-	و. غرز و. الزالف	-	-
ضيـف	-	تل العبد و. مقاط البرقع جاوة الجاثوم حرة الرجال	و. غرز و. الزالف ج. سيس حفنة قبر ناصر	-	-

اسم القبيلة	السعودية	الأردن	سوريا	العراق	لبنان
عبد	-	تل العبد	-	-	-
عبشة (عبشت)	-	و. مقاط	عساوى	-	-
عذل	-	الاجفايف	ج. سيس	-	-
عمرة (عمرت)	-	الاجفايف	و. الشام	-	-
		برقع			
عوذ	-	جاثوم	النهارة	-	-
		جاوة	عساوي		
		برقع	و. الزالف		
		الاجفايف	قبرناصر		
		ر. قاع الغول			
		قاع العبد			
عوم	-	-	و. الزالف	-	-
غشي	-	و. مقاط	-	-	-
غمة (غمت)	بدنة	-	-	-	-
غير	-	تل العبد	-	-	-
فارت (فرت)	-	-	قلعة الوسم	-	-
فرث	-	حرة الرجال	-	-	-
		جاثوم			
		الاجفايف			
فسرن	-	حرة الرجال	-	-	-
فضج	-	الاجفايف	-	-	-

اسم القبيلة	السعودية	الأردن	سوريا	العراق	لبنان
قـدم	-	-	عساوي	-	-
قثم	-	البرقع	ج. سيس	-	-
		الاجفور	و. الزالف	-	-
		و. مقاط	و. غرز		
			النمارة		
			صنيام		
قمر	-	تل العبد	ج. الدروز		
		البرقع	و. الزالف		
			و. غرز		
			النمارة		
			ج. سيس		
ككب	-	الاجفور	ج. سيس	-	-
			عساوي		
كلب	غدير بدينة	-	-	-	-
كون	-	-	ر. المسبك	-	-
			و. الزالف		
محرب	-	و. مقاط	-	-	-
مسكة (مسكت)	-	الجاثوم	-	-	-
		جاوة			
		تل العبد			
		الاجفايف			

اسم القبيلة	السعودية	الأردن	سوريا	العراق	لبنان
مطي	غدير بدينة	-	-	م. بغداد	-
مظر	-	جاوة	و. الزالف	-	-
معص	-	الاجفايف	ج. سيس	-	-
			تدمر		
منسى	-	-	و. غرز	-	-
			و. الزالف		
نتع	-	-	مديسيس	-	-
نظر آل	-	و. مقاط	-	-	-
نعمن (نعمان)	-	-	-	و. حوران	-
نغبر	-	-	ج. الدروز	-	-
			ج. سيس		
			و. الزالف		
			و. الزالف		
			عساوي		
			حفنة		
نفر	-	-	العلمي	-	-
نمرة (نمرت)	-	الاجفايف	تدمر	-	-
هذر	-	الاجفايف	حفنة	-	-
		قاع الغول	عساوي		
همسك؟	-	جاوة	-	-	-
يظر	-	-	و. الزالف		
			و. غرز		
			هجر الهلا		

عند دراستنا للجدول السابق وما حواه من أسماء القبائل التي أمدتنا بها النقوش الصفوية ومحاولتنا التعرف على أماكن وجودها وانتشارها لاحظنا ما يلي :

١ ـ التعرف على مراكز حضارية هامة في شمال الجزيرة العربية كانت مسرحا لتنقل مثل هذه القبائل ومن هذه المراكز: غدير بدينة، عرعر، سكاكة، الشاظي، مقر العوه، عثرا وغيرها من المراكز التي عثر فيها على نقوش لم تمدنا بأسماء قبائل.

٢ ـ التعرف على مراكز حضارية في الصحراء الأردنية والتي كانت تمثل الجزء الجنوبي من سوريا الكبرى ومن هذه المراكز: أم الجمال، جاوة، الجاثوم، البرقع، وادي مقاط، الأزرق، وادي الرجال، حرة الرجال، تل العبد، الاجفايف (H 5) ، الاجفور (H 4) ، رجم قاع الغول.

٣ ـ مراكز حضارية في الجزء الجنوبي من سوريا ومنها: تدمر، الصفا، جبل الدروز، جبل سيس، النمارة، وادي غرز، وادي الزالف، وادي آل مرة، قبر ناصر، العيسوى، حفنة، مديسيس، قلعة الوسم.

٤ ـ مراكز حضارية في العراق ـ الجزء الغربي: في وادي حوران.

لقد أوضحت لنا هذه الدراسة أن بعض القبائل قد تنقلت بين مجموعة من هذه المراكز، فقبيلة تيم كانت في بدنة والبرقع ووادي الزالف، أي في كل من السعودية والأردن وسوريا. كذلك قبيلة حر، فنقوشها في بدنة والصحراء الأردنية ووادي حوران في العراق، وقبيلة حولة في شمال الجزيرة العربية والأردن وسوريا وغيرها.

والملاحظ كذلك أن بعض القبائل سيطرت على مواقع عديدة، فقبيلة ضيف في أحد عشرة موقعا وقبيلة أشلل في أربعة مواقع وقبيلة داف في خمسة مواقع وغيرها. فلو اعتبرنا أن هذه المواقع تشبه القرى الصغيرة في أيامنا هذه لتصورنا أن القبائل الصفوية

كانت ذات قوة هائلة وكبيرة.

إن دراسة هذه المراكز الحضارية دراسة حقيقية قائمة على المسح والتنقيب الأثري ستزودنا بلا شك بمعلومات على جانب كبير من الأهمية إلى جانب النقوش التي وجدت بها.

ثالثًا: أسماء القبائل الصفوية ومقارنتها بغيرها من القبائل وأسماء الأعلام

اسم القبيلة	عربي		صفوي		ثمودي		لحياني		ديداني		جنوبي		نبطي	
	قبيلة	اسم علم	قبيلة	اسم علم	قبيلة	اسم علم	قبيلة	اسم علم	قبيلة	اسم علم	قبيلة	اسم علم	قبيلة	اسم علم
أبدة			×	×		×								
اتي			×											
آدم			×											
اشلل			×				×اشلل							
اصر			×											
اصرع			×											
اقصي			×											
أنح (اناح)			×											
أنعم			×											
باس			×											
بأس														
بدن	×		×	×		×		×						
بر	×		×	×								×		
بسا			×	×										
بسن			×											
بعد	×		×	×										
بعر		×	×	×		× بعرن					×معيني			
بكس			×											

اسم القبيلة	عربي		صفوي		ثمودي		لحياني		ديداني		جنوبي		نبطي	
	قبيلة	اسم علم	قبيلة	اسم علم	قبيلة	اسم علم	قبيلة	اسم علم	قبيلة	اسم علم	قبيلة	اسم علم	قبيلة	اسم علم
بلقى	×		×	× بلق		× بلق								
تر			×	×										
ترم			×	×										
تيم	×		×	×		×		×			×			× تم
جحم	×		×	×			×حجمة							× حجم
جذل وهجذلى	×		×	×										
جر			×	×	×									
جرم			×	×		×		×				× سبئي معيني		× جرمو
جعبر	×	×	×											
جف (جفة)			×	×	×									
حب (حبب)	×		×	×		×						×		× حبيبو
حبق	×		×	×		×		حبب						
حسج			×	×		×						× معيني		
حسد	×		×	×		×						× سبئي		
حر	×		×	×		×						×		×

اسم القبيلة	عربي		صفوي		ثمودي		لحياني		ديداني		جنوبي		نبطي	
	قبيلة	اسم علم	قبيلة	اسم علم	قبيلة	اسم علم	قبيلة	اسم علم	قبيلة	اسم علم	قبيلة	اسم علم	قبيلة	اسم علم
حرث	×		×	×		×					×سبئي	×		
حرم	×		×	×		×		×			×	× سبئي معيني		×
حزن	×		×	×										
حظي			×	×								× حظين		
حلي	×		×	×		×								
حمي	×		×	×		×		×			سبئي	× قتباني معيني		حميان
حورن	×		×	×		×		×				×		× حورو
حولت	×		×											
خبب		×	×	×		×								
خير	×		×	×		×								
فصحن			×											
دف			×	×							×سبئي			
رعن	×		×									×		
رفات			×	×										
ركس			×	×										

اسم القبيلة	عربي		صفوي		ثمودي		لحياني		ديداني		جنوبي		نبطي	
	قبيلة	اسم علم	قبيلة	اسم علم	قبيلة	اسم علم	قبيلة	اسم علم	قبيلة	اسم علم	قبيلة	اسم علم	قبيلة	اسم علم
رهى	×		×	×		× رهو								
روح	×		×	×		×								
زيد		×	×		×	×		×				×		× زيدو
زيدئيل (زيدآل)		×	×	×				×		× زدى		×		× زيدومنو
زهر	×	×	×	×								×		
سب			×	×										
سبطت			×	×										
سعد	×	×	×	×		×		×				× سبئي ومعيني		× سعد
سعدآل (سعدالله)			×	×		×		×				×		×
سالم (سلم)	×	×	×	×		×		×				× سبئي معيني		× سالمو
سلمان	×	×	×	×		×		×			سبئي معيني			
شام			×	×				×						
شدة (شددت)			×	×										
شمت (شمة)	×		×	×		×		×				× سبئي معيني		× شماث
صار (صور)		×	×	×										

اسم القبيلة	عربي		صفوي		ثمودي		لحياني		ديداني		جنوبي		نبطي	
	قبيلة	اسم علم	قبيلة	اسم علم	قبيلة	اسم علم	قبيلة	اسم علم	قبيلة	اسم علم	قبيلة	اسم علم	قبيلة	اسم علم
صبح	×		×	×		×						× سبئي قتباني معيني		
صح			×	×		×		×		×				
صلم			×	×		×		×		×				
ضيف	×													
طي	×	×												
عبد	×	×	×	×		×		×				× سبئي معيني × حضرمي قتباني		
عبشت	×		×	×										
عذل	×		×	×										
عمرت	×	×	×	×								معيني × سبئي قتباني		
عوذ	×	×	×	×		×		×				× سبئي حضرمي		× عوذو
عرم	×		×	×										

اسم القبيلة	عربي		صفوي		ثمودي		لحياني		ديداني		جنوبي		نبطي	
	قبيلة	اسم علم	قبيلة	اسم علم	قبيلة	اسم علم	قبيلة	اسم علم	قبيلة	اسم علم	قبيلة	اسم علم	قبيلة	اسم علم
غشي			×											
غمة														
غير	×	×	×	×										
فارث (فرث)	×		×											
فرث				،										
ضرن			×	×										
فضح			×	×										
قدم	×	×	×	×										
قشم			×	×				×				× معيني سبئي		
قمر	×	×	×	×								× قمرو		
كَكب			×	×		×								
كلب	×		×	×										×
كون			×	×										
محرب	×		×	×										
مسكة	×	×	×	×		×		×				×اسم مكان		
مطي		×	×	×										
حظر			×	×										

اسم القبيلة	عربي		صفوي		ثمودي		لحياني		ديداني		جنوبي		نبطي	
	قبيلة	اسم علم	قبيلة	اسم علم	قبيلة	اسم علم	قبيلة	اسم علم	قبيلة	اسم علم	قبيلة	اسم علم	قبيلة	اسم علم
معص	×	×				×								
منى			×	×										
نتع			×											
نظرئيل			×	×										
نعمن		×	×	×				×			× سبئي	حميري قتباني		
نغبر			×	×										
نغر		×	×	×										
نمرة	×	×	×	× اسم مكان		× نمر		× نمرة				× نمر		× نمرو
هذر			×	×										
همسك			×	×										
يظمر			×	×										

إن الجداول السابقة والخاصة بمقارنة القبائل الصفوية مع مثيلاتها في العربية قبل الإسلام وبعده أمدتنا بالخصائص التالية:

١ ـ أن بعض أسماء القبائل الصفوية يتطابق تماما مع أسماء قبائل أخرى. فاشلل الصفوية لها ما يقابلها باللحيانية وحر، وجفيفة، وزيد لها ما يقابلها بالثمودية، وبعر تقابلها بعرن في السبئية وكذلك حرث ورعن وسلمان ونعمن.

٢ ـ أما القبائل التالية فوجد لها ما يطابقها تماما من القبائل العربية قبل الإسلام وبعده: بدن، بر، بعر، بلقى، تيم، حجم، جذل، جعبر، حب، حبق، حد، حر، حرث، حرم، حزن، حلى، حمي، حورن، حولة، خير، رعن، رهي، روح، زهر، سعد، سالم، سلمان، شمة، صبح، ضيف، طي، عبد، عبشة، عذل، عمرة، عوذ، عرم، غير، حرن، قدم، قمر، كلب، محرب، مسكة، معص، نغر.

٣ ـ تطابق تسعة وأربعين قبيلة ليس بالأمر السهل، فهل هذه القبائل هي استمرار للقبائل الصفوية التي يؤكد العلماء اختفاءها في نهاية القرن الثالث الميلادي. واعتقادنا أن الاختفاء كان فقط للكتابة وليس لأهلها الذين استمروا حتى بعد ظهور الإسلام ودليلنا التطابق في أسماء القبائل في سوريا والأردن وشمال الجزيرة العربية.

٤ ـ أن أسماء القبائل الصفوية كانت تتطابق مع الكثير من أسماء الأعلام عند الثموديين واللحيانيين والديدانيين والعرب الجنوبيين والأنباط. فالاسم تيم عرف كاسم علم عند جميع العرب، وكذلك جرم، حبب، حرم، حمي، حورن، زيد، سلمان، سعد، شمة، مسكة، نمر، نمرة.

رابعًا: أسماء الأعلام في النقوش الصفوية

كما ذكرنا سابقا عن أسماء الأعلام في النقوش الثمودية وعن مناح العرب في

تسمياتهم التي ذهبوا بها مذاهب شتى وذكرنا أمثلتها جاءت النقوش الصفوية لتؤكد مثل هذه المناح في التسميات المختلفة.

ففي النقوش الصفوية والتي تجاوزت العشرة آلاف نقش حتى وقتنا الحاضر، التي أمدتنا بآلاف الأسماء المختلفة منها البسيط ومنها المركب ومنها ما جاء على شكل أسماء الطبيعة وما فيها من نبات وجبل وواد وصخر وحجر.

إن المتفحص لأسماء الأعلام في النقوش الصفوية لايجد صعوبة في قراءتها، فمعظم هذه الأسماء عرفت بالعربية الفصحى وسمت بها العرب الحاضرة والبادية، وهذه الأسماء متطابقة من حيث البناء والمعنى تقريبا. لذا فإن اللفظ يسهل على الدارس العربي فهو من طبيعته في مخاطبة مثل هذه الأسماء. نورد أسماء عديدة مثل: سالم، سلمان، شعبان، صح، ضيف.

إن الالتزام الواضح في التسمية عند الصفويين بأسماء الحيوانات والطيور مثل أسد، نمر، جحش، غراب، صقر، نسر يقودنا إلى التذكير بما ذكرناه عن الطوطمية وربما كانت هذه الحيوانات والطيور لها علاقة خاصة بالقبائل والتي تنعكس على تسمية الأبناء عن طريق الآباء لتقليد قبلي محض.

وأسماء الأعلام التي زودنا بها كاتبو النقوش الصفوية يمكن أن نقسمها إلى قسمين رئيسين هما:

١ ـ الأسماء البسيطة: ونعني بها الأسماء من كلمة واحدة سواء أكانت اسما أو صفة أو على شكل الفعل.

٢ ـ الأسماء المركبة: ونعني بها الأسماء المبنية من عنصرين أو ثلاثة عناصر سواء أكان ذلك بإضافة الاسم البسيط إلى اسم الإله أو وصفه.

١ ـ الأسمـاء البسيطـة

أما الأسماء البسيطة، فجاءت على أوزان مختلفة.

أ ـ أسماء على وزن الفعل ومشتقاته

يشكر (WSIJ 812).
أعلم (WSIJ 653).
أغنى (WSIJ 987).
أنعم (ي ع ١٧).
أسلم (ي ع ٨٥).

وكذلك:

يثـع (WSIJ 346) (ابن جرم).
وهـب (WSIJ 447) (ابن عدي).
ونـي (WSIJ 186) (ابن سالم).
يـدع (ي ع ١٠٦) (ابن نعرة).

ب ـ ما جاء على أسماء الحيوانات

أسد (ي ع ٤٠) (عمر بن أسد).
جمل (WSIJ 49) (جمل بن اشلل).
ذأب (ذئب) (WSIJ 641) (ابن خلف).
ضبع (WSIJ 11) (كتل بن صبع).
ضأن (WSIJ 125) (ابن حنن).
غنم (WSIJ 285) (حجج بن غنم).
فهد (WSIJ 216) (ابن سمر).
جحش (WSIJ 73) (ابن حضج).

ظبي (WSIJ 734) (ابن كلب).
بقرة (WSIJ 923) (ابن أجلح).
بغل (WSIJ 651) (ابن ملكة).
تيس (WSIJ 876) (ابن زمل).

جـ ـ أسماء أخذت من الطبيعة

رعد (WSIJ 686) (رعد بن ضهد).
سخر (WSIJ 363) (ابن قيس).
سر (الوادي) (WSIJ 340) (ابن شعبان).
بـرق (WSIJ 317) (سعد له بن برق).
شمس (WSIJ 321) (ابن شدده).
نهـر (WSIJ 584) (ابن جرح).

د ـ أسماء أخذت من الزمان

سنة (WSIJ 812) (ابن يشكر).
شعبان (WSIJ 816) (ابن حي).
رمضن (رمضان) (WSIJ 817) (ابن خضح).
شهر (WSIJ 872)
صبح (WSIJ 123) (أب بن صبح).

هـ أسماء صفـات

ذكران (WSIJ 380)
ربعان (WSIJ 983) (ابن ملكة).
رفدان (WSIJ 276) (ديات بن رفدان).
ركبان (WSIJ 694) (حسن بن ركبان).
سكران (WSIJ 165) (ابن أنعم).

عبدان (WSIJ 948) (لعبدان هستر).

٢ ـ الأسمـاء المركبـة

أسماء مضافة إلى اسم الإله

(وهبله) وهب إله (HCH 109).

(زده) زيد إله (WSIJ 961).

(درال) در الإله (HCH 93).

(حن آل) حنان الإله (WSIJ 871).

(ود آل) حب الإله (HCH 129).

(عذر آل) عذر الإله (WSIJ 809).

(نصر آل) نصر الإله (WSIJ 184).

(غير آل) غير الإله (WSIJ 726).

(جدال) سعد الإله (WSIJ 18).

(هنا مناة) هناء مناة (HCH 58).

الفصل الرابع

المجتمع في النقوش الصفوية

أولا : عناصر المجتمع

ليس من اليسير رسم صورة لحياة مجتمع القبائل التي سميت بالصفوية من النواحي الاجتماعية والسياسية من خلال ما جمع من النقوش إلى وقتنا الحاضر، ذلك لأن معظم هذه النقوش كتبت في أمور شخصية ذات علاقة بالنسب، أو بعض الحوادث الحياتية البسيطة التي تمر بالإنسان الذي يعيش في الصحراء، بعيدا عن معالم المدن الكبيرة، ورقيها الحضاري، فجاءت هذه النقوش ذات تعبير واقعي صادق. وعلى الرغم من قصرها إلا أنها اشتملت على بعض الحوادث التاريخية ذات المعنى الكبير والتي قد تعيننا في رسم بعض الأطر الخاصة التي تمثل مختلف جوانب حياة الصفويين.

إن مجتمع الكتابات والنقوش الصفوية الذي شغل حقبة طويلة من التاريخ في جزء حيوي ونابض بالحياة وهو الجزء الجنوبي من سوريا والشرق من الأردن وشمال الجزيرة العربية، حيث كانت هذه المناطق مسرحا هاما لحضارات مختلفة سابقة عليه قد أكد من جديد أهمية هذه المنطقة لما حوته من آثار هامة وثروة في النقوش الصخرية.

إن المصادر الكلاسيكية والكتابات الآشورية وغيرها من المصادر قد أغفلت ذكر مثل هذه القبائل، لذا فقد فقدنا عنصرا هاما من عناصر البحث في حياة هذه الأمة، ولم نجد أمامنا سوى النقوش التي خلفوها لنا في الأماكن والمواقع المختلفة، والتي أمدتنا

بمعلومات ما زالت غير كافية لرسم الإطار العام والصورة الحقة لمثل هذا المجتمع، الذي ترك لنا ثروة من التراث الثقافي.

والصفويون قوم من العرب انتقلوا من جنوب الجزيرة العربية لأسباب عديدة، وعاشوا حقبة في مراتعهم الجديدة متنقلين طلبا للكلأ والماء، وبنوا تراثهم الثقافي على ما كان لديهم من ثقافات أصيلة، أتوا بها من موطنهم الأصلي، ومزجوه بما أصبحوا عليه من حال جديد. وبدأوا بتدوين خواطرهم على الأحجار والصخور في الفيافي والجبال وأينما حلوا، فكانت لنا خير تراث.

وصف كثير من المؤلفين والباحثين في النقوش الصفوية هذا المجتمع بالبداوة وأطلقوا بعض التسميات مثل «البدو الصفويين» كما سميت خطوطهم بخطوط البادية، غير أن هذه التسمية بها بعض الجور، فإن مجتمعا يكتب آلاف النقوش ويرسم عشرات الرسوم ويتخيل بعض الآلهة ويدوّن الحوادث التاريخية لهو مجتمع أرقى من مرحلة البداوة، ولأن البداوة لفظ يعني الجهل وقلة الدراية، ثم إن بعض الحفريات الأثرية رغم اقتصارها على منطقة أو موقع صغير جدا أثبت وجود أدوات، ووسائل حياتية لاتقل أهميتها عما يملكه الحضري في مدنه، فالحق أن يسمى هذا المجتمع مجتمع أشباه البدو وأشباه الحضر فهم زاولوا الرعي لكنهم أيضا زاولوا الزراعة والتجارة وما إلى ذلك.

والطابع العام لهذا المجتمع هو النظام القبلي، الذي يرأسه شيخ القبيلة يعاونه أبناؤه وأفراد قبيلته، في حربه وغزوه وسلمه، وفي حله وترحاله. لذا نجد كتاب النقوش يحرصون في معظم ما كتبوه على ذكر اسم القبيلة، وبذلك تعرفنا على أكثر من مائة قبيلة ذكرت في النقوش الصفوية، مع ما تحفل به هذه النقوش من أنساب، تقصر حينا وتطول في أكثر الأحيان.

كما عكست لنا النصوص الصراعات القبلية التي كانت تعتمد على الغزوات وبعض الحروب والثورات، وكان بعضها حروبا أهلية أي بين قبائل صفوية، مثل:

(. . . سنت حرب عوذ ال بعد. . .) (C 2577). فعوذ قبيلة صفوية مشهورة وردت في نقـوش عديدة دلتنا على عظمتها وكثرة عدد أفرادها من الرجال، و(بعد) أيضا قبيلة صفوية كبيرة وذات سيادة في الصحراء السورية. وكذلك (. . . سنت حرب ال عوذ ال صبـح) (WSIJ 59) ، وآل صبـح قبيلة كبيرة أيضا انتشرت مراتعها في الصحراء السورية والأردنية. غير أن مثل هذه الحروب لاتستمر طويلا بل كان يعقبها السلام والمحبة مثل: (. . . سنت سلم ال بعد وآل عوذ. . .) (C 4394) ، أي في السنة التي عم السلام بين قبيلة «بعد» وقبيلة «عوذ».

وفي بعض الأحيان غزت قبائل صفوية قبائل أخرى مثلها أو دونها في المكانة مثل: (. . . سنت بعى ال عوذ نعمال. . .) ونعمال قبيلة (C 320) ؛ (. . . سنت بعى ال قمر ال حمى. . .)، وهمـا قبيلتـان صفـويتان (LP 254) ؛ (. . . سنت وسق ال قدم ال حرم. . .) وهما قبيلتان صفويتان (LP 435).

وفي أحيان أخرى قامت حروب خارجية أي حروب قبائل صفوية مع أمم أخرى مثل الرومان والأنباط أو ربما قامت بالتمرد أو الثورة عليها، مثل: (. . . سنت مرد رم عود. . .) (سنت الثـورة على الرومان) (C 1292) ؛ (. . . سنت مرد نبط عوذ. . .) (. . . سنت الثورة على الأنباط) (LP 4) ؛ (. . . سنت حرب هملك يذكر)، في السنة التي حارب الملك ضد قبيلة (WSIJ 705). والملك هنا ربما كان ملكا رومانيا أو نبطيا. (. . . سنت مرد محرب وسنت مرد دمصي. . .) (في السنة التي تمردت بها قبيلة محرب وقبيلة دمصي)، وهمـا قبيلتـان صفـويتـان (WSIJ 287) ؛ (. . . سنت طرق ال قمر السلطان) (في السنة التي طرقت [غزت؟] قبيلة قمر السلطان) (C 1952). وربما المقصود بالسلطان الامبراطور الروماني أو الملك النبطي(١). أما النقش: (WSIJ 78) (ل متى بن حزن ومرد عل رم سنت أتى همذى بصرى فهلت سلم)، أي (متى بن خازن وتمرد على الرومان في السنة التي قدم بها الفرس إلى بصرى فيا اللات السلام). فهو تمرد فردي أو هروب من خدمة في الجيش الروماني وكذلك يتضح لنا أن النقش متأخر جدا، فقدوم

(١) ورود اللفـظين (هـ سلطان) السلطان و (هـ ملك) الملك في النقـوش الصفـوية للتمييز بين امبراطور الرومان وملك الأنباط، فالسلطان للامبراطور والملك للملك النبطي.

الفرس إلى بصرى كان في سنة ٦١٤م.

إن الـرجل هو أساس الأسرة والعشيرة وبالتالي القبيلة في المجتمع الصفوي أو مجتمع الكتابات الصفوية، وهذا ما تشهد به النصوص الصفوية التي عُنيت بذكر الآباء في سلسلة النسب، التي قد ترتفع إلى أكثر من عشرة أنساب من الرجال دون الإشارة إلى المرأة. ولا شك في أن اعتمادهم على الرجل هو سجية عربية متوارثة لها جوانبها الاجتماعية الهامة ودوافعها الأساسية، مثل المحافظة على القبيلة وشرفها ومجدها بين القبـائل الأخرى المجاورة، ورد غارات المعتدين والغازين، وجلب الغنائم، وإيجاد المراعي وأماكن المياه، والأخذ بالثأر للمغدور وغيرها. لذا فعلى الرجل أن يعرف أفراد قبيلته حتى يحميهم وقت الشدة ويلتجىء إليهم عند الضعف والوهن.

إن النقوش الصفوية وما بها من بعض الملامح الاجتماعية تدلنا دلالة جلية على عمق الروابط الأسرية وقوتها، سواء في السلم أو الحرب، في الحياة أو الموت، في الحنين والشوق. وفيما يلي سنحاول استعراض بعض هذه الملامح الرئيسة في المجتمع الصفوي التي استطعنا تمييزها في النقوش التي بين أيدينا.

ثانيًا: العـادات والتقاليـد

إن الملامح الاجتماعية لأصحاب النقوش الصفوية التي انعكست لنا من خلال ما كتبوه وما رسموه من رسوم، تدل دلالة واضحة على قرب هذه الملامح من حياة العرب قبـل الإسـلام، فذكـر الأجـداد وذكـر الرسوم والأماكن وغيرها تشبه تغني الشعراء الجاهليين بأجدادهم، وأطلالهم، وركائبهم وآثار أجدادهم.

ومن عادات الصفويين الهامة والتي لعبت دورا هاما في حياتهم وأخصبت الأفكار لدينا عن هذه القبائل الرجوم التي أقامها أفراد القبائل في الفيافي والقفار في الصحراء السورية والأردنية والسعودية ـ حسب المفهوم الجغرافي الحديث. لقد مارسوا هذه العادة

على نطاق واسع وكبير وهي أن يوضع رجم من عدة حجارة ترتفع قليلا عن سطح الأرض على قبر من القبور لشخص هام أو عزيز. ويقول هاردنج[٢] إن الرجوم لاتوضع إلا على قبور الأشخاص الذين قتلوا قتلا. ويرد عليه أوكستبي[٣]، «أنه إذا كانت كل هذه الرجوم لأشخاص قتلوا قتلا فهذا يعني أن جميع الصفويين قد قتلوا قتلا». وأشارك أوكستبي في رأيه في أن الرجوم توضع على القبور بدون استثناء، خاصة على من يستطيع فعل ذلك[٤].

واهتمام الصفويين بهذه القبور والرجوم نابع من النظرة العامة للموت في حياة كل الشعوب يعني «فقد الحياة»، وهو أمر مخيف، وهو العالم الثاني الذي يصير إليه الإنسان بعد دفنه[٥] ووردت نقوش صفوية كثيرة حول الموت حتى إنهم أرخوا به بعض حوادثهم، ففي النقش: (اوس بن صعد بن يسلم واشرق مدبر مبيال فردا سنت ميت هملك فهجد ضيف سلم) (WSIJ 911) ، أي (سنة موت الملك).

وكانت الرجوم بأشكال مختلفة، فمنها المستطيل ومنها المستدير ومنها غير المنتظم على شكل حجارة متراكمة فقط. ووردت كلمة «وجم» وتعني وضع حجرا على قبر (لحد) الميت مئات المرات، خاصة في القبور الهامة مثل قبر هانىء وقبر سعد بن صبح. والرأي عندي أن هذه الوجوم بنقوشها تعني الرثاء للميت والعزاء لأهله، لكنه رثاء باق لفترة طويلة والعزاء للأهل في أنهم يتذكرون ميتهم كلما وجدوا هذا النقش.

ومن خير الأمثلة على هذه الرجوم والوجوم النقوش التي سجلها كاتبوها على قبر هانىء من أفراد أسرته من الأبناء والآباء والأحفاد فهي أقوى تعبير عن متانة الروابط

---

(٢) HCH, p. 1.

(٣) OISB, p. 16.

(٤) إن عادة وضع الحجارة على القبور مازالت موجودة حتى وقتنا الحاضر في كثير من الدول العربية والإسلامية.

(٥) علي، المفصل، جـ٦، ص١٢٢.

الاجتماعية وأواصرها، ومن هذه النقوش:

١ ـ نقش للتعريف بصاحب القبر (HCH 1) (هنا بن عقرب بن هنا بن حير هرجم) (هذا القبر لهانىء بن عقرب بن هانىء).

٢ ـ نقش يذكر حزن أخيه عليه (HCH 3-4) (ل هرس بن عقرب بن هنا بن حير وبنى عل اخه ترح) (هارس [هراس] بن عقرب بن هانىء بن حير وبنى لأخيه القبر وحزن).

٣ ـ والنقش (HCH 5) من أخيه الثاني (لشعثم بن عقرب بن هنا وبنى عل اخه ترح) (شعيثم بن عقرب بن هانىء وبنى على قبر أخيه وحزن).

٤ ـ نقش من ابن أخيه (HCH 9) (لزور بن هرس [بن عقرب] وبنى على دده) (زور بن هارس وبنى على قبر عمه).

٥ ـ نقش من ابن أخته (HCH 10) (لسعد بن قحش ووجم على خاله هنا رغم منى) (سعد بن جحش ولحد على قبر خاله هانىء وكره الموت).

٦ ـ نقش من ابن أخته الثانية (HCH 11) (زبد بن حمى وبنى على خاله هانى ترح).

٧ ـ نقش من ابن عم الميت (HCH 12) (لعدى بن احدث بن هنا بن حير وبنى على هنا بن دده. . .).

٨ ـ نقش من زوج أخت الميت (HCH 21) (قحش بن سعد وبنى على هنا. . .). وقحش هذا هو والد صاحب النقش (HCH 10) وزوج أخت الميت.

٩ ـ نقوش من الأقارب بدون ذكر صلة القرابة مع نقوش أبنائهم وأبناء أبنائهم مثل: (لايس بن خلص بن تم وبنى ووجم على هانىء ترح) (HCH 24).

١٠ ـ نقوش كتبت من قبل أفراد من قبائل مختلفة:
أ ـ (جحش بن تملة من قبيلة أشلل ووجم عل أبيه وعلى هانىء) (HCH 33).
ب ـ (ثبر بن عزز من قبيلة حد ووجم على هانىء ترح) (HCH 46).
جـ ـ شهم بن دام بن بها من قبيلة ضيف وبنى على هانيء (HCH 53).

١١ ـ نقوش عديدة تذكر أمواتها الخاصة كالأب والأخ ثم تذكر هانىء. (جحش وجم على أخيه وعلى هنا ترح) (HCH 33).

١٢ ـ نقوش من الأبناء على الآباء:
أ ـ (ل لبان بن ملك بن وهتبله بن مر اله ولحد على قبر ابيه) (LP 338).
ب ـ (ل هنأت بن ملك بن وهبله بن مراله ولحد على قبر ابيه (LP 339).
جـ ـ (ل. وفي بن ملك بن وهبله بن مراله ولحد على قبر ابيه) (LP 340).
وهذه النقوش الثلاثة لثلاثة أخوة لحدوا على أبيهم.

هذه النقوش وغيرها تدل دلالة واضحة على عمق الروابط الأخوية والأبوية وبالتالي القبليّة المبنيّة على متانة أواصر الأسرة في السراء والضراء، وهي من الأدلة المحصنة في الرد على من وصف سكان البادية ومنهم الصفويين بأنهم قوم سذج بعيدين عن المدنية وهم أقرب إلى التوحش منهم إلى التحضر، ثم إن هذه الرجوم والنقوش خير دليل على وحدة الشعور وبالتالي المصير.

غير أن هناك عنصرا هاما ارتبط بالموت، خاصة في حالات القتل، وهو الثار والثأر أن يُقتل القاتل بيد أهل القتيل كابن المقتول أو أخيه أو أحد أفراد الأسرة أو القبيلة إذا

كان القاتل من خارج القبيلة، حتى إنهم سموا أبنائهم بثأران: (ل ثاران بن ذكى) (WH 1616). ووصلتنا نقوش بهذا الشأن مثل (HCH 72) (زبدي بن شمس ووجم على هنا وعلى عبدى مقتل فيا اللات ويا ذو الشرا الثأر لي من حولت [اسم قبيلة]). وعثر على نقش آخر وجاء عكس سابقه (HCH 126) (عض بن هنا ووجم عل رضوت ذال نمرت بن اس مقتل قتل هال حولت فهلت ودشر ثار)، أي (عض بن هانىء ولحد على رضوة من قبيلة نمرة بن أوس الذي قتل عندما كان يقاتل حولة فيا اللات ودشر الثأر).

من هذا يتضح لنا أن الموت والثأر والحروب والغزو كان لها دور في حياة هذا المجتمع فانتشرت في النقوش الأفعال التي استعملوها في هذا المضمار مثل: وجم: لحد (على قبر)؛ نجع: حزن حزنا شديدا؛ حوب: فشل؛ مظلل: ذليل؛ وله: تألم؛ قصف: قطع؛ وجع: تألم.

غير أن ما سبق عرضه لايدل على أن الصفويين لم يتمتعوا بحياتهم، بل كثرت في نقوشهم عبارات الشوق والفرح والنصر والمباركة والنجاح في حلهم وترحالهم، فقد كان الصفويون يأتون إلى قصر البرقع في الصحراء الأردنية ومعهم قطعان الماشية بحثا عن الكلأ الجديد ويسمى (هأف). ففي النقش (WH 156) (ورعى معنق هأف) (ورعى في الهضبة العشب الجديد)(٦) وكذلك (ورعى هـ بقل) (ورعى البقول). وفي هذه الحقول تلد الشياه والماعز صغارها ويبنون الأسوار لحماية مواشيهم وتسمى الستر، والظلة، وعله، والمعمر، واطفل(٧)

وفي الصيف تترك القبائل هذه الأراضي وتتجه إلى أماكن أخرى تكون ملائمة وتتوافر بها المياه وملجأ من الحر. فظهرت كلمات بركت ونزر، وأسماء أماكن للمياه مثل: خلن، وخولان، ثبرن، وكلها في جبل الدروز بسوريا، كانت بها عيون ماء يردها

(٦) وتسمى المعنق في الريف الأردني ومعناه جزء من الأرض ذات عشب وفير.
(٧) في النقوش .WH 405, 1503c, 1631, 970

الناس والماشية (ورد بركت) (WH 3119). والبقاء في الصحراء في الصيف كان حدثا هاما، ففي النقش (WH 3049) نجد (اله بن وعد هدر وقيظ حره. . .)، فأرخ به لأنه غير طبيعي أن يقيظ في الحرة.

ولعل في النقش (WSIJ 104) خير دليل على ما قدمنا: (زيد بن كهل وشتى بيذكر [اسم مكان] وعاد صيفا). وكذلك: (وشتى هورد)، أي قضى الشتاء عند النبع (WSIJ 281). وكذلك: (وشتى هـ بت عوذ)، أي قضى الشتاء في بيت عوذ (WSIJ 1008). وربما المقصود هنا معبد عوذ أو جد عوذ أو ديار قبيلة عوذ.

ثالثًا: الرعـــي

أما أهم المهن التي كان يزاولها عرب الصفا (الصفويون) فهي الرعي: أي رعي الماشية والأنعام، سواء ما كان منها مدجنا كالإبل حيث ذكروا كل أسمائها المعروفة عند العـرب، منها بكر: الجمل الذكر (OISB 160)، وبكرة: أنثى الجمل (OISB 19, 126)، وبالمثنى بكرتن (WSIJ 60, 307)؛ والجمل (OISB 367)؛ ومطية (OISB 112)؛ وناقة (OISB 426). وعرفت عندهم الجمال بالجمع أجمال (WH 3500)، والإبل بمعنى الجمع (LP 46) (ورعى الإبـل). وكـان الجمل هاما جدا عندهم في حلهم وترحالهم. وأما الماشية: الأغنام والماعز والضأن والسخل (OISB 104) والشياه (DM 99) وعرفوا البقر (دم ٣١٧) (ورعى هبقـر هنجل) والثور ذكر البقر في (WH 3657b). وعرفوا الخيل، فذكر بهذا المعنى (وله هفرس انده) (وفرسه قريبة منه) (OISB 91)؛ والحمير: عير (OISB 117)؛ والكلب (OISB 230). ولم يقتصر ذكر اسم الحيوانات في النقوش بل إن رسومها صاحبت النقوش. وهي لاتختلف عما هي عليه الآن وآتان: (WH 218). وعرفوا من الحيوانات البرية التي تعيش في الصحراء: الظبي: (OISB 70) وصاحب النقش رسمـه، ومطاردته، وصيده؛ والنعام: النعامة (OISB 160) مع رسمه؛ والعقرب مع الرسم، والذئب والأسد (WSIJ 14). وخرج باحثا عن الأسد ورسمه في (WH 368). وعرفوا الكثير من الحيوانات التي نشاهدها في الرسوم.

فالـرعي كان مهنـة هامـة لدى الكثيرين منهم لأن معظم الناس تمتلك الأنعام والماشية وكانت الرعاية بالأجرة عند الغير (ورعى كرى) ورعى بالكروة، أي بالأجرة[٨] ورعاية خاصة كما جاء في النقش (HCH 105) (ورعى ضأنه)، أي رعى غنمه. ولقد رعى رعاة الصفويين معظم أنواع الحيوانات فجاء:

في النقش (ورعى هـ ابل) (ورعى الإبل) (WSIJ 263).
والنقش (ورعى هضان) (ورعى الغنم) (WSIJ 393).
والنقش (ورعى همعزى) (ورعى الماعز) (WSIJ 807).
والنقش (دم ٣١٧ ديسو) (ورعى بقر هنجل) (ورعى البقر في هذا الوادي)[٩]
والنقش (ورعى هعر) (ورعى الحمير) (WSIJ 436).

أما الأماكن التي كان يرعون بها ماشيتهم فهي الوديان والسهول والجبال. وكانت لهم عيون خاصـة تبحث لهم عن المراعي الجيدة وأماكن المياه. وقد ظهرت هذه في النقـوش (ورعى هتـل خلوى) (وكان يرعى الغنم في الجبل وحيدا) (WSIJ 218)، و(ورعى هنخل) (ورعى الوادي) (C 3187)، و(رعى الوادي سنت مر الملك) (LP 326).

وأكثر ما يهدد هذه المهنة قلة الأمطار فنجد في النقوش التمني على الآلهة بإنزال المطر، وكذلك الجراد الذي يهدد كل ما هو أخضر ففي النقش (C 2403) يتمنى صاحب النقش (الخلاص من السنة التي حل بها الجراد).

أمـا المياه، فكانت ذات أهمية خاصة عند الصفويين فهي ماء الشرب للإنسان والحيوان ولنمو النبات في المروج والمراعي التي تنمو في الصحراء، فأشاروا في نصوصهم إلى المطر والرعد والبرق.

(٨) أبو عساف، «نقوش صفوية».
(٩) ديسو، العرب في سوريا، ص١٠٧.

رابعًا: الصيـــد

ووبمع اعتقادنا أن الصيد كان مصدرا هاما من مصادر العيش عند الصفويين غير أنه لم تصلنا نقوش واضحة بمعنى الصيد إلا إذا اعتبرنا كلمة (وأشرق) أي اتجه شرقا بحثـا عن صيد أو غير ذلـك. فقد وردت مرارا وبصور عديدة (وأشرق)، (وأشرق مدبر)، أي اتجه شرقا إلى الصحراء في النقشين (WH 1692) و (WH 173) وغيرهما.

ومن الرسوم استطعنا تمييز عدة مناظر للصيد، ففي النقش (OISB 42, pl. 111) نشاهد شخصا يحمل ترسا ويرمي رمحا على غزال وكان قد رماه بسهمين. وفي الرسم المصاحب للنقش (OISB 166, pl. 111) نرى شخصا يمتطي جوادا وبيده رمح يطارد مجموعة من النعام ويظهر الجواد ملجما. وفي الرسم المصاحب للنقش (OISB 427, pl. xx) نرى شخصا راجلا وبيده قوس يوجه سهمه باتجاه وعل على مقربة منه. وفي الرسم المصاحب للنقش (WH 865, pl. 19) نجد فارسا يمتطي جوادا ملجما ومسرجا جميل الطلعة، والفارس يصارع أسدا برمح طويل والأسد يقاوم. ويماثله تماما الرسم المصاحب للنقش (WH 1773, pl. 34) غير أن الفارس أردى الأسد قتيلا أو طرح الأسد أرضا.

ومن عادات اللهو عندهم رسم حيوانات تتصارع كالإنسان ففي النقش (WH 2138) رسم لحيوانين أحدهما يوجه سهما على الآخر وربما كانت أسطورة شعبية أو سخرية ببعض شخصيات المجتمع الصفوي.

وصـاحب الـرعي والصيد الغـزو أيضـا، فقد جاء بالنقش (LP 184) (خير بن مغير بن سور بن غيث بن ودم بن سور وحلل هدر فهجد عوذ سلم م شان لذ رص)، أي (خير من مغير بن سور بن غيث بن ودم بن سور وخيم في هذا المكان فيا جد عويذ السلام من الأعداء والسلام للذي خرج يستطلع). وهو ما يقابل عين الغزو في أيام العرب قبل الإسلام. وفي النقش (LP 160) (يثع بن شلل بن عبد وغزز)، أي غزا؛

والنقش (OISB 119) (ربب بن مر وغزز)، أي غزا.

ويوجد نقش عن مكاسب الغزو (OISB 95) (أسد بن صبهان وغنم الملك البركتين في مكان يقال له دبيب).

خامسًا: الحرب والقتال

واشتهرت بعض القبائل بكثرة الغزو والسطو وأخذ الغنائم، ومنها قبيلة «حولة» ولا يعرف بالضبط مكان هذه القبيلة غير أنه من ورود بعض النقوش يعتقد بأنها كانت في شمال الحجاز وقد قامت هذه القبيلة بالسبي والقتل والسلب والبغي على قبائل صفوية كثيرة منها: (مقتل قتل هال حوله) (سنة قتال قبيلة حولة) (HCH 126)؛ (وخرس اخوه سبى حوله) (وخرج باحثا عن أخيه الذي سبته حولة) (C 2552). لذا تجدهم يطلبون من الآلهة الأخذ بالثأر من هذه القبيلة الباغية وأمثالها عليهم، في النقش (غنمت من رهى ونبط وحوله) (WH 3736). أي: الانتقام من رهى ونبط وحولة.

أما أسلحة الصفويين سواء في الحرب أو الغزو أو الصيد، فقد زودتنا الرسوم المصاحبة للنقوش بأشكال عديدة منها، مثل القوس والسهم والرمح الطويل والترس، وهو عبارة عن قطعة شبه مستديرة وفي الغالب من المعدن (انظر رسوم النقش WH 3914) [١٠]، وكذلك عصا طويلة في الغالب من الشجر (انظر رسوم النقش WH 3171) [١١].

سادسًا: الأدوات

أما الأدوات التي كانوا يستعملونها فقد اعتمدنا على نتائج حفريتين تمتا في مقبرتين

(١٠) WH, pl. 69, p. 727.

(١١) HCH, pp. 9-10.

في الأردن، الأولى في موقع قبر هانىء في الجفايف (H 5) بإشراف الأستاذ هاردنج (Harding) ، والثانية في موقع الحرة في الأردن أيضا بإشراف فنست كلارك وماكدونالد[١٢] Vincent Clark and Macdonald.

وقد كان لنتائج الحفريتين أهمية خاصة في معرفة أدوات الزينة والأدوات المنزلية وغيرها ومنها: مشط خشبي، وقطعة قماش مربوطة وبها بقايا على شكل رماد يعتقد بأنها كحل وبعض الكسر الزجاجية من قنان صغيرة أو مكاحل مع مجموعة من الخرز وأسورة من المعدن وكيس صغير من الجلد، وأودات من المعدن مثل ملعقة ورأس رمح، وكذلك صحون من الخشب والحجر والمعدن إلى جانب بعض الأصداف.

سابعًا: الفــن

والفن في حياة الصفويين كان ظاهرا في رسومهم التي صاحبت النقوش وأظهرت بعض الرسوم بعض الغانيات اللواتي يعزفن على الناي وأمامهن رجل يلبس جلبابا مهدبا ويرقص على أنغام الموسيقى. وكذلك عثر على نقش يصاحبه رسم لامرأة وبيدها قيثارة[١٣]، وأخرى تمتطي حصانا وبيدها قيثارة ويجري بقربها كلب. ووردت كلمة (زمرت) العازفة في النقش (HCH 79, p. 32) (لعقرب بن كسط بن سعد هد ميت زمرت). وفي الرسم يرى كسط يرقص والمرأة تعزف على آلة موسيقية من مزمارين أحدهما أطول من الآخر[١٤].

ثامنًا: القراءة والكتابة

إن الأعداد الهائلة من النقوش والرسوم المنتشرة عبر الصحاري في سوريا والأردن

---

(١٢) Vincent A. Clark, *ADJA*, Vol. XXV, pp. 224-246.

(١٣) الزيادين، «القيان في النقوش الصفوية»، **مجلة المعلم**، ١٩٧٠م، ص ص ٤٧-٤٩.

(١٤) وهذه الآلة مازالت معروفة في الأوساط الشعبية وتعرف باسم المجوز وعادة تكون من القصيب.

وشمال السعودية وتعود لمجموعة من القبائل التي أطلق عليها اسم القبائل الصفوية وتعود كتابتها إلى مجموعة الكتابات العربية الجنوبية المسماة بالمسند (مزندن)(١٥). هذا الانتشار الواسع في الحقيقة يدل دلالة واضحة على أن الصفويين كانوا على قدر جليل من الثقافة والمعرفة. وهذا يعتمد اعتمادا كبيرا على معرفة القراءة والكتابة. فالذي يكتب النقوش ويسجل ذكرياته ووصاياه وأنسابه والحوادث التي وقعت في زمنه أو في حياته، يفرح ويحزن، يستصرخ آلهته بالعون والسلام والغنيمة والنقمة والثأر، يتجلى بالشوق والحنين، وهذا التعبير «وتشوق لكل عرف»(١٦)، وتشوق لأبيه وأمه وأخته. ومما لاشك فيه أن فن الكتابة والقراءة انتشر بين الآباء ومن بعدهم الأبناء، ولم تقتصر معرفة القراءة على الرجال بل وصلتنا بعض كتابات النساء؛ ففي النقش: (متى بنت خرعت) **(WH 214)**، وكذلك النقش **(VC 620)** (خرجه بنت غث ذات ال تيم ووجم) (خرجة(١٧) بنت غيث من قبيلة تيم ولحد على قبر).

وقد حافظت لنا معرفتهم للقراءة والكتابة على هذا التراث الهائل الذي سيكون خير عون للباحثين في فهم حياة القبائل العربية قبل الإسلام.



ومن العادات الأخرى الكرم وكرم الضيافة، فالنقش **(LP 152,** p. 34) (ضيف جده)، ونقش (**يوسف عبدالله ٤١**)(١٨) (عقرب بن علم بن خلف الله وخاط فامجد ذال سعد) (عقرب بن علم بن خلف الله ومر في هذا المكان فأكرمه آل سعد [قبيلة سعد]).

---

(١٥) عبدالرحمن الأنصاري، محاضرة في قسم الآثار والمتاحف في كلية الآداب بجامعة الملك سعود في يوم ٢٥/٧/١٤٠٠هـ الموافق ٨/٦/١٩٨٠م.

(١٦) **HCH 191,** p. 48.

(١٧) Clark and Macdonald, p. 249. إن معظم القراءات للتاء على أنها تاء مفتوحة ويرى د. الأنصاري أن القراءة يجب أن تكون بالهاء وليست بالتاء وسرنا على نهجه في ذلك.

(١٨) عبدالله، «نقوش صفوية»، ص٩٢.

عرف الصفويون كثيرا من الظواهر الطبيعية في الحياة العامة عندهم، فعرفوا الجبل والصحراء، وعرفوا الوادي والسهل، وعرفوا الريح العاتية (WH 3422) والبرق (WH 2444)، والبرق قد قتل جملين (WH 3197b)، وعرفوا النار (OISB 296)، وعرفوا قص الأثر سواء أكان ذلك في تتبع الأعداء أو معرفة أماكن السرقات أو غيرها، ففي النقش (OISB 7) (غس بن ورد وقصص).

هذه هي بعض اللمحات الموجزة عن المجتمع الصفوي من خلال بعض النقوش المنتشرة على السطح وسوف يأتي اليوم الذي تقوم به البعثات العلمية في الدول العربية لتحقيق الأماني في تدوين تاريخنا العربي العتيق في ضوء المكتشفات الأثرية التي سجلت نجاحا هاما على أساس من البحث العلمي وتدقيقه. فإن الأمة التي تركت لنا آلاف النقوش لابد وأن تكون قد تركت عشرات المراكز الحضارية.

الفصل الخامس

الديانة في النقوش الصفوية

أولاً: أصل الديانة

الدين في اللغة: العادة والشأن، ويعني أيضا: الطاعة والتعبد[1]. وفي القرآن الكريم ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾، أي يوم الحساب والعقاب. وفي الحديث الشريف (كان على دين قومه). وتعريف الدين: الإيمان بقدرة عليا خارقة، تكون قدرتها فوق قدرة الطبيعة والبشر، ولها تأثير في حياة كل منهما.

وللدين شعائر وطقوس يطبعها كل مجتمع بطابعه، سواء أكانت هذه المجتمعات بدائية أو متطورة. وبذا تتميز الأديان بطابع خاص في كل ملة وأمة سواء في ممارسة الطقوس والشعائر أو المعابد التي تقام أو اللغات التي يتعاملون بها[2].

واختلف العلماء في تحديد معالم رئيسة للدين، إذ أصبح من الصعوبة إعطاء صورة واضحة، على شكل واحد للدين وذلك راجع إلى مفهوم كلمة الدين نفسها.

استندت الدراسات الدينية التي اعتمدت في تاريخ الأديان على تطور الأديان

---

(١) ابن منظور، لسان العرب، جـ١٣، ص١٦٦.

(٢) علي، المفصل، جـ٦، ص٥.

والأدوار التي مرت بها على الأمور التاريخية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية لدى الشعوب المختلفة، لما لتلك الأمور من أهمية خاصة في تحديد الإطار العام للدين، ولما للدين نفسه من التأثير في كل واحدة منها[٣].

والدين يشكل حلقة كبيرة في الدراسات الإنسانية التي شغلت بال المفكرين منذ أزمان غابرة وكلما تقدمت وازدهرت العناصر الحضارية في أي مجتمع تعقدت أموره الدينية وتشابكت. والذي يهمنا في هذا المقام التعرف على الديانة العربية قبل الإسلام فهي مرتكزنا في البحث في الديانة الصفوية إذا جاز التعبير.

والديانة العربية قبل الإسلام كجزء من ديانة العالم القديم أو دين الإنسان كبشر، كانت من المواضيع التي تدارسها العلماء وكتبوا عنها الكثير، غير أن معظم هذه البحوث مازالت بحاجة إلى التدعيم العلمي، الذي يعتمد على الحفريات الأثرية العلمية ونتائجها، فقد بنى معظم العلماء آراءهم في الديانة العربية قبل الإسلام على النقوش والمصادر الأخرى التي تعتمد على الرواية والأخبار.

أما ما كتب فيدور حول نواة واحدة، وهي أن الديانة العربية في الجزيرة العربية ديانة وثنية وشركية، وهي ديانة قائمة على نظام تعدد الآلهة الذي ساد في جنوب الجزيرة العربية على شكل ثالوث مقدس عرف في وادي الرافدين من قبل، ويتكون هذا الثالوث من القمر والشمس والزهرة، ولكن لم يتوقف الأمر على ذلك بل عرف الكثير من الآلهة التي كانت تعبد في الجنوب والشمال[٤].

والمصادر التي اعتمدت في دراسة الديانة العربية قبل الإسلام هي النقوش والمخربشات سواء الجنوبية وفروعها الشمالية مثل الديدانية واللحيانية والثمودية والصفوية أو الشمالية مثل الآرامية والنبطية والتدمرية والحضرية.

---

(٣) علي، المفصل، جـ٦، ص٩.

(٤) نلسون، التاريخ العربي القديم، ص١٨٣.

زخر القرآن الكريم بالآيات الكريمة التي تذكرنا بآلهة الجاهليين، التي مارست الهيمنة الدينية لفترة طويلة على الجزيرة العربية قبل بزوغ فجر الإسلام، دين التوحيد، كما تشير إليها أيضا المراجع الأدبية الإسلامية وكتب الرواة والأخباريين.

أما المصدر الأول فهو النقوش والكتابات الكثيرة المنتشرة من أقصى اليمن حتى أقصى شمال سوريا الكبرى وعلى سواحل الخليج العربي والتي ترجع إلى ما قبل المسيحية والإسلام. تدل هذه دلالة واضحة على أن بلاد العرب كانت تسودها ثقافة واحدة ـ لاسيما وأننا قد عرفنا أن الخط العربي الجنوبي ـ المسند ـ هو أصل معظم الخطوط العربية والحبشية ـ ولابد أن يصاحب هذه الثقافة دين شبه مشترك في تلك الفترات.

زخرت هذه النقوش والكتابات بالألفاظ والمعاني والتعابير المختلفة إلى جانب طائفة كبرى من أسماء الأعلام، عكست تماما ما كان متناقلا في كتب الأدب، والتي رسمت لنا جاهلية مطبقة، بل إن هذه النقوش قد دلتنا على نواة هامة وكبيرة لحضارات راقية بدأت تظهر معالمها رويدا رويدا وكنتائج أولية لحفريات علمية يقوم بها الآثاريون في الجزيرة العربية وخاصة تلك التي قامت بها بعثات التنقيب في جامعة الملك سعود، وبعثات أخرى في اليمن والأردن وغيرهما. فقد أنارت لنا دروبا جديدة وآفاقا واسعة فاقت ما قام به بعض المستشرقين فدحضت آراء كثيرة كانت قد جعلت من هذه البقعة غورا مظلما لمدى طويل.

أما من الناحية الدينية، فإن هذه النقوش المكتشفة إلى الآن لم تذكر لنا الكثير عن أمور دينية بحتة كالصلوات أو الأدعية أو بحث متعمق في عقيدة من العقائد، فهي تبحث في أمور شخصية وبعضها ذكرت بناء معابد أو أسماء معابد أو ترميم معابد لرب أو إله لقبيلة من القبائل. ومن هذه النصوص نص الأنصاري تحت رقم تسجيل (ف٧ ٢٨٠)(٥).

(٥) عبدالرحمن الطيب الأنصاري، حفريات الفاو، الموسم السابع، حجر عثر عليه ملقى في بئر السوق مكتوب بثلاثة أسطر وطوله ٨٨,٥ سم وعرض ٣٥ سم.

(عمر بن كهل. . . ورمم بيت الهه بضلع بقرية) وقد عثر على معبد صغير أقيم في وسط المنطقة السكنية في قرية الفاو من الحجارة وكتب على إحدى الواجهات نقوش بالمسند وهي تقدمات وابتهالات وقد أطلق عليه (بيت ود) كما جاء في النصوص المقدمة من مجموعة من الناس. وقد حليت بعض الأحجار بلوحات نحاسية كبيرة مكتوبة بالمسند ومثبتة على حجارة المعبد وغيرها من النقوش التي عثر عليها في حفريات الفاو(٦).

وقد أمدتنا تلك النقوش بطائفة كبيرة من أسماء الآلهة ذكرت في مناسبات متعددة، إما عند القيام بغزوة من الغزوات فيسأل الكاتب الآلهة الغنيمة والسلامة، أو الخروج برحلة صيد، أو طلب الثأر والنقمة، أو حرب وسلام بين القبائل، أو السلامة والعافية للأنعام، والعمى لمن يخرّب هذه النقوش وما إلى ذلك من الأغراض(٧).

واستطاع العلماء التعرف على طائفة من آلهة القبائل العربية وعلى أماكن عبادة كل منها وقد حاولت جهدي أن ألحق هذا الكتاب بجداول خاصة بالآلهة والقبائل والأماكن التي عثر فيها على النقوش.

والمصدر الثاني القرآن الكريم وحديثه عن آلهة العرب لا ليمجدها أو يدون تاريخها وإنما ليعطي الناس عبرة وموعظة وليرى المسلمون كيف كانت العرب تعبد أصناما لاحول لها ولاطول، وما كان عليه الناس قبل الإسلام ولاسيما أهل مكة ويثرب والحجاز عامة من تفان وإغداق في سبيل هذه الآلهة ومن آياته ﴿وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ

---

(٦) عبدالرحمن الطيب الأنصاري، حفريات الفاو، الموسم الثامن، المربع (F. 18) من المنطقة السكنية، لم ينشر بعد.

(٧) OISB, p. 23.

وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴾[٨]. وقال تعالى: ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلْأُنثَىٰ ﴾[٩]. فقد ذكر ثمانية من آلهة العرب هم ودا وسواعا ويغوث ويعوق ونسر واللات والعزى ومناة.

على أن هذا لاينسينا مصدرا هاما ذكر القليل من المعلومات عن الديانة العربية لكن الـرجوع له من الأمور الهامة هو النقوش غير العربية والتي سبقت أو عاصرت النقوش العربية، مثل الآشورية والعبرية واليونانية والتدمرية وغيرها.

ففي المصادر الآشورية في نقش سرجون الثاني (٧١٥-٦٨١ق.م) ذكر أنه أسر آلهة عربية من شمال الجزيرة العربية وأخذها معه إلى بلاده وسجنها بل ووضع عليها اسم الإله آشور وبقيت في أسره حتى دفعوا الجزية وأدوا الطاعة وكان من بين هذه الآلهة عثرسم، ونهى وهما إلهان أحدهما ثمودي والآخر صفوي.

أما المصادر اليونانية، فقد ذكرت زيوس الصفوي فورد في نص مكتوب باليونانية والتدمرية والذي يشار إليه بـ (فوجه رقم ١٦) قال بأن الكلمة المقابلة لبعل سمين هي زيوس[١٠]. كذلك النقش اليوناني النبطي الذي يذكر بناء معبد روافة من قبل قبيلة ثمودية وكان ذلك في فترة ١٦٦-١٦٩م[١١].

كذلك تحوي كتب المؤرخين المسلمين وكتب السيرة والمغازي وتاريخ المدن مثل تاريخ مكة المكرمة والمدينة المنورة، وما كتب عن الممارسات والطقوس الدينية قبل نزول الوحي على سيدنا محمد ﷺ على أوصاف الأصنام والمواضيع، وما كانت عليه. فقد ألف بعض المؤرخين المسلمين مؤلفات خاصة عن الأصنام وصلنا منها كتاب الأصنام

---

(٨) سورة نوح، اية ٢٣.

(٩) سورة النجم، الآيات ١٩، ٢٠، ٢١.

(١٠) ديسو، العرب في سوريا، ص١٥٠.

(١١) موسل، شمال الحجاز، ص٩٢.

لابن الكلبي[١٢] وكتب أخرى خاصة بالأصنام مثل كتاب **الأصنام وما كانت العرب والعجم تعبد دون الله تبارك اسمه**، لأبي الحسن علي بن الحسين بن مروان[١٣].

والذي يهمنا في هذا المقام هو ديانة عرب الصفا وقد تعرض لهذا الموضوع كل من كشف عن نقوش صفوية مثل ديسو، وأنو ليتمان، وأوكستبي، وونت، وهاردنج وغيرهم. وتركزت هذه المناقشات حول ما ورد في هذه النقوش من عبارات وصلوات وأسماء آلهة وأماكنها والقبائل التي تعبدت لها. والبحث عن ديانة العرب قبل الإسلام ليس بالأمر السهل لوعورة المقصد وقلة المصدر وضحالة اللمحات في النقوش عن الموضوع الديني ولم يجرؤ أحد من الباحثين على وضع إطار أو هيئة معينة لهذا الموضوع، لاسيما وأنه قائم على جدل عام بين العلماء في تحديد الصور الرئيسة لموضوع الديانة العربية قبل الإسلام ككل.

وفي اعتقادنا أنه من الصعب البت تماما في مثل هذا الموضوع إذا لم تتوافر لنا من الحفريات الأثرية العلمية مجموعات من النصوص الدينية من المعابد والمقابر، وما كانت تقام فيها من طقوس، وما يقدم فيها من قرابين وتقدمات. كما أن الكشف عن المقابر خاصة وما حوته من كنوز مقدسة وتعاويذ ومباخر وشواهد سوف يزودنا بمعلومات عن العقاب والحساب والروابط الدينية من رجال الدين والشعب.

والنقوش الصفوية لاتحمل في طياتها الكثير من العناصر التي تكفي لإعطاء صورة واضحة وكاملة عن ديانة كاتبيها، ولكن إذا ما عرف أن بعض النقوش كانت مزامنة لفترات يونانية، رومانية، نبطية وتدمرية يسهل التعرف على الاستعارات الدينية من هذه الحضارات لدى الصفويين، والتأثر القديم بالديانة السامية[١٤].

---

(١٢) ابن الكلبي، الأصنام.

(١٣) علي، المفصل، جـ٦، ص١٣.

(١٤) **OISB**, p. 21.

ومجموعة الآلهة الصفوية كانت معروفة عند التدمريين والأنباط تماما كما عرفت عند عرب الجنوب، وهذا مما يؤكد وجود وحدة أو شبه وحدة دينية في شبه الجزيرة العربية وبلاد الشام(١٥). فاللات مثلا عرفت عند اليونان بأثينا وعند السوريين بأفروديت والشمس عند عرب الجنوب. وعند الصفويين حلت اللات محل الشمس. ويذكر لتمان أن الدائرة التي تخرج منها الأشعة المتعددة هي في الواقع رمز الشمس وغالبا ما ترسم في النقوش التي تذكر اللات(١٦).

وفي الصفوية طائفة كبيرة من الأسماء منتهية بـ ال وهو اسم الله الذي انتشر في معظم الديانات العربية غير أنه ظهر في القليل من النقوش الصفوية كاسم إله منفرد.

وعرف للصفويين آلهة خاصة بهم وكانت آلهة القبائل تعتبر هي الحامية والمسؤولة عن القبيلة وقد لايتعدى سلطان بعضها إلى منطقة أبعد من مواقع القبيلة ولها صفة قبلية محضة(١٧). ومن هذه الآلهة جد عويذ وجد ضيف والجد تعني الرب والإله، وبالتالي عرف بالله، أي إله عوذ وإله ضيف. كما عرف لدى الجنوبيين من قبل مثل: تالب ريام = حامي قبيلة همدان، وكهل رب في نقوش قرية.

ومن آلهة الصفويين الرئيسة اللات وشيع القوم ورضا أو رضو وجد عويذ وجد ضيف وبعل سمين وذو الشر (دشر) أو (ذشر)، وبعضها كما يظهر لنا ذات أصل نبطي.

وهناك آلهة ذكرت في بعض النقوش ولم تكرر كثيرا ويعتقد أن مثل هذه الآلهة كانت منتشرة ثم حلت محلها آلهة أخرى مثل الإله رحم وكان عند العرب الجنوبيين (رحمن) ويثع (الحامي) وشمس. وسنفرد بحثا خاصا عن هذه الآلهة فيما بعد.

(١٥) ديسو، العرب في سوريا، ص١١٠.

(١٦) Littmann, *Thamud und safa*, p. 105.

(١٧) نلسون، التاريخ العربي القديم، ص١٨٩.

والنقـوش الصفـوية لم تعطنا فكرة تامة عن العبادات والشعائر. وكل ما وصل ينحصر في بعض الصلوات والأدعية التي يخاطب أصحاب النقوش فيها الآلهة. فاللات مثلا كان يطلب إليها أن تُبعد الهم والقلق عن عابديها وتجلب الرحمة وتمنح الصحة والراحة والازدهار والغناء والغنيمة والحماية من الأعداء وحماية الكتابة، أن تعور كل من يعور هذه الخطوط، أن تحفظ من خرج سواء في رحلة صيد أو غزوة أو حرب أو بحث عن صديق، أو دابة، كما تجمع شتات الأنعام المنتشرة في الصحراء.

هذه المخاطبات لم تقتصر على اللات بل إن معظم الآلهة الصفوية كانت توجه لها نفس العبارات والصلوات وأحيانا كان كاتب النص يجمع في نصه مجموعة من الآلهة ويوجـه لها معـظم الصلوات والأدعية، كما في النص (LP 348) (ل اذينه بن ورد بن انعم بن كهل بن عم بن كهل من قبيلة نغبر فيا اللات وشيع القوم وجد عويذ وبعل سمن ودشر غيرت له وعور وعرن ونجات لذا يعور هخطط).

وقد تعلق الصفويون بآلهتهم لدرجة جعلتهم يكونون منها أسماء مركبة لهم مثل: وهب الله، سعد الله، سعد اللات، عبداللات، عبد يثع، أوس مناه، عمر اللات، وغيرها كثير. وبمعبوداتهم يستنجدون ويستغيثون:

يا اللات ساعدي غيث بن ابرر (C 505).
يا رضي بارك عبد آل (C 460).
يا نهي ساعد جلس ونعمان (C 1067).
يا رضي ساعد شيع (C 1260).

ويطلبون منها السلامة:
(فيا اللات السلام) (يوسف عبدالله اب).
(فيا اللات وشيع القوم السلام) (WH 577).
(فيا اللات وذو الشراء السلام) (WH 2837).

ومنها يرجون نزول الغيث وظهور الربيع :

(سعد بن غير. . . فيا بعل سمين المطر) (WH 2143).

(جفن [جفين] بن نغبر وعجر فها رضا مطر) (WH 1770).

.وإليها يقدمون القرابين، ويؤكد ركمنس أن كلمة (وذبح)، أي فلان ذبح وضحى تعني تقدمة القربان وكما عثر ونت على نقش يذكر صاحب مائدة قربان ففي النقش (WH 604) (هكنف بن عمره هصعدت)، والصعدة تعني المحرقة أو المبخرة والمجمرة. وفي النقش (WH 1062) (ملك هدى شحط)، هدى: من الهـدي، أي الضحية، والشحط صغار الخراف، أي أن ملك ضحى بخروف صغير. كما وردت نقوش عديدة تذكر أن فلانا خرج وذبح وأن فلان غزا وذبح، فالنقوش (دم ١٥٨)[١٨] (لجر مثل بن انيف لقد ضحى يا اثاع لا سلام على مكروه).

أما عن رجال الدين عند الصفويين، فقد ألقت بعض النقوش الضوء على بعض الألفاظ التي تشير إلى ألقاب دينية عند الصفويين. فلقب كاهن وهو من الألقاب الدينية المعروفة منذ القدم وحتى وقتنا الحاضر ورد في النقوش الصفوية، وكذلك العراف وربما كان أعلى درجة من الكاهن، وهو الذي يقوم بالرقيا أي رقيا المرضى من الناس، وكذلك الساحر (هرجا نجم).

أما بالنسبة للكاهن فقد جاء بالنقش (WH 1403) (ل ولغ كهن بن فن منع شن دا زغم وان فردس بن عرض) (ولـغ الكـاهن بن فان، وعـالج المريض باللعثمة، وأنا فردوس بن عرض). والتعبير (وانا . . .) تأثير ثمودي.

واللفظ الثاني ـ العراف ـ جاء في النقش (WH 1757) (ل سبان بن زاهر وهرجانجم هعرف انفص) (سبان بن زاهر الساحر العظيم قد عذب العراف الذي فشل في معرفة المرض). وفي النقش (WH 3697) (وأنا العراف). ويعني هذا النقش اعترافا واضحا بهذه المهنة التي كان من مهامها التعرف على الأمراض وخواصها لمعالجتها.

(١٨) ديسو، العرب في سوريا، ص١٤٣.

ووردت عبارات توحي بمعان دينية مثل: (وتظر منى) (WSIJ 430) وتعني وانتظر الموت أي ترقبه، تظر = ترقب وانتظر؛ منى = المنية الموت. وكذلك النقش (ورغم مني) (يوسف عبدالله ٣، ٥٥، ٥٦ الخ). رغم = رغما عنه ضد رغبته؛ منى = الموت؛ أي أنه يكره الموت. وفي نقش آخر (مت وله عله (OISB 154) مات ووله عليه، والواله الحزن الشديد.

فأمامنا الآن ثلاث عبارات خاصة بالموت، الأول أنه ينتظر الموت، والثاني أنه يكره الموت، والثالث قد حزن حزنا شديدا على من مات سواء أبوه أو أخوه أو عمه أو خاله أو غيرهم. ففي الثلاث حالات نلاحظ أنه لاحول ولاطول للإنسان الصفوي في قضية الموت فهو مؤمن بأنه مقدر وعليه أن ينتظره، وعليه أن يحزن، وعليه أن يكره الموت، لأن فيه الخوف من فقدان الحياة. وكأنهم يقولون في النقش الأول إن الموت حق، وهذا مبني على أسس دينية ورغم أنه لم يصلنا الكثير من النقوش غير أن الألفاظ السابقة وردت كثيرا.

وقد وردت إشارات في بعض النقوش تدلنا على أن أداء فريضة الحج عند الصفويين كان معروفا كالقيام ببعض شعائر هذه الفريضة ولكن ليس بالضرورة أن يكون الحج إلى مكة المكرمة، فالحج لمكان مقدس كمعبد من معابد الآلهة المعروفة في الرحبة وحوران مثلا. ففي النقش (WH 3053) [١٩] (دان بن نشل ورحض باه لجم ليحجج)، أي (دان بن نشال [نشيل] وغسل عورته وصام عن كل شيء ليحجج). فبأه: جسده أو عورته (الباءة)؛ لجم: من اللجم، أي الامتناع والصوم. وهذا النقش يعطينا فكرة واضحة أنه كان لزامًا على كل صفوي يريد الحج إلى معبد أن يغتسل ويتطهر في جسده وملابسه ويصوم عن الضرر، فالطهارة ضرورة في الحج خاصة عند المشاعر وطهارة الملابس أيضا وكذلك الامتناع عن الرفث والفسوق والمجادلة وهو صوم وكل هذا يسبق الحج.

---

(١٩) HCH, WH, WSIJ.

وقد ذكرت أسماء أعلام عديدة باسم حج ، الحاج ، حجي :
حج بن أنعم (WSIJ 454).
حج بن عبد له (WSIJ 671).
حج بن غنم (WSIJ 285).

ثانيًا: آلهة النقوش الصفوية

وردت في الكتابات الصفوية أسماء آلهة عديدة سنحاول دراستها وإلقاء الضوء عليها وهي :

الــــلات

وتعني لغة : الدق ولت يلت لتة إذا طرقه عن الشيء؛ لت السويق بله وخلطه، لت الحصى دقه[٢٠].

وذكرت اللات في القرآن الكريم ضمن الآلهة الثلاثة. قال تعالى: ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴾[٢١]. وفي التفسير للخازن قال إن هذه الأسماء اشتقت من أسماء الله ، فمن الله : اللات ومن العزيز: العزى[٢٢]. وكذلك قال الطبري إن اللات من الله ألحقت به تاء فأنثت[٢٣].

وفي الكتب الكلاسيكية ذكرت اللات على أنها إلهة منذ قديم الزمان وكانت عند العرب تقابل أفروديت وأورانيا عند اليونان وذكرها هيرودوت على أنها «الالات»

(٢٠) المعجم الوسيط، جـ٢، ص١٢١، ع١.
(٢١) سورة النجم، الآيتان ١٩، ٢٠.
(٢٢) تفسير الخازن، جـ٤، ص٢١٨؛ صفوة التفاسير، جـ١٧، ص٢٩.
(٢٣) تفسير الطبري، جـ٢٧، ص٣٤.

(أليلات)[٢٤].

وذكرت النصوص العربية الجنوبية اللات وقد كان الناس يتسمون بها، فهي من الآلهة المشتركة بين سكان البلاد العربية الشمالية والعربية الجنوبية[٢٥].

عرفت اللات عند الأنباط على أنها الإله (أورانتيد) وعثر على نقش (C 170) ينص على أنه في سنة ٤٧م كان شخص يدعى مليكو بن قصيو كاهنا للات في حبران وهو موضع في جبل حوران. وفي نقش آخر من سنة ٥٠م أقيم معبد للات في صلخد. وعثر لتمان على نقش نبطي وعليه لقب جديد للات وجده في أورانيا (اللات ربه آل اتر) أي ربة هذا المكان[٢٦].

وعرفت اللات في المصادر التدمرية، فابن اذينة وزنوبيا سُمّي وهب اللات (هبة اللات) يدل اسمه على عبادة هذه الإلهة عند التدمريين. كما عثر الأب لامانس في حمص على نقش بارز لثلاث آلهة تدمرية ومنها اللات[٢٧].

وعرف اللحيانيون أيضا اللات لكنها اعتبرت من الآلهة المستوردة والثانوية عندهم[٢٨]، وكان من أسمائهم أيضا تيم اللات (JSLih 206). وذكر نقش آخر كاهنا من كهنة اللات (Call 104)[٢٩]. (ذعلم افكل لت) (العليم كاهن اللات).

وعرف الأخباريون والمؤرخون المسلمون هذه الآلهة، فقد ذكرها ابن الكلبي في

(٢٤) علي، المفصل، جـ٦، ص٢٣٣.
(٢٥) نلسون، التاريخ العربي القديم، ص١٨٦.
(٢٦) ديسو، العرب في سوريا، ص١١٥ وما بعدها.
(٢٧) النقش محفوظ في متحف بروكسيل.
(٢٨) Caskel, *Lihyan*, p. 48.
(٢٩) Ibid., p. 128.

كتابه الأصنام يقول: «. . . واللات صخرة مربعة وكان يهودي يلت عندها السويق وكان سدنتها من ثقيف بنو عتاب بن مالك. وكانوا قد بنوا عليها بناء وكانت قريش وجميع العرب تعظمها»(٣٠). ويقول أيضا «وبها كانت تسمي العرب زيد اللات وتيم اللات، وكانت في موضع منارة مسجد الطائف اليسرى اليوم». ويقول «ولم تزل كذلك حتى أسلمت ثقيف فبعث رسول الله ﷺ المغيرة بن شعبة فهدها وحرقها بالنار(٣١). ويقول ابن حزم «وهدمها خالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة»(٣٢). يقول ياقوت الحموي(٣٣) «واللات رجل من ثقيف كان يلت لعمرو بن لحي السويق في الحج على صخرة معروفة، ولما مات قال لهم لحي إنه لم يمت ولكنه دخل في الصخرة وأمرهم بعبادتها، وبنوا عليها بنيانا يسمى اللات».

واللات هي كبيرة الآلهة عند الصفويين وأكثرها ورودا في النقوش حيث إنها وردت أكثر من مئة مرة في نقوش مختلفة وفي مواضع مختلفة في الأردن والسعودية وسوريا والعراق وفي مواقع مختلفة أيضا في هذه الأقطار، فعبدت في الجاثوم، وجاوة، والجفسايف، والبرقع، ووادي مقاط في الأردن، وفي غدير بدينة، وعرعر، وسكاكا، وخان الزيب، والشاظي في السعودية، وفي الزالف، والنمارة، ووادي غرز، ومديسس في سوريا، ووادي حوران في العراق وغيرها(٣٤).

تعددت الصور التي خوطبت بها اللات من قبل كاتبي أو حافري النقوش الصفوية في المواقع السابقة الذكر، ومن هذه الصور:

١ - (دم ٥١٧) (فياللات الرحمة لكل خرج والعمي لمن يخرب النقش)(٣٥).

---

(٣٠) ابن الكلبي، الأصنام، ص١٦.

(٣١) ابن الكلبي، الأصنام، ص١٦.

(٣٢) ابن حزم، جمهرة، ص٤٩٦.

(٣٣) ياقوت، معجم البلدان، جـ٥، ص٥.

(٣٤) C, WH, WSIJ, LSI.

(٣٥) ديسو، العرب في سوريا، ص١٢٧.

٢ ـ (دم ١٧٩) (يا اللات احرسي من سار واستقبلي من عاد).
٣ ـ (دم ١٩١) (لقد قام بغزوة يا اللات الغنائم).
٤ ـ (يوسف عبدالله ٣٠) (فيا اللات الغوث)(٣٦).
٥ ـ (علي أبو عساف ١) (فيا اللات الغنيمة)(٣٧).
٦ ـ (علي أبو عساف ٢) (فيا اللات الثأر).
٧ ـ (جمع الطعام وجمع الملح لميلاد طفل جديد فيا اللات السلام) (HCH 76).
٨ ـ (اقوم بن. . . وقيظ وتخوف فهلت السلام) (HCH 107).
٩ ـ (فيا اللات السلام والثأر من الذي يعور الخط) (WSIJ 39).

وعثر على نقوش فيها ذكر اللات ومعها إله آخر واحد مثل:
١ ـ (فهلت ودشر ثار لي من حولت) (HCH 72).
٢ ـ (فهلت ودشر سلاما وقبولا) (HCH 42).
٣ ـ (فلطة [فليطة] بن تيم. . . ويا اللات وبعل سمين ساعدا الجيش) (LP 146).
٤ ـ (بن اله. . . وخاف من الأعداء فيا اللات وجد عويذا حمي) (LP 306).

وورد ذكر اللات في نقوش ومعها إلهان آخران مثل:

(هاني بن شريك. . . وعندما جعل قبور الموتى مقدسة فيا جدعويذ ودشر واللات امنحي السعادة لمن يترك هذه القبور سليمة من الأعداء ولكن عور كل من يعور هذا الخط. . .) (LP 342).

وورد اسم اللات مع أربعة آلهة في النقش (LP 348) (اذينه بن ورد. . . فيا اللات

---

(٣٦) عبدالله، «نقوش صفوية»، ص٧٥.
(٣٧) أبو عساف، «نقوش صفوية»، ص٢٠.

وشيع القوم. وجد عويذ وبعل سمين ودشر والعمي والمرض لمن يعور هذا الخط)[٣٨].

وهكذا، فإن اللات استغيث بها في السلم والحرب، بالغنيمة وأخذ الثأر، بالحماية من الأعداء والنقمة منهم، بالصحة والعافية والعمي للأعداء، أن تحرس من خرج من بيته حتى يعود، والشكر والعرفان عندما يصيبهم بالخير، بالنصر لمن يتمرد على عدوه، والخزى لمن يهرب من الحرب من الفرسان وغيرها كثير.

رضى، رضو، رضا

رضو: وتعني السعادة والرحمة. ولقد عرف هذا الإله بصفتيه المذكر والمؤنث عند العرب عامة فعند التدمريين عرف بأرصو وهو نفسه الإله عزيزو. وارصو وعزيزو نجما الصباح والمساء وسمى التدمريون بـ تيم رصو، أي (عبد رصو) وجد رصو، وورد اسمه في العديد من النقوش الثمودية بصفة المذكر ومنها النقش (WRARNA 3) (هرضو هب لاضيف الالم والخجل أو العار)[٣٩] وصورته كانت على شكل طفل عار. ومنها كذلك النقش (WRARNA 23) (يا رضا ونها وعترسم ساعدوني في حبي)[٤٠].

وصاحب هذا الإلـه بالثمـودية الأفعال التالية: ساعد، عوّر، فلّط. كما ذكره الكلبي في **الأصنام**، قال: «كان بيتا لبني ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة فهدمه المستوغر وقال ذلك:

ولقـد شددت على رضـاء شدة   فتركـتهـا تلا تنـازع أسحـما»[٤١].

ويؤكد بيت الشعر على صفة الأنوثة فيه «فتركتها».

(٣٨) أبو عساف، «نقوش صفوية»، ص٢٠.

(٣٩) WRARNA, p. 75.

(٤٠) WRARNA, p. 80

(٤١) ابن الكلبي، **الأصنام**، ص٣٠.

أما عند الصفويين فقد عرف هذا الإله بالصفتين المذكر والمؤنث: رضو، ورضا. وهاتان الصورتان في الصباح والمساء، فالصفة المذكرة عند الصباح والمؤنثة عند المساء[٤٢]. ويقول لتمان إن رضو هي صفة المذكر ورضا صفة المؤنث في هذا الإله[٤٣]. ومثل هذا، الإله اكتب عند اللحيانيين فإن (ها آكتب) مذكر و(هنأكتب) مؤنث[٤٤]. وهكذا أصبح رضا (رضو) معروفا عند الصفويين وكثر وروده في النقوش الصفوية وفي أماكن مختلفة في الأردن وفي الجاثوم ووادي الزالف في سوريا.

ووردت نقوش يخاطب أصحابها هذا الإله مباشرة وخلت إلا من اسم كاتب النص[٤٥] (يا رضو باسمك ساعدي)؛ وكذلك (هرضي الغنيمة) و(فها رضا روح السقم) **(WSIJ 44)**.

وتعددت الصور التي ورد فيها اسم هذا الإله في الأدعية والصلوات. (ورضى سلم) **(LP 286)**، وكذلك **(LP 303)** (أفأت بن . . . وهرضو الصحة والسلامة لناقته). وورد اسم هذا الإله مع إله آخر، ففي النقش **(LP 160)** (نظر بن طيب . . . فيا اللات ورضا النصر)؛ وكذلك **(LP 353)**. ويرى ديسو أن هذا الإله كان على شكل صورة امرأة تشد شعرها بكلتا يديها وتتحلى بعقد في جيدها وأساور في ذراعيها وخلاخل في رجليها وفي وسطها حزام، وهي عارية تماما إلا مما ذكر غير أنه لم يسطع إثبات ذلك[٤٦].

إلــــه

ذكر في القرآن الكريم أن الوثنيين قد جعلوا لله بناتا وأقاموا علاقة بين الله والجن

---

(٤٢) موسكاتي، الحضارات السامية القديمة، هوامش المترجم، ص٣٦٨.

(٤٣) LTIS, pp. 106-107.

(٤٤) WRARNA, p. 76.

(٤٥) ديسو، العرب في سوريا، ص١٨٩.

(٤٦) ديسو، العرب في سوريا، ص١٣٦، شكل (٣٠).

ويلوم النبي ﷺ العرب القدماء على أنهم أشركوا بالله حين عبدوا آلهة أخرى ومن هنا نشأت كلمة المشركين غير أن المصادر العربية لم تذكر الله على أنه من آلهة العرب قبل الإسلام. فقد عرف النبطيون (اله) فشكلوا أسماء الأعلام المركبة مثل تيم اللهى (تيم الله بر عبد)[٤٧] (WRARNA 89) ، ربب آل، سعد الله (سعد اللهى) وكذلك الثموديون (ذكر الله سلم)، (فليذكر الله سالم)[٤٨]. وعرف من قبل عند العرب الجنوبيين بالإله وكان ذا مركز هام عندهم[٤٩]. وفي النقوش الصفوية عثر على اسم إله أكثر من عشرين مرة إلى جانب الأسماء العديدة للأعلام المركبة.

كل هذه المقدمات تدل دلالة واضحة على أن الله كان معروفا عند العرب قبل الإسلام وكان مقدسا في المجمع الإلهي العربي قبل ظهور الإسلام دين التوحيد وقد كان معروفا في كل المجاميع العربية للنقوش من قبل أيضا. وذكر على صور عديدة (باله) و(هله) و(اله خان) و(آل الاله) و(آل اله) و(ف أله). ولم يذكر في أي من المصادر أن هذا الإله قد صور أو رسم بأي شكل من الأشكال، و«إل» في السريانية و(إلها) في الآرامية ومعناها جميعًا الله[٥٠].

ومن النصوص التي جاءت في النقوش الصفوية نذكر:

(LP 156) (لسنى بن سنى بن محنن. . . ووجد أثر داره فاشتاق له فهله (الله) سلم [السلام] وسلم من سار).

والنقش (HCH 192, p. 48) (لأقوم بن حرم و توشق آل اخوه فهله سلم).

(٤٧) WRARNA 87, p. 154.

(٤٨) WRARNA 14, p. 18.

(٤٩) نلسون، التاريخ العربي القديم، ص١٨٠.

(٥٠) نلسون، التاريخ العربي القديم، ص ص٢١١، ٢١٢.

والنقش (LP 23) (عدى بن عدى بن غيث. . . وبالله ساعده على عدوه الذي قتل غيث).

والنقش (LP 243) لنفس الشخص السابق ويطلب من الله مساعدته في أخذ الثأر. (فيا الله الثأر واشتاق لخاله وجميع أصدقائه.

والنقش (WH 279) (أخيد بن هدار ف هله المطر) (يا الله المطر).

والنقش (WH 284) (مربح بن يملك وشتر عينه فهله حنن وغير الحال وعور كل من يعور هذا السفر)، (مربح بن يملك وتأذت عينه فيا إله حنانك والشفاء وعور كل من يعور هذا النقش).

جــد عويــذ

ربما كان هذا الإله إلها خاصا بقبيلة عويذ فالاسم جد يعني الرب والإله والحامي، وعويذ اسم قبيلة صفوية وردت في النقوش(٥١). جد عويذ: رب عويذ وحاميها أو الأب الأكـبر وهـو تقليد لما كان معـروفـا عنـد عرب الجنـوب: تالب ريام = حامي قبيلة همدان(٥٢). وربما كان له صورة خاصة مميزة ورغم المحاولات التي بذلت من أجل تميزه بإشارات خاصة بالنقوش لكن لم نستطع ذلك ولم يذكر في مصادر أخرى.

كذلك عرف هذا التقليد لدى الإغريق، فقد عثر على نقوش تذكر أسماء فلان ويكون هو رئيس أسرة دينية وفي اليونانية كان الإله آموس هو إله زوس هليوس.

وعرف الأنباط الإله (جد) منفردًا، وعند التدمريين عرف بـ جد بلم، جد مشح،

(٥١) انظر القبائل الصفوية في مكانها من هذا البحث.
(٥٢) نلسون، التاريخ العربي القديم، ص١٨٩.

جد ناوم، جد عقرد، جد قرية، جد تدمر وغيرها(٥٣). واللات جد أسرة في حوران، وعند اللحيانيين بنعرجد (CaLL 1)، وجد ضيف عند الصفويين، وجد: هو جد بني تميم.

ولم يكن جد عويذ الإله الوحيد لهذه القبيلة بل ذكرت فيها آلهةأخرى. وورد جد عويذ في نقوش قبائل أخرى غير قبيلة عويذ وربما جاء ذلك من جراء أحلاف بين هذه القبائل وقبيلة عويذ. النقش (LP 184) (خير بن مغير بن سور بن غيث بن ودم بن سور وحل بهذا المكان فهجد عويذ سلم من شانى من ذهب يستطلع)، أي (خير بن مغير بن سور بن غيث بن ودم بن سور وحل بهذا المكان فيا جد عويذ السلامة من الأعداء لمن رحل).

وجاء ذكر هذا الإله مقرونا بغيره من الآلهة كما في النقش (LP 306) (بن. . . بن احلم. . . وخاف من الأعداء فيا اللات ويا جد عويذ احميا). وفي النقش (LP 342) ذكر صاحبه العديد من الآلهة غير أن إله القبيلة، جد عويذ، ذكر في البداية. والنقش كتب من قبل أحد أفراد قبيلة عويذ. (هاني بن شريك. . . من قبيلة عويذ وجعل القبور وحدة واحدة مقدسة فيا جد عويذ ودشر واللات ساعدوه في حمايتها حرة من الأذى). وفي نقش آخر سجله أحد أفراد قبيلة نغبر، وهي قبيلة صفوية، جاء ترتيب اسم الإله متأخرا (اذينة بن الورد بن انعم. . . من قبيلة نغبر فيا اللات وشيع القوم وجد عويذ وبعل سمين ودشر ساعدوه).

جد ضيف

وهذا الإله من الآلهة الخاصة بقبيلة ضيف غير أنه لم يقتصر عليها فقط بل وجدت نقوش يذكره أصحابها وهي لاتنسب إلى قبيلة ضيف ولعلها كانت حليفة لها. والجد

(٥٣) Jurgen Kurt Stark, *Personal Names in Palmyran Inscriptions* (Oxford: Clarendon Press 1971), p. 59.

يعني الله أو الرب الحامي والتسمية (جد) معروفة عند كثير من الأقوام كما ذكرنا.

ومن النقوش التي ورد بها ذكر هذا الإله خاصة في قبيلة ضيف النقش (WSIJ 132) (سعد بن جهم . . . من قبيلة ضيف وذهب شرقا إلى الصحراء فهجد ضيف السلام)؛ والنقش (WSIJ 911) ، وهو من غير أفراد قبيلة ضيف ولم يذكر اسم قبيلته (اوس بن سعد بن يسمعيل واشرق مدبر سنت مات الملك فهجد ضيف سلم)، والملك ربما كان ملك الرومان أو الأنباط (وحسب تفسيرنا ملك الأنباط)؛ والنقش (WSIJ 912) أيضا، لم يذكر كاتبه اسم قبيلته ولم يذكر إلا اسمه (اظمس فهجد ضيف سلم ووقيت من شانى)، أي (يا جد ضيف السلام والحماية من الأعداء)؛ والنقش (WH 589) والنقش (WH 613) (عقرب بن أسخر بن تيم وخرج باحثا [تنظر] فجد ضيف سلم من الأعداء سلم الذي دعى).

ذو الشرا (دشر) (ذشر)

ذو الشرا أو دوشر يعني سيد الأرض، وسيد الشراة، أي أرض مجاورة لدولة الأنباط ما زالت تعرف إلى اليوم بجبال الشراة. وهو من آلهة النبط العظام وعرف بإله الخصب والزراعة وخاصة شجرة الكرمة، وهو بمنزلة ديونيس عند اليونان الذي يحمل إكليلاً من الغار على رأسه. وأقدم النصوص التي ذكرت هذا الإله يعود إلى عام ١١٦-١١٧م، عثر عليها في الأردن بين النصوص اليونانية، وعرف على أنه إله العرب وأنه الإله الأكبر عند الأنباط وله معبد كبير[٥٤].

ودوشر هو كبير آلهة النبط انتقل منهم إلى الثموديين والصفويين ويذكر بنقوشهم بالصيغة الآرامية (دشر).. وعند الأنباط ورد في نقوش عديدة عثر عليها في عاصمتهم البتراء وفي حوران والحجاز وورد بصيغة (دوشر اله مرأنا)[٥٥] (دوشر اله سيدنا)،

(٥٤) علي، المفصل، جـ٦، ص٣٢٧.

(٥٥) موسكاتي، الحضارات السامية القديمة، ص٣٥٦.

والمقصود بالسيد الملك فتصبح دوشر إله ملكنا وسمت الأنباط عبد دوشرا وكان رمزه عندهم الشمس[٥٦].

وعرف العرب قبل الإسلام هذا الإله بذي الشرا فقد جاء في كتاب الأصنام لابن الكلبي «ذو الشرى كان صنمًا لبني الحارث بن يشكر بن مبشر من الأزد. وله يقول الغطاريف:

إذن لحللنا حول ما دون ذي الشرى وشج العدى منا خميس عرمرم»[٥٧]

ويقول: «وكان أيضا صنما لدوس بن الأزد وكان له حمى ويه وشل يتطهرون بهذا الماء في حمى ذو الشرى»[٥٨].

وعرفه الصفويون من الأنباط الذين سكنوا سهل حوران، وكان الموطن الرئيس للصفويين وجبل الدروز بسوريا ووردت نقوش صفوية كثيرة ذكرت اسم هذا الإله عثر عليها في مواقع مختلفة في الأردن (الجفايف، جاوة، البرقع) والسعودية (غدير بدينة، عرعر، خط الأنابيب) وسوريا (الزالف، وادي غرز). فقد ورد منفردا في النقوش مثل: (فهد شر سلم وغنمت) (WSIJ 59) ؛ (يا دشر السلام والغنيمة). وكذلك (فهد شر قبلل وسلم) (WH 1690) ؛ وكذلك (فهد شر سلم وروح) (WH 2706) ؛ (ورعو فدشر هوس لذ هلك وغنم)، أي الجنون لمن قتل وغنم وغزا[٥٩].

وورد اسم هذا الإله بصورة ثانية «ذشر»: بالذال بدل الدال، فهل هي صيغة نبطية (فهذ شر روح مبسا)، أي (يا دشر ساعده في كبر سنه) (WSIJ 127) ؛ وكذلك: (فهذ شر علم خبا بهستر) (WSIJ 178) (يا ذشر لقد اختبأت بهذا الستر) و(ربما كان

(٥٦) سفر، مدينة الحضر، ص١٨.
(٥٧) ابن الكلبي، الأصنام، ص٣٨.
(٥٨) الوشل، ماء قليل ينضح من جبل أو صخرة.
(٥٩) عبدالله، «نقوش صفوية»، نقش ٦٩، ص١٤٧.

جدارًا يترصد منه عدوا (كمين)، أي، لقد كمنت بهذا المكان وليكن معلوما.

وورد اسم هذا الإلـه مقـرونـا باللات أكثر من عشرين مرة وغالبها في منطقتي الجفايف أو قبر هانيء بالأردن، وغدير بدبنة وعرعر بالسعودية ومنها: (فهلت ودشر سلم) (**يوسف عبدالله**)؛ (وولد فهلت ودشر سلم) (**يوسف عبدالله ٧**)؛ (ووجد وبنى قبرا فهلت ودشر سلم وشكر) (**يوسف عبدالله ٦٥**). وورد مقرونا بأكثر من إله واحد مثل: (يا جد عويذ ـ ويا دشر ويا اللات) واحفظ من يترك الخط سالما (**LP 342**).

شيـع القـوم

ومعنى شيع القوم: حامي الشعب[٦٠]. وذهب آخرون إلى تفسير كلمة شيع: رافق والقوم: الناس وربما رجال القوافل ومن هنا يعني مرافق القوافل أو إله القوافل ويذهب أوكستبي إلى أن شيع من أشياعه أتباعه: أصحابه وأصدقاؤه. القوم: الناس والقبيلة والأسرة، أي صديق القوم[٦١]. وورد شيع وأشياعه في النقوش الصفوية على المعنى الأخير أي الأتباع وهذا مما يؤيد الفكرة الأخيرة.

وعرف هذا الإله عند التدمريين وعند الأنباط في نص مؤرخ لسنة ٩٦م، وصف لنا هذا الإله الذي لايشرب الخمر وهو الإله الطيب المجاز[٦٢]، وورد في نقش نبطي آخر لم يذكر كاتبه اسمه: (شيع القوم الهى) (**WRARNA 101**). وفي نقش نبطي يذكر صاحبه أنه بنى معبدا للإله شيع القوم في جبدة في سوريا.

وكان يكتب شيع القوم عند الصفويين منفصلا (شيع ـ هقوم) وقد استبعد (ديسو) أن يكـون إله القوافل وقال إنه يمكن أن يكون إله العسكر، أي الذي يرافقهم في

(٦٠) **LTIS**, p. 108.

(٦١) **OSIB**, p. 22.

(٦٢) ديسو، العرب في سوريا، ص١٤٥.

حربــوهـم، معتمدا على أن الصفويين لم يكونوا تجارا أو رجال قوافل، بل كانوا رعاة وجنودا يحاربون مع الرومان(٦٣).

ومن النقـوش التي ورد فيهـا ذكـر هذا الإلـه (WH 150 A) (ضنين بن سور بن عوذن. . . ووجم على كمد. . . ورعى فهشيع هقم حنن لذى سار وعور لذى عور هسفر). وهذا النقش جديد في أسلوبه، فالكاتب ذكر نسبه كاملا ووضع حجارة على قبور أصحابه كمد وسعد وصعد وأسد، الذين كانوا معه في الرعاية ويطلب من الإله شيع القوم أن يرحم (ضنن) من يسير ولا يعبث بالخط، ثم يطلب من الإله أن يعمي عيني من يحاول تخريب السفر. فالجديد هنا ذكر مهنته ومهنة أصحابه. ثم ذكر الدعاء واللعنة في نفس الوقت.

والنقش الثـاني: (WH 238) (عـذ [عويذ] بن غد بن غيث ومطى وحدى محرن فهشع هقم سلم)، أي (عذ بن غد بن غيث وارتحل رابكا الجمل ويحدى [يغنى] من حوران [محرن] فهشع هقوم سلم). وهذا دليل آخر على مرافقته للمسافرين.

والنقش (WH 633) (سعــد بن هانى. . . وكــما من ربــه فهشــع هقم سلم). وصاحب النقش خرج ليجني الكمأ من موقع يقال له ربه فياشيع القوم السلام.

فإن هذه النقوش تدل على أن أصحابها خرجوا في مهمات، امتطى أحدهم جمله وسار من حوران إلى أهله وخرج الثاني ليجني الكمأ وكلاهما يصلي للإله شيع القوم ولا لغيره من أجل السلامة. ومعنى ذلك أن هذا الإله بمثابة الصديق الوفي في الوحدة والصحراء.

كما ورد اسم شيع القوم مقرونا باللات في النقش (WH 577) (جحش بن كهل بن

---

(٦٣) ديسو، العرب في سوريا، ص١٤٥.

جحش وخرس ابنه وابنته فهلت سلم وشيع هضم). وصاحب النقش بحث عن أبنه وابنته ويطلب لهما السلامة من اللات وشيع القوم. وكذلك ورد مقرونا بأكثر من إله واحد. ففي النقش (LP 348) (فهلت وشيع القوم وجد عويذ وبعل سمين ودشر ساعدوه).

بعـل سميــن

بعل: ومعناها الملك والصاحب، ورب في اللهجات السامية، ومنها هاني بعل: هانيبال، ومؤنثه بعلت. وبعل بالصفوية بمعنى الزوج (سنت بعل سمى) (WH 2411). وورد اللفظ بهذا المعنى في القـرآن الكـريم (سورة البقرة، آية ٢٢٨، وهود، آية ٧٥، والنور، آية ٣١)، سمن: السماء أو السموات. وبعل سمن بمعنى: رب السماء. وقيل إنه رب السماء الحاملة للسحب والمطر، فهو إله الخصب ويشبه الإله هدد(٦٤).

وكان لبعل سمن معبد في تدمر ويقول ستاركي «يجد المؤرخ نفسه في تدمر أمام صورتـين للإله الأكبر بيل وبعل سمين، فالأول بابلي والثاني كنعاني(٦٤). وأقدم ذكر وصلنا لهذا الإله في نقش آرامي في النصف الأول من القرن الثاني قبل الميلاد، ووصف عندهم بالإله الطيب الشكور(٦٥). وعرف الأنباط الإله بعل سمين وأقاموا له معبدا في سيع أو سيعـة على السفح الغربي لجبل حوران في سنة ٣٢ق.م.(٦٦). وعرف بعل سمين في مدينة الحضر (بعلشمين أو بعلشمن) وخصص له المعبد الثالث في هذه المدينة وكانت اثر عتا قرينته(٦٧). وقد صوره أهل الحضر في صورة شخص ملتحٍ وله شارب

---

(٦٤) موسكاتي، الحضارات السامية القديمة، ص٣٥٠.
(٦٥) موسكاتي، الحضارات السامية القديمة، ص٣٥٠.
(٦٦) موسكاتي، الحضارات السامية القديمة، ص٣٥٠.
(٦٧) سفر، مدينة الحضر، ص٤٣.

عريض ويحمل بيده حزمة ـ البرق ـ التي تشير إليه(٦٨). وقد عرف بعل سمين عند اللحيانيين غير أنهم اعتبروه من الآلهة الثانوية(٦٩). أما عند الصفويين، فقد ذكر في نقوش كثيرة، في بعض هذه النقوش يذكر كاتبه أنه ذهب إلى بيت بعل سمين، فالنقش (LP 350) (عزيز م بن انعم. . . من قبيلة نغبر في السنة التي لجأ فيها في بيت بعل سمين وقضى ليله في هذا المكان).

وقد انتشرت عبادة هذا الإله بين القبائل الصفوية بتأثير من العناصر السورية المجاورة ومن الصور والصلوات لهذا الإله والتي تعتمد على طلب المساعدة والراحة والهناء والصحة. فقد ورد منفردًا مثل ما جاء في النقش (WH 29) (حرب بن جنعل. . . وخرس ـ خرج باحثا ـ فهبعل سمن روح). والنقش (WH 54) (رغذ بن جفنى. . . وحلل بهذه الأرض في الربيع وخرج باحثا عن الخيل فهبعل سمين سلم). وهذا اللفظ جديد لاسم الإله فأبدلت النون ياءا في الاسم الثاني، فبدلا من سمن أصبحت سمى وتعني السماء، وسمن وتعني: السموات. ثم إن الكلمة (وخرس) أي خرج باحثا تعني أن الخارج للبحث سيطول بحثه ويسير نهارا وليلا ويطلب من إله السماء والنجوم السلام والأمن لأن كاتب النص يعتقد أنه إله قادر على مساعدته في البحث لأن عيونه ـ النجوم في السماء ـ منتشرة في كل مكان.

وورد اسم هذا الإله مقرونا بغيره من الآلهة. انظر النقش: (LP 348) (فهلت وشيع القوم وجد عويذ وبعل سمن ودشر ساعدوه).

يثع

ويعني: المساعد الناصر المؤيد. وأصله من الآلهة العربية الجنوبية، فقد عرف عند

---

(٦٨) سفر، مدينة الحضر، ص٢١٤.

(٦٩) Caskell, *Lihyan*, p. 47.

السبئيين وهو صفة من صفات الإله(٧٠)، وجاء في أسماء ملوكهم (آب يثع). وورد أول ذكر لهذا الإله في نص إغريقي عثر عليه Witzshtein (وتزشتين) و Widdinton (ودنجتون) في السفح الشرقي لجبل حوران الذي يعتبر من الأماكن التي ترددت بها القبائل الصفوية(٧١).

ويعتقد (ونت) أن يثع الذي ذكر في النقوش السبئية والنقوش الصفوية ما هو إلا المسيح أو صورة من صوره وصفة من صفاته، فهو إله الحكمة عند الجنوبيين والحامي عند الصفويين(٧٢). وأيده ريكمنس في هذا المعنى(٧٣) وتبعهما أوكستبي(٧٤)، غير أنه قال: «إن هذا لايعني أنه إذا كان المسيح يعني انتشار المسيحية أو تعاليم المسيحية المبكرة بين القبائل الصفوية» واعتمدوا في افتراضاتهم على أن الصلوات لهذا الإله حول السلام والغنيمة وإشفاء العُمي وحماية الأنعام(٧٥).

وعثر على نقوش عديدة تذكر هذا الاسم كاسم علم على أشخاص، منها: يثع بن جرم، يثع بن ربن (WSIJ 339)، ويثع بن كشدى، وفي كل النقوش التي عثر فيها على اسم هذا الإله كان منفردا وليس مقرونا بغيره من الآلهة.

ومن النقوش العديدة لهذا الإله التي خوطبت بها وقدمت الصلوات فيها إليه:

النقش (WSIJ 63) (فهيثع عور من يعور الخطط).

---

(٧٠) علي، المفصل، جـ٦، ص٣٣١.

(٧١) ديسو، العرب في سوريا، ص١٤٣.

(٧٢) **WRARNA**, p. 156.

(٧٣) **Jacques Ryckmans**, *Les religions Arabes préislamiques*, 2d ed., Louvain, 1951, p. 23.

(٧٤) **OISB**, p. 22.

(٧٥) **OISB**, p. 23.

والنقش (WSIJ 123) (فهيثع روح جلم)، وجلم: جلمة: كل شيء، أي (بايثع أرح كل شيء).

والنقش (WSIJ 474) (هيثع ساعد عمر بن عبن) وهي صلوات مباشرة.

والنقش (WH 2464) (هيثع ورعى همرج)، أي (ورعى المروج)، وكأنه يشهد يثع على رعيه للمروج ولم يطلب منه أية مساعدة.

والنقش (WH 2539) (وتزر شانيء هيثع فلطه) (وخرج لأعدائه فاحميه يا يثع وانصره).

شمــــس

وشمس من الآلهـة التي تعبد لها العرب منذ القدم، وخاصة في جنوب الجزيرة العربية وتعبد لها أيضًا غيرهم من العرب الشماليين، وهذا يعني أنها كانت معروفة عند الساميين جميعا(٧٦). ويرى (كاسكل) أن الشمس كانت تعد إلها ذكرا عند أكثر العرب الشماليين في القرن الأول قبل الميلاد والقرن الأول الميلادي(٧٧).

والشمس في الآلهة الجنوبية تحوم حولها الآلهة المؤنثة وتدل عليها الأسماء المركبة من ذات وغيرها، وهي ألقاب لإلهة الشمس العربية العظيمة والتي تسمى أحيانا اللات، ولايستبعد أن اللات حلت محل الشمس في العربية الشمالية، حيث إنه قل وجود نقوش تذكر الشمس.

وعبدت الشمس لنورها الساطع القوي الذي تنتشر أشعته فوق أديم الأرض لمدة

(٧٦) علي، المفصل، جـ٦، ص٣٢٥.
(٧٧) CaLL, p. 48.

طويلة، فكانت تشكل قوة خارقة جعلت الإنسان يعبدها كإله له قوة فوق قوة البشر. وانتقلت عبادة الشمس من العرب الجنوبيين بل رافقتهم إلى بلاد الحبشة وعبدت هناك وأقيمت لها المعابد.

عرفت الشمس عند الجنوبيين بـ (ذات بعدن) ويرجح أنها كانت تعرف عند المعينيين بـ (نكرح) وهو اسم غريب وغامض. ونجد من أسمائها عند السبئيين (ذات حميم) و(ذات برن)، وعند القتبانيين (ذات ضم) و(ذات صخرن) و(ذات رحبن) و(ذات حمين)(٧٨). وعند العرب الشماليين سميت الشمس (ال حمون) و(بعل حمون) وهما مذكران، و(حم الساخن)، أي أن الشمس سيدة الحرارة المتقدة(٧٩).

وتعدّ الشمس جزءًا من الثالوث المقدس الذي يتكون من القمر والشمس والزهرة (النجم الثاقب)، وقد عرفت عند الأنباط ووردت في نقش نبطي أنها (ربة آل اثر) و(سيدة اللمعان). ويعتقد أن عبادتها انتشرت عند العرب الشماليين، وخاصة الثموديين والصفويين، عن طريق الأنباط الذين أخذوها عن الآراميين. وعرفت الشمس عند التدمريين وعند أهل الحضر وكانت لها معابد كبيرة عند هؤلاء وأطلق على مدينتهم الحضر «مدينة الشمس»، وكان من رموزها عندهم النسر الذي يحلق في الأعالي.

وعرفتِ الشمس عند العرب قبل الإسلام وتعبدت لها تميم، ونجد بين أسماء رجال قريش وقبائل عربية أخرى أسماء تدل على عبادة الشمس ومنها عبد شمس.

وفي النقوش الصفوية يندر ذكر الشمس إلا في نقش واحد عثر عليه في سوريا (دم ٥١٣)(٨٠) (لخالص بن شوهيم بن عميرة بن عوم يا شمس، يا جد عويذ يا اللات

---

(٧٨) JSIMB, p. 16.

(٧٩) نيلسون، التاريخ العربي القديم، ص٢١٧.

(٨٠) ديسو، العرب في سوريا، ص١٤٢؛ علي، المفصل، جـ٦، ص٣٢٥.

ليصب العمي كل من يمحوه). وذكر الشمس في أول الآلهة دليل قوي على أنها الإله الأكبر عندهم. ويدل هذا على أن النقش من النقوش المبكرة وجاءت اللات متأخرة في نهاية النص. وفي النقـوش التي وجدنا فيها اسم اللات مقرونا بغيره، كانت اللات باستمرار هي الأولى في أسماء الآلهة وتليها بعد ذلك آلهة أخرى، لكن هذا ليس قبل حلولها محل الشمس.

وورد لفظ الشمس في النقوش الصفوية كاسم علم على شخص، ففي النقش (WSIJ 321) (ل شمس بن شددة وبنى هستر فهلت ودشر سلم)؛ وفي النقش (LP 1) (شمس بن مغنى) ورد كاسم علم.

رحـــم

هو إلـه الرحمة والرحم صفة الإله. وفي العربية الجنوبية عرف بـ(رحمنن ان)، الرحمن، وفي العربية الشمالية (هرحم)، الرحيم، وفي القرآن الكريم أصبح الرحمن من أسماء الله جل وعلا. فهو إذن صفة من صفات الآلهة. وحتى ينظر إليه من عابد به نظرة الود والاحترام لقب بلقب له صفة الرحمة والمحبة(٨١).

ورحام اسم مقدس عرف عند السبئيين وكذلك عند التدمريين والصفويين، فهو من الآلهة التي ربطت بين الديانة العربية الجنوبية والديانة العربية الشمالية، وعثر على نص صفوي (دم ٢٥٠) يذكره (. . . والثأر: يا رحام انقذه).

(٨١) علي، المفصل، جـ٦، ص ص١٩٢، ١٩٩.

ثالثاً: أسماء القبائل الصفوية ومعبوداتها

اسم القبيلة	بعل سمين	اللات	ذو الشرى	رضو/ رضى	شيع القوم	جد عويذ
ابده (ابدت)		×				
آتي		×	×			
آدم						
اشلل	×	×		×		
آصر		×	×			
اصرع		×؟				
انح						
بدن		×				
بر						
بسا		×				
بسن						
بعد		×				
بعر		×				
بكس		×	×			
بلقي		×	×			
تر			×			
ترم			×			
تيم		×				
حجم						
جذل						
جر		×؟		×؟		
جرم						
جعبر		×				
جفيفة (جفة)		×	×			
حب (حبب)						
حبق						
حج						
حد						
حر		×				
حرث		×				
حرم		×				

اسم القبيلة	بعل سمين	اللات	ذو الشرى	رضو/ رضى	شيع القوم	جد عويذ
حـزن				×		
حظي		×				
حلي		×				
حمي		×				
حورن						
حولة						
خبب						
خير (خر)		×				
خصمن						
داف		×		×		
رعـن						
رفات				×		
ركـس		×	×			
رهـى (رها)						
روح						
زيـد						
زيدئيل		×	×			
زهـر		×	×			
سـب		×				
سبطة						
سعـد						
سعد آل						
سالـم		×				×
سلمان						
الشام		×				×
شددة (شددت)	×					
شمـة	×					
صور (صار)						
صبح			×			
صح	×					
صـح	×					

اسم القبيلة	بعل سمين	اللات	ذو الشرى	رضو/ رضى	شيع القوم	جد عويذ
صلم						
ضيف	جد ضيف	×	×	×	×	
طي		×				×
عبد						
عبشة		×				
عذل		×	×			
عمرة		×	×			
عوذ		×	×			×
عوم		×				
غشي		×				
غمة						
غير						
فارت (فرت)		×				
فرث		×				
فضج						
قشم		×				
قمر		×	×	×	×	×
ككبي		×				
كلب						
كون		×				
محرب						
مسكة		×	×			
مطي						
مظر						
معص		×				
منى				×		
نتع			×			
نظر آل						
نعمن						
نغبر	×	×	×		×	×+ جد ضيف
نفر		×				

اسم القبيلة	بعل سمين	اللات	ذو الشرى	رضو/ رضى	شيع القوم	جد عويذ
نمـرة		×	×			
هـذر			×			×
همسك		×؟	×؟			
يظـر						

يؤكد استعراض سريع لمحتويات الجدول السابق انتشار عبادة الآلهة المختلفة في الجزء الذي شملته دراستنا، وقد حاولت في هذا الجدول أن أقدم إحصاء بأسماء آلهة القبائل ومواضع انتشارها. وقد استخلصت من ذلك :

١ ـ وجود الالتزام الديني عند معظم القبائل، فالقليل جدا من القبائل لايرد في نقوشها أسماء الآلهة.

٢ ـ احتلت اللات المركز الأول في العبادة عند القبائل، يليها في ذلك ذو الشرى، وغالبا ما قرنت النقوش بينهما. ويأتي بعد ذلك الآلهة رضو وشيع القوم وجد عوذ وجد ضيف.

٣ ـ عبدت بعض القبائل مجموعة من الآلهة: فعبدت قبيلة ضيف الآلهة: جد ضيف، اللات ذو الشرى، رضو، شيع القوم. وعبدت قبيلة قمر الآلهة: اللات، ذو الشرى، رضو، شيع القوم، جد عوذ. وعبدت قبيلة نغبر الآلهة: بعل سمين، اللات، ذو الشرى، شيع القوم، جد ضيف. وينتج بالتالي وجود آلهة خاصة ببعض القبائل وأخرى مشتركة عمّت عبادتها جميع القبائل.

وأخيرا آمل أن تكون هذه الدراسة نواة لدراسة شاملة لمعبودات العرب قبل الإسلام. فستوضح مثل هذه الدراسة مدى تأثر العرب بعضهم ببعض من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب. كما ستحدد توزيع هذه المعبودات وأماكن انتشارها في الجزيرة العربية، وبالتالي ستظهر السمات الدينية الحضارية المشتركة بينهم.

الخاتمة

وبعد، قدمت الدراسة المتواضعة للنقوش الثمودية والصفوية فيضا من النتائج العامة والخاصة، وكذلك أسهمت في الكشف عن جوانب جديدة في تاريخ وحياة القبائل العربية في المرحلة السابقة للإسلام. ولعل أبرز النتائج المستخلصة ما يلي:

١ ـ ساهمت بيئة الجزيرة العربية، وضآلة المصادر المتوافرة حتى الآن عن تاريخ أقوامها، في تركيز أنظار الباحثين وجهودهم على دراسة النقوش الكتابية والتصويرية، والبقايا الحضارية الأخرى المنتشرة فوق سطح الأرض.

٢ ـ أثبتت الدراسات اللغوية ضرورة التعمق في البحث عن جذور اللغة العربية وبخاصة في المناطق التي انتشرت فيها هذه اللغة في العهود السابقة للإسلام.

٣ ـ يؤكد انتشار آلاف النقوش الكتابية فوق رقعة واسعة من جنوب وشمال الجزيرة العربية وفي مناطق أخرى أن الذين كتبوها لم يكونوا أميين ولا مجرد بدو رحل، وبلغة هؤلاء القوم نزل القرآن الكريم.

٤ ـ يتضح من أسلوب ومحتوى الكتابات المدروسة السمات العامة والخصائص اللغوية ودقة وشمول التعبيرات المستخدمة لظواهر الحياة المختلفة. وهذه كلها تؤكد أصالة اللغة واستقلالها واتساع انتشارها.

٥ ـ تغني النقوش المدروسة إلى حد كبير وتصحح المعارف السابقة المتوافرة عن معتقدات العرب الدينية قبل الإسلام. وتساهم الأدعية والابتهالات وأسماء الآلهة المعبودة الواردة في النصوص في إيضاح الوعي الديني والأرضية الفكرية التي كانت مهيأة لتقبل أفكار الوحدانية وعبادة إله أوحد هو الله تعالى.

٦ ـ أخيرا وليس آخرا يمكن بفضل دراسة أسماء القبائل وأسماء أعلامها وآلهتها، وتتبع أنسابها إلخ التصدي لإعادة تركيب بنية المجتمعات العربية الباكرة. غير أن محاولة استعادة فصول التاريخ الحضاري والسياسي لاتكتمل بدون كشف ودراسة المخلفات المادية الأثرية لهذه المجتمعات. هذه الحقيقة تؤيدها بقوة أعمال الباحثين العرب واكتشافاتهم الهامة في «قرية الفاو».

أما أبرز الجديد في هذه الرسالة فهو:

١ ـ محاولة تتبع تاريخ الثموديين والصفويين في المصادر الكتابية وربط تطوراتهم بتاريخ الجزيرة العربية، خاصة عند الصفويين الذين سجلوا نقوشا مؤرخة تقترن بحوادث وسني حكم ملوك ودول.

٢ ـ المساهمة في إلقاء مزيد من الضوء على هوية وأسلوب معيشة القبائل العربية المنتشرة في جنوب بلاد الشام، والتي سبقت المناذرة والغساسنة، وإيضاح دورها الحضاري بواسطة ما خلفته من ثروة لغوية كبيرة. وتدل الدراسة على استمرار وجود العديد من القبائل الصفوية بعد الإسلام، وإن امتزجت بغيرها من القبائل. وقد وجدت من المفيد تثبيت مناطق سكنى وانتشار هذه القبائل على خريطة خاصة.

٣ ـ المساهمة في دراسة تطور الحروف في النقوش الثمودية والصفوية، وتتبع أشكالها المختلفة في جداول خاصة؛ كذلك محاولة دراسة تركيب القواعد والأفعال في النقوش وتصحيح أخطاء سابقة.

وبعـد، هذه لمحات موجزة عن نتائج بحث آمل أن يساهم في عملية استعادة فصـول هامة من تاريخ العرب قبل الإسلام. وإنه لمطلب عزيز عليَّ أن يعاد مسح النقوش الثمودية والصفوية وأن تدرس دراسة شاملة وعميقة بالتعاون مع الزملاء في الجامعات والمؤسسات الأثرية العربية، والله ولي التوفيق.

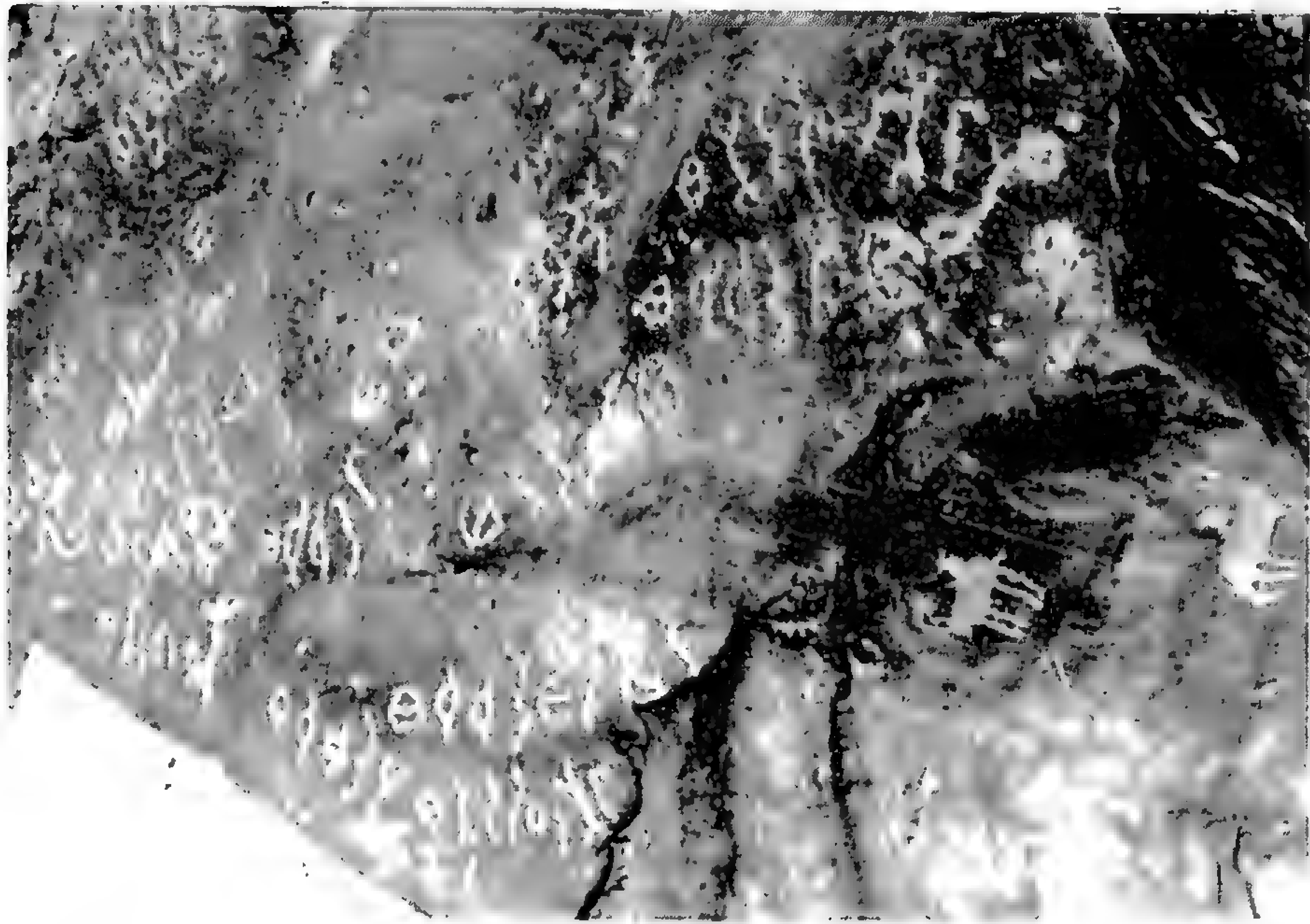
الملاحق



(١) نجع بني مر في شمال الجزيرة العربية عن Harding and Parr (PH D., PSN. WA. 1972).



(٢) وادي عقلة الجبلين: رحلة قسم الآثار إلى شمال الجزيرة العربية.



(٣) مجموعة من النقوش الثمودية على صخرة كبيرة بوادي عقلة الجبلين: رحلة قسم الآثار إلى شمال جزيرة العربية.





(٥) نقش صفوي من الأردن (نقش: عقرب بن هاني من قبيلة تيم).



(٦) نقش صفوي من الأردن (أبجر بن مقم من قبيلة عمرة).

خارطة جزء من بلاد الشام وشمال الجزيرة العربية

- △ مواقع صفوية
- • مواقع ثمودية
- ∴ مدن أثرية

٢٠٠ كم

ثبت المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية

القرآن الكريم.

ابن الأثير، أبو الحسن محمد بن محمد بن عبدالكريم (ت ٦٣٠هـ).
الكامل في التاريخ (١٣ جزءا). بيروت، دار صادر، ١٩٦٥م.

الآلوسي، محمود شكري.
بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب (٣ أجزاء). القاهرة، مطابع دار الكتاب، ١٣٤٢هـ.

الأنصاري، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ).
لسان العرب، إعداد وتصنيف يوسف خياط ونديم مرعشلي. بيروت، دار لسان العرب، ١٩٧٠م.

الأنصاري، عبدالرحمن الطيب.
«كتابات من الاب»، **مجلة كلية الآداب، جامعة الرياض**، مج١ (١٩٧٠-١٩٧١م).
«لمحات عن القبائل العربية البائدة»، مطبوعات جمعية التاريخ والآثار، جامعة الرياض، ع١، ١٩٧٠م.
«كتابات من قرية الفاو»، **مجلة كلية الآداب بجامعة الرياض**، مج٣ (١٩٧٢-١٩٧٤م).
«أضواء جديدة على دولة كندة»، **مصادر تاريخ الجزيرة العربية**، الرياض، ١٩٧٩م.
قرية الفاو: صورة للحضارة العربية قبل الإسلام. الرياض، ١٩٨٢م.

أنيس، إبراهيم.
في اللهجات العربية، القاهرة، الأنجلو المصرية، ١٩٦٥م.

بروكلمان، كارل.
فقه اللغات السامية، ترجمة رمضان عبدالتواب. الرياض، جامعة الرياض، ١٩٧٧م.

بستاني، عبدالله.
معجم البستان، بيروت، المطبعة الأمريكية، ١٩٢٧م.

بعلبكي، رمزي.
الكتابة العربية السامية. بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨١م.

بكر، سيد يعقوب.
دراسات في فقه اللغة العربية. بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٦٩م.

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٣٣٥هـ).
البيان والتبيان، تحقيق فوزي عطوي. بيروت، مكتبة الطلاب، ١٩٦٨م.
الحيوان، تحقيق عبدالسلام هارون. بيروت، المجمع العلمي، ١٩٦٩م.

الجاسر، حمد.
جمهرة أناسب نجد، الرياض، منشورات دار اليمامة، الرياض، ١٩٨١م.
معجم قبائل المملكة العربية السعودية، الرياض، منشورات دار اليمامة، ١٩٨١م.

الجرجاني، القاضي أبو الحسن الجرجاني، علي بن عبدالعزيز (ت ٣٩٢هـ).
الوساطة، تحقيق أبو الفضل إبراهيم البرجاوي. القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٤٥م.

ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت ٣٩٢هـ).
الخصائص (٣ أجزاء)، تحقيق محمد علي النجار. بيروت، دار الهدي للطباعة والنشر، ١٩٥٦م.

ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (ت ٤٥٦هـ).
جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبدالسلام هارون. القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٢م.

حمـزة، فـؤاد.
قلب الجزيرة العربية. القاهرة، المطبعة السلفية، ١٩٣٣م.

الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبدالله (ت ٦٦٤هـ).
معجم البلدان (٥ أجزاء). بيروت، دار صادر، ١٩٥٥م.

ابن حنبل، أحمد أبو عبدالله بن حمد بن محمد حنبل (ت ٢٤١هـ).
المسند، تحقيق أحمد شاكر. القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٥م.

الخازن، علاء الدين علي بن أحمد.
تفسير الخازن. القاهرة، مطبعة الاستقامة، ١٩٥٥م.

ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ).
العبر وديوان المبتدأ والخبر، تحقيق علال الفاسي وعبدالعزيز بن إدريس. فاس، مكتبة فاس، ١٩٣٦م.

الدباغ، تقـي الديـن.
«بعض مظاهـر الفكر الديني القديم في بلاد الشام»، **مجلة كلية الآداب بجامعة بغداد**، ع٢٣ (١٩٧٨م).

ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن (ت ٣٢١هـ).
الاشتقاق، تحقيق عبدالسلام هارون. القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٥٨م.
جمهرة اللغة. بغداد، مكتبة المثنى.

الدينوري، أحمد بن داود (ت ٢٨٢هـ).
الأخبار الطوال، تحقيق عبدالمنعم عامر ومراجعة جمال الدين الشيال. بغداد، مكتبة المثنى، ١٩٦٠م.

ديسو، رينيه.
العرب في سوريا قبل الإسلام، ترجمة عبدالحميد الدواخلي. القاهرة، دار التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٩م.

الروماني، أبو الحسن علي بن عيسى (ت ٣٨٤هـ).
معاني الحروف، تحقيق عبدالفتاح شلبي. جدة، دار الشرق، ١٩٨١م.

الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني الواسطي.
تاج العروس، تحقيق عبدالستار أحمد عبدالفتاح. الكويت، ١٩٦٥م.

الزيباري، أكرم.
محاضرات عن اللغات السامية. بغداد، ١٩٦٦م. (محاضرات ألقيت على طلبة قسم الآثار في جامعة بغداد).

زيادين فوزي.
«القيان في النقوش الصفوية»، **مجلة المعلم**. عمان، ١٩٧٠م.

سفر، فؤاد (ومحمد علي مصطفى).
الحضر مدينة الشمس. بغداد، وزارة الإعلام العراقية، ١٩٧٤م.

السمرائي، إبراهيم.
التطور اللغوي التاريخي. بيروت، دار الأندلس، ١٩٨١م.

شرف الدين، أحمد.
تاريخ اليمن الثقافي. القاهرة، ١٩٦٧م.
اللغة العربية في عصور ما قبل الإسلام. القاهرة، سجل العرب، ١٩٧٥م.

الشلقاني، عبدالحميد.
الإعراب والرواة. القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٠م.

الصابوني، محمد علي.
صفوة التفاسير. بيروت، ١٩٨١م.

لطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ).
تاريخ الرسل والملوك. القاهرة، دار الفكر للطباعة، ١٣٩٩هـ.
تفسير الطبري، حققه محمد شاكر، القاهرة، دار المعارف، ١٣٧٤هـ.

ظاظا، حسن.
كلام العرب من قضايا اللغة العربية. بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٧٦م.
اللسان والإنسان: مدخل إلى معرفة اللغة. الرياض. مطبعة الرياض، ١٩٧١م.

الضبي، أبو العباس محمد.
ديوان المفضليات. بيروت، الآباء اليسوعيون، ١٩٢٠م.

ضيف، شوقي.
العصر الجاهلي. القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٠م.

علي، جواد.
المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام. بيروت، دار العلم للملايين ومكتبة النهضة، بغداد، ١٩٦٩م.

أبو عساف، علي.
«نقوش صفوية»، **مجلة الحوليات الأثرية العربية السعودية**، ع٢٣، ١٩٧٣م.

فريدريك، بيك.
تاريخ شرق الأردن وقبائلها، القدس، ١٩٣٤م.

الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد (ت ٨١٧هـ).
القاموس المحيط. القاهرة، دار المأمون، ١٩٣٨م.

القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ).
صبح الأعشى في صناعة الإنشاء. القاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، ١٩٦٣م.
نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق إبراهيم الأبياري. القاهرة، دار الكتاب المصري، ١٩٥٩م.

ابن كثير، عماد الدين إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ).
البداية والنهاية في التاريخ. القاهرة، مطبعة السعادة، ١٩٣٣م.

كحالـة، عمـر رضـا.
معجم قبائل العرب. دمشق، المطبعة الهاشمية، ١٩٤٩م.

ابن الكلبي، هشام بن محمد (ت ٢٠٤هـ).
الأصنام، تحقيق أحمد زكي. القاهرة، الدار القومية، ١٩١٤م.

لتمـان، أينـو.
«بقايا اللهجات العربية»، **مجلة كلية الآداب المصرية**، ع١٠، ١٩٤٨م.

المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٥هـ).
مروج الذهب ومعادن الجوهر. بيروت، دار الأندلس، ١٩٦٥م.

مصطفى، إبراهـيم (وآخـرون).
المعجم الوسيط. القاهرة، مجمع اللغة العربية، ١٩٦٠م.

موسـكاتي، سابتينـو.
الحضـارات السـامية القديمة، ترجمه وزاد عليه سيد يعقوب بكرس. بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٥٧م.

موسـل، الـس.
شمال الحجاز، ترجمة عبدالمحسن الحسيني. الإسكندرية، ١٩٥٢م.

ناجـي، عـادل.
«كتابات صفوية»، **مجلـة سومر**، ع١٨، ١٩٦٢م.

نـامي، خليـل يحيى.
دراسات في اللغة العربية. القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٤م.

نلسـون، دتيلـف (وآخرون).
التاريخ العربي القديم، ترجمة فؤاد حسنين علي. القاهرة، دار النهضة، ١٩٥٨م.

النويري، شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب (ت ٧٣٣هـ).
نهاية الأرب في فنون الأدب. القاهرة، دار الكتب، ١٩٢٣م.

ابن هشام، أبو محمد عبدالملك بن هشام الحميري (ت ٢١٨هـ).
السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا ورفاقه. بيروت. دار إحياء التراث، ١٩٧١م.

ولفنسـون، أ. ج.
تاريخ اللغات السامية. بيروت، دار القلم، ١٩٨٠م.

اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب (ت ٢٨٤هـ).
تاريخ اليعقوبي. بيروت، دار صادر، ١٩٦٠م.

يوسـف عبدالله.
«نقـوش صفوية في متحف جامعة الرياض (الملك سعود)». رسالة لنيل الماجستير لم تطبع، الجامعة الأمريكية، بيروت، ١٩٧٠م.

ثانيًا: المصادر والمراجع غير العربية

Ansary, A.R.
A Critical and Comparative Study of Lihyanite Personal Names. Unpublished Ph.D. Thesis presented to the University of Leeds, 1966.

Beeston, A.F.L.
Descriptive Grammer of Epigraphic of South Arabia. London: Luzac 1962.
South Arabian Alphabetic Letter Order, Raydan, vol. 2, p. 1979.

Bottero, Jean.
Le Antiche Divinta Semitiche. Rome, 1958.

Branden, Van den
Les Inscriptions Thamoudêennes. Louvain, 1950.
Les textes thamoudéens de philpy, 2 vols. Louvain, 1956.
Les textes thamoudéens de Huber et d'Euting, Louvain, 1956.
Histoire de Thamoud, 2 ème Edition. Beyrouth, 1966.

Caskel, W.
Lihyan und Lihyanisch. Koln, 1953.
Gamherat an-nasab das genealogische werk des Hišam ibn Muhammad al Kalbi. Leiden, 1966.

Clark, Vincent A.
"Archaeological Investigations at Two Burial Cairns in the Harra Region of Jordan", in *ADAJ,* XXV, 1981.
New Epigraphical Material from the Harra region of Jordan.

Doughty, C.
Documents Epigraphiques recueillis dans le Nord de l'Arabie. Paris, 1884.

Driver, G.R.
Semitic Writing from Pictograph to Alphabet. Oxford, 1976.

Dussand and **Macler.**
Voyage Archéologique au Safa et dams Le Djabell ed Druz Paris, Lerony, 1901.

Dussand, R.
"Les Releves du Capt. Rees", in *Syria,* X, 1929.

Grimme.
Texte und untersuchungen Zur Safatenisch - arabischen Religion. Paderborn, Schoningh, 1929.

Harding, G.L.
"New Safaitic Texts", in *ADAJ,* I, 1951.
"Safaitic Inscriptions in the Iraq Museum", in *Sumer,* VI, 1951.
Some Thamudic Inscriptions from the Hashimite Kingdom of Jordan. Leiden, 1952.
"The Cairn of Hani", in *ADAJ,* 11, 1953.
"The Safaitic Tribe", in *Al-Abhath,* XXII, 1969.
"Safaitic Inscriptions from Lebanon", in *ADAJ,* XVI, 1971.
An Index and Concordance of pre-Islamic Arabian Names and Inscriptions. Toronto, 1971.

(with P.J. Parr. and **J. Edayton)**
"Preliminary Survey in N.W. Arabia 1968 Part I," *Bulletin of the Institute of Arohaeology,* London, X, 1972.

Huber, Ch.
Inscriptions recueillis dans L'Arabie centrale. Paris, 1891.

Jamme, A.
Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqis (Marib). Baltimore, 1962.
The Al-cuqla texts. Washington, Catholic University of America, 1963.

Sab and Hassan inscriptions from Saudi Arabia. University of Rome, 1966.
Thamudic Studies. Washington, 1967.

Jaussen, A. and **Savignac, R.**
Mission archeologique en Arabie, Vols. I-II and Atlas. Paris, 1909, 1914.

Littmann, E.
Zur Entzifferung der safa-Inschriften. 1901.
"Zur Entzifferung der thamudischen Inschriften", in *MVAG,* 1904.
Safaitic Inscriptions. Leyden, 1943 (pubs. of the Princeton Univ. Arch. Expn. to Syria, div. IV, section c).**Macdonald, M.C.H.** and **G.L.Harding**
"More Safaitic Texts from Jordan," *ADAJ,* 21, 1976.

Mendenhall, G.E.
"Writing Systems in the Context of Cultural History", in *Sources for the History of Arabia,* part I, Riyadh University Press, 1979.

Navan, Joseph.
Origins of the Alphabet.

Oxtoby, W.G.
Some Inscriptions of the Safaitic Bedouin, in American Oriental Series, 50, New Haven, 1968.

Philby, H. St. J. B.
"The Land of Midian", in *The Middle East.* 9, 1955.

Ryckmans, G.
"Inscriptions Safaitiques de Transjordanie", *Vivre et Penser,* Vol. I, 1941.
Les Religions Arabes Preislamiques. Louvain, 1951.

Safar, Fuad.
"Inscriptions from Wadi Hauran", in *Sumer,* XX, 1960.

Stark, J.K.
Personal Names in Palmyran Inscriptions. Oxford, Clarendon Press, 1971.

Syrig, Henry.
Antiquiteés syriennes, Syria, XXXV, 1957.

Torrey, C.C.
Safaitic Inscriptions, 1931.

Tufic, Fahd.
Le pantheon de L'arabie centrale à la veille de l'Hegire, Paris, 1968.

Winnett, F.V.
A *Study of the Lihyanite and Thamudic Inscriptions.* Toronto, 1937.
Safaitic Inscriptions from Jordan. Toronto, 1957.
"An Arabian Miscellany," *Annali dell Instituto Orientale de Napoli,* Vol. 31, 1971.

and **Reed**
Ancient Records from North Arabia. Toronto, 1970.

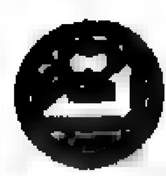
and **Harding**
Inscriptions from Fifty safaitic Cairns. Toronto, 1976.

Zayadine, F.
"A Safaitic Inscription in the Amman Archaeological Museum," in *ADAJ,* XXIV, 1980.

كشاف الأعلام





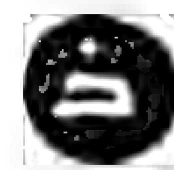


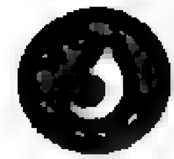
ث

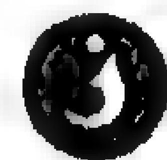
ج





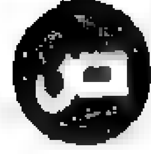


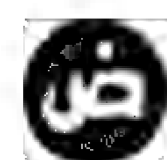












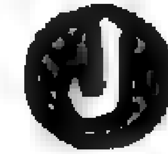


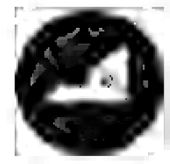








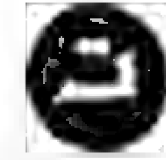






كشاف القبائل والأمم والشعوب



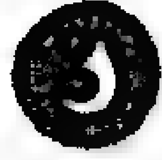


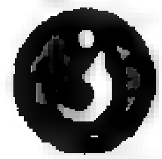






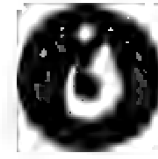


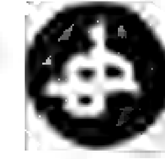








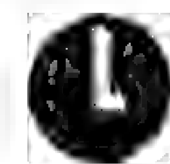


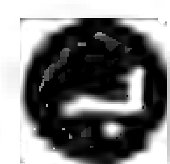






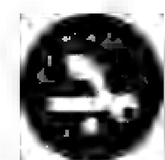
كشاف الأماكن







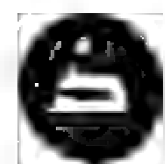


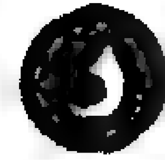


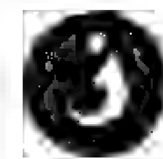






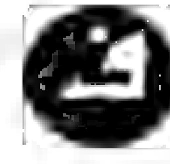








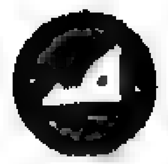


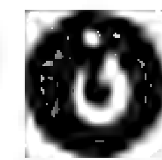


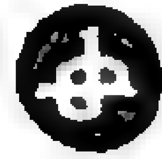




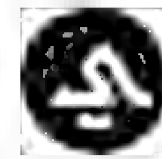




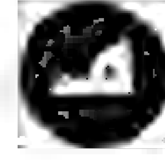




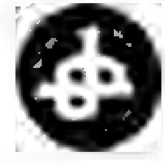




كشاف اللغات واللهجات









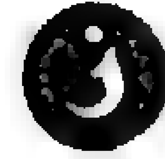
كشاف الآلهة

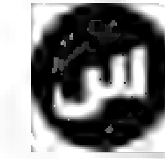






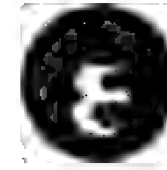


















نبذة عن المؤلف

محمود محمد يوسف سودي الروسان

* ولد في بلدته سما الروسان ١٩٤٤م في محافظة إربد بالأردن.
* حصل على بكالوريوس الآداب من جامعة بغداد عام ١٩٦٨م.
* عمل أمينًا لمتحف جرش ١٩٦٨ - ١٩٦٩م.
* عمل مفتشًا لآثار محافظة الكرك (١٩٦٩ - ١٩٧١م) ومحافظة إربد (١٩٧١ - ١٩٧٢م) ومأدبا (١٩٧٢ - ١٩٧٨م).
* عمل مندوبًا لدائرة الآثار العامة في حفريات جامعة اندروز الأمريكية في حُسبان بالأردن ١٩٧٤ ، ١٩٧٦م.
* يعمل فني آثار وتنقيب في قسم الآثار والمتاحف بجامعة الملك سعود (الرياض سابقًا) منذ سنة ١٩٧٨م.
* حصل على درجة الماجستير بالآداب من جامعة الملك سعود ١٩٨٣م.
* شارك في حفريات قسم الآثار والمتاحف بقرية «الفاو» من ١٩٧٩ - ١٩٨٦م وفي الربذه الإسلامية من ١٩٨٠ - ١٩٨٤م.
* شارك في مشروع أبحاث الفاو في مجلد «النقوش» (تحت الطبع).